



920.9

Sa 12nA

C. 2

18 JAN 1963

~~APR 12 1963~~

~~APR 12 1963~~

~~JAN 9 1960~~

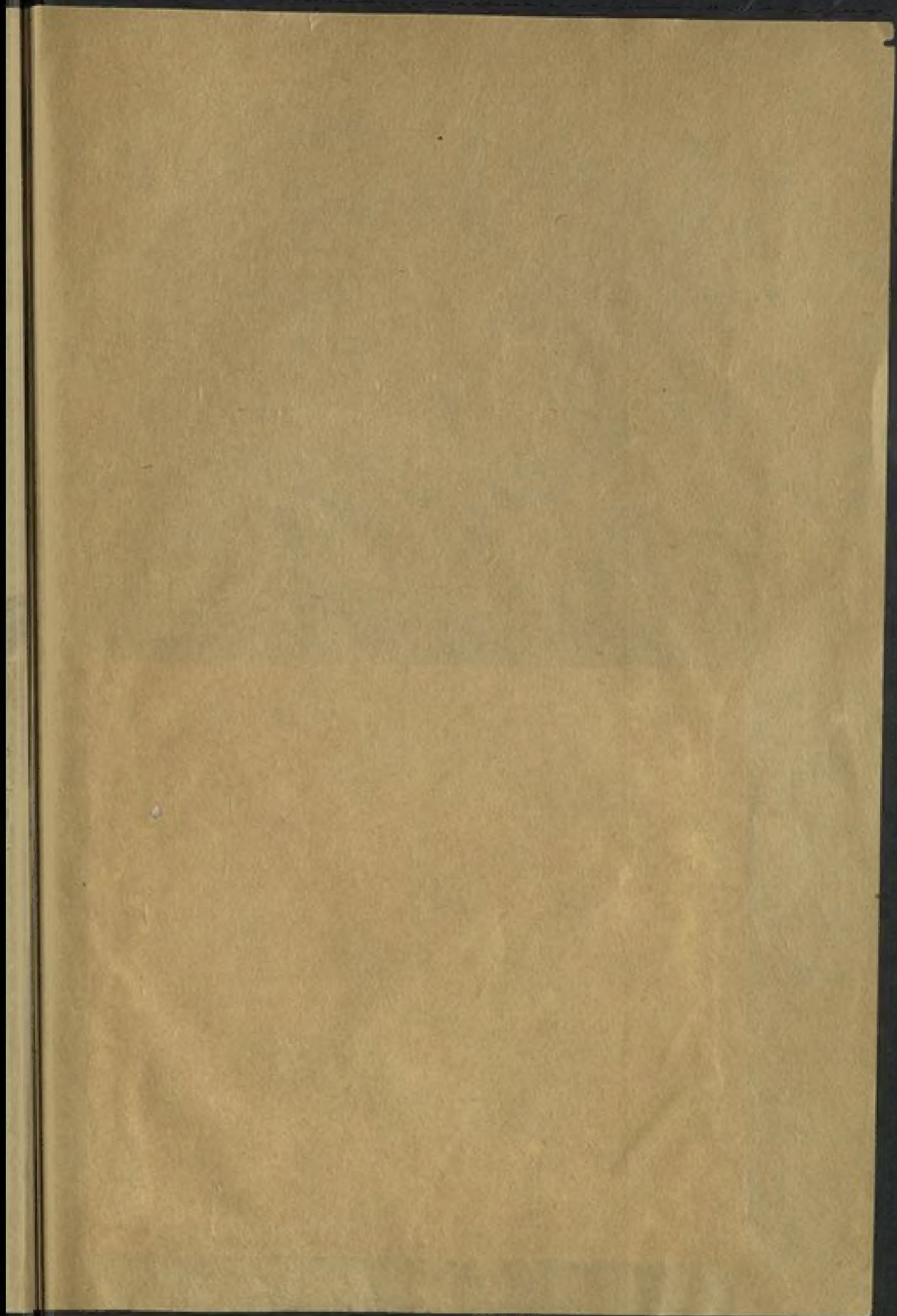
JAN 4 1963

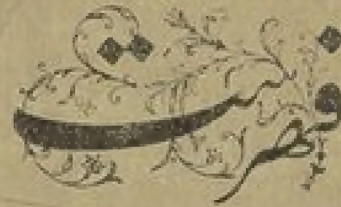
~~JAN 3 1963~~

~~JAN 3 1963~~

~~RECEIVED BY~~

- 5 JAN 1964





﴿ کتاب نکت الهميان ﴾

نکت الهميان

تحقيقه

- ۰۱ خطبة الكتاب ومقدمته والسبب الداعي لتأليفه
- ۰۶ المقدمة الأولى : فيما يتعلق به من اللغة والاشتقاق
- ۱۲ المقدمة الثانية : فيما يتعلق بذلك من جهة التصريف والاعراب
- ۱۷ المقدمة الثالثة : في جد العمى والأعمى
- ۱۷ (فصل) : في مسألة التفاضل بين السمع والبصر
- ۱۸ (خاتمة) : في أن الأعمى هل له حظ في الرؤيا أولا
- ۱۹ (علاوة) : فيما يتعلق بالأعمى من علم تعبير الرؤيا
- ۲۱ (نقطة) : في أن الأعمى هل يبصر ملك الموت أولا
- ۲۱ (فصل) : في أن العميان أكثر الناس نكاحا
- ۲۲ (فصل) : في فوائد تتعلق بالأعمى والأعمى
- ۲۳ المقدمة الرابعة : في تفسير آيات وردت في الأعمى
- ۳۲ المقدمة الخامسة : فيما جاء في العمى والأعمى من الأخبار والآثار
- ۴۲ المقدمة السادسة : في تقرير أن العمى لا يجوز على الانبياء
- ۴۴ المقدمة السابعة : فيما يتعلق بالأعمى من الأحكام الشرعية مما يخالف فيها البصراء
- ۴۴ (فمنها) : حكم اجتهاده في الاواني النجسة والظاهرة
- ۴۴ (ومنها) : حكم خلوة المرأة بالماء مع حضور الأعمى
- ۴۶ (ومنها) : حكم اجتهاده في إصابة القبلة

Cat. 25 May 53

مخيفه

- ٤٦ (ومنها) : حكم اذانه للصلاة
 ٤٧ (ومنها) : حكم إمامته في الصلاة
 ٤٨ (ومنها) : حكم وجوب الجمعة عليه وسقوطها عنه
 ٤٩ ومن الأحكام المتعلقة بالأعمى ما كتبه المؤلف نظماً للبناء السبكي
 ٥٠ (ومنها) : اختلاف العلماء في وجوب الحج عليه
 ٥١ (ومنها) : حكم بيع الأعمى وشرائه ، وما يجري مجرى ذلك
 ٥٢ (ومنها) : حكم وصايته على الغير
 ٥٣ (ومنها) : حكم ما يشتريه البصير إذا طرأ عليه العمى قبل قبضه
 .. (ومنها) : حكم ولايته في النكاح ، وما يناسب ذلك
 .. (ومنها) : هل يعتبر اجتماعه بالزوجة خلوة ، وحكم ذلك
 ٥٤ (ومنها) : حكم العمى في النكاح ، هل هو عيب أولاً
 .. (ومنها) : حكم المرأة الحاضنة العمياء
 .. إستطرد : في ترجمة عبد الملك بن إبراهيم المقدسي الشافعي
 ٥٥ (ومنها) : أحكام تتعلق بحل ذبيحته وصيده
 ٥٦ مطلب : في أن الامام بمعنى (السلطان) لا يجوز أن يكون أعمى
 .. مطلب : في أحكام القصاص والجنايات المتعلقة بالأعمى
 ٥٩ (ومنها) : مسألة حكم العمى في الأضحية
 .. (ومنها) : حكم سقوط الجهاد عنه
 ٦٠ (ومنها) : حكم قضاء الأعمى والاختلاف في ذلك
 .. (ومنها) : حكم شهادة الأعمى تحملاً وأداء
 ٦٢ (ومنها) : حكم روايته الحديث
 ٦٣ المقدمة الثامنة : فيما يمتنعه المنجمون في سبب عمى المولود
 ٦٦ المقدمة التاسعة : في نوادر العميان
 ٧١ المقدمة العاشرة : في شعر العميان وما قيل فيهم من الغزل وغيره
 ٨٣ خاتمة لهذه المقدمات : في ذكاء العميان وطرف أخبار تدل على ذكائهم

— حرف الهمزة —

٨٧	إبراهيم بن إسحق البارع
٠٠	إبراهيم بن جعفر أمير المؤمنين أبو إسحق المتقي لله
٨٨	إبراهيم بن سعيد أبو إسحق الرّفاعي النّحوي
٨٩	إبراهيم بن سليمان أبو الفرج الوردسي الضرير
٠٠	إبراهيم بن محاسن أبو إسحق الضرير القضاي
٠٠	إبراهيم بن محمد أبو إسحق برهان الدين الواني
٩٠	إبراهيم بن محمد أبو إسحق الكردى الهذلي
٠٠	إبراهيم بن محمد أبو إسحق التّطيلي
٩١	إبراهيم بن مسعود المعروف بالوجيه الصغير
٠٠	أحمد بن إبراهيم علم الدين ابن توهيت القمي
٩٢	أحمد بن إبراهيم المعروف بالعماد المقدسي
٩٣	أحمد بن الحسين أمير المؤمنين الناصر لدين الله العباسي
٩٦	أحمد بن الحسين أبو محالد مولى المعتصم
٠٠	أحمد بن الحسين المعروف بابن الخباز الأيراني
٠٠	أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير راوية ابن الأعرابي
٩٨	أحمد بن سرور أبو الحسين المسطاري
٩٩	أحمد بن سليمان المعروف بابن أبي هريرة
٠٠	أحمد بن شبيب الخططي
٠٠	أحمد بن صدقة أبو بكر الضرير النهرواني
٠٠	أحمد بن صدقة الماهنوسي
٩٩	أحمد بن عبد الدائم أبو العباس الفندققي الناسخ
١٠١	أحمد بن عبد السلام أبو العباس البغدادي المعروف بابن عكبر
١٠٧	أحمد بن عبد الله أبو العلاء المعري

صحيفه

- ۱۱۰ أحمد بن عبدالله المهابذی الضرير
 ۱۱۰ أحمد بن عبدالله التطيلي المعروف بالأعمى
 ۱۱۳ أحمد بن عطية أبو عبد الله الشاعر
 ... أحمد بن علي أبو نصر المايغرغي
 ۱۱۴ أحمد بن علي أبو العباس البرداني
 ... أحمد بن غالب أبو العباس الضرير الجبائني
 ... أحمد بن محمد إشكابة النحوي
 ... أحمد بن محمد أبو العباس البصير
 ۱۱۵ أحمد بن محمد بن عمير الشافعي
 ... أحمد بن محمد المرندي الضرير
 ... أحمد بن المختار أمير البطيحة
 ... أحمد بن مسعود السهوري المعروف بالمادح
 ۱۱۶ أحمد بن يوسف موفق الدين الكواشي المقسر
 ۱۱۷ إدريس بن أحمد أبو سليمان الكوفي
 ... إدريس بن عبد الله أبو سليمان النابلسي
 ۱۱۷ إسحق بن قاروت بك سلطان شاه السلجوقي
 ۱۱۹ إسماعيل بن أحمد الحيري الفقيه
 ... إسماعيل بن المؤمل أبو غالب الاسكافي
 ... الأشرف بن الأعز المعروف بتاج العلي الرافضي الرملي
 ۱۲۰ الطنطاش الأمير سيف الدين الأمني
 ۱۲۱ أمية بن الأشكر الكنتاني الصحابي
 ۱۲۲ أنوشروان الشاعر المعروف بشيطان العراق
 ۱۲۳ أيدغددي الأمير علاء الدين الأعمى
 ... أيمن بن نابل الحبشي الطويل

— حرف الباء —

- ١٢٤ بدر بن جعفر الأُميرى أبو النجم الشاعر
 ... البراء بن عازب الصحابي الأنصاري
 ١٢٥ بركة بن أبي يعلى أبو البركات ابن أبي الغنم الانباري
 ١٢٥ بشار بن برد الشاعر المشهور
 ١٣٠ بشر بن معاذ العقدي
 ... أبو بكر بن أحمد بن نعمة المقدسي المعروف بالمختار
 ١٣١ أبو بكر بن عبد الرحمن المخزومي القرشي أحد الفقهاء السبعة
 ١٣٢ بيجار بن بختيار الأُمير حسام الدين الرومي
 ... بيقعاء الأُمير سيف الدين الأشرفي

— حرف الجيم —

- ١٣٢ جابر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه
 ١٣٣ جعفر بن عليّ أبو محمد المقرئ

— حرف الحاء —

- ١٣٣ حبشي بن محمد أبو الغنم الواسطي
 ١٣٤ حسان بن ثابت الأنصاري الصحابي رضي الله عنه
 ١٣٨ الحسن بن أبي الحسن أبو عليّ الشاعر الدرزي
 ١٣٩ الحسن بن عليّ أبو بكر المعروف بابن العلاف الشاعر
 ١٤٢ الحسن بن محمد الرافضي الفيلسوف المعروف بالعزيزي
 ١٤٤ الحسين بن سليمان القاضي شهاب الدين الكفري
 ١٤٤ الحسين بن عليّ أبو عبد الله الباقدراني
 ١٤٥ الحسين بن عليّ المقرئ صاحب المنظومة
 ... الحسين بن محمد الوفي القرضي الحاسب

صحیفه

- ۱۴۵ الحسین بن هداً اب أبوعبدالله النوری الشافعی
... الحسین بن یوسف أبو علی الأ نصاری المعروف بابن زلّال
۱۴۶ حصین بن نمیر الکوفی الواسطی
... حفص بن عمر الامام أبوعمر الدوری ،
... الحکم بن أبی العاص الأموی جد الخلفاء الأمویین
۱۴۷ حماد بن زید الامام الحافظ الأزدی أحد الأعلام
۱۴۸ حماد بن مزید أبو القوارس المقرئ

— حرف الخاء —

- ۱۴۸ خالد بن صفوان الأسدی أحد الأمراء فی الدولة الأمویة
۱۴۹ الخضر بن ثروان أبو العباس الضریر التومانی
... خلف بن أحمد أبو القاسم الشلحی
... الخلیل بن علی أبوطاهر الجوسقی

— حرف الدال —

- ۱۵۰ داود بن أحمد أبوسلیمان الملمی
... دیس الضریر المدائنی الشاعر
... دعوان بن علی أبو محمد الضریر المقرئ الجبائی

— حرف الراء —

- ۱۵۱ ربیع بن ثابت أبوشبابة الرقی الشاعر
۱۵۲ رجب بن قحطان أبو المعالی الأ نصاری الضریر
۱۵۲ رسته بن أبی الأ بیض الضریر الشاعر الاصبهانی
۱۵۳ ربحان بن تیکان أبو الخیر ابن موسک المقرئ

— حرف الزاي —

- ۱۵۳ الزبیر بن أحمد الزبیری الشافعی

--- حرف السين ---

- ١٥٣ السائب بن فروخ أبو العباس الأعشى الشاعر
١٥٥ سعيد بن أبي وقاص الصحابي رضي الله عنه
١٥٧ سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير النحوي
... سعيد بن أحمد أبو الحسن الضرير النهر قسيلي
... سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب
... سعيد بن عبد الله المعروف بسعادة الخمصي
١٥٨ سعيد بن المبارك أبو محمد المعروف بابن الدقان النحوي
١٥٩ سعيد بن ربوع أبو عبد الرحمن الصحابي رضي الله عنه
١٦٠ سلامة بن عبد الباقي أبو الخير الأنباري النحوي
١٦٠ سليمان بن مسلم صريع الغواني الشاعر
١٦٠ سمالك بن حرب الذهلي أحد أئمة الحديث
١٦١ سوناي النربن حاكم ديار بكر
١٦٢ سوسنة أبو الفصن الموسوس
... سويد بن سعيد أبو محمد الحداداني

--- حرف الشين ---

- ١٦٣ شافع بن علي المعروف بناضر الدين شافع أحد كتاب الإيضاء بمصر
١٦٧ شعيب بن أبي طاهر أبو العيث البصري
١٦٨ شيب بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن الحاج النحوي

--- حرف الصاد ---

- ١٧٠ صاروجا الأمير صارم الدين القفري
١٧١ صالح بن عبد القدوس البصري حكيم الشعراء الحكيم
١٧٢ صخر بن حرب أبو سفيان والدمعاوية رضي الله عنهما
١٧٤ صدقة بن يحيى أبو المظفر المعروف بابن صقر الخليلي

— حرف الطاء المهملة —

- ١٧٤ طرخان بن ماضی المعروف بتقی الدین الشافعی
١٧٥ طاهر الأ میر سیف الدین الشریفی السلاح دار
... طلحة بن الحسین الصالحانی المعروف بابن یسکم

— حرف العين —

- ١٧٥ عامر بن موسی أبو محمد الضمری
... العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلی الله علیه وسلم
١٧٨ عبد الله بن أحمد أبو جعفر المقرئ
... عبد الله بن الأرقم الکاتب الصحابی رضی الله عنه
... عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السامی
... عبد الله بن الحسين أبو البقاء الکبری
١٨٠ عبد الله بن العباس حبر الأئمة رضی الله عنه
١٨٢ عبد الله بن عبد العزيز المعروف بأبی موسی مؤدب المهتدی
... عبد الله بن علفمة الشراعی الصحابی رضی الله عنه
... عبد الله بن علی أمير المؤمنين المستکفی بالله العباسی
١٨٣ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضی الله عنهما
١٨٤ عبد الله بن عمر الخطمی الصحابی رضی الله عنه
١٨٥ عبد الله بن محمد أبو محمد المکفوف القیروانی
١٨٥ عبد الله بن محمد قاضي القضاة ابن أبي عضرون
١٨٦ عبد الله بن هرمز أبو العز البغدادی
١٨٧ أبو عبد الله الباذنی الشاعر
١٨٧ عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم السبلی الأندلسی
١٨٨ عبد الرحمن بن عبد المولی أبو محمد الیدانی

تخفيفه

- ١٨٩ عبد الرحمن بن عمر نور الدين أبو طالب البصري
 ١٩٠ عبد الرحمن بن يحيى أبو القاسم الخواص
 ٢٠٠ عبد الرزاق أبو محمد مذهب الدين الشافعي
 ١٩١ عبد الرزاق الإمام المحدث أبو بكر الحميري الصنعائي
 ١٩٢ عبد السيد بن عتاب أبو القاسم المعروف بابن الخطاب
 ١٩٣ عبد السيد بن محمد أبو نصر الفقيه ابن الصباغ
 ٢٠٠ عبد الصمد بن علي الهاشمي العباسي
 ١٩٤ عبد الصمد بن يوسف النحوي
 ٢٠٠ عبد الظاهر بن شوان والد يحيى الدين بن عبد الظاهر
 ٢٠٠ عبد العزيز بن أبي سهل البقال الشاعر
 ١٩٥ عبد العزيز بن صهيب البصري البناي
 ٢٠٠ عبد الكريم بن علي أبو محمد الملقب بالبارع النحوي
 ٢٠٠ عبد الكريم بن علي المعروف بعلم الدين العراقي
 ١٩٦ عبد الكريم بن الفضل أمير المؤمنين الطائفة العباسي
 ١٩٧ عبد الملك بن عبد العزيز المعروف بابن الماجشون
 ٢٠٠ عبد الله بن عبد الله بن مسعود أحد الفقهاء السبعة
 ١٩٨ عبيد بن عمير وأبو عمير وأبو عمير البصري
 ٢٠٠ عثمان بن مالك الأنصاري الصنعائي رضي الله عنه
 ١٩٨ عتبة بن مسعود الهذلي الصنعائي رضي الله عنه
 ١٩٩ عثمان بن عمرو والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما
 ٢٠٠ عدي بن ربيعة أبو سويد
 ٢٠٠ عطاف بن أبي رباح أبو محمد المكي النابغي
 ٢٠٠ عتيق بن أبي طالب رضي الله عنه
 ٢٠١ العلامة الحسن أبو سعيد ابن الفوصلاني

تحقیقه

- ۲۰۳ علوان بن علی بن مطارد الاسدی
 ۰۰۰ علی بن ابراهیم أبو الحسن الشرفی
 ۰۰۰ علی بن ابی بکر أبو الحسن بن روزبه
 ۰۰۰ علی بن ابی القاسم ناج الدین أبو الحسن القزوينی
 ۲۰۴ علی بن أحمد أبو الحسن بن سیده
 ۲۰۵ علی بن أحمد مذهب الدین بن هبل
 ۲۰۶ علی بن أحمد بن الدین الاعمدي المعبر
 ۲۰۸ علی بن أسامة أبو الحسن العلوی
 ۰۰۰ علی بن اسمعیل القاضي شرف الدین المعروف بابن جباره
 ۲۰۹ علی بن جبلة أبو الحسن الشاعر المعروف بالعمکونک
 ۲۱۰ علی بن الحسن أبو الحسن بن العمید
 ۲۱۱ علی بن الحسن أبو الحسن الباقولي المعروف بالجامع
 ۰۰۰ علی بن الخطّاب أبو الحسن الفقيه المحدثی
 ۲۱۲ علی بن زید أبو الحسن بن ابی ملکة
 ۰۰۰ علی بن زید أبو الرضا السارسی
 ۰۰۰ علی بن شجاع أبو الحسن کمال الدین المقرئ
 ۲۱۳ علی بن عبدالله أبو الحسن الشاذلی
 ۰۰۰ علی بن عبد الغنی أبو الحسن القهری الحضرمی
 ۲۱۴ علی بن عساکر أبو الحسن البطائنی المقرئ
 ۲۱۵ علی بن علی أبو القاسم الواسطي المقرئ
 ۰۰۰ علی بن عمر بن ابی بکر أبو الحسن نور الدین الوانی
 ۰۰۰ علی بن محمد أبو الحسن التهمذی
 ۲۱۵ علی بن محمد أبو الفتح بن العمید النوزیری
 ۲۱۷ علی بن محمد الامام أبو الحسن المعافری القابسی

تحقيقه

- ٢١٨ علي بن محمد أبو الحسن الأرجي القنبر
 ٠٠٠ علي بن محمد أبو الحسن الدرزي
 ٢١٩ علي بن مسهر أبو الحسن القرشي قاضي الموصل
 ٠٠٠ علي بن المظفر أبو الحسن المعروف بابن الخلوفي
 ٠٠٠ علي بن عقيل سيف الدين حاجب العرب
 ٢٢٠ عمر بن ثابت أبو القاسم النخعي
 ٠٠٠ عمر بن علي أبو جعفر بن البندوخ النخعي
 ٢٢١ عمر بن ميمون أبو علي بن الرماح
 ٢٢٢ عمرو بن قيس بن أم مكتوم الصحابي رضي الله عنه
 ٠٠٠ عمرو بن مرة أبو عبد الله الجلي أحد الأعلام
 ٢٢٣ عمير بن عدي الخطمي امام بني خزيمة
 ٠٠٠ عوانة بن الحكم الأخباري المشهور
 ٢٢٤ عيسى بن شعيب أبو الفضل النخعي
 ٠٠٠ عيسى بن يوسف تقي الدين العراقي
 ٢٢٥ عيسى طيب القاهر

— حرف الفين —

- ٢٢٦ غازي الناضي شهاب الدين السكاك المعروف بابن الواسطي
 ٢٢٥ غياث بن فارس أبو الجوزي المصري

— حرف القاء —

- ٢٢٥ القزح بن عمر أبو الفتح الواسطي
 ٠٠٠ الفضل بن جعفر أبو علي الشاعر المعروف بالبصري
 ٢٢٦ الفضل بن الحباب الناضي أبو خليفة الجعفي
 ٢٢٧ الفضل بن عمار أبو الكرم الشيباني

تخفيفه

- ٢٢٧ الفضل بن محمد أبو القاسم القصباي
... فوريك الصبحاني
٢٢٨ القاسم بن فيره بن أبي القاسم الشاطبي صاحب الشاطبيه
٢٣٠ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي رضي الله عنهم
... القاسم بن محمد أبو البركات الشاعر الملقب بالزوزرة
... قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي القمصر

— حرف الكاف —

- ٢٣١ كامل بن الفتح ظهير الدين أبو تمام البادراني
... كعب بن مالك الانصاري الصبحاني شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

— حرف الميم —

- ٢٣٣ مالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدي الصبحاني رضي الله عنه
٢٣٣ المبارك بن المبارك وحيد الدين بن القهتان الواسطي
٢٣٤ محمد بن ابراهيم بن عمران القفصي الكفيف
٢٣٥ محمد بن ابراهيم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
٢٣٦ محمد بن أحمد أمير المؤمنين القاهر بالله العباسي
٢٣٧ محمد بن أحمد أبو جعفر الصحناني قاضي الموصل الحنفي
... محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنباري الشاعر
... محمد بن أحمد أبو عبد الله المعروف باللهجة النحوي
٢٣٨ محمد بن أحمد أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله العباسي
٢٣٩ محمد بن أحمد أبو عبد الله بن بصحان
٢٤٠ محمد بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله الذهبي
٢٤٤ محمد بن أحمد أبو عبد الله المزني الموقت
٢٤٤ محمد بن أحمد أبو عبد الله بن جابر الأنباري الخواري

تحيته

- ٢٤٦ محمد بن أحمد بن معضاد الضرير
 ... محمد بن البقاء أبو الحسن البرسقي
 ٢٤٧ محمد بن أبي بكر أمين الدين بن النحاس الحلبي
 ... محمد بن جابر الجعفي السعدي
 ... محمد بن حازم أبو معاوية الضرير
 ٢٤٨ محمد بن الحسن أبو الفضائل التيجاني
 ... محمد بن خنيس أبو عبد الله النحوي الشدوي
 ٢٤٩ محمد بن زكريا أبو بكر الرازي الطيبي
 ٢٥٠ محمد بن سام القاضي جمال الدين بن واصل
 ٢٥٢ محمد بن سعدان الضرير
 ... محمد بن سعيد البغدادي
 ٢٥٣ محمد بن سعيد أبو بكر البلخي
 ... محمد بن سواء أبو الخطاب السدوسي
 ... محمد بن شبيل أبو عبد الله الدمي
 ٢٥٤ محمد بن شريك المعروف بشيخ الخيال
 ٢٥٥ محمد بن عبد الحميد أبو جعفر القرطبي
 ... محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الخلال
 ... محمد بن عبد الرحيم أبو القاسم ابن الطيب
 ٢٥٦ محمد بن عبد العزيز المعروف بالنور الأسعدي
 ٢٥٧ محمد بن عبد الله أبو الشيخ الشاعر المشهور
 ٢٥٨ محمد بن عبد الله أبو الخير المروزي
 ... محمد بن عبد الله الناجحون الضرير
 ٢٥٩ محمد بن عبد الله أبو الفتح ابن التعاويذي
 ٢٦٠ محمد بن عبد الله القاضي كمال الدين أبو حامد المازني

مختصه

- ٢٦٣ محمد بن عثمان أبو القاسم الاسكافي
 ٢٦٤ محمد بن عدنان المعروف بحبي الدين الشريف
 ... محمد بن علي شمس الدين المزي عن الزوايا
 ... محمد بن عيسى أبو عيسى الامام الترمذي
 ٢٦٥ محمد بن عيسى القاضي أبو عبد الله الحنفى
 ... محمد بن القاسم أبو العيلاء المشهور
 ٢٦٦ محمد بن محمد المعروف بابن الجبلى
 ... محمد بن محمد أبو أحمد الحاكم الكبير الكرايسى
 ٢٦٧ محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بزين الامة
 ٢٦٨ محمد بن محمد الوزير أبو طاهر نصير الدولة
 ٢٦٩ محمد بن محمد العسكري الجوزى
 ٢٧٠ محمد بن محمود بن سبكتكين
 ... محمد بن المسيب الارغمانى الحافظ
 ... محمد بن مصطفى نحر الدين الدورى التركى
 ٢٧٥ محمد بن مكرم جمال الدين أبو الفضل الافريقى صاحب لسان العرب ابن منظور
 ٢٧٦ محمد بن مهبال أبو جعفر الخاشعى
 ... محمد بن موهوب أبو النصر الفرضى
 ٢٧٧ محمد بن هبة الله أبو النصر البندرجى الشافى
 ٢٧٧ محمد بن الهذيل أبو الهذيل العلاف البصرى المعتزلى
 ٢٧٨ محمد بن يعقوب أبو العباس الاصم المحدث
 ٢٨٠ محمد بن يوسف أثير الدين أبو حيان الأندلسى
 ٢٨٦ محمد بن يوسف تابع الدين بن برشك المشرقى
 ٢٨٧ محمود بن همام أبو القلاء الغنيمى
 ... محمد بن نوفل الصحابى رضى الله عنه

صحیفه

- ٢٨٨ مربع بن قیظی المناقیق
٢٨٨ المرزبان بن فناخسرو صاحب الدوله بن بویه
٢٩٠ مسافر بن ابراهیم
... مسلم بن ابراهیم أبو عمرو الازدی
... مشرف بن علی بن ابي جعفر الخاقانی
... مظفر بن ابراهیم موفق الدین الخنیزی الشاعر
٢٩٣ المظفر بن القاسم أبو منصور الشهرزوری
... معاویه بن سفیان أبو القاسم الاعرجی غلام الکسانی
٢٩٤ معن بن أوس المزنی الشاعر
٢٩٥ مغيرة بن مقسم أبو هاشم الضبی الکوفی
٢٩٥ مفرج بن موفق أبو الفیث الدامی
٢٩٦ مقلد بن أحمد أبو الحماثن بن حنیش الشکر بنی
... مکی بن ریان بن شبة المناکسینی
٢٩٧ مکی بن علی الحریری المعروف بالعراقی
... منصور بن اسمعیل أبو الحسن الفقیه
٢٩٨ مهنا بن علوی أبو یکر الضریر الدمی
٢٩٩ موسى بن سلطان أبو الفضل البایونی
... المؤمل بن أمیل الخداری الکوفی الشاعر

— حرف النون —

- ٣٠٠ نابت أبو الزهر الضریر
٣٠٠ نصر بن الحسن أبو المرحف الخیری الشاعر
٣٠١ النفیس بن معتوق وهب أبو الخیر الاسدی
... نوح بن دراج الناقضی

— حرف الهاء —

- ۳۰۱ هارون بن معروف أبو علی المروزی
 ۳۰۲ هارون بن الخلیل الضریر النحوی
 ... هبة الله بن سلامة أبو القاسم المفسر
 ... هبة الله بن عبد الرحمن قاضي القضاء البارزی النحوی
 ۳۰۳ هبة الله بن علی أبو البركات الطیب
 ۳۰۴ هشام بن معاوية أبو عبد الله الضریر
 ... همام بن غالب أبو الحسن السعدي الشاعر

— حرف الواو —

- ۳۰۵ وشاح بن جواد أبو طاهر الضریر

— حرف الیاء —

- ۳۰۶ یحیی بن أحمد أبو الحسن بن الصواف
 ... یحیی بن الحسن أبو زکریاء الأوائی
 ... یحیی بن هذیل التیمی الشاعر يعرف بالكفیف
 ۳۰۸ یحیی بن یوسف جمال الدین أبو زکریاء الصرمیری
 ۳۰۹ یعقوب بن داود وزیر المهدی
 ۳۱۰ یعقوب بن سقیان الحافظ الکبیر التوسی
 ... یعیش بن صدقة أبو القاسم القرانی الضریر
 ... یحیی بن أبی العباس أبو بشر البندنجی
 ۳۱۳ یوسف بن سلیمان أبو الخیر الجعفی الأعلم الشنمیری
 ۳۱۴ یوسف بن عزی أبو یعقوب السکونی
 ۳۱۵ یوسف بن علی بن حبارة الهذلی
 ... یوسف بن محمد المعروف بابن الخلال
 ۳۱۶ یوسف بن محمد الکاتب محمد الدین بن المینار
 ... یونس بن مبررة الجیلانی الأعمی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، ولا يحتاج
 في تدبير ملكه إلى المؤازرين ولا إلى الأنصار، ولا تسع عبارة عباده
 في معرفته غير^(١) الاعتراف بالإقصاء^(٢) عن كنه قدرها والإقصار
 نحمده على نعمه التي توارت بصائرنا فرفعتنا إلى مقام^(٣) الهدى،
 وفتحت أبصارنا فجزمتنا عن مفارم العدى، وسلمت أفكارنا من^(٤)
 الوغى في أشراك الشرك ومهاوي الممالك وموارد الردى.
 ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له : شهادة تزقم حروفها
 على سرادق العرش، وتقوم بما يجب علينا في تقصير أعمالنا من الأرش،
 وتذم سيئاتنا في حسناتنا كما أدغم أبو عمرو فيحصل لها تفخيم ورش.
 ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جعل رسالته إلى الخلق نعي،
 ورمى به الباطل فأصاب شاكلته وأصمى، وأنزل عليه في محكم الذكر
 « عبس وتولى أن جاءه الأعمى ».

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جبر فقرهم بالصلوات والعوائد وجلسوا
 من كرمه الجهم بأعطاف موأند على تلك الموأند، وأصبح كل منهم وله من

نوره المبين قائد . صلاة يتصوع منها الأرج . وترفع بها لهم الدرج .
 ما أفضى تمضيقي إلى فضاء الفرج . وسقط عن الأعمى ثقل الصرج .
 وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

(وبعد) فاني لما وقفت على (كتاب المعارف) لابن قتيبة رحمه الله
 تعالى ، وجدته [قد] ساق في آخره فصلاً في المكافيف . فعدت فيهم أبا فحافة
 وهو والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأبا حنبل بن حرب ، والبراء بن
 عازب ، وجابر بن عبد الله ، وكعب بن مالك الأنصاري ، وحسان بن ثابت
 الأنصاري ، وعقيل بن أبي طالب ، وأبا أسيد الساعدي ، وقتادة بن
 النضر ، وأبا عبد الرحمن السلمي ، وقتادة بن دعلامة ، والغيرة بن
 مقيم ، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، والقاسم بن محمد
 ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ذهب بصره آخر عمره) ، وعبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، ومعاوية بن سبرة ، وسعد بن أبي
 وقاص (ذهب بصره في آخر عمره) ، وعبد الله بن أبي أوفى (ذهب بصره) ،
 وعلي بن زيد من ولد عبد الله بن جذعان (ولد وهو أعمى) ، وأبا هلال
 الراسي ، وأبا يحيى بن محرز الضبي .

وذكر بعده هؤلاء ثلاثة مكافيف في نسق : عبد الله بن العباس بن عبد
 المطلب ، وأبو العباس ، وأبو عبد المطلب .
 هذا جملة من وقفت على ذكره في كتاب المعارف .

ثم رأيت الحافظ جمال الدين أبا الفرج عبد الرحمن بن علي بن
الجوزي رحمه الله تعالى قد ساق فصلا في آخر كتابه ﴿تفصيحا فيهم أهل
الأثر﴾ في تسمية العميان الأشراف .

قال : فمن الأنبياء عليهم السلام : إسحاق ، ويعقوب ، وشعيب ، عليهم
[الصلاة] والسلام .^١

ومن الأشراف : عبد المطلب بن هاشم ، أمية بن عبد شمس ،
زهرة بن كلاب ، كلاب بن مرة ، مطعم بن عدي .

ومن الصحابة [رضي الله عنهم] ^٢ : البراء بن عازب ، جابر بن عبد
الله ، حسان بن ثابت ، الحكم بن أبي العاص ، سعد بن أبي وقاص ، سعيد
ابن جبر ، صخر بن حرب ، أبو سفيان ، العباس بن عبد المطلب .
عبد الله بن الأرقم ، عبد الله بن عمر ، عبد الله بن العباس ، عبد الله بن
عمر ، عبد الله بن أبي أوفى ، عتبة بن مالك ، عتبة بن مسعود الهذلي ،
عثمان بن عامر ، أبو قحافة ، عفيف بن أبي طالب ، عمرو بن أم مكتوم ،
قتادة بن النعمان ، كعب بن مالك ، مالك بن ربيعة ، أبو أسيد الساعدي ،
ونخلة بن نوفل .

قال : ومن التابعين : عطاء بن أبي رباح ، أبو بكر بن عبد الرحمن ،
قتادة بن دعامة ، أبو عبد الرحمن السلمي ، أبو هلال الراسبي .
هذا صورة ما ذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى

(١) II - III : إسقاط عليهم السلام . (٢) II : زيادة الصلاة

(٣) II - III : زيادة الرضوي

الساعدي ، وقتادة بن دعامه ، وذريد بن الصيمه الجشمي (شهد حين
أتمى فقتل يومئذ) ، ومخرمة بن نوفل الزهرى ، والفاكه بن المغيرة
الضرومي ، وخزيمة بن خازم النشلي .

هذا جملة من رأته قد ذكره في كتابه . وأنت ترى تقارب هذه

الاسامي وعندها بعضها من بعض .

وأرى أن السابق لذلك ابن قتيبة . ثم بعده هذا ابن بابة ، ثم

ابن الجوزي .

والخطيب أبي بكر خطيب بغداد " جزء جمعه في العميان وما أورد

إلى الآن .

١٠ وجرى يوما في بعض اجتماعي بجماعة من الأفاضل ذكر فصل

استطردت بذكره في شرح لامية العجم . ذكرت فيه جماعة من

أشراف العميان ، فقال لي بعض من كان حاضرا : لو أفردت للعميان تصنيفا

نخصهم فيه بالذكر ، لكان ذلك حسنا .

فحداني ذلك الكلام ، وهزت عظمي نشوة هذه المدام . على أن

١٥ عنيت على جمع هذه الاوراق . في ذكر من أمكن ذكره أو وقع الي

خبره وسميته :

(نكت العميان في نكت العميان)

وقد رتبته على مقدمات ونتيجة . أما المقدمات ، فأذكر في كل
منها فوائد لا يستغني القاض عن ذكرها ، ولا يسعه أن يفيد شيأ من درها .

المقدمة الأولى

--- فيما يتعلق به من اللغة والاشتقاق ---

٥ قد تتبع أفراد وضع اللغة العربية ، فرأيت العين المهمة والميم ، كيفما
وقعتا في الغالب وبمدهما حرف من حروف المعجم ، لا يدلان المجموع إلا على
ما فيه معنى الستر^١ أو ذهاب الصواب على الرأي .

١٠ فمن ذلك : عَمَّج - عَمَّج يَعْمَج بالكسر ، قلب مَعَج . إذا أسرع في السير
وأعرج . وسهم عَمَّج . إذا كان يتلوى في ذهابه . وَتَمَجَّت الحية ، إذا تلوت
في سيرها ، كأنها لا ترى الطريق الأثوم : قال الشاعر يصف زمام الناقة .

تَلَا عِبْ مَسْنِي حَضْرَمِي كَأَنَّهُ تَمَّج شَيْطَانٌ بِذِي خِرْوَعٍ قَمَرٍ
والعومج الحية . وكذلك العَمَّج بالتحديد : قال الشاعر .

يَتَمَجُّ مِثْلَ الْعَمَّجِ الْمَشْشُوشِ أَهْوَجَ يَسْنِي مَشِيَةَ الْمَالُوشِ

وقال فطرب^٢ : هو العَمَّج ، على وزن السبب .

١٥ فإنت ترى مفهوم هذه الأوضاع كيف تدل على معنى الستر وذهاب

الصواب .

ومن ذلك : عمرّد - العمرّد بتشديد الراء القرس الطويل : قال الشاعر .

* يَصْرَفُ سَيْدًا فِي الْعِنَانِ عَمْرَدًا *

وكذلك طريق عمرّد : قال الشاعر .

* خَطَارَةٌ بِالسَّبَبِ الْعَمْرَدُ *

٥

ولا بدّ للفرس إذا طال . أن يكون فيه بعض التواء ، وذهاب على

غير استواء . وكذلك الطريق إذا طالت .

ومن ذلك - عمد : عمد البعير إذا انفضّخ داخل سنامه من الركوب ،

وظاهره صحيح . كأن داء ذلك مستور لا يرى . والعمد إخمافام به مائل

وأعوج .

١٠

ومن ذلك : عمر - عمر الرجل بالكسر يعمر عمرًا وعمرًا (على غير

قياس لأنّ قياس صدره التحريك) إذا عاش زمانًا طويلاً ومن طال عمره

أثرت عليه [سائر] الأيام . ومشت به على غير استقامة : من حوادث

الدهر وضعف الجوارح . والعمر بالتحريك واحد عمور الأسنان . وهو ما

ينها من اللحم . قيل فيه ذلك لما كان يستريحها . وأعمر في الحج إذا أتم

١٥

بعمامة . قيل [فيه] ذلك لما كان يشربها من رأسه . والعنار الریحان

تزين به مجالس الشراب . قيل فيه ذلك لما كان يشربه مابداً من الأنماط

أو غيرها . أو يشربه ريحه الطيبة ريح غيره الكريمة .

ومن ذلك : عمس — العماس بالفتح الحرب الشديدة . ولا تكون
شديدة إلا وقد عمي الأمر فيها وذهب الصواب على الفوارس . وكذلك
داهية عماس أي شديدة . وليل عماس أي مظلم (يعني سائر الأشخاص) .
وأمر عماس أي مظلم ، وعباس أيضاً لا يدرى من أين يؤتى له . ومنه : جاءنا
بأمور معساة أي مظلمة ملوثة عن جهتها . ورجل عماس إذا كان متعسفاً
لا يهتدي لصواب . وتعامس عن الشيء إذا تغافل عنه . وعمس الكتاب
إذا درس . فلا يدرك منه حرف .

ومن ذلك : عمرس — مشدد الراء . هو السيد الرأي ، القوي من
الرجال : قيل فيه ذلك كأنه يأخذ الأشياء قوة واعتسافاً ، لا يفكر في
صوابها ولا خطئها .

ومن ذلك : عمس — مثل العمرس . هو القوي على السير : قال الشاعر
عَمَسُ أَصْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ أَهْ سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَلْتَم
يعني ركب الأهوال لا يهتدي فيها إلى صواب راحة .

ومن ذلك : عمش — العمش في العين ضعف رؤيتها مع سيلان الدمعة
منها . كأن المرئيات تستتر عنها يستور الدموع .

ومن ذلك : عمّص — سير عمليص إذا كان سريعاً . قيل فيه ذلك
لأنه لا يبالي فيه أين وضع القدم أو الخف أو الحافر .

ومن ذلك : عمط — عمط النعمة عطاً بالسكون وعطها بالكسر

عسفاً بالفتح، إذا كثرتها، قيل فيه ذلك لماسترها وغطاها ولم تحدث بها،
والكفر الستر.

ومن ذلك: عَمَرَطَ - العَمَرُوط المصنوع والجمع العماريط، قيل فيه ذلك
لأنه لا يجيئ إلا مختلفياً مستوراً في الليل، والعمرط بتشديد الراء الخفيف،
وهو الذي لا يذهب على استقامة ولا استواء، والعملط بتشديد اللام الشديد،
وهو الذي لا يبالي على أي حاله كان من صواب ومن خطأ.

ومن ذلك: عمق - العمق بفتح العين وضمها قعر البئر والفتج
والوادي، قيل فيه ذلك لما بعد واستتر عن العين، وتعمق في كلامه إذا مال
عن جادة النصيح من الكلام وانتهى، والعمق أيضاً ما بعد من أطراف
المناور، ومنه قول رؤبة:

«وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ»

ومن ذلك: عمق - العمالة قوم كانوا في قديم الزمان، يذكروا أنهم كانوا
في غاية من الطول، منسوبون إلى عيليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح،
وقد تقدم أن كل من طال لا بد أن يميل إلى أعوجاج، هذا إن قلنا بأن ذلك
عربي، وإلا فلا مدخل لهذا الحرف في هذا الباب.

ومن ذلك: عَمِلَ - أَعْمَلَ الرجل إذا اضطرب في العمل، قال الشاعر:

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيُّكَ يَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ

قيل فيه ذلك لأن الاضطراب حركة على غير استواء، ورجل عَمِلَ

بالكسر إذا كان مطبوعاً على العمل . ورجل سمول أيضاً . قيل ذلك فيه : أي لا يبالى بما يلقى فيه من العمل . كأنه غير متبصر لمرشده . وطريق ممسك : أي أحب مملوك . قيل فيه ذلك لما كثرت ركوبه من كل أحد على غير تبصر لمواضع الأقدام . واليمامة الناقة النجبية الصبورة على المشي .

ومن ذلك : عجم — العمامة ما يوضع على الرأس . وهي تستره . وأعمى البت إذا اكتهل أي ستر الأرض . ويقال للشاب إذا طال : قد أعمى . وشي عجم أي تام . ونخلة عجمية ونخل عجم . يقال ذلك للطويل منه . قيل فيه ذلك لأنه لا يطول إلا وفيه خروج عن الاستقامة . والعمامة خلاف الخاصة . قيل ذلك لما كانوا كثيرين لا يحيط بهم البصر . فهم في ستر عنه . وعجم^{١١} اللبن إذا غلته الرغوة كالعمامة فسترته .

ومن ذلك : عمن — عمن بالمكان إذا أقام به . كأنه أستر فيه عن غيره .

ومن ذلك : عمة — العمة التحير والتردد . كأن الإنسان لا يرى دليلاً فيأخذ به . وأرض عجماء لا أعلام بها . أي لا يهتدى فيها إلى سبيل . وذهبت . أي بانه العجمي بتشديد الميم . إذا كانت لا يدري مكانها . كأنها في ستر عن راعيها . ومن ذلك : عمي — هذه المادة عمود هذا الباب وقاعدته . وهي المطلوبة بالذات لما يتعلق بهذا الكتاب .

العمى ذهاب البصر وعدم الرؤية واستئثار المرئيات عن الناظر . وقد

- عَمِي فهو أعمى وقوم عَمِي . وأعماه الله تعالى . وتعامى الرجل أرى من نفسه ذلك . وعَمِي عليه الأمر إذا التبس . ورجل عَمِي القلب أي جاهل . وامرأة عَمِيَة القلب بخفيف الياء على وزن فِعْلَة (فتح الفاء وكسر العين وفتح اللام) . وقوم عَمُونَ ، وفيهم عَمِيَّة بتشديد الياء والأعميان السيل^١ والجل الخائض . وعَمِي الموج بالفتح يعمى عَمَى ، رمى القذى والزبد . وعَمِيَتْ معنى البيت ٥ تعمية . ومنه المسمى من الشعر . وفرسي^٢ « فَعَمِيَتْ » (بضم العين وكسر الميم وتشديد ها وفتح الياء) . وتركبهم في عَمَى (بضم العين) وتشديد الميم ويمدها ألف متصورة) . إذا أشرفوا على الموت . والقضاء ممدود . السحاب . ويقال هو الذي يشبه الدخان ويركب رؤس الجبال . والمعاني من الأرحمين الأغفال التي لا أعلام لها وليس بها أثر شمارة . ١٠ وهي الأسماء أيضا . ويقال أَيْتُهُ سَكَّةٌ عَمِيَّة (بضم العين وفتح الميم وتشديد الياء) أي وقت الهجرة . وهو نصير أعمى . من حَمَى . وقيل هو اسم رجل من العمالة أغار على قوم خبيرا فاستأصاهم فنسب الوقت إليه . وقيل المراد به الضبي لأنه يسد في الهواء جر فيصطط كما يستفيد كاصططكك الأعمى . ثم إنه صَغَرٌ تصغير الترخيم^٣ . كما صَغَرُوا أسود وأزهر . فقالوا سَوَيْدٌ وزُهَيْرٌ .

فأنت ترى ما ورد في هذه المادة وكيف يدور جميعه على الاستتار

١) و : III-II : تيسر - ٢) حفظ من قوله وفتح الياء الى آخر المادة من : II -

٣) حفظ من تصغير الترخيم من نسخة : II -

والاختفاء [والله تعالى أعلم]^{١١}.

المقدمة الثانية

— فيما يتعلق بذلك من جهة التصريف والاعراب —

أعني . لا ينصرف لم فيه من العطين الثرعتين : وهما الصفة ووزن
الفعل . ويكتب بالياء لأن مؤنثه عمياء .

والمقاعدة عند أهل العربية أن لا يبنى أفعال تعجب ولا أفعال تفضيل
من الأنواع والمعاني . فلا يقال : هذا أسود من هذا ، ولا هذا أحمر من
هذا في الألوان . ولا يقال : هذا أعور من هذا ، ولا هذا أعرج من هذا . بل
الصواب أن يقال فيه هذا أشد سواداً وأشد حمرَةً ، وهذا أشد عرجاً
وأشد عوراً .

وأورد على هذه القاعدة قوله تعالى « ومن كان في هذه أعشى فهو »
في الآخرة أعشى وأضل سبيلاً . » والجواب : أن هذا ليس من المعاني
الظاهرة . بل هو من معنى البصيرة . قال الله تعالى « فانها لا تعنى إلا بصار »
ولكن تعنى القلوب التي في الصدور . » وقرأ أبو عمرو : « ومن كان في
هذه أعشى » بالامالة « فهو في الآخرة أعشى » بالنفخيم . طلباً للفرق بين ما هو
اسم وبين ما هو أفعال منه : بالامالة .

وعيب على أبي الطيب قوله في الشيب

إبعدت بياضاً لا يبيض له لأنت أسود في عيني من الظلم
وقال الناصر له: إن أسود هنا من قبيل الوصف المحض الذي تأنيته
سوداء وأخرجه عن حيز أفعال التفضيل. ويكون على هذا التأويل قد تم
الكلام عند قوله: لأنت أسود في عيني. وتكون من التي في
قوله من الظلم. لبيان جنس السواد لا أنها صفة أسود.

﴿مسألة﴾ لو قلت ما أسود زيداً وما أسمر عمر أبوما أصفر هذا
الطائر، وما أبيض هذه الحمامة، وما أحمَر هذا القرس. فسدت كل مسألة
من وجه وصحت من وجه. ففساد جميعها، إذا أردت التعجب من الألوان.
وتصحیح جميعها، إذا أردت التعجب من سودد، زيد ومن سمر محمرو.
ومن صغير الطائر، ومن كثرة بيض الحمامة، ومن تهر القرس. (وهو
ثمن فيه من البشم) وقول الشاعر:

تجربة في درعها القضاة أبيض من أخت بني يياض

قالوا فيه إن أبيض هنا ليس للتفضيل، بل صفة لموصوف محذوف
تقديره: في درعها جسم أبيض أو شخص أبيض. ومن في محل الرفع
صفة لأبيض. على أن الكوفيين جوزوا: (ما أسودد وما أبيضه) في
هذين اللونين خاصة. قالوا لأنهما أصل الألوان. وهو ضعيف. لأن

١٤ قوله في السبع اللغات: وسدده عند القادر المصنفين من لغات
الهند. وسدده قال النحوي معروف بالناس. وقال أبو الحسن: هو أسود. وأما
المراد من أبيضه، فليس بوجه. ولا أنه في دعواه.

غالب أفعال الألوان لا تأتي إلا على أفعال وأفعل بتشديد اللام فيهما نحو
أحمر وأحمرًا. وهما زائدان على الثلاثي. ولا تأتي أفعال التعجب وأفعل
التفضيل إلا من الثلاثي المجرد من الزيادة. لأن أفعل في مثل (ما أحسن
زيدًا) الهمزة فيه زائدة ودخلت عليه لتقليل اللزوم إلى التعمير. فيصير
الفاعل منفعولًا. إذ أصله حسن زيد. فلما دخلت الهمزة على الفعل، صار
الكلام تقديره شيء: حسن زيدًا.

وشد فو لهم: ما أعطاه للدينار والدرهم: فتمجّبوا بالرباعي. وأجازه
بيوته. وكذا: ما أولاه للمعروف وما أفقره: حملة على أنه ثلاثي والصحيح
أنه رباعي فلذلك حكم بشذوذه.

١٠. مسألة: وإنما قالوا في السكران: ما أشد سكره أو لم يقولوا:
ما أسكره: وهو ثلاثي لأن فسله سكر وليس يخلق ولا لون ولا عيب
ظاهر. فربما بين قولهم: ما أسكره: للنهر. وكذلك لم يقولوا:
ما أقعده في المكان: فربما بين ما أقعده في النسب. ولا يتعجب من
الخلق أيضًا والبراد بالخلق الأعضاء كاليه والوجه والرجل. فلا تقل:
١٥ ما أيداه وما أرجاه: وما وجهه: فإن أردت ما أوجهه من الوجهة وما
أرجله من الشؤم على غيره جز.

ويتعجب من الميؤب الباطنة: كالخفق والرؤنة فيقال: ما أحقته
وما أزعته: ومنه ما تقدم في قوله تعالى: «فهي في الآخرة أغنى» لأنه

من عمى البصرة^(١).

تقول رجل أعمى وأعميان وأعمون بفتح الميم في ذلك كله. وأعمون جمع سلامة. وأجاز الكوفيون ضم الميم في الجميع. وتقول في جمع التكسير: عُمَيَّان. تقول عُمَيَّ يَمُيَّ عُمَيَّ فهو عَمٌّ من عمى القلب، وعمي يعمى فهو أعمى من عمى البصر. وجمع عم عمون. قال الله تعالى: «يَلْهَمْ مِنْهَا عُمُونَ». وجمع أعمى عُمَيَّان وعُمَيَّ. قال الله تعالى: «لَمْ يَخْرُجْ عَلَيْهَا ضَمًّا وَعُمَيَّانًا». وقال تعالى: «صُمُّكُمْ عُمَيَّ». والنسبة إلى أعمى أعموي بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الميم وكسر الواو. والنسبة إلى عم عموي بفتح العين والميم كما يقال في شج شجوني^(٢).

وفي المثل: رُبَّمَا أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدُهُ. وربما قيل فيه: نَمَا أَصَابَ. الْأَعْمَى رُشْدُهُ خَذَفُوا الرِّاءَ [من ربما]. قال حسان:

إِنْ يَكُنْ نَعْتٌ مِنْ رَقَاشٍ حَدِيثٌ فَبِمَا تَأْكُلُ الْحَدِيثَ السُّيْمَا^(٣)
قَالُوا: أَوَادٌ رُبَّمَا.

وعند يجوز أن تكون البدل للبدل. كما يقال: هذا بذاك.

وفي المثل: أَعْمَى يَقُودُ شَجْعَةً (بالشين المعجمة المفتوحة والجيم المفتوحة والعين المهملة) والشجعة الزمني. وقيل: الشجعة بسكون الجيم الضعيف.

(١) ياء في I: الميم. البصر. ١٢ ياء في: III, II, I.

(٢) كذا في الأصول. بها: وتصحيح: بها. يمكن الحديث سببا. كما في ديوانه.

وقولهم : صَكَّهُ عُمِّي (يضم العين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء) : هو
أشد ما يكون من الحر أي حين كاد الحر يُعَمِّي . وقيل : حين يقوم قائم
الظهيرة . وقيل : إن عُمِّيَّاً هو الحر بعينه . وأنشدوا :

وَرَدَّتْ عُمِّيَّاً وَالْعَرَالَةَ بَرْئُسُ يَفْتِيَانِ صَدَقَ فَوْقَ خَوْصِ عِيَاهِمِ

وقيل : عُمِّيَّ رجل من عذوان كان يقضي في الحج . فأقبل معتمراً ومعه
ركب ، حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر . فقال عُمِّي : من جاءت
عليه هذه الساعة من غدو هو حرّ أم لم يقض عمرته وهو حرّ أم . إلى قابل .
فوثب الناس في الظهيرة يضربون حتى وافوا البيت . وبينهم وبينه ليلتان .
فضرب . مثلاً يقال أنا صَكَّة عُمِّي . إذاج ، في المهاجرة الحارة .

وفي المثل : تطرق " أعمى والبصير جاهل . الطروق هو الضرب
بالخصي . يضرب لمن يتصرف في أمر ولا يعلم مصالحه . فيخبره بالمصلحة
غيره من خارج .

وفي المثل : احذر الأعميين . الجهل الهائج والليل : وفي أمثال العوام
الاعمى يجري على السطح ويقول ما رأي أحد^٢ .
وفي المثل : أيضاً قد ضل من كانت العيون تهديه .

المقدمة الثالثة

— في حد العمى —

قيل في تعريفه : إنه عبارة عن عدم البصر عما من شأنه أن يُبصر. وكذا الصمم عبارة عن عدم السمع عما من شأنه أن يسمع. فالعمى والصمم حيثئذ معنيان وجوديان متضادان. وقد نازع الفلاسفة في هذا للمتكلمين نزاعاً شديداً. وقالوا إن تقابل السمع والصمم وتقابل العمى والبصر، تقابل العدم والملكة لا تقابل الضدين^{١٢}.

﴿فصل﴾ — من الناس من قال إن السمع أفضل من البصر. لأن الله تعالى حيث ذكرهما في كتابه العزيز، قدم السمع على البصر: حتى في قوله تعالى «صُمُّكُمْ بَصَرِي»^{١٣}. فقدم متعلق السمع على متعلق العين. والتقدم دليل التفضيلة. ولأن السمع شرط في الثبوت، بخلاف البصر. ولذلك لم يأت في الأنبياء صلى الله عليه وسلم من كان أصم. وجاء فيهم من طرأ عليه العمى. وسيأتي الكلام على منع جواز العمى على الأنبياء صلى الله عليه وسلم. فالتوا وبالسمع تصل نتائج العقول. فالسمع كانه سبب لاستكمال العقل بالمعارف والعلوم. وهو متصرف في الجهات الست. والبصر لا يتصرف إلا فيما يقابله من المراتبات. ولأن السمع أصل للنطق. ولهذا لا ترى الأخرس إلا أصم.

١٢ في III-II في حد العمى. ١٣ ياترى الأصول كلها.

١٤ سقط لفظ صلى الله عليه وسلم من نسخة III-II في الموضعين.

وقيل سبب ختره أنه لم يسمع شيأً ليحكيه . والبصر إذا بطل لم يبطل
النطق . ومن قال إن البصر أفضل استدل بان قال : متعلق القوة الباصرة
هو النور ومتعلق القوة السامعة هو الريح . والنور أفضل من الريح . قال
صاحب الكشف : البصر نور العين . كما أن البصيرة هي نور القلب . قلت :
ولا شك أن أدلة فضيلة السمع أقوى من دليل فضيلة البصر .

والشيخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى كرامة
في ذلك [والله سبحانه وتعالى أعلم] .

﴿ خاتمة ﴾ - الأعمى هل له حظ في الرؤيا أولا ؟

بعض الناس قال : الأعمى يرى المنامات . وبعضهم قال : لا يرى .
والصحيح أن المسألة ذات تفصيل . وهو أن الأعمى : إن كان قد
طرق عليه العمى بعد ما من الأشياء . فهذا يرى . لأن القوة الخفية منه
أرسم فيها صور الأشياء من المراتب . على اختلاف أجناسها وأنواعها .
والقوة الخفية قادرة على أفهامها في جميع الأحوال . إلا أنها لا تصور الأشياء
باختيارها . لأنها ليست مودة إراديه . وإن كان الأعمى قد ولد أعمى ولم
ير الوجود ولا ما فيه من المراتب فهذا يرى الأحوال التي يقابلها ويباشرها .
كما أنه يرى أنه يأكل أو أنه يشرب أو أنه راكب على فرس أو حمار أو أنه
يتخاصم آخر . إلى غير ذلك من الأحوال التي يباشرها . وقد قال الرئيس
أبن سينا : إن المولود يضحك بعد الأربعين يوماً . ويرى الرؤيا بعد

أربعة أشهر .

قلت : الظاهر أنه ما يرى إلا أنه يرضع ثدي أمه . فإنا نشاهد كثيراً من الأطفال يكون نائمًا وهو يرضع ، ولا يثدي في فيه . وكذلك نرى كثيراً من الخيل وهو ينف نائمًا ، ثم إنه في أثناء ذلك يصهل وهو نائم . كأنه يرى أنه بين خيل يألفها أو ما أشبه ذلك . وقال أرسطو في كتاب الحيوان : إن الكلاب ترى الأحلام في منامها . وأما إن الأعمى الذي ولد أعمى ولم ير العالم فإنه لا يرى في نومه شمسًا ولا قمرًا ولا نجومًا ولا سماء ولا أشجارًا ولا بحارًا ولا غير ذلك مما لم ترسمه الخيلة منه فهذا هو وجه الصواب في هذه المسألة على ما فصلته والله أعلم .

١٠ ﴿عَلَاوَذ﴾ قال العابرون : من رأى في منامه أنه عبي دلت رؤياه على التقى وإن حلف يمينًا لم يخش . لقوله تعالى : « ليس على الأعمى حرج » . ومن رأى أنه أعمى فإنه ينسى القرآن . لقوله تعالى : « قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرًا قل كذلك آياتنا تأتيها » . وكذلك اليوم تنسى .

١٥ ومن رأى أن انسانًا أعماه فإنه يضل . وإن كان كافرًا فرأى أن انسانًا أعماه فإنه يضل عن ديانته .

قلوا : والأعمى رجل فقير يعمل أعمالًا لا تنضرب به في دينه السبب فقره . فإن رأى كافرًا أنه أعمى فإنه يصيب خسرانًا أو غمًا أو هماً .

فان رأى أنه أعمى موقوف في ثياب جدد فإنه يموت .

قالوا : ومن رأى أنه أعمى فان عليه غزوة أو حجة ، لقوله تعالى : « وفور على الناس حج البيت » . فان رأى أعمى أن سافيا سقاء شرايا فان الساقى يرشده إلى منافع تنزل به وينوب ويقول .

قالوا : وإن رأى صحيح أنه أعمى فإنه يحمل ذكره ولا يؤنبه له في قوله . وربما كان تأويله أنه يتألم حكة وعلا الفضة اسحاق ويعقوب عليهما الصلاة والسلام .

فان رأى أعمى أنه استدير القبلة فهو في ضلالة .

وقالت النصارى : من رأى كأن عينه قد عميت ، فإنه رجل يهلك .

الاستر بينه وبين الله تعالى .

وأما فق العين . فمن رأى أن عينه فتمت فإنه يتقاضى أو يجازى بشيء كان منه ، لقوله تعالى : « العين بالعين » . فان فتمت كلتا عينا فإنه ينقطع عنه ولده قرعة عين . أو يرى فيما تقر به عينه (من مال أو ولد أو دار أو شيء مما يملكه) ما يكره من عنت وشدة .

قالوا : وأما العمى فهو ضلالة عن الدين . وهو أيضا ميراث كبير من عصبية قد كان له في أجداده مكشوف . وقد كان يعطى كل مكشوف -

هما من ميراث من يموت من عصبته . وقال أوطا ميندورس : رأى السائل

كان آخر يقول له لا تخف ، فانك لا تموت ولا تقدر أن تعيش . فصار أعمى .
وكان ذلك بالواجب . فانه لم يمت^١ ولكن عدم ضوء بصره .

وقال العابرون^(٢) أيضا : من رأى أن عينيه ذهبتا مات أولاده أو إخوته
أو أقاربه . رأى الحجاج بن يوسف الثقفي كأن عينيه سقطتا في حجره فلما
أصبح^٣ به نحي أخيه محمد وولده محمد . فان كان الراي فتيرا أو محبوسا .
فانه يدل على أنه لا يعود يرى شيئا مما هو فيه من الشر . فان رأى
ذلك من يريد السفر فانه يدل على أنه لا يرجع إلى الوطن . لان
الكهوف لا يمكنه أن يرى الغربة ولا أن يرى وطنه .

ومن رأى كأن عينيه عينا إنسان آخر . فان ذلك يدل على ذهاب
بصره وعلى أن غيره يهديه الطريق . فان عرف الراي ذلك الغريب . فانه
يتزوج ابنة ذلك الرجل أو قريبته أو يناله منه خير .

﴿ثمة﴾ - هل يبصر الأعمى ملك الموت بعينه أولا .

ذكر ابن أبي الدنيا رحمه الله عن بعض السلف أنه قال فيه : يا أعمى
رى ملائكتك ربه عند قبض روحه .

قلت : ما لهذا خصوصية بالأعمى فانا رأينا جماعة ممن كانوا في الساق^{١٥}
وهم يقولون السلام عليكم ويشيرون لمن يرون ويخاطبونه . ونحن لا نراهم .
وهذا كثير مستأثر^(٤) بين الناس .

﴿فصل﴾ - العيان أكثر الناس نكاحا وفي المثل : انكح من

أنهى . أوردته أيداني في أمثاله . حكى ابن المَرْزبان في تاريخه عن الأصمعي أنه قال : هما طرفان مذهب من أحدهما زاد في الآخر .

قلت : ولهذا ترى الخدام (وهم الخِصيان) يَمُرُّ الأَلسَانُ مِنْهُمْ وَبَصَرُهُ قَوِي . والخدام إذا جَبَّ من أسفل لم تنبت له الحية . وكذا الإنسان إذا حصل له صداع في رأسه نُحِكَ رِجْلَاهُ فيسكن الألم .

فيل إن بعض الخدام كان واقفا على رأس سيده وهو في الفراش يشكو من وجع رأسه . فخصر الطبيب إليه فشكا له ألمه . فقال : حُكَّ رِجْلَيْكَ يسكن الألم . فضحك الخادم وقال : سيدي يشكو أعلاه وأنت تدأوي أسافله ! فقال : أنت شاهدي على ذلك لأن خصيتك لما قطعت لم تنبت لك حية .

فصل ١٠ - قال إبراهيم بن هاني : من تمام آله القصص أن يكون القاص أنهى . ويكون شيخا بعيد مدى الصوت .

قلت : ومن شرط الأنهى . إذا كان سائلا أن يكون يحفظ سورة يوسف عليه السلام .

١٥ قال "أرسطو" في كتاب الحيوان : الخطاطيف إذا عيين أشكلن من شجرة يقال لها عين شمس . فينصرن بعد المي . وهذه الشجرة لها منفعة في العين التي لا تبصر والتي يخاف عليها من اجتماع الماء . قال : والحيات إذا ساخت في

(١) بالحق للأصل مقدار أربعة أظرف كذا في بعض النسخة : II - ٢٠ من قوله قال أرسطو إلى قبل المقدمة السابعة ساخت من نسخة I -

الأرض أظلم بصرها ، فإذا خرجت إلى الأرض طلبت الرزيايح فمرت بعينها عليه فعند ذلك انتهى بصرها من الظلمة .

قلت : الرزيايح هو السم^١ (ويبقى أن يغسل قبل أكله في أول دخوله لهذه الملة) قال : والنضب إذا خرج من جحره لا يبصر شيئا إلى أن يستقبل الشمس ساعة ، حينئذ يرى .

وقال الرئيس أبو علي ابن سينا : وكل حيوان يلد حيوانا فله عينان إلا الخلد . ويشبه أن يكون له عينان لكنهما مغشيتان بجلد رقيق لضعفهما ، وإنما يدركان الأظلال دون الألوان والأشكال والله أعلم .

المقدمة الرابعة

- قوله تعالى : «عَسَى وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأُنْثَى» . هذا الأعمى هو ابن أم مكتوم . وسيأتي الخلاف في اسمه عند ذكر اسمه . وبأني ذكر أمه وهو الذي صار مؤذنا للنبي صلى الله عليه وسلم . وكان قد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش : عتبة وشيبة (البكريعة) ، وأبو جهل ابن هشام ، والعباس بن عبد المطلب ، وأمية بن خلف ، والوليد بن المغيرة . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الإسلام . فقال ابن أم مكتوم ١٥ أقرني وعلمني مما علمك الله . وكرر ذلك . فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم

١) في نسخة : III التورم وفي الهامش الصحاح السمكة هو في نسخة : II

وسلم قطع كلامه وعبس وأعرض عنه. فنزلت هذه الآيات. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه بعد ذلك ويقول إذا رآه، مرحباً بمن عابني فيه ربي ويقول: هل لك من حاجة؟ واستغفله على المدينة مرتين. وأورد الإمام نضر الدين رحمه الله تعالى هنا سؤالاً.

٥ الأول - ابن أم مكتوم كان يستحق التأديب والزجر فكيف غاب الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه؟ واستحقاقه لوجوه:

الأول، أنه وإن كان أعمى لا يرى القوم لكنه يسمع كلامهم وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم. وكان يعرف بواسطة كلامه لهم شدة اهتمامه بشأنهم وكان اعتراضه وإلقاء كلامه في الناس قبل تمام عرض النبي صلى الله عليه وسلم معصية.

قلت: يَحْتَمَلُ أَنْ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ طَلَعَ عَلَيْهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً وَلَمْ يَسْمَعْ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ عِنْدِهِ مِنَ الصَّنَادِيدِ. لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَذْكُورِينَ فَلَا يَقْطَعُ عَلَيْهِمْ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: وَالْوَجْهُ الثَّانِي، أَنَّ الْأَهَمَّ مُتَدَمِّمٌ عَلَى الْمَهْمِ. وَهُوَ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَبَعْلَمَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ، وَأَوَّلُنَاكَ كَانُوا كُفَّارًا وَمَا أَسْلَمُوا. وَكَانَ ١٥ إِسْلَامُهُمْ سَبَبًا لِإِسْلَامِ جَمْعٍ عَظِيمٍ. فَالْفَاءُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ كَلَامَهُ بَيْنَ النَّاسِ سَبَبٌ فِي قَطْعِ ذَلِكَ الْخَيْرِ الْعَظِيمِ.

قلت: هذا أيضاً مَضْرُوعٌ عَلَى أَنَّ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ صُنَادِيدَ قُرَيْشٍ

كانوا^{١١} عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أبدينا الاحتمال فاندفع .
 قال : الوجه الثالث . أنه تعالى قال : « إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ
 الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » . فهذا النداء الذي صار كالصارف
 للكفار عن قبول الايمان ، وكانا طامع على الرسول أعظم ، وكان أولى أن
 يكون ذنباً ومعصية وأن الذي فعله الرسول^{١٢} كان واجبا .

قلت : ليس قول ابن أم مكتوم : يا رسول الله علمني مما علمك الله
 كالذي^{١٣} ينادونه من وراء الحجرات : يا محمد اخرج إلينا . فان الرسول
 لو أتى إليه ذلك الوقت شيئا مما علمه الله لكان خيراً لمن يسمعه .

قال : السؤال الثاني — أنه تعالى عابه على مجرد كونه عبس في وجهه ،
 ويكون ذلك تعظيماً عظيماً لابن أم مكتوم وكيف يليق بمثل هذا التعظيم
 أن يذكر باسم الأعمى . وإذا ذكر الانسان بهذا الوصف اقتضى
 ذلك تحقيره .

قال السؤال الثالث — الظاهر أنه كان صلى الله عليه وسلم مأذوناً له أن
 يعامل أصحابه على حسب ما يراه مصلحة . وكان كثيراً ما يؤدب أصحابه
 ويخرجهم عن أشياء ، وكيف لا يكون ذلك ، وهو إنما يث ليؤدبهم
 ويعلمهم محاسن الآداب ، وإذا كان كذلك كان التعميس داخل في تأديب
 أصحابه ، فكيف وقعت الماتية ،

١١ لهذا كانوا : منقطع من نسخة II : ١٢ في II : فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢ كذا في الأصول ، وأما كذا في II : ١٢ في II : كذا .

قال رحمه الله تعالى : والجواب عن السؤال الأول من وجهين .
 الأول - أن الأمر وإن كان على أنه تكريم إلا أن ظاهر الواقعة يوم
 تقديم الأغنياء على الفقراء وأنكسار قلوب الفقراء . فهذا خلطت
 المعاني . ونظيره قوله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي » .
 قلت : ما هو من ظاهر الواقعة ، بل هو من صريح القرآن ، لقوله
 تعالى : « أما من استغنى فإنت له تصدى » .

قال : توجه الثاني - لعل هذا العتاب ما وقع على ما صدر من الرسول
 من العمل الظاهر ، بل على ما كان منه في قلبه . وهو أنه صلى الله عليه
 وسلم كان قد مال قلبه إليهم بسبب قربانهم ، وكان ينفر طبعه عن
 الانحياز بسبب غناه وعدم قربانته وقلته شرفه فلما وقع ذلك حصلت
 العافية لا على التأديب بل على التأديب لهذا المعنى .

قلت : سبحان العظيم بما كان في ذلك الوقت وهو خلاف ظاهر الواقعة .
 قال والجواب عن السؤال الثاني - أن ذكره باللفظ الأعمى ليس
 بتحقير له بل كونه قيل : بسبب حماه استحق منزلة الرفق به والرافة فكيف
 يليق بك يا محمد أن تخصه باللفظة .

والجواب عن السؤال الثالث - أنه صلى الله عليه وسلم " كان مأذونا له
 في تأديب أصحابه : لكن هنا لما أومع تقديم الأغنياء على الفقراء وكان ذلك
 مما يؤم ترجيح الدنيا على الدين ، فهذا السبب جاءت هذه المعالجة .

قلت: ليس هذا مما فيه إيهام تقديم الدنيا على الدين لأن أولئك الكفار لو أسلموا لاسلم بإسلامهم جمع عظيم من أتباعهم وأتباعهم وأزواجهم ومن يقول بقولهم . ولهذا المعنى رغب صلى الله عليه وسلم في إسلامهم وطمع فيه . وذلك غاية في الدين .

قال: المسئلة الثامنة - الثالثون بصدور الذنب عن الأحياء متمسكون بهنذه الآية . وقالوا: لما عاتبه في ذلك الفعل . دل على أن ذلك الفعل كان معصية . وهذا بعيد . فإنا قد بينا أن ذلك كان هو الواجب المتمم وهذا جار مجرى ترك الأفضل وترك الاحتياط . فلم يكن هذا ذنباً ألبتة .

وقوله تعالى: «وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بسميع من في الشهور . هذه أمثال ضربها الله تعالى في حق المؤمنين والكفار فقوله: الأعمى والبصير . أي العالم والجاهل والمؤمن والكافر . ولا الظلمات ولا النور . أي الكفر والإيمان . ولا الظل ولا الحرور . أي الجنة والنار وظل الليل وسموم النهار أو الحرور بمنزلة السموم وهي الريح الحارة ويكون ليلاً ونهاراً والسموم لا يكون إلا نهاراً . قال: ١٥ أبو عبيدة الحرور يكون في النهار مع الشمس . وما يستوي الأحياء ولا الأموات العلماء والجهال أو المؤمنون والكافرون .

فإن قلت: ما عافاندة تكثير الأمثلة ههنا وتمسك برها . قلت: البصير (وإن كان سليم العين بخلاف الأعمى) فإنه لا يرى شيئاً

يكن في نور وضياء . فأتى بذكر النور لأجل البصير وهو الإيمان . فاستعان
 البصير وهو المؤمن بنور الإيمان على رؤية الهدى . وأتى بذكر الظلمات
 وهي الكفر لأجل الأعمى فكان الكافر في ظلمة البصر وظلمة الضلال .

ثم قال : ولا الظل ولا الحرور فيه على أن حالتي المؤمن والكافر
 متباينتان . لأن المؤمن بإيمانه في ظل وراحة والكافر في حرور وتعبد .

ثم قال : وما يستوي الأحياء ولا الأموات . لأنه على أن الأعمى
 يشارك البصير في بعض الإدراكات فيكون في قرب ما من مساواته .
 لأن كلامهما حي متحرك حساس مدرك . وإن كان الأعمى أخص
 إدراكا من البصير . أما الحي والميت . فليس بينهما مساواة ولا مدانة
 بوجه ما في الإدراكات . فقال تعالى إن المؤمن لا يستوي مع الكافر .
 لأن المؤمن حي والكافر ميت فالذين بينهما بعد . والفرق بينهما
 مبين . لأن الحي متحرك حساس مدرك والميت جماد عديم الحياة والحس
 والإدراك . فنافذ من كل وجه . وبأنه في كل صفة .

فإن قلت : كيف كرر حرف النفي في موضع دون موضع . قلت :
 التكرار إنما يؤتى به للتوكيد . وقد تحرر فيما تقدم أن الأعمى يشارك
 البصير في صفات كثيرة وإنما بابه في الأحاسيس بالمرئيات . فما بينهما
 من التضاد والنافذ كما بين النور والظلمة . وكما بين الظل والحرور . فلهذا نافذ
 في هذين الموضوعين للذات . بخلاف الأعمى والبصير . لاسيما والمراد
 بهما المؤمن والكافر . فالكافر ليس بأعمى حقيقة . وإنما استعير له ذلك

لأنه لم ير الحق والصواب. ولذلك أتى بحرف النفي أيضا بين^{١١} الأحياء
والأموات. لأن المناقاة متحققة هنا أيضا.

فإن قلت: كيف أخر الأشراف في قوله تعالى: «البصير» وقوله
تعالى: «ولا نور» وقدم الأخص في: «قوله تعالى: «الأعمى
والظلمات» قلت: جاء به على أصل الواقع. لأن الكافر أعمى والكفار كانوا
قبل البعثة. فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به من آمن. فانتقل من
العمى إلى البصر. فكان الكفر مقدما على الإيمان. فقدم ذكر الأعمى
لذلك وعطف الظلمات على الأعمى وعطف النور على البصير.

فإن قلت: وهذا ينقض عليك بقية الآية وهو تقديم الأشراف على
الأخص في مكانين وهو الظل والأحياء. فقدم ما على «الحرور» وعلى
الأموات. قلت: قد تقدم أنه لما ضرب المثل للمؤمن والكافر بالأعمى
والبصير وأكد ذلك بالظلمات والنور. لانهما أمس بالأعمى والبصير من
الظل والحرور. ومن الحياة ومن الموت. أنتقل بعد ذلك إلى بيان حالتهما.
وقال إن حالتهما متباينتان. فأتى به على القاعدة في تقديم الأشراف على
الأخص. فقدم الظل على الحر. والحياة على الموت. ومن قال: إنما أتى بذلك
طلباً للمناسبة بين رؤوس الآتي، ليناسب بين البصير والنور والحرور فليس
في شيء. والذي ذكرته أدخل في أقسام البلاغة وأثبت على محل الإيجاز.

فإن قلت : كيف أفرد لفظ الأعمى والبصير والنور والظل وجمع للظلمات والظلمات والحرور والأحياء والأموات : قلت : أما إفراد الأعمى فيلزم منه على مقتضى الفصاحة إفراد البصير . وهكذا جمع الأحياء يلزم منه جمع الأموات . ثملا بمقتضى الفصاحة . وأما إفراد الأولين وجمع الثانيين فإن الإفراد معناه القلة والجمع معناه الكثرة . فإني بذلك على الأصل الواقع لأن المؤمنين كانوا قليلين . ولما أشر الله الدعوة ودخل الناس في دين الله أفواجا حسن أن يضرب المثل لهم بالكثرة . ويؤيد ما قلته أن السورة مكية . وفي ذلك إشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وأن أمر الأيمان والمؤمنين يؤول إلى الكثرة . وفي ذلك طمأنينة له صلى الله عليه وسلم وتثبيت لإسلام العافية من أمره . وأما إفراد النور وجمع الظلمات . فقد تقرر أن هذه أمثلة ضربها الله تعالى للمؤمن والكافر . والمؤمن من أتبع الحق وآمن به . والحق هو شيء واحد وهو الإيمان بالله تعالى . وأما الكفر فإنه جنس تحته أنواع متعددة الأباطيل : من عبادة الكواكب والانسراك بالله وعبادة النار وعبادة الأصنام واعتقاد الدهريين إلى غير ذلك من المقالات الفاسدة التي يجمعها الكفر . فلذلك قال تعالى : ولا الظلمات ولا النور . أي لا يستوي أنواع الضلالات ونوع الهدى . هيات !

وقيل : النور لا يكون إلا باجتماع ثلاثة أشياء وهي المنور والنور

نفسه والمستنير (وهو الجسم الذي يقبل الاستنارة وعدم الحائل) وكذلك الظلمة . فقد قابل الظلمات بشيء هو مجموع من هذه الأمور . وهذا بعيد . والأول أولى .

وأما أفراد الظل وكون الحرور أنى بهذه الصيغة (وهي قول مثل قبول وعلو) للمبالغة . ولم يقل «الظل» ولا الحر . لأن الظل هو شيء واحد يضاد أنواع الحر : من السموم ، ومن حر النار ، ومن تصاعد الأبخرة من الأرض الكبرى إلى غير ذلك مما يتوهج به الجو ويسخن به الهواء . فذلك حين أفراد الصيغة وتخصيص الحرور بهذه الصيغة .

فإن قلت : فقد قال تعالى «تَنفِيًا ظِلَالًا» . فقد جمع «الظل» . قلت :

إنما أراد هناك الجمع لأن الشمس إذا أشرقت ضرب [ظل] الشخص إلى جهة الغرب فكأنما أخذت الشمس في الارتفاع أخذ الظل في التقلص شيئاً فشيئاً فصار كل قديم من [الظل] فرداً . وبمجموع الأفراد (من غاية الطول وهلم جرّاً إلى غاية القصر) ظلال . وكذلك إذا جنحت الشمس ومالت عن الاستواء إلى جهة الغرب ، برز الظل أقصر ما يكون ، ثم تزايد شيئاً فشيئاً ، وتطاول إلى أن يبلغ الغاية في جهة المشرق . فثبت أن ظل المشرق وظل الغرب ظلال . والله الموفق للصواب .

وقوله تعالى : «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

(١) و : II (جمع . ٢) ما بين القوسين سابق في نسخة : II .

(٢) في نسخة : II . تطاول إلى أن يبلغ الغاية في جهة المشرق وظل الغرب ظلال الخ .

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَغْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَغْمَى وَقَدْ كُنْتُ
بَصِيرًا . « قَالَ مُجَاهِدٌ وَالضَّعَّالُ وَمُتَّائِلٌ : أَغْمَى عَنْ الْحُجَّةِ . وَهُوَ رَوَايَةٌ
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ . وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُمْ فِي يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَا يَدُّ وَإِنْ يَعْلَمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِظُلُومِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ حَتَّى يُمَيِّزَ الْحَقَّ
عَنِ الْبَاطِلِ . وَهَذَا تَكُونُ هَذِهِ حَالُهُ لَا يَوْصَفُ بِذَلِكَ إِلَّا مُجَازًا . يُرَادُ أَنَّهُ
كَانَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ . وَحِينَئِذٍ لَا يَلِيقُ بِهَذَا قَوْلُهُ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا . وَلَمْ
يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا . قَالَ الْإِمَامُ نُحْرُ الدِّينِ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : وَمِمَّا يُؤَيِّدُ
هَذَا الْإِعْتِرَاضُ أَنَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ الْعَمَى بَانَ الْمَكْافَ نَسْبِ الدَّلَائِلِ . فَكُلُّ
صَكَّانِ الْعَمَى الْحَاصِلِ فِي الْآخِرَةِ عَمِينَ ذَلِكَ النِّسْيَانِ . لَمْ يَكُنْ لِلْمَكْافِ
بِسَبَبِ ذَلِكَ ضَرَرٌ فِي الْآخِرَةِ ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَرٌ فِي الدُّنْيَا . قَالَ :
وَمُتَّحِقُ الْجَوَابِ عَنْ هَذَا الْإِعْتِرَاضِ مَا اخُذَ مِنْ أَمْرٍ آخَرَ . وَهُوَ أَنَّ
الْأَرْوَاحَ الْحَاصِلَةَ فِي الدُّنْيَا الَّتِي تَفَارِقُ أَبْدَانَهَا جَاهِلَةٌ بِكَوْنِ جَهْدِهَا سَبَابِهَا لِأَعْظَمِ
الْآلَامِ الرُّوحَانِيَةِ .

قُلْتُ : فَمَا غَرِبَ الْإِمَامُ فِي هَذَا الْجَوَابِ . وَمَالَ فِي هَذَا إِلَى الْقَوْلِ بِالْمَعَادِ
الرُّوحَانِيِّ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمَعَادِ الْجَسَدِيِّ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ : إِنَّ مَنْ
أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَقَدْ كَانَ بَصِيرًا يُحْشَرُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ
فِي حَيْرَةٍ لَا يَهْتَدِي إِلَى طَرِيقٍ يَسْلُكُهَا إِلَى الْخَلَاصِ مِنَ الْعَذَابِ . كَالْأَعْمَى
الَّذِي يَقِفُ مُتَحِيرًا بِلا قَائِدٍ يُرْشِدُهُ وَيَقُودُهُ إِلَى النِّجَاةِ . وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : « وَكَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا . » أَيُّ فَلَمْ تَعْمَلْ بِهَا . وَلَمْ تَقُلْ : فَلَمْ تَرَهَا .

المقدمة الخامسة

— فيما جاء في ذلك من الأخبار والآثار —

من ذلك قصة الأقرع والأبرص والأعمى . وهي في صحيح
 البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى . أخبرني الإمام الحافظ الرُّحْلَةُ الشيخ فتح
 الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس البغدي : قراءة عليه ٥
 وعلى أخيه الشيخ الإمام أبي القاسم محمد (وأنا أسمع بالمدرسة الظاهرية
 بين القصرين من القاهرة المُعَرَّية في شهر رمضان المعظم سنة ثمان
 وعشرين وسبع مائة) قال : أخبرنا الشيخ المُسَدِّعُ الدين عبد العزيز بن علي
 بن نصر بن منصور الحرَّاني المعروف بابن الصَّيقل ^(١) أنا الحافظ أبو العباس
 أحمد بن يحيى بن هبة الله بن اليِّسم ببغداد سنة ست مائة سماعاً ، وأنا أنا أبو ١٠
 علي الحسن بن إسحاق بن موهب بن أحمد بن محمد بن الحُضَر الجوالقي
 رحمه الله تعالى . وأبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن الرُّيدي ،
 وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الله بن رُوَزْبَة قالوا ثلاثتهم : أخبرنا ،
 أبو الوقت عبد الأول بن غنم بن شبيب بن إبراهيم بن إسحاق
 السجزي ^(٢) الصوفي قراءة عليه ونحن نسمع قال : أخبرنا الإمام جمال ١٥
 الإسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن

(١) جرت عادة المحدثين أن يختصروا الخط مدداً فيقولوا أنا وأخط أخبرنا فيقولوا أنا وأخط
 خطاً أنا وأخط مختصراً أم ١٢ في II الشجري .

معاذ بن سهل الدودي ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حنبل
 ابن أحمد بن يوسف بن أعين السرخسي الحموي ، قال : أخبرنا أبو عبد
 الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر القرظي^(١) البغدادي ، قال :
 أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن برزوخ البغدادي
 رحمه الله تعالى قراءة عليه وأنا أسمع ، عودا على بدء ، قال حدثنا أحمد بن إسحاق
 قال ، حدثنا عمرو بن عامر قال : حدثنا همام ح^(٢) وأخبرني الشيخ الإمام
 المسند شمس الدين أبو الحسن علي بن الشيخ محب الدين محمد بن ممدود
 ابن جامع البندنجي رحمه الله تعالى قراءة عليه وعلى الشيخ الإمام
 الحافظ الرخصة الناقد فرد الزمان جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن
 الزكي عبد الرحمن بن يوسف الميزي رحمه الله تعالى بدار الحديث الأشرفية
 تحت قلعة دمشق المحروسة في شهر رجب الفرد سنة خمس وثلاثين
 وسبعمائة . قال البندنجي المذكور : أنا الشيخ المسند أبو العباس أحمد بن
 عمر بن عبد الكريم بن عبد العزيز الباذي^(٣) الميزي بغداد سنة خمس
 وستائة . وقال الشيخ جمال الدين الميزي : أنا الشيخ أمين الدين أبو محمد
 القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيم الأربلي والباذي معا . قال^(٤)
 أخبرنا الشيخ أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الدوسي ، قال : أخبرنا
 الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي التبرائي قراءة عليه
 وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر

(١) في النسخ الثلاثة : الميزي فالتين والياء وفي : IIII : كما كتبناه وهو الصحيح .
 (٢) حرف ج يخطه المخطون المنقول إلى أصول السند . (٣) في راجع قال الأربلي والباذي معا .

الفارسي ، قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلودي
قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد ، قال :
حدثنا الحافظ الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري رحمه الله تعالى ، قال حدثنا شيبان بن فروخ ، قال حدثنا
هشام ، وعند هشام أجمع سند البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى ، قال هشام
حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، قال حدثني عبد الرحمن بن أبي
عمرة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن
يتليهم فيموت اليهم ملكاً فأبى الأبرص ، قال أي شيء أحب إليك ، قال
لوني حسنٌ وجلدٌ حسنٌ ويذهب عني الذي قدزني الناس فمسحه
مذهب عنه فمردأ وأعطي لونا حسناً وجلداً حسناً ، فقال أي المال أحب
إليك ، قال الابل ، فأعطي ناقة عشره ، وقال : بارك الله لك فيها ، ثم أتى
الأقرع فقال : أي شيء أحب إليك ، قال شعرٌ حسنٌ ويذهب عني
هذا الذي قدزني الناس ، فمسحه فذهب عنه ، وأعطي شعراً حسناً ، قال فأني
المال أحب إليك ، قال البقر ، فأعطي بقرة حاملاً وقال : بارك الله لك فيها ،
ثم أتى الأعمى ، فقال أي شيء أحب إليك ، قال أن يرد الله علي بصري
فمسحه : فرد الله بصره ، قال فأني المال أحب إليك قال : النعم فأعطي شاة
وثوداً . فكان للأبرص وادٍ من ابل ، وللأقرع وادٍ من البقر ، وللأعمى

واد من الغيم . ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته ، فقال : رجل مسكين
 قد انقطعت به الخبال في سفره فلا بلاغ له اليوم إلا بالله ثم بك . سألك
 بالله (الذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال) بعيراً أتبلغ به في
 سفري . فقال : الحق بكثرة . فقال له : كأني أعرفك . ألم تكن أبرص
 ٥ بتقديرك الناس ، فبعيراً فأعطاك الله ، قال : نعم ورثت هذا المال كإبرأ من
 كابر . قال : إن كنت كاذباً فصبرك الله كما كنت . وأتى الأقرع في
 صورته . فقال له مثل ما قال . وردّ عليه مثل ما ردّ الأول . فقال : إن كنت
 كاذباً فصبرك الله كما كنت . ثم أتى الأعمى في صورته وهيئته فقال :
 له مثل ما قال . فقال : كنت أعمى فردّ الله علي بصري . نفذ ما شئت وذبح
 ١٠ ما شئت . فوالله لا أجهلك اليوم بشيء أخذته منه . فقال : أمسيك مالك
 فلما ابتليتم فقد رضي عنك وخط على صاحبيك . قال الوزير عون الدين
 يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى ، بعدما أورد هذا الحديث في كتاب
 «الإفصاح» : البلاء إلى السلامة أقرب من العافية إليها . ألا ترى كيف هلك
 مع السلامة أثنان ونجا واحد . وقد دلّ هذا الحديث على أن الصبر على
 ١٥ البلاء قد يكون خيراً للميتلى فانه بان بمعاودة الأقرع والأبرص أن المرض
 كان أصحح لهما ، لأن العافية كانت سبباً لهلاكهما . وقد حذر هذا الحديث
 من كان في ضرفسأل زواله فلم ير إلا جابة أن يتهم القدر فإن الله ينظر للعبد
 في الأصلح ، والعبد لا يعلم العواقب . انتهى

قلت: ليس هذا الكلام بمستقيم. لأنه لم يطابق الواقع. لأن الثلاثة كانوا في بلاء. وسألوا بأجمعهم العافية وخار الله لأحدهم ولم يخرج الباقين. ولكن الصواب أن يسأل الله في العافية من البلاء والتوفيق إلى رضاه. وأما كون الله تعالى نجى الأعمى وأهلك الأقرع والأبرص. فهذا أمر لا يعلم ولا يحقل. وهو من أسرار القدر. فسبحان الفاعل المختار. لا يعلم أسرار القضاء والقدر إلا هو. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت ويبلي الله بعض القوم بالنعم
وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه عن حذيفة: أن حبيب بن فورك خرج به أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضان لا يبصر بهما شيئا. فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أصابه. فقال: ١٠
إني كنت أمون جلالاً في فوضمت رجلي على ينس حية فانيضت عيني.
ففتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر. فلقد رأيته يدخل الخيط في الإبرة. وهو ابن ثمانين.

ويؤيد هذا الحديث الحديث المشهور في عين قتادة. أخبرنا الحافظ
الرحماني الشيخ فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس ١٥
اليمري رحمه الله تعالى قراءة عليه وهو يسمع (بالقاهرة المعينة في سنة تسع
وعشرين وسبعمائة) قلت له: قرأت على أبي عبد الله محمد بن علي بن ساعد. أخبركم
أبنا خليل ما أنا ابن أبي زيد ما أنا محمود الصيرفي. أنا أبو الحسين بن قاذشاه أنا

الطبراني ثنا الوليد بن حماد الراسبي، ثنا عبد الله بن الفضل، حدثني أبي
 عن أبيه عاصم عن أبيه عمر عن أبيه قتادة بن النعمان، قال: أهدني إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قوساً، فدفعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي يوم
 أحد، فرميت بها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدققت
 عن سيفيها^١ ولم أزل عن مقامى نصب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ألقي السهام، وكلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بلا رمي أرميه، فكان آخرها سهماً نذرت منه حديثي على خدي،
 وأفرق الجمع فأخذت حديثي بكفي، فسويت بها في كفي إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفي دامت
 عيناؤه، فقال: اللهم! إن قتادة فدى وجه نبيك بوجهه! فأجمله أحسن عينيه
 وأحدهم نظراً! فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً.

قلت: ولا شك أن هذا أبلغ معجزاً من الحديث الأول، فإن الأول
 فيه أن عينين كانتا قد أبيضتا، ففعل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأبصرتا، وهذا أخف أمراً من عين سالت وسارت في كف صاحبها
 وبانت عن مستقرها، فعيدها صلى الله عليه وسلم أحسن من أخفها وأحدهما
 منها نظراً، لا شك أن هذا أبلغ، وقال الخرق الأوسجي:
 وسأ الذي سالت على الحديث عينه فردت بكف المصطفى أحسن الرأى

(١) سيرة النعمان، الكفر بخلفه وأعطى من طرفها واجمع سبيلها (فموسى وفلق الغدا)

فمادت كما كانت لأحسن حالها فيا طيب ما عين ويا طيب ما يد^١
وباء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تكثرهوا
الرَّمَدَ، فإنه يقطع عروق العمى . أي أسبابه .

وقال إبراهيم التيمي: كفى بالمرء حسرة أن يفسح الله في بصره
في الدنيا وله جارٌ أعمى ، فيأتي يوم القيامة أعمى وجاره بصيراً .
وسمعت عذرة بنت الوليد البصرية العابدة رجلاً يقول: ما أشد العمى
من من كان بصيراً ، فقالت: يا عبد الله عمى القلب عن الله أشد من عمى
العين عن الدنيا . والله لو دذت أن الله وهب لي كنه محبته ولم يبق مني
جارية إلا أخذها !

قال رجل للقاسم بن محمد: وقد ذهب بصره: لقد سلّيت أحسن
وجهك . قال: صدقت غير أني منعت النظر إلى ما ينبغي ، وعجزت
الشكوة في العمل فيما يجدي .

قال حكيم: إياك أن تحك بكرة وإن زعزعك . وأحفظ أسنانك
من القار بعد الحار والحار بعد القار . وأن تطيل النظر في عين زمدة وبشر
نادية . وأحذر السجود على خشفة جديدة حتى تمسحاً بيدك . هرب^{١٥}
شظية حقيرة فماتت عينا خطيرة .

أنس رضي الله عنه رفعه : من قاد أعمى أربعين خطوة لم تمسه النار .

١ هكذا الأصول الثلاثة والرواية المشهورة . فوا حسن ما عني و . حسن ما ورد .

٢ الحصة بحركة الحة عمل من الحار والحر .

كتب مبارك أخو سفيان الثوري إليه يشكو ذهاب بصره .
فكتب إليه سفيان : أما بعد . فقد فهمت كتابك فيه شكايته بك . فاذكر
الموت بين عليك ذهاب بصرك . والسلام .

ذكر الامام نضر الدين رحمه الله تعالى في كتاب ﴿ أسرار التنزيل ﴾
عند ما ذكر الفتوة أن رجلاً تزوج امرأة . وقبل الدخول بها . ظهر للمرأة
جذريٌّ أذهب عينها . فقال : الرجل ظهر في عيني نوع ضعف وظئمة .
ثم قال : عجبت . فزفت إليه المرأة . ثم إنها ماتت بعد عشرين سنة .
فتفتح الرجل عينه . فقيل له في ذلك . فقال : ما عجبت ولكن تعاميت
حذراً أن تحزن المرأة . فقيل له سببت الفتيان .

وقال حكيم عن الشبلي أنه قال : خطر ببالي أي بخيل ولئيم .
فقلت أجرب نفسي : فتويت أن كل ما آخذه اليوم أهبة لأي شخص
أراه أولاً . ثم إنه جاء خادم في الحال من دار الخلافة ووضع عندي حبرة
فيها خمسون ديناراً فأخذتها وخرجت فرأيت حجماً يخلق رأس
أعمى . فدفعتها إلى الأعمى . فقال الأعمى : أدفعها إلى هذا الحجام .
فقال الحجام أنا نويت خلق رأس هذا الأعمى لله . فقلت : إنها ذهب .
فقال الأعمى ما هذا البخل . ثم أخذها ودفعها إلى الحجام . فقال الحجام أنا
نويت خلق رأس هذا الأعمى لله : ولا آخذ الذهب . والحاصل أن ذلك
الذهب ما قبله الأعمى ولا الحجام .

وقلت من بعض الجامع : قال بعض السادة : كنا في جنازة وحضرها
 معنا الشيخ أبو بكر الضرير . وبين يدي الجنازة صبيان يكون ويقولون :
 من لنا بعدك يا أبا . فلما سمعهم أبو بكر يقولون ذلك قال الذي كان لابي
 بكر الضرير . فسألته عن سبب ذلك . فقال : كان أبي من فقراء المسلمين وكان
 يبيع الخرف . وكانت لي أخت أسن^ة بنتي وصكت^ة قد أتتني علي في بصري .
 فأتته ليلة فسمعت أبي يقول لأمي : أنا شيخ كبير وأنت أيضا قد
 كبرت وضعفت . وقد قرب منا ما بعد . ثم أنشد :
 وإن امرأة قد سار تخمين حجة إلى منهل من ورده قريب
 وهذه الصبية تعيش بصحة جسمها وتخدم الناس . وهذا الصبي ضرير
 قطعة لحم . ليت شمري ! ما يكون منه ثم يكيا وداما على ذلك وقتنا
 طويلا من الليل . فاحزننا قلبي . فأصبحت ومضيت إلى المكتب . على
 عادتي . فما لبثت إلا يسيرا إذ جاء غلام للخليفة . فقال للمعلم : السيدة تسلم
 عليك وتقول لك قد أقبل شهر رمضان وأريد منك صبيا دون البلوغ .
 حسن القراءة طيب الصوت يصلي بالتراويح . فقال : عندي من هذه صفته .
 وهو مكفوف البصر . ثم أمرني بالقيام معه . فآخذ الرسول يدي وسرنا
 حتى وصلنا الدار . فاستأذن علي . فأذنت السيدة لي بالدخول . فدخلت
 وسلمت . وأستفتح وقراءت . بسم الله الرحمن الرحيم . فيصكت .
 وأسترسلت في القراءة . فزاد بكاءها . وقالت : ما سمعت قط مثل هذه التلاوة

فرق قلبي ، فكيت . فسألتني عن سبب ذلك فاخبرتهما بما سمعت من أبي .
فقلت : يا بني ! يكون لك من لم يكن في حساب أبيك . ثم أمرت لي بالف
دينار . فقلت : هذه تنجر بها أبوك ويجهز أخنك . وقد أمرت لك بأجراء
ثلاثين ديناراً في كل شهر ، إداراً . وأمرت لي بكسوة وبغلة وسرجة
ملحمة وسرج مخلي . فهو سبب قولني جواباً للصبيان عند ما قالوا : من لنا
بمدك يا أبا .

فيل انه مكتوب في التوراة : إن الزاني لا يموت حتى يقتل ، والقواد
لا يموت حتى يعصى .
ورجال في التجارب : الأعمى مكابر والأعمى ظلوم والأعمى حول تياه .

المقدمة السادسة

فلخذاق الأصوليين إن العمى لا يجوز على الأنبياء : لأن مقام
النبوة أشرف من ذلك . ومنعوا من عمى شعيب وإسحاق . وقتوا المبرر بذلك
نص في القرآن العظيم . ليسكون العلم بذلك قطعياً . وأورد عليهم قصة يعقوب
عليه السلام . « وَايَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ » فهذا صريح . وقوله تعالى : « فَارْتَدَّ
بَصِيرًا » . وياض العين لا يكون إلا بذهاب السواد . ومتى فقد السواد حصل
العمى . والارتداد لا يكون إلا عوداً إلى الحالة الأولى . والحالة الأولى كان

(١) في II : (أ) .

(٢) في هامش نسخة II : ما بعده : ليس هناك نوم بالاصل نحو عشرة أسطر .

فيها بصيرا. فدل على أن الحالة التي أردت عنها كان فيها أسمى . وأجاب
السامعون بأن قوله « أبيضَّت عيناه » كناية عن غلبة البكاء وامتلاء العين
بالدموع . كما قال الشاعر

وَقَفْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَاةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَفْرَقَانِ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَغَشَى وَطَوْرًا يَحْضُرَانِ فَأَبْصُرُ ٥

فهذا الشاعر أدعى أن عينيه إذا غمرتها من البكاء صارت أغشى فلا يرى بهما
شيئا وإذا غدت الدموع عاد إلى الإبصار . وقوله : « من وراء زجاجة » كناية
عن غلبة الدموع . لأن الدموع تكون بجمودها في عينه كالزجاجة التي تغطي
بصره وهي متى كانت كذلك كانت بيضاء . فهذا مثل قوله تعالى : « وَأَبْيَضَّتْ
عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ » فلا يدل ذلك على المعنى قطعاً . وقوله تعالى : « فَأَرَادَتْ
بَصِيرًا » . ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه كان قد عمى بالكلية . وقالت
جماعة : بل كان قد ضعف بصره من كثرة البكاء وكثرة الحزان . فلما
ألقوا القميص وبشروه بحياة يوسف [عليه السلام] . عظم فرجه وأشرح
صدره وزالت أحزانه . فعند ذلك قوي ضوء بصره وزال النقصان عنه .
وهذا الذي يليق بجناب النبوة العظيمة . وهو أن يكون النبي سليم الأعضاء . ١٥
صحيح الجوارح . كامل الخلق . براء من الماهات . متدل المزاج . ومن هنا
قال الفقهاء : لا يجوز أن يكون الإمام أعمى . والمصحح من مذهب الشافعي

رضي الله عنه أن القاضي لا يكون أعمى . وفي المذهب وجه في جواز ذلك .
مبني على أن أعمى شبيب وغيره من الأنبياء صحيح قيل ومقام النبوة
أشرف من مقام القضاء .

﴿فصل ١١﴾

المقدمة السابعة

- فيما يتعلق بالأعمى من الأحكام في الفروع مما يخالف فيها البصر —
- وهي عدة أحكام على مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي —
- قدس الله روحه —

منها — الاجتهاد في الأواني :

أصح القولين وجوبه عليه ، لأنه يعرف باللمس أعوجاج الإناء
و اضطراب الغطاء وسائر العلامات . والأول لا يجب كما أنه لا يجهد في
القبلة ، بل يتأكد فيها ، فلو اجتهد ولم يتيقن له شيء ، فالصحيح أنه يتأكد
لعدم قدرته على العلامات المنتزعة لذلك ، وإذا قلنا يتأكد ولم يجد من يتأكد .
فالأصح أنه يقيم ويصلي ويمسك . والخلاف في الأواني جار في الثياب

مسألة من مفردات الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه

وهي : إذا خلعت المرأة بالماء لا يجوز للرجل أن ينوحاً منه . لحديث

(١) كتب في النسخ الثلاثة وكتب بالهش ما يزيد أن في الأصل صحيحين يامر .

٢ أو : II رضي الله عنه .

عبد الله بن سرجس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يغتسل بفضل وضوء المرأة. وبعد هذا فقد روى في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة. وقد رواه مسلم أيضا. وروى أحمد رضي الله عنه في مسنده أيضا عن ابن عباس عن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ بفضل غسلها من الجنابة. ورواه ابن ماجه أيضا. وروى أحمد رضي الله تعالى عنه في مسنده أيضا عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] قال: اغتسل بعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جفنه - جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها ويغتسل فقالت له: يا رسول الله: إني كنت جنبيا. فقال: إن الماء لا يجنب. ورواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٠

قال الشيخ محمد الدين أبو البركات عبد السلام بن تيمية: وأكثر أهل العلم على الرخصة للرجل في فضل طهور المرأة. والأخبار بذلك أصح. وكرهه أحمد وإسحاق إذا خلت به. وهو قول عبد الله بن سرجس. ومحمدا حديث ميمونة على أنها لم تخل به. جمعا بينه وبين حديث الحكم بن عمرو الغفاري.

١٥

قلت: وحديث الحكم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة. رواه الحنفية. إلا أن ابن ماجه والنسائي قالا: وضوء المرأة: وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال

ابن ماجه (وقد روى بعده حديثاً آخر) (الصحيح الأول) . يعني حديث
الحاكم : ولعل الامام أحمد رضي الله عنه كان يرى أن حديث ميمونة من
خواص النبي صلى الله عليه وسلم . فلا يجوز ذلك لتغيره من الأمة .
فعلى مذهب الامام أحمد هل يحصل خلوة المرأة بالماء مع حضور الأعمى
أولاً في المذهب وجهان .

ومنها - الاجتهاد في القبلة .

قال الأصحاب : لا يجوز له ذلك لأن أمارتها البصر بخلاف
أوقات الصلوات حيث يجوز له إذ التوصل إليها ممكن إما بورد أو ذكر
أو خطأ يشيها .

ومنها - كراهية أذانه إذا كان راتباً إلا أن يكون معه بصير كما كان
بلال مع ابن أم مكتوم رضي الله تعالى عنهما .

كذا قال النووي رحمه الله تعالى . وفيه نظر . لأن بلال لم يكن أذانه مع
ابن أم مكتوم . وإنما كان كل منهما مستقلاً بوقت دون غيره . يؤذن فيه .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بلالاً يؤذن بلدي . فكلوا واشربوا
حتى يؤذن ابن أم مكتوم . وكانت أممي لا يؤذن حتى يقال له :
أصبحت ! أصبحت ! فقد رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحریم السجود على أذان ابن أم مكتوم . دون بلال .

قلت : إلا أن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم روى عن

عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أذن بلال فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. قالت: ولم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويصعد هذا. وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى.

ومنها إمامته - هل هي وإمامة البصير سواء أو هي أولى بالعكس. وجوه.

والقول بأنهما سواء قول الجمهور. فحكى عن أبي إسحاق المروزي أن الأعمى أولى، لأنه لا ينظر إلى ما يليه ويشغله، فيكون أبعد عن تفرق القلب وأخضع.

وأختار الشيخ أبو إسحاق الشيرازي أن البصير أولى. وبه قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه: لأنه أسقط لبدنه وشبابه عن التجاسات، ولأنه مستقل بنفسه في الاستقبال.

وقد ذكره ابن سيرين إمامة الأعمى لقول ابن عباس رضي الله عنه تعالى عنهما: كيف أوثمهم وهم يعدلونني إلى القبلة، وعن أنس قال: وما حاجتهم إليه.

وعند عامة الأصحاب، أنهما سواء، لتعارض المعنيين. وهو المنقول عن نص الشافعي رضي الله عنه في «الأم». ولم يورد الصيدلاني. والإمام وصاحب التهذيب شيئاً سواء.

ومنها - هل يجب عليه الجمعة .

قال جمهور الأصحاب : إن وجد قائدًا متبرعًا أو بالجرة وله مال ، وجبت عليه . وإن لم يجد قائدًا ، لم يلزمه الحضور هكذا أطلق الأكثرون .

٥ وعن القاضي حسين أنه إن كان يحسن المشي بالعصا من غير قائد ، لزمه ذلك .

وعن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنه لا تجب الجمعة على الأعمى بحال . وإذا حضر الأعمى الجامع ينبغي أن يجري الخلاف فيه كما في المريض إذا حضر فاقبضت الصلاة . هل يحرم عليه إلا نصراف أو فيه قولان .
١٠ ﴿ فرج ﴾ - ومن شرط الأعمى في القدوة إذا كان مأموماً سماع صوت الإمام أو المترجم أو بهداية " غيره " وكذا حال البصير الذي لا يشاهد بظلمة أو غيرها .

ومنها - هل تسقط الجماعة عنه ؟

وقد روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه " قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعمى . فقال : يا رسول الله ! أنه ليس لي قائد يتقودني إلى المسجد . وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص له . فلما ولى دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل تسمع النداء ؟ قال : نعم . قال : فأجب .

(١) في : راجع أو بهداية . ٢ في ٥ من نسخة I . (قد خطت الجواب النووي في شرح الحديث مطلاً برؤاى النسخة . ٣ في الأصول الثلاثة يضاف من شرطين . ٤ الزيادة في II . ٥ في السجى : III-II . أي برخص له .

ومن فروع صلاة الأتحمي ما كتبه إلى الشيخ الإمام بهاء الدين
أبي حامد أحمد ابن العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين أبي
الحسن علي السبكي الأنصاري الشافعي [رضي الله عنه] ^{١١}

أبا حامد إني بشكرك مطرب كان ثنائي في الماسميس ^{١٢}
لقد حزت فضل الفقه والأدب الذي يقوت الغنى من لا بذلك يقور ^{١٣}
ومت الذي مهلا إلى الغايه التي لها عن الحاق السابقين برؤوس
فأصبحت في حل القواميس آية تميل إلى طرق الهدى وتميز
كان حروف المشكلات إذا أنت لديك على حل القواميس رموز
ملككت فأخرج للمساكين فضلة فبذلك من ذر البيان كنوز
تجيا القوافي والقوى في بيانها فبذلك للمعنى الشروء حرير ^{١٤}
سألت فخر عن صلاة أمرى غدت يحار بسبب عندها ووجيز
تجوز إذا صلى إماما ومقردا وإن كان مأموما فليس تجوز
فأوف لنا كيل الهدى متصدقا فأنت بمصر ^{١٥} والشام عزيز
فمن ذا الذي يرجى وأنت كما ترى مجيد مجيب للسؤال مجير
فكتب الجواب الي عن ذلك ^{١٦}

أيامن لساو العلم بات يجوز ومن لسوا المدح ليس يجوز

١١ سقط في II: خط الشافعي وأثبت الرضيه ١٢ سب في الأصول كلها وهي فريضة
تعني الصوت المرحوم ١٣ في II: عكسا: بمصر عدا والشام عزيز ١٤ في III: فكتب
إلى الجواب الخ

وَمَنْ حَازَ فِي الْآدَابِ مَا أَقْسَمَ الْوَرَى فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ عَنْهُ تُسَوَّرُ
وَمَنْ ضَاعَ عَرَفُ الْفَضْلِ مِنْهُ^(١) وَلَمْ يَضَعْ بِجَدْوَاهُ عَرَفُ الْجُودِ فَهُوَ حَرِيرٌ
سَأَلَتْ وَمَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِالَّذِي أَرَدَتْ وَلَا مِنْهُ عَلَيْكَ بُرُودُ
وَقُلْتَ أَمْرُؤُ لَا يَقْتَدِي غَيْرَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَقَرْدًا بِالْجِسْوَارِ يَقُورُ
وَذَلِكَ أَمْرُؤُ^(٢) أَعْمَى نَأَى عَنْهُ سَمْعُهُ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِ الْإِمَامِ تَمَيُّزُ
فَهَاكَ جَوَابًا وَاضِحًا قَدْ أَبْنَيْتُهُ^(٣) وَمِثْلِي عَنْ حَلِّ الصِّعَابِ ضَمُورُ^(٤)
فَإِنْ كَانَ هَذَا مَا أَرَدْتَ فَأَعْلَمُ بِفَضْلِكَ فِي الدُّنْيَا تُفْضِكُ رُمُورُ
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ فَالَّذِي هُوَ لَازِمٌ جَوَابُ الْمَضْمُونِ السُّؤَالِ يَحُورُ
فَلَا زِلْتَ تُبْدِي مِنْ فَضَائِلِكَ الَّتِي تَزِيدُ مَعَ الْإِتْفَاقِ وَهِيَ كُنُوزُ
فَأَنْتَ صَاحِبُ الدِّينِ وَالنَّاسِ وَالْدُّنَا وَأَنْتَ خَلِيلُ وَالْخَلِيلِ عَزِيزُ
وَمِنْهَا - أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْحُجْجُ إِذَا لَمْ يَجِدْ قَائِدًا مُتَبَرِّعًا ، أَوْ كَانَ عَاجِزًا
عَنْ أَجْرَتِهِ .

- لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَدَمِ الْإِسْطَاعَةِ . وَلَا يَجُوزُ لَهُ الْإِسْتِنَابَةُ عَنْهُ .
وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ وَأَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدُ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ عَنْهُ : الْإِسْتِنَابَةُ فِيهِ .
قَالَ الرَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا وَجَدَ مَعَ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةَ قَائِدًا ،
يَلْزِمُهُ الْحُجْجُ بِنَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ مُسْتَطِيعٌ . وَالْقَائِدُ فِي حَقِّهِ كَالْمَحْرَمِ مَعَ الْمَرَاةِ .

(١) سقط من II: لفظ منه . (٢) في II: بل امرؤ . (٣) في II: أُنْبِتُهُ .
(٤) الضمور : من قولهم ضمير إذا سكنت ولم يشكلم .

ومنها - بيع الأعمى [بنفسه] وشراؤه .

إن قلنا بالمذهب الصحيح على القول الجديد: إنه لا يجوز بيع الغائب ولا شراؤه، فلا يجوز بيع الأعمى ولا شراؤه، فإن جوزه فوجهان .
الأظهر منهما أنه لا يجوز . والفرق أننا إذا جوزهنا شراء الغائب، ثبت فيه خيار الرؤية . وفي حق الأعمى لا سبيل له إلى خيار الرؤية، إذ لا رؤية البتة . فيكون كبيع الغائب، حتى شرط أن لا خيار .

والثاني . يجوز ويقام وصف غيره له مقام رؤيته، كما تقام الإشارة مقام النطق في حق الأخرس .

وبهذا قال مالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله تعالى عنهم .

وإذا قلنا لا يصح بيع الأعمى ولا شراؤه، فلا تصح منه الإجارة، ولا يصح منه الرهن، ولا تصح منه الهبة .

فهذه الثلاث مسائل، متباعدة على عدم صحة بيعه وشراؤه .

وهل للأعمى أن يكاتب عبده .

قال في التهذيب: لا . وقال في التتمة: المذهب أن له ذلك . تعليلاً للفتق،

وصححه النووي رحمه الله تعالى .

١٥

وجوز للأعمى أن يؤجر نفسه، وأن يشتري نفسه، وأن يقبل

الكتابة على نفسه: لأنه لا يجهل نفسه في هذه الأحوال .

ومنها - سلمه إذا أسلم في شيء أو باع سلمًا .

فينظر . إن كان قد عني بعد ما بلغ سن التمييز ، فهو صحيح . لأن
السم يعتمد الأوصاف . وهو . والحالة هذه يميز بين الألوان ويعرف
الأوصاف . ثم يوكل من يقبض عنه . على الوصف المشروط .
وهل يصح قبضه بنفسه .

فيه وجهان . أحدهما لا . لأنه لا يميز عنده بين المستحق وغيره .
وإن كان أكله . أو عني قبل بلوغ سن التمييز . فوجهان . أحدهما
أنه لا يصح سلمه . لأنه لا يعرف الألوان ولا يميز بينها عنده . وهذا
قال المزني . ونحكي عن ابن سريج وابن خنران وابن أبي هريرة أيضا .
واختاره صاحب التهذيب . وأصحهما عند العراقيين وغيرهم . ونحكي
عن أبي إسحاق الروزي . وبه أجاب في الكتاب أنه يصح
لأنه يعرف الصفات والألوان بالسمع وتخيل فرق بينهما . فعلى هذا
إنما يصح سلم الأعمى إذا كان رأس المال موصوفاً فتمت في المجلس .
أما إذا كان ممينا فهو كبيع العائن . وكل ما لا تصححه من الأعمى
في التصرفات . فسيبلة أن يوكل ويحتمل ذلك للضرورة .

ومنها - المساقاة وهي كالبيع فيجري فيها ما يجري في بيعه .

ومنها - جواز كونه وصيا في المسألة وجهان . وجه المنع أنه لا يقدر
على التصرف في البيع والشراء لنفسه . فلا يجوز أن يفوض إليه أمر غيره .
ووجه الجواز أنه يوكل في كل ما يندرج مباشرة له بنفسه . وبه قال أبو

حنيفة رضي الله تعالى عنه .

ومنها - إذا اشترى البصير شيئاً ثم غي قبل قبضه وقتلناه يصح قبض الأعمى فهل ينفسخ فيه وجهان . كلوجهين فيما إذا اشترى الكافر عبداً كافرأتم أسلم العبد . وصحح النووي رحمه الله تعالى أنه لا ينفسخ العقد لأنه وقع صحيحاً وله التوكيل في قبضه .

ومنها - جواز كونه ولياً في النكاح في "أصح الوجهين" فوجه المنع أن العمى نقص يؤثر في الشهادة فأشبهه الصغير الذي لا يكون ولي النكاح . ووجه الجواب أن المقصود من الولاية هنا يحصل بالبحث عن الغير والسامع . وإنما لم تقبل شهادته لعدم التحمل ولهذا قبلت شهادته فيما تحمله قبل العمى . وقيل أيضاً إن شعباً عليه السلام "زوج وهو مكفوف" . ومنها - أنه يصح خلع المرأة اتفاقاً . لكنه إن خالع على عين معينة بطل فيها على المذهب كما قلناه في بطلان بيعه وشراؤه ونجب مهر المثل .

ومنها - إذا اجتمع بالزوجة هل يعتد بذلك خلوة ويكمل الصداق الظاهر أن الشافعي رضي الله تعالى عنه لا فرق عنده في ذلك بين البصير والأعمى . وأما مذهب الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه فقال أصحابه على القول بتكميل الصداق . فإن كانت صغيرة لا يمكن وطؤها أو الزوج صغيراً أو أعمى لم يعلم دخولها عليه لم يكمل الصداق لأنه لم يحصل التمكن .

(١) في II : III عن أبي إسحاق . (٢) في II : عليه صلوات الله وسلامه .

(٣) في II : III .

ومنها - العمى في النكاح هل هو عيب "أولا / مذهب الشافعي رضي الله عنه أنه ليس بعيب، لا في النكاح ولا في الكفاءة في أحد الجانبين، أما إذا اشترط أحد الزوجين البصر فإن خلافه هل يصح النكاح أو يبطل، فيه قولان أظهرهما الصحة، وهما جاريان في كل وصف شرط فإن خلافه، سواء كان المشروط وصف كالحال والشباب والنسب والبسار والبقارة أم صفة نقص كأضداد هذه.

ومنها - هل يجوز أن تكون الحاضنة عمياء، هذه من المسائل الغريبة إلا أن ابن الرقعة رحمه الله تعالى قال: في كلام الإمام ما يستنبط منه أن العمى مانع، فإنه ينبغي الإمام أن يحفظ الأم للولد الذي لا يتقل ليس مما يقبل الفترات، فإن المولود في حركته وسكنانه لو لم يكن ملحوظاً من مراقب لا يسهو ولا يغفل لا وشك أن يهلك. ومتنفي هذا أن يكون العمى مانعاً، فإن الملاحظة معه كما وصف لا تنافي. وقد يقال: فيه ما في الفالج إذا كان لا ينبغي عن الحضانة وإنما يمنع الحركة. وأخبرني المولى الإمام الفقيه الفاضل القاضي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن العلامة أوحيد المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي الأنصاري السبكي [الشافعي رضي الله عنه] قال قد رأيت فيها نقلاً في فتاوى عبد الملك بن إبراهيم المقدسي من أصحابنا وقال: إنه لا حضانة للعمياء، وهو نقل غريب جداً، لم ي نقله أحد. قال: وعبد الملك هذا قبيح كبير زاهد ورع فريقي

سمع يَمْدَانُ أَبَانَصْرَ بْنَ هَبْبَةَ وَبَغِيرَهَا مِنَ الْبِلَادِ . وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ سَبْعِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ^{٢١} .

قلت : كَانَ إِمَامًا فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَقِسْمَةِ التَّرَكَاتِ وَالْيَسَةِ
مَرْجِعِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ . طَلَبَهُ الْوُزَرَاءُ أَبُو شَجَاعٍ لِلْقَضَاءِ فَاعْتَذَرَ بِالْعَجْزِ وَعَلُو
السِّنِّ . وَقَالَ : لَوْ كَانَتْ وَلَايَتِي مُتَقَدِّمَةً لاسْتَعْفَيْتُ مِنْهَا وَأَنْشَدَ

إِذَا الرِّبَا أَعْيَتْهُ السِّيَادَةُ نَاشِئًا فَمَطَّيْهَا كَيْلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ
وَكَانَ يَحْفَظُ الْمُجْتَمِعَ لِأَبْنِ فَارِسٍ ، وَغَرِيبَ الْحَدِيثِ لِأَبِي عَمِيْدَةَ ،
وَلَمْ يُعْرِفْ أَنَّهُ آغْتَابَ أَحَدًا قَطُّ . وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَحْمَدَ الرُّوَّيَانِي .

ومنها - ذَكَرَهُ ، تُكْرَرُهُ ذِكَاةُ الْأَعْمَى بِالْإِتِّفَاقِ ، لِاحْتِمَالِ أَنَّهُ
يَخْطِئُ ، الْمَذْبُوحُ . فَإِنْ ذَبَحَ حَلًّا .

ومنها - حَلُّ صَيْدِهِ بِالْكَلْبِ وَالرَّمْيِ قِيَاسًا عَلَى ذَبْحِهِ . وَمَنْ مَنَعَ أَحْتَجَّ
بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قَصْدٌ صَحِيحٌ ، فَصَارَ كَمَا لَوْ أَسْتَرَسَلَ الْكَلْبُ بِنَفْسِهِ ، وَهَذَا
الْمَنْعُ مُحْكَمٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : وَقَدْ أَطْلَقَ الْوُجْهَيْنِ مُطْلَقُونَ وَالْأَشْبَهُ أَنَّ
الْخِلَافَ مُخْصِووسٌ بِمَا إِذَا ذُلَّ بِصِيرٍ عَلَى أَنَّهُ يَخْذُلُهُ صَيْدُ فَرَسٍ أَوْ أُرْسِلَ
الْكَلْبُ عَلَيْهِ ^{٢٢} بِدَلَالَتِهِ ، وَوُجْهَ الْحَلِّ بِأَنَّهُ فَعَلَ مَا فَعَلَ بِدَلَالَةِ بَصِيرَةٍ ، فَأَشْبَهَ
مَا لَوْ ذُلَّ عَلَى الْقَبْلَةِ ، وَالْمَذْهَبُ الْمَنْعُ ، وَالْأَصَحُّ التَّحْرِيمُ ، بِخِلَافِ الْقَبْلَةِ
لِأَنَّ التَّوَجُّهَ يَسْتَقْطِ بِالْأَعْدَارِ ، وَتَجَوُّزُ بِنَاءِ الْأَمْرِ فِيهِ عَلَى الْإِجْتِهَادِ ، وَذَلِكَ
(١) سَطَوِي : III II لفظ الرُّوَّيَانِيَّةُ : وَجْهَةٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . (٢) III لفظ لفظ عَلَيْهِ .

بمخلاف الصيد.

ومنها - الامام لا يجوز أن يكون أعمى . قال الرافعي رحمه الله تعالى :
 وينزل بالعمى والعصم والحرس ، ولا ينزل بتمتة اللسان ولا ثقل السمع .
 وقال الشيخ محيي الدين رحمه الله تعالى في شروط الإمامة : وهي كونه
 مكلفاً مسلماً عادلاً حراً ذكراً عالماً مجتهداً شجاعاً ذا رأي وكفاية جميعاً
 بصيراً ناطقاً قرشياً . وقال قال الماوردي : عشا " العين لا يمنع اعتقاد
 الإمامة لأنه مرض في زمن الاستراحة ويرجى زواله وضمف البصر إن
 كان يمنع معرفة الأشخاص منع اعتقاد الإمامة واستدانتها وإلا فلا .

قلت : ولهذا كان بنو بويه وغيرهم ، إذا دخلوا الخليفة سلموه حتى
 لا يعود ترجى له الخلافة ولا اعتقاد الإمامة كما فعل بأمر المؤمنين المتقي
 إبراهيم بن جعفر ، وبأمر المؤمنين المستكفي بالله عبد الله بن علي ،
 وبأمر المؤمنين الطائع عبد الكريم بن الفضل ، وبأمر المؤمنين القاهر
 محمد بن أحمد . وكما فعل الإمام الناصر بالله الإمام الظاهر محمد بن أحمد
 وحاول من فساد بصره ولم يستدره الله تعالى على ما سيمر بك في تراجم
 المذكورين ١٥

ومنها - لا يقتض من العين السليمة بالحدقة العيباء قطعاً لعدم
 المكافأة والتساوي ، فإن كل جارحة لها منفعة ومنفعة العين إدراك
 المراتب ، ولا إحساس بها للأعمى ، فسقطت المكافأة . ألا ترى أن

(١) العشا مقصورة سواء البصر بالليل والنهار كالعشاوة : روى III-II عشا بالعين المعجمة .

الفتهاء أو جبوا قطع جفن البصير بجفن الأعمى، لأنهما تساويان في الجرمين .
ومنها - المداقة القائمة كاليد الشلاء لتردها بين البصيرة والعصاة ،
فلا تؤخذ الصحيحة بها وإن رضي الجاني ، كأنه لا يقتل المسلم بالكافرون
رضي الجاني . وهل تؤخذ القائمة بالصحيحة فيه وجهان ، أحدهما لا ، لعدم
الكفاة والأصح أنه راجح أهل الخبرة .

ومنها - إذا جنى عليه جناية فأعماه كما إذا ضرب به على رأسه فحدث له
عمى . المذهب أنه يقتصر منه ، فإن عذر وقال أهل الخبرة أنه يمكن القصاص
أقتصر منه . وإن قالوا يعذر وجبت الدية ، كما إذا جرحه موضحة فذهب
بصره وشعر رأسه فاقصر " المحني " عليه في الموضحة فذهب بصر الجاني
وشعر رأسه . نص في المختصر أنه استوفى حقه ، ولو لم يذهب بصر الجاني
ولبت شعره فعليه دية البصر وحكومة الشعر .

ومنها - إذا جرى بصير وراء أعمى بسيف ووقع الأعمى في طريقه
في أثر ضيق البصير ، إذا كان الضرب لم يعلم أن هناك بئراً .

ومنها - استماع الأعمى من خصائص الباب حيث يسوغ رمي البصير
في عينه إذا أطلع . قال ابن عقيل من أصحاب الإمام أحمد رضي الله تعالى
عنه في فتاويه : هل يجوز ضربه في أذنه كما يضرب البصير في أذنه .

ومنها - إذا قيل للأعمى : أترك الصلاة أياماً فأنك تبصر مع العلاج .

(١) في III-II : أعل الخبر . (٢) من قوله ونص إلى قوله من سقط في II :

(٣) كذا في الأصول والله : في نسخة .

أو قيل له صل مستقبلاً إذا كان قادراً على القيام وقال له ذلك طيب
موقوف بدينه وبعلمه جاز له الإضطجاع والاستلقاء على الأصح . ولو قال
له : إن صليت قاعداً أمكنت مداواتك ، قال امام الحرمين : يجوز القعود
قطعاً ، ومفهوم كلام غيره [أنه] " على وجهين .

ومنها - الأعمى إذا ترددى من مكان فوقع على غيره أو جذب
أحديده . روى " علي بن رباح النخعي أن رجلاً كان يقود أعمى فوقهما
في بئر ووقع الأعمى فوق البصير فقتله ، فقتضى عمر رضي الله عنه بقتل
البصير على الأعمى . فكان الأعمى ينشد في الموسم
يا أيها الناس لقيت منكراً هان بقتل الأعمى الصحيح المنجراً
خراً ممّا كلاًهما تكلراً

قال الشيخ موفق الدين الحنبلي رحمه الله تعالى . وبهذا الحكم قال
أصحابنا وهو قول ابن الزبير وشریح والنخعي والشافعي وإسحاق قال : ولو
قال قائل ليس على الأعمى ضمان البصير لأن البصير الذي قاده إلى المكان
الذي وقع فيه وكان سبب وقوعه عليه . وكذلك لو فعله قصداً لم يضمنه
بغير خلاف وكان عليه ضمان الأعمى لكان له وجه . إلا أن يكون مجماً
عليه فلا يجوز مخالفة الإجماع . ويحتمل أنما لم يجب الضمان على القائد
لوجهين . أحدهما أنه مأذون فيه من جهة الأعمى فلم يضمن ما تلف به .
كألو حفر له بئراً في داره بأذنه فتلّف بها . الثاني أنه قتل مندوب إليه

مأمور به، قياسه مألوف حتم بترأ في سبالة ينتفع بها المسلمون فإنه لا يضمن
بما تلف فيها.

﴿مسألة﴾ في حكم العمى في الأضحية - هذه المسألة لا تعلق لها
بمسائل الأعمى، ولكن لها علاقة بالعمى من حيث هو، لا تجزئ
الضحية بالعمياء ولا الموراء (التي ذهبت حدتها) وإن بقيت فوجهان،
الصحيح أنها لا تجزئ، وتجزئ المشواء على الصحيح لأنها تبصر نهاراً
وهو وقت الحاجة إلى المرعى^{١١}.

ومنها - سقوط الجهاد عنه، لا جهاد على الأعمى وذلك خص القرآن
العظيم فيسقط الجهاد بالصبا والأفوة والرض والدرج والعمى والفقر.
ومنها - لو نكح زمن وأعمى فأدخل الأعمى الزمن فأخذ الزمن ألتاع
وخرج به الأعمى يجب القطع على الزمن، وفي الأعمى وجهان، إذا حمل
الزمن وأدخله الحيز فدل الزمن الأعمى على المال وأخذه وخرج به
يجب القطع عليهما أو لا يجب إلا على الأعمى فيه وجهان، أصحهما الثاني،
وقال أبو حنيفة رضي الله عنه: لا قطع على واحد منهما لأنه خرج ولا
شيء معه.

ومنها - أصح الوجهين عند الأكثرين أن من نذر عتق رقبة وأطلق
أجزأه عتق الأعمى، وصحيح الداركي أنه لا تجزئ وهما مهيان على أن

(١) هذه المسألة وردت في I: من آخره قبل المقدمة الثالثة بتقدير

التدبر هل يسلك به مسلك واجب الشرع أو جائزه .
ومنها القاضي الأعشى . الصحيح من المذهب أنه لا يجوز أن يكون
القاضي أعشى . وفيه وجه في جمع الجوامع للروايات اختاره القاضي شرف
الدين بن أبي عصرون رحمه الله تعالى وصنف فيه جزءاً واستمر على
القضاء لم أعشى . حجة الجمهور أنه لا يعرف الخصوم ولا الشهود . وحجة
من جوز أن شعيباً [عليه السلام] كان أعشى فالقاضي بطريق أولى لأن
النبي أشرف من القاضي . وقيل إن شعيباً عليه السلام لم يثبت عماده ولئن
سلمنا عماده فإن الذين آمنوا معه كانوا قهيلين . فربما أنهم كانوا لا يحتاجون
إلى التحاكم بينهم . سلمنا أنهم احتاجوا إلى التحاكم لكن الوحي ينزل
عليه بالحق في فصل القضايا . ولا كذلك القاضي . فلو عي القاضي بعد
سماع البيعة وتعديلها . هل ينفذ قضاؤه في تلك الواقعة فيه وجهان .
أحدهما لا . لأنه أنزل بالعمى .
ومنها - المذهب أنه لا تقبل شهادة الأعشى إلا في موضعين . أحدهما
أن يقول له إنسان في أذنه شيئاً فبعثته ويحمله إلى القاضي فيشهد بما قاله .
وقيل لا تقبل في هذه الحالة أيضاً . قال القاضي : وعمل الخلاف ما إذا جمعها
مكان خال والصق فمة بخزق أذنه وضبطه فلو كان هناك جماعة وأقر في
أذنه لم تقبل . والثاني فيما يشهد فيه بالاستفاضة كالموت والنسب لأن
الشهادة إذا كانت على ذلك لم يؤثر فيها فقد البصر . وقال المحامي : في

قبول شهادته والحالة هذه نظره من جهة أن المخبرين لابد وأن يكونوا
عدولاً، والأصح لا يشاهدتهم، فلا يعرف عدالتهم. وقال القاضي أبو الطيب
كلام الأصحاب مضمون على ما إذا سمع ذلك في دفعات مختلفة مع
قول "مختلفين في أزمان مختلفة حتى يصير لا شك فيه لكثرة
تكرره على سمعه وتصير بمنزلة التواتر عنده. ولا يجوز التحمل
لأعلى هذا الوجه.

وقال الشيخ أبو علي كلامهم في شهادته بالنسب يتصور فيما إذا
كان الشخص معروف النسب من جهة أبيه وأجداده وليس تعرف
نسبته إلى قبيلة معينة فيشهد أن فلان بن فلان من بني فلان فتثبت
هذه الشهادة من الأصح فانه نسب لا يحتاج إلى الإشارة دون
ما إذا نسب شخصاً إلى شخص فانه لا يجد إلى ذلك سبيلاً. وقد أضاف
الأصحاب رحمهم الله تعالى إلى الصورتين صورة ثالثة وهي سماع
شهادته في الترجمة على أحد الوجهين.

وقال: "وأحمد رضي الله عنهما بالأصح التحمل

والشهادة اعتماداً على الصوت، كإله أن يظن زوجته ويسمى بينها وبين
غيرها بالصوت ونحوه. وهو مشكل فإن الأصوات تشابه
وتتطرق إليها التليس والتحيل. وأجاب الأصحاب رحمهم الله تعالى

بأن الشهادة مبنية على العلم ما أمكن ، والوطء يجوز بالظن . وأيضا
فالضرورة تدعو إلى تجويز الوطء ولا تدعو إلى الشهادة ، لأن
البصراء غنية عنه ولا تقبل شهادة الأعمى على الأجانب ولا على
زوجته التي يطؤها لما سبق من تشابه الأصوات . وعن القفال
أن ما كيا سئل يخاف من شهادة الأعمى وقصدوا بذلك
التشنيع عليه . فقال ما قولكم في أعمى يطأ زوجته وأقرت تحته
بدرهم فشبه عليها تصديقونه في أنه عرفها حتى استباح بضعها ويقولون
إنه لم يعرفها لاقرار بدرهم فانعكس التشنيع . وقال أبو حنيفة رضي
الله عنه لا تقبل شهادة الأعمى بحال مع تسليمه أن الكساح ينقض
بشهادة أعميين .

وأما - روي الأعمى : قضا وجهان : أحدهما المنع لأنه قد يلبس
عليه وقت السماع . والثاني أنها متبولة إذا حصل الظن الغالب . واحتج
له بأن عائشة وسائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن كن يروين
من وراء الستور ثم يروي السامعون عنهن . ومعلوم أن البصراء والحالة هذه
كالأميان . والأول أظهر عند الامام . وبالثاني أسباب الجمهور . وهذا
الخلاف في السمة بعد العمى أمما سمة قبل العمى فله أن يرويه بخلاف .

المقدمة الثامنة

— فيما يعتقد المتبحرون في سبب عمو المولود —

يرغم المنجمون أن المولود إذا ولد وأحد التيرين في الكسوف
أو الخسوف فإنه يولد أعمى .

- ونقلت من ﴿ كتاب المواليد ﴾ لأبي معشر جعفر بن محمد ٥
البلخي من أما كن متفرقة . قال : إذا ولد مولود والطالع الجوزاء
وعطارد فيه : كان أعمى أو في عينه يابض وهو مع ذلك أحمر اللون : وإذا
ولد مولود والطالع الحوت وزحل والريخ فيه كان أعمى نأى العينين .
قال : والريخ إذا كان مشرقاً جيد وإذا كان مغرباً كان المولود أعمى
فقيراً . والزهرة مغربة تغطي الحياة والنحن والسعة والنصر . وفي ١٠
التشريق يقع الماء في العين . وقال : في مكان آخر وإذا كانت الزهرة
في الطالع في بيت المرحس كان المولود بأحد عينيه عيب . وقال : في موضع
آخر ومن يولد بين الجوزاء والسرطان يكون أعمى ولا يلبث أن يعمى
بعد مولده بقليل وربما ولد وفي وجهه خراج حتى تسترخي جلدة
وجهه صكاه على عينيه وفيه وأفق حتى تقع على صدره ويعيش عيش ١٥
سوء حتى يموت .

ونقلت من ﴿ كتاب درج تسكلوشا ﴾ لعريب ابن وحشية .

قال : في الدرجة الثالثة من برج السرطان من يولد بها يكون في عيابه
أو في أحدهما عيب كثير الشرور والنحوس في معاشه مسعوداً في
بدنه ونفسه . وقال : في الدرجة العشرين من برج الأسد من يولد بها
يكون أديباً غنياً كريماً : فإن كانت امرأة أفقرت آخر عمرها وذهبت
عنها . وقال : في الدرجة العشرين من برج السنبلة من يولد بها
تكون عيانه لوتين ويكون من الحيلة والغش والدهاء على حالة ليس
وراءها غاية وعمره شداً يتجومنها إلا أن عمرة قصيرة وموت فجأة .
وقال : في الدرجة الرابعة من برج الميزان من يولد بها يكون مشوه
الخلق عيانه مغلوبتان وآذانه كأذان الفيل مجباً لأكل الحرام ولا
يريد الحلال وهو فكده غير شرش مشوم شكال كئيل لا خيره .
وقال : في الدرجة الخامسة عشرة من برج الدلو من يولد بها يكون
ناقص الأعضاء مثل ضعف البصر أو يكون أشل ولكنه عظيم الحمة
واسع القدرة والحيلة مخال غور . وقال : في الدرجة الرابعة عشرة
من برج الحوت من يولد بها يكون ملكاً رقيقاً عظيماً رحيماً صالحاً
إلا أنه زدي السياسة ضعيف العقل تكون أيامه مضطربة ولا يستويق
له أمر ثم إنه تسمل عيانه بيد عدو له فيظن به بالحيلة والمكر ويعيش
دهراً صالحاً بالمكر ضريراً .

قلت هكذا "يمتد المنجمون وليس لهم على ذلك دليل قطعي
بذكر نون ولكنهم يزعمون أن ذلك مبني على التجربة والإلهام .
والذي يدل على من حيث النظر والبحث ، على أن هذه الأشياء التي يقولون
إن المولود إذا وُلد في الدرجة الفلانية من البرج الفلاني دل على أن
يكون كذا وكذا باطلة لأصل لها يرجع إليه أولو القول السليمة .
والدليل عليه أنهم يذكرون لكل درجة من درج كل برج حكما
يخالف الدرجة الأخرى . " وهذا أمر يقضي أن ماهية كل درجة
تخالف ماهية الدرجة الأخرى . وكل برج يخالف البرج الآخر
باختلاف ماهيات درجاته . وهذا يؤدي إلى أن الفلك مركب

وقد أقام أرباب المجسطي "الدلائل البهرهنة على أنه بسيط .
والبسيط ما أشبه جزؤه كلمة وأرباب المجسطي هم أصحاب الأصول في
علم الفلك . ومتى ادعى مدعى في أن الفلك مركب فسدت عليه أصول كثيرة
ليس هنا موضع ذكرها . فثبت أن القول بأن كل درجة لها خاصية
تتألفها في الحكم عن غيرها ، باطل بهذا البرهان والله أعلم .

وأضافان الصورة في الخارج تكذيب هذه الدعاوي لأن الفلك

١ ا في I هذا يمتد . ٢ من قوله وهذا أمر إلى قوله وكل برج بسيط من : III .
٣ اكدا في الأصول . وهذا على لغة من نصب الجرمين . : المجسطي فتح الميم والحليم
معرب عن كلمة يونانية معناها الخليل أو العظيم وهو اسم لمكتشف الذي وضعه بطليموس في علم
النجوم والهيئة وعرب في زمن الأموي ثم اشتهر هذا الاسم عند العرب حتى صاروا يطلقونه على القمر
داعين إلى ذلك علماء اللغة مثل صاحب تاج العروس . ٤ ا في I : ليس هذا .

مقسوم بثلاثمائة وستين درجة . وهذا تكلوفا قد ذكر فيما تقدم أن
هذه الست درج^١ التي نص عليها يختص كل منها بمعنى من يولد
[بها] ، وهي طالعة . فاذا فرضنا أن كل درجة يولد فيها مولود ، يجب أن
يوجد في كل ثلاثمائة وستين إنسانا ستة عُميان . ونحن لا نشاهد الأعمى
إلا في الآلاف . فمما بقي غير الاعتراف والرجوع إلى الحق ، والقول بأن
الله تعالى اختار أن يكون هذا المولود أعمى دون غيره ، لأن ولادة
في الدرجة الثالثة من السرطان ولأن ولد في العشرين من برج
الأسد ولا في غير ذلك مما ادَّعَوْهُ أَنَّهُ من خواص الدرجات المذكورة .
فسبحان الفاعل المختار القادر على ما يشاء :

المقدمة التاسعة

— في نوادر العيان —

قال بعضهم لبشار بن برز: ما أذهب الله كرمي مؤمن لا عوضه
الله^٢ خيرا منها . فبم عوضك قال : بعدتم رؤية الثقلين مثلك .
وقال بعضهم : يقال إن أهل هيت يكون أكثرهم عورا . فأريت
رجلا منهم صحيح العينين . فقلت له : إن هذا لغريب . فقال : يا سيدي إن

١ كذا في الأصول : والصحيح الست الدرج . ٢ الزيادة في III : قوله والله
كذا في الأصول والله العالم . ٣ سقط لفظ الحلالة من III .

لي أختي أعمى قد أخذ نصيبه ونصيبني .

يقال : إن رجلاً أعمى تزوج امرأة قبيحة . فقالت له : رزقت أحسن الناس وأنت لا تدري . فقال لها : يا بظرة ! أين كان البصراء عنك فبلي ؟ قال بعضهم : نزلت في بعض القرى وخرجت في الليل لحاجة فإذا أنا بأعمى على عاتقه جرة ومعه سراج . فقلت له : يا هذا ! أنت والليل والنهار عندك سواء ؟ فقال : نعم . فقال : يا فضولي : حملته معي لأعمى البصيرة مثلك . يستضيء به . فلا يعتريني فأقع أنا وتنكسر الجرة .

قيل إن الأعمش كان يقود النخعي ، وهو أعمى ، فيصحبهما الصبيان : عيسى بن أتين . فكان النخعي إذا انتهى إلى مجامعهم خلى عنه : فقال له الأعمش : ما عليك يا أعمى وثؤجر . فقال النخعي أن يسموا ونسلم .^{١٠} قالت لأبي العيئة قينة يوماً : يا أعمى ! فقال لها : ما أستمع على وجهك بشيء أصح من العمي .

وسمع محمد بن مكرم رجلاً يقول : من ذهب بصره ، قلت حياته . فقال له : ما أغفلك عن أبي العيئة ؟

وقال السوكلي يوماً : لو لا ذهاب بصر أبي العيئة لنادمته ، فبأنه^{١٥} ذلك . فقال : قولوا له إن أعفيتني من قراءة نقوش الخوانيم^{١٢} ورؤية الأهل صلت لغير ذلك . فبلغ السوكلي ذلك فضحك وناداه .

(١) كذا في الأصول ولعل المارة : ما عليك أن يسموا ونسلم .

(٢) في III : الخوانيم .

كان^(١) بحرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام : شخصان أعيان :
أحدهما ناظر الحرم والآخري شيخه . فرآهم الناظر عزّل الخطيب
فعارضه الشيخ ومنعه . فقال له الناظر كأنك قد شاركتني في النظر . فقال
له : لا بل في العسى . فاستحي واستمر الخطيب^(٢) .

ودخل يزيد بن منصور الطوسري على بشار وهو واقف بين
يدي المهدي ينشد شراً . فلما فرغ من الشادة^(٣) أقبل يزيد بن منصور
على بشار وقال له : ما صناعتك . يا شيخ . فقال له : أثقب اللؤلؤ . فضحك المهدي
وقال لبشار : أغرب وملك : أتقادر على خالي : قال : وما أصنع به
يري شيخاً أعمى قائماً ينشد الخليفة مدحاً . يقول له : ما صناعتك .

قال بعضهم : رأيت بغداد مكنوفاً يقول : من أعطاني حبة سقاء الله
من الخوض على يدي معاوية فتبعته حتى خلوت به واطمنه . وقت له
يا كذا عزلت أمير المؤمنين عن الخوض . فقال أردت أن أسبهم بعبه
على يد أمير المؤمنين / لا ولا كرامة .

وقال الشافعي رضي الله عنه : رأيت باليمن أعينين يتفانلان^(٤) مواضع
يصلح بينهما . قلت والأبكي الآخر^(٥) .

قال حماد بن إسحاق : غني ملوكة يوماً بحضرة أبي :

١ : I و II و III و كان . ٢ : في الاصول : الخطيب .

٣ : في نسخة (النداء سقط من : II و III . ٤ : فاستطاعت هذه النادرة من : II و III .

٥ : من هذا إلى آخر المقدمة التسعة ساقط من I : ومثبت في II و III .

فلا تبعه وكل فتى سيأتي عليه الموت بطرق أو يخادي

فقال أبي: مه! إن هذا البيت لمعرق في العمى.

الشعر لبشار بن برد الأشعمي، والغناء فيه لأبي زكّار الأشعمي، وأول الشعر: عميت أمري.

قلت: حكى مسرور الخادم: قال لما أمرني الرشيد بضرب عنق

جعفر البرمكي دخلت عليه وأبوزكّار عنده عنقه: فلا تبعه البيت. فقلت:

في هذا والله أثبتك! وأخذت بيد جعفر وضربت عنقه. فقال أبوزكّار:

لشدتك بالله إلا ألحقني به: فقلت له: وما رغبتك به: قال: إنه أغثاني عمي

سواء بإحسانه. فما أحب أن أبقى بعده. فقلت: أستأمر أمير المؤمنين. ولما

أثبت الرشيد برأس جعفر، ذكرت له أم أبي زكّار. فقال: هذا رجل فيه

مصطنع. فانظر إلى ما كان يجريه عليه جعفر، فأقره عليه.

وقيل إن العمى شائع في بني عوف. إذا أسن الرجل منهم عمي.

وقيل من يغفل عن ذلك. ولذلك قال أوطاة بن سبيبة يهجو شبيب بن

البرصاء، من جملة أبيات:

فلو كنت عوفياً عميت وأسيت كذاك ولكن العريب قريب

ف قيل إن أوطاة لما قال هذا الهجو، كان كل شيخ من بني عوف

يتمنى أن يعمي. ثم إن أوطاة لما قال هذا الهجو [أغمر ولم يعم]. وكان شبيب

يعتد بذلك. ثم إنه مات وعمي أوطاة، وكان يقول ليت شبيب أغاث فراني عمي

فقال "إن أبا العيناء لقي جده الأكبر علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى ولده بالعمى . وكل من كان منهم
أعمى ، فهو صحيح النسب .

قال بعضهم: رأيت أعمى يجر عميرة ويقول : فديتك يا سكينه !
قال: فتناولت خشبة واطعنها بالعمى . . . ومسحها بلباله . فلما شملها . جعل يقول :
فسيت يا سكينه .

كان الجنيد بن عبد الرحمن : بلي خراسان في أيام هشام . وظفر
بصبيح الخارجي وبيدة من أصحابه . فقتلهم جميعا . غير رجل أعمى . كان
فيهم . فقال له الأعمى : أنا أدلك على أصحاب صبيح وأجازيك بما فعلت
فكتب : له قوما . وكان الجنيد يقتلهم حتى قتل مائة . فقال له الأعمى بعد
ذلك : لعنكم الله ! أترعم أنه يخل لك دمي وأنا ضال ثم تقبل قولي في مائة
قتلتهم . لا والله ! ما كتبت لك من أصحاب صبيح رجلا واحدا . وما هم إلا
منكم . فقدمه الجنيد فقتله .

المقدمة العاشرة^{١)}

— في شعر العيان وما قيل فيهم من النزل وغيره —

أنشد الجاحظ لابن عباس :

إِنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا قَتَلِي لِسَانِي وَسَمِّي مِنْهُمَا نُورُ
قَلْبِي ذِكْرِي وَعَيْنِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ وَفِي فِي صَارِمٍ كَالسِّفِّ مَا نُورُ^{٢)}
وَقَالَ الْخُرَيْمِيُّ :

أَسْعَى إِلَى قَائِدِي لِيُخْبِرَنِي إِذَا التَّقِينَا عَنْ يَحْيَى
يُرِيدُ^{٣)} أَنْ أَعْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ أَفْضِلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالْدُونِ
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ أَخْطِئَ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَا مَوْنِ
يَلْهُ عَيْنِي الَّتِي فَجِئْتُ بِهَا لَوْ أَنَّ دَهْرًا بِهَا بَوَّالِي
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا أَسْبَغَ نُوحٍ فِي مَلِكٍ قَارُونِ
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

عَزَّاهُكَ أَيُّهَا الْعَيْنُ السَّكُوبُ وَدَمْعُكَ إِنَّمَا نُوبٌ تَدْرِبُ
وَكُنْتُ كَرِيمَتِي وَسِرَاجَ وَجْهِ وَكَانَتْ لِي بِكَ الدُّنْيَا تَطِيبُ
فَإِنَّكَ قَدْ كَسَيْتُكَ فِي حَيَاتِي وَفَارَقْتَنِي بِكَ الْإِلْفُ الْحَبِيبُ

١) الأشعر إلى وردت في هذه المقدمة فهاضت في الأصول عظمة الترتيب في هذه القطعة منها مقدمه
في هذه ومؤخرة في تلك والعكس ولكنها يجهتها ثابتة في الأصول الثلاثة . وقد اعتمدت على
حتى III . II . ١٢ في الأصول وأما ١٣ في نسخة I : أريد .

فَكُلُّ قَرِينَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا سَيَشْعَبُ إِلَيْهَا عَنْهَا شَعُوبٌ
 عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا لَشَيْخٍ ضَرِيرِ الْعَيْنِ فِي الدُّنْيَا نَصِيبٌ
 يَمُوتُ الْمَرَّةَ وَهُوَ يُعَدُّ حَيًّا وَيُخَلِّفُ ظَنَّةَ الْأَمَلِ الْكَذُوبُ
 يَمْنَنِي الطَّيِّبُ شِفَاءً عَيْنِي وَمَا غَيْرُهُ إِلَّا لَهَا طَيِّبٌ
 إِذَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبَكَ بَعْضًا فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبٌ

وقال الحريري :

فَإِنْ يَكُ عَيْنِي خَبَا نُورُهَا فَكَمْ قَبْلَهَا نُورٌ عَيْنٍ خَبَا
 فَلَمْ يَعَمْ قَلْبِي وَلَمَّا كُنَّا أَرَى نُورَ عَيْنِي لِقَابِي سَعَى
 وقال المعري :

سَوَادُ الْعَيْنِ زَادَ سَوَادَ قَلْبِي لَيْتُنَا عَلَى فَهْمِ الْأُمُورِ
 فلت : كلاهما أخذ المعنى من قول ابن عباس وقد تقدم .

وقال بشار بن برد :

يَأْتُونِي أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِمَةٍ وَالْأَذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
 قَالُوا بَيْنَ لَاتَرَى تَهْدِي فَقُلْتُ لَيْسَ الْأَذُنُ كَالْعَيْنِ تُوَفِّي الْقَلْبَ مَا كَانَا
 وقال أيضا :

قَالَتْ عَقِيلُ بْنُ كَعْبٍ إِذَا تَعَلَّقْتُهَا قَلْبِي فَأَضْحَى بِهِ مِنْ حَبِيبَا أُمِّرٍ
 أَنِّي وَلَمْ تَرَهَا تَهْدِي فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْفُؤَادَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ
 وقال أيضا :

يَزْهَدُنِي فِي حُبِّ عَبْدَةٍ مَعشَرٌ فلو لم يكن في حبها شاذةٌ قلبي
فَقُلْتُ دَعَوَاتِي وَمَا اخْتَارُوا رَاقِي فبالقلب لا بالعين يُبصر ذو اللب
وَقَالَ أَبُو العزِّ مَظَنُّ بْنُ اِبْرَاهِيمَ الضَّرِيرُ :

قَالُوا عَشَقْتَ وَأَنْتَ أَغْنَى ظَنًّا كَحِيلِ الطَّرْفِ لَمَى
وَحُبًّا لَادُ مَا عَانَتْهَا فَتَقُولُ قَدْ شَغَلَتْكَ وَهْمًا
وَحَيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَا مِمَّا أَطْلَفَ وَلَا أَلَمًا
مَنْ أَيْنَ أُرْسِلَ لِلنُّوَا دِرْوَانَتْ لَمْ تَنْظُرْهُ سَهْمًا
فَأُجِبْتُ إِنِّي مُوسَوِي الْعَشَقِ انْصَاتَا وَفِيهَا
أَهْوَى بِخَارِجَةِ السَّمَاءِ عَ وَلَا أَرَى ذَاتَ الْمُسْتَعَى

وَمِنْ شِعْرِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الغِيِّ الكُفَيْفِ الحَضْرِيِّ :

قَالَ وَهَيْتُكَ مَهْجَتِي فَخَذِ وَدَعِ الْفِرَاشَ وَتَمَّ عَلَى فَيْخَذِي
وَنَسْتُ إِلَى مِثْلِ الْكُفَيْفِ يَدِي فَأَجِبْنِي نَعْمَ الْأَرِيكَ ذِي
وَهَمَّتْ لَكِنْ قَالَ لِي أَدِّي بِاللَّهِ مِنْ شَيْطَانِكَ اسْتَعِذْ
قَالَ عَفِيتَ فَعَفَيْتُ قُلْتُ لَهَا مَذْ شَبْتُ بِاللَّذَاتِ لَمْ أَلْذِ

قَالَ 'عَلِيٌّ بْنُ ظَافِرٍ' وَهَذَا الشَّعْرُ مِمَّا يُعْرَفُ أَنَّهُ مِنْ أَشْعَارِ الْعَمِيَانِ
مَنْ غَيْرِ أَنْ يُذَكَّرَ قَائِلُهُ

قُلْتُ : وَقَدْ أَمْتَحَنْتُ بِذَلِكَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَدْبَاءِ : فَقُلْتُ : بَأَيِّ شَيْءٍ

(١) في : III وقال . (٢) هو صاحب كتاب دلائع البديهة .

(٣) جاعل من III من العبداء . وكتب بحالها : ص ١٠

يُسْتَدَلُّ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى أَنَّ هَذَا شِعْرُ أَعْمَى : فَلَمْ يَتَقَطَّنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ
لِمَا قَطَّنَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ ظَافِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَقَالَ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ شِعْرُ أَعْمَى
قَوْلُهُ : نَمَّ عَلَى نَحْدِي . وَتَمَّتْ إِلَى مِثْلِ الْكُتَيْبِ يَدِي . لِأَنَّهُ مَا أَهْتَدَى إِلَى
أَنْ يَنَامَ عَلَى نَحْدِهَا حَتَّى أَخَذَتْ يَدَهُ وَوَضَعَتْهَا عَلَى نَحْدِهَا . الْآتِي
أَنَّهُ لَمَّا لَمَسَهَا قَالَ : نَمَّ الْأَرْكَهُ ذِي . وَلَمْ يَشْكُرْهَا قَبْلَ لَمْسِهَا . وَهَذِهِ
نَكْتَةُ أُدِيَّة .

وَقَالَ علاء الدين علي بن مظفر الوُدَاعِي فِي أَعْمَى يَرْمِي بِأَبْنَةٍ .
مَوْسَوِي النَّوَامِ يَهْوَى بِسَمْعِي * وَيَشْكُو مِنْ رَاوِيَةِ الْعَيْنِ ضُرًّا
يَتَوَكَّلُ عَلَى قَضِيبٍ رَطِيبٍ . وَلَهُ عِنْدَهُ مَا رَبُّ أُخْرَى
لَمَّا تَوَلَّى السُّطُوطِي * قَضَاءُ فَوْصِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَكَانَ
بَصَرُهُ ضَعِيفًا جَدًّا حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ لَا يَبْصُرُ * بِهِ حِمْلَةٌ . وَكَانَ الْقَاضِي خُزَّ
الدِّينِ نَاطِقًا الْجِيوشِ قَدْ قَامَ فِي وَلَا يَتَوَحَّدُ الْفِيَامُ . قَالَ علاء الدين علي
ابن أحمد بن الحسين الأصموني :

قَالُوا تَوَلَّى الصَّمِيدَ أَعْمَى . فَقُلْتُ لَا بَلْ بِالْفِ عَيْنِ .
وَلَمَّا تَوَلَّى ابْنَ الْأَصْبَهَانِي * وَهُوَ أَعْمَى دَارَ الزَّكَاةِ . قَالَ ابْنُ النُّجَيْمِ
المصريُّ الشاعر :

إِنْ يَكُنْ ابْنُ الْأَصْبَهَانِي مِنْ . بَعْدَ الْعَمَى فِي الْخِدْمَةِ أَسْتَهْضِئَا

(١) فِي III : قَبْلَ مَا لَمَسَهَا . (٢) فِي نسخة I : السُّطُوطِي .
(٣) فِي III : حِمْلَةٌ .

فالتور في الدولاب لا يحسن است
تعمانه إلا إذا غمضا
وقال ابراهيم بن محمد التطيلي :

شمس الظهيرة أعتشت كوكبي بصرى كذا سنا النجم في ضوء الضحى خمد
إن نازع الدهر في ثنتين من عدي فواحد في ضلوعي يهر العذا
تفتي عن الشيب في أجنانه مثلا من كانت الشمس في أغلاعه خلد
من طال خلعا نرى عن خلقه قصرا لا تقدر الجلد منه وأقدر الجلد
لا يدرك الدار من شاء السهم في غرض ولو تسلسل فيه منه مددا
لم يكف أي غريب الشخص في بلدي حتى قدوت غريب الطبع متحدا
ومن النحول لأبي العلاء المرعي :

أبا العلاء يا أبن سليمان إن العمى أولاك إحسانا
لو طالت عينك هذا الورى لم ير إنسانك إنسانا
ومنه أيضا :

قالوا العمى منظور قبيح قلت بهذا ينسبكم يهون
والله ما في الوجوه شيء تأسى على قسده العيون

ومن شعر بشار بن برزد :

عميت جنينا والذكاء من العمى فحبت عجب الظن للعلم موتلا
وغاض ضياء العين للعلم رافدا لقلب إذا ما ضيع الناس حصلا

وَشِعِيرٌ كَنُورِ الرُّؤُوسِ لَا مَتَّيْنَةٌ يَقُولُ إِذَا مَا الشَّعْرُ أَحْزَنَ أَسْهَلًا^١

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَلَّافِ : وَقَدْ وَقَعَ فِي حُمْرَةٍ :

قَالَتْ كَأَنَّكَ فِي السَّوْىِ فَقَاتِ لَهَا قَدَمَاتٍ مَن ذَهَبَتْ وَاللَّهِ عَيْنَاهُ

عَيْنَايَ كَتَمَايَ لَا طَرَفُ الدُّبِّ بِهِ وَكَيْفَ يَفْرَحُ مَن عَيْنَاهُ كَتَمَاهُ

الْعَزُّ الضَّرِيرُ الْإِرْبِلِيُّ وَقِيلَ هِيَ لَغِيرُهُ^٢ :

وَكَاغِبٍ قَالَتْ لِأَتْرَابِهَا يَقُومُ مَا أَتَجَبَ هَذَا الضَّرِيرُ

هَلْ تَعَشَّقُ الْعَيْنَانِ مَا لَا تَرَى فُفْتُ وَالْذَمْعُ بِمَعْنَى غَمَزِيرُ

إِنْ كَانَ حُرٌّ فِي لَا يَرَى شَخْصَهَا فَالْيَا قَدْ صَوَّرَتْ فِي الضَّمِيرِ

أَشَدَّنِي نَاصِرُ الدِّينِ شَافِعٌ مَن لَفْظُهُ لِنَفْسِهِ^٣ :

أَضْحَى وَجُودِي بِرَغْمِي^٤ فِي الْوَرْدِ عَدَمًا ١٠

إِذْ لَيْسَ لِي فِيهِمْ وَرْدٌ وَلَا صَدْرٌ

عَدِمْتُ عَيْنِي وَمَا لِي فِيهِمْ أَرْ قَبْلَ وَجُودٍ وَلَا عَيْنٍ وَلَا أَرْ

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرِيُّ :

وَقَالُوا قَدْ تَحَمَّيْتُ فَقُلْتُ كَلَّا وَأَنَا الْيَوْمَ أَبْصُرُ مَن بَصِيرِ

سَوَادُ الْعَيْنِ زَادَ سَوَادَ قَلْبِي لِيَجْتَمِعَا عَلَى فَهْمِ الْأُمُورِ ١٥

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرُ الْأَعْمَى :

(١) تَكَرَّرَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي مَجْعُودٍ : II - III - وَالْبَيْتُ ذَلِكَ حَالٌ فَكُلُّهُ

وَقَالَ إِذَا مَا الشَّعْرُ أَحْزَنَ أَسْهَلًا هـ وَعَلَى الرَّوَاةِ هِيَ الْأَمْسَالُ كَمَا يُشَارُ إِلَى النَّصَابَةِ

(٢) نَقَطُ حُمْرَةٍ : وَقِيلَ هِيَ لَغِيرُهُ مَن II - III

(٣) نَقَطُ لَفْظٍ : فَكُلُّهُ مَن II - وَأَيْ : III رَغْمِي

إش كان يهديني السلام لوجهي
ويعتادني في السير ذاتا راكب
فقد يستضيء النور بي في أمورهم
ونخبو ضياء العين والرأي ثاقب
وقال أيضا :

إذا ما غدت طلائع العلم ملها
من العلم إلا ما يخلد في الكتب
غدت بلسمير وجده عليهم
وعجزتني سمي ودفعها قلبي
وقال [عز الدين] أحمد بن عبد الدائم :

إن يذهب الله من عيني نورها
فإن قلبي بصير ما به ضرر
أوى قلبي دنيائي وآخرتي
والقلب يدرك ما لا يدرك البصر
وقال ابن السماوي من قصيدة :

حتى رميت رميت بالأذى
بنكة قاصدة الظهر
وأوترت في مظلة قلما
عاشتها باتت على وتر
أصبتني فيها على غيرة
بعار من حيث لا أدري
جوهرة كنت ضنينها
نقصة القيمة والقدر
إن أنا لم أباك عليها دما
فضلا عن الدمع فما عذري
مالي لا بكى على قتلهما
بكاء خندا على صخر
وقال أيضا :

أظن حبيسا في لراقة منزلي
رهين ألي أمسي عليه وأصبح

مقاي منه مظلم الجور قائم
ومستأى ضحك وهو ضحيان أفيح
أقاذ به قود الجنية مسبحا
وما كنت لولا غيرة الدهر أسبح
كأنني ميت لا ضريح جنبه
وما كل ميت لا أبالك بفرح
وقال أيضا:

هـ فيها أنا كالمقبور في كسر منزلي
سواء صباحي عندة ومسائي
يرق ويكي حاسدي لي رحمة
وبعدا لها من رقة وبكاء
وقال أيضا:

وأصبت في عيني التي
عن جنت بنورها
حالان مستفي الحوا
دث منها بفجيمتين
إفلاخ عين في ضيا
ومن مشيب سمدني
صبيح وإساء مما
أورحت في الدنيا من أ
في برزخ منها أعا
أسوان لآحي ولا
وكانني لم أسمع مذ
وسكانني متعت مذ
كانت هي الدنيا بين
نور العلوم وأي عين
دث منها بفجيمتين
ومن مشيب سمدني
لا حنة فاعجب الذين
سرى صفر الراحتين
كمد حليف كائن
ميت كسرة بين
ها في طريق مرشع
بالنظرة أو نظرتين

وقال أيضاً :

يا لك من ليل حبا	بجنحه معكرو
ظلامه لا يجلي	وصبحه لا يسفر
ليس له إلى الله	سب آخر ينتظر
ما في حياة معه	لذي حصاة وطرا
غادري صكائي	في كسر يتي حجر
لا أهتدي لحاجتي	وفي الليالي عبر
أين السباب والمرا	ح والهوى والأشر
لم يبق لي إلا الأمل	منين والتذكر

وقال أيضاً :

ألا من لم تجرل بغر جناية	يمد من اوتى وما حان يومه
يروعة عند الصباح أشباهه	فطوبى له لو طال وأشد نومه
جناه بلا ذنب أتاه صدقه	وأسلمة للحزن والهم نومه
وأرخص منه الدهر ما كان غاليا	على مشغري الإخوان في الناس سومه

وقال النور السمردي : لما أضرت

قد كنت من قبل في أمن وفي دعة	طرفي يرود لقاى روضة الأدب
حتى التقيت نور الدين فالتعشت	عيني وحول ذلك النور القرب

(١) التقى في الأصول : التى الملك الخ .

(٢) الخصلة : القفل والراى (قاموس) .

(٣) المراح بالكسر اسم من المراح .

وقال: وقد أخذ الكحال منه ذهباً ولم يبرأ:

عجب لذاك كحال كيف أضلني ولكن أضل بيته وبنيته
ذهب اللثيم بنا ظري ومارني لأخي الأسي إذ راح منه بعينه
أصاب منه في ثلاثة أعين هذا لعمركم الصغار بعينه

وقال:

يا سائي لما رأي حالي والطرف مني ليس بالمبصر
لست أحاشيك ولكنني سحت للعيني الأعدور

وقال:

لله في هذا الوردى حكمة وأنتم أعت على الحاضر
عوضني والله ذو رحمة عن ناظري الباصر بالناصر

ابن قول تغزل في غمها:

قالوا تسميتها غمها قلت لهم ماشاها ذاك في عيني ولا قدحا
بل زاد وجدني فيها أنها أبدأ لا تعرف السيف في فؤدي إذا وضحا
إن جرح السيف مسلولا فلا عجب وإنما أعجب لسيف منقذ جرحا
كأنما هي بشان خلوت به ونام ناظورة سكران قد حلفها
فتح الورد فيه من كانه والرجس الغض فيه بعد ما أفتحا

١٢ الصدر فتح الصاد: المال والهوان

١٣ كذا في الأصول والصحاح والعتيق للأعدور بوقية بوزن يمدحه

وقال أيضاً :

عَلَّقْتُهَا عَمِيَاءَ مِثْلِ الْمَيَا فَخَانَ فِيهَا الزَّمَنُ مِنَ الْغَادِرِ
أَذْهَبَ عَيْنِيهَا فَأَنَسَانِيَا فِي ظُلْمَةٍ لَا يَهْدِي حَائِرِ
تَجَرَّحَ قَلْبِي وَهِيَ مَكْنُوفَةٌ وَهَكَذَا قَدْ رَفَعُ الْبَائِرِ
وَنَرَجَسَ الْأَحْظَرُ غَدَاً أَبْلَا وَاحْتَرَّتَا لَوْ أَنَّه نَاطِرِ

أَبْنُ سِنَا الْمَلِكِ فِي عَمِيَاءَ :

شَمْسُ بَغِيرِ اللَّيْلِ لَمْ تَحْتَجِبْ وَفِي سَوَى الْعَيْنِينَ لَمْ تَكْشِفِ
مَنْعَمَةُ الرَّهْفِ لَكِنِّيَا تَفَتُّكَ بِالْعَمْدِ بَلَا مُرْهَفِ
رَأَيْتُ مِنْهَا الْخَلْدَ فِي جَوَادِرِ وَنَاطِرِي يَعْقُوبُ فِي يَوْسِفِ

وقال أيضاً :

فَتَنَّتِي مَكْنُوفَةٌ نَاطِرَاهَا كَتَبَا لِي مِنَ الْجِرَاحِ أَمَانَا
فَهِيَ لَمْ تَسْلُ الْخَفُونَ حُسَامَا لَا وَلَمْ تَحْمِلِ الْفُتُورَ سِنَانَا
وَهِيَ بِكُرِّ الْعَيْنِينَ مَحْصَنَةُ آلِ أَجْنَانٍ مَا أَفْتَنَصَ مِيلُهَا الْأَجْفَانَا
فَصَرَبَ عَشَقَهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَفْسُقْ فُلَانَا إِذَا لَمْ تَعَايِنْ فُلَانَا
عَمِيَّتْ مِنْ هَوَايَ وَارْتَحَلَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَيْنِيهَا وَأَخْلَى الْمَكَانَا ١٥
عَلِمْتُ غَيْرِي عَلَيْهَا نَخَافَتْ أَنْ يُسَمِّيَ غَيْرِي لَهَا إِنْسَانَا

وقال أيضاً :

إِنَّ الْكَمَالَ أَصَابَ فِي مَحَبَّتِي لَمَّا أَصَابَ بَعِيْهِ عَيْنِيْهَا
 زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصُرَتْ تَخَالُهَا وَسَنِي وَقَدْ أَسَرَ الْكَرَى جَفْنِيْهَا
 وَكَمَا عَلِمْتَ وَالذَّيْبُ حَلَاوَةٌ فَكَأَنِّي أَبَدًا أَدْبُ عَلَيْهِ
 وَقُلْتُ أَنَا فِي مَلِيحِ أَعْمَى :

ه أَيَا حَسَنَ أَعْمَى لَمْ يَجِدْ حَذَّ طَرَفِهِ
 إِذَا طَارَ قَلْبُ بَاتٍ يَرَى خَذْوَدَهُ
 وَقُلْتُ فِيهِ أَيْضًا :

وَرُبَّ أَعْمَى وَجْهَهُ رَوْضَةٌ تَنْزُهِهِ فِيهَا كَثِيرُ الدِّيُونِ
 فِي خَذْوَدِهِ وَرَدَ غَنِيْنَا بِهِ عَنْ تَرْجَسٍ مَا فَتَحَتْهُ الْعَيُونِ

(١)

خاتمة لهذه المقدمات

- قال أن وجد^١ أعمى بليداً ولا يرى أعمى إلا وهو ذكي^٢ .
 منهم الترمذي الكبير الحافظ . والفقير منصور المصري الشاعر .
 وأبو أمينة . والشاذلي المقرئ . وأبو العلاء المغربي . والسبيلي صاحب
 الروض الألف . وابن سيده^٣ اللغوي . وأبو البقاء المكي . وابن الخباز^٤ .
 النحوي . والنيلي شارح الحاجية . وغيرهم على ما مر بك فيما بعد .
 والسبب الذي أراد في ذلك أن ذهن الأعمى وفكره مجتمع^٥ عليه ،
 ولا يعود متشعباً عما يراه ، ونحن نرى الإنسان إذا أراد أن يتذكر شيئاً
 نسيه ، أغمض عينيه وفكره يقيم على ما شرده من حافظته .
 وفي المثال : أحفظ من العيان . أوردته ليداني في أمثاله .
 وأورد الحافظ في كتاب البيان والتبيين . قول ذي الرمة :
 حوزاً في دجج صفراء في نبح^٦ كأنها فضة قد مسها ذهب^٧
 قالوا : لأن المرأة الرقيقة اللون ، يكون بياضها بالعداء يضرب إلى
 الحمرة ، وبالعشي يضرب إلى الصفرة . ولذلك قال الأعشى :
 يتضاء غنودها وصفسراء العشي^٨ كالمرارة^٩

(١) في II - III : يوجد . (٢) في I - II : ابن سيده لا يراه .

(٣) كذا في الأصول والصواب مجتمع عليه ولا يجوز أن متشعباً الخ .

(٤) في II : وصفرتها العشي الخ : وفي لسان العرب في مادة غرو

يتضاء غنودها وصفسراء العشي كالمرارة

وقال بشار:

فإذا دخلت تقني بال حسن بن الحسن أخمر

ثم قال الجاحظ: وهذان أعيان قد أهتديا من حقائق الأمور إلى ما لا يهتد به البصائر. وإبشار خاصة في هذا الباب ما ليس لأحد. قالت: تعجب الجاحظ من قول الأعشى وبشار. وكيف به لو سمع

قول أبي العلاء العربي:

رب ليلى كأنه الشيخ في العنـ وإن كان أسود الطليان
قد ركضنا فيه إلى اللهب حتى وقف النجم وقفة الصرمان
فكأنني ما قلت والسدر حنـ وشباب الظلماء في المغفان
أيتي هذه عروس من الزمان سح عليها فلائد من جمان
وكان الهلال يهوى الثريا فبما للوداع مقتات
وسهل كوجنة الحب في اللوز وقبب الشجر في الخفان
يسرع الملح في أحمرار كما تسرع في الملح مقلّة النضبان
ثم شباب الدجى فخاف من الهجر فغطى الشيب بالزفران

وقوله: ١٥

ولاح هلال مثل نون أحدها بجاري النصارى الكاتب ابن هلال
وأخبرني الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري
المعروف بابن الأكتاف: قال: كان بالدير المصري ضرير جاهلي وأبيه

١١ و I أحمد بن عمر وهو غلط.

وأظنه" يقرئ الطلبة كتاب أقليدس ويضع أشكاله له بالشع، وهذا من أغرب ما يكون.

وأخبرني من لفظه أيضاً الشيخ الإمام أفضى القضاء شرف الدين [أبو العباس أحمد] بن القاضي الإمام المقرئ الشيخ شهاب الدين الحسين ابن سليمان الكفري الحنفي، قال: ذكر لي والذي أنه كان في القليجية بواب يعرف بمحمد أعمى، وأنه كان يخطب القماش ويضع الخيط في الإبرة في فمه، ويخرج جيداً، ويضع الجاع على الجاح عند الخياطة. قلت: أما إدخال الخيط في الإبرة، فقد رأيت أنا أعمى وعمياء كانا في صفد وكانا يصفان الإبرة في فمهما ويدخلان الخيط في خرب^(١) الإبرة. وأما التنجيم فأمر يهون لأنه معذوق بالحب، ويمكن ضبطه. وأما وضع الجاح على الجاح فهذا أمر يهز العقل.

وحكى لي الشيخ يحيى بن محمد الجباز الحموي، قال: كان عندنا في حماد أعمى يعرف بنجم، يلقب بالحماد ويصيد الطير الغريب، فاستبعدت صيد الطائر الغريب، فقال لي: سأله عن ذلك، فقال: إن طيورني يخرجها بخوري أعرفها، وأطيرها، فإذا طارت ونزلت ومعب الطير الغريب هذرت^(٢)

(١) كما يابس في الأصول (٢) الزيادة III, II (٣) انظر الإبرة.

(٤) قوله معذوق أي محسوس به؛ وأما أن الصمدى هذا وجهه فهو في الذي من النجم هذا المراد به لفظ الخيط في الإبرة؛ ووضع الجاح على الجاح يعني وضع حقيق الثوب على وجهها ليخيطها معاً وهذا اصطلاح يزل بقى في بعض البلاد الشامية.

حواله فأعرف أن ممها غريبا فأرمني الرب^(١) على الجميع. وأخذها واحداً بعد واحد
فأشبهه. فالذي ليس فيه شيء من بخوري أعرف أنه غريب فأصطاد^(٢).

وأما أنا: فقد رأيت في الديار المصرية: إنسانا يعترف بعلاء الدين بن
قيران أعني. وهو عالية في الشطرنج يلعب ويتحدث ويأشده الشعر
ويتوجه إلى بيت الخلاء ويعود إلى اللعب ولا يتغير عليه نعل شيء من
القطيع. وهذا معروف يعرفه أصحابنا في القاهرة.

وكان عندنا في صنف شخص أعني: يعرف بشمس كان يسقى من
البئر بيده ويملا بحق كبير ويتوجه بذلك إلى بيوت الناس وزوجاته وهو
مع كل ذلك بغير عصا: ورأيت يوما هو وزوجه له متوجهين إلى حمام
عين الزيتون، وفي الطريق عقبه تعرف (بقية عين الورد): ونحبا واد وقد
أخذ بيد زوجته. وهو يقول لها تعالي إل هنا لا تنظر في قمعي في الرادي.
والله تعالى أعلم.

(١) لعبها فأرمني في أحد طرفيها دائرة فيها شبكة رمي على الظاهر فبمسكة وهذه الشبكة
في اصطلاح من لعب الخمار في بعض البلاد القديمة.

النتيجة

هي الفرض المطلوب من هذا الكتاب . فأنا أذكر كل من وقع لي ذكره وهو أسمى . سواء ولد أسمى أو طراً عليه المعنى بمرض أو غيره . فأسردهم على حروف المعجم ليسهل كشفه .

﴿ حرف الهمزة ﴾

٥

ابراهيم بن اسحاق : الأديب اللغوي الشاعر أبو اسحاق الضري البارع . قال ياقوت : سمع الحديث بالبصرة والآن هواز وبغداد بعد الأربعين واللائحة . وكان من شعراء الخوارج . طاف بعض الدنيا واستوطن نيسابور . إلى أن مات بها في سنة ثمان وسبعين واللائحة . وتعلم الفقه والكلام . قال ذلك كذا الحاكم . ولحقه ورؤى عنه .

١٠ ابراهيم بن جعفر : أمير المؤمنين أبو اسحاق الذي لله من المقتدرين المعتضد . ولد سنة سبع وتسعين ومائتين . واستخلف سنة تسع وعشرين واللائحة بعد أخيه الراضي بالله . فوليها إلى سنة ثلاث وثلاثين . ثم إنهم خلعوه وسملوا عينيه وبقي في قيد الحياة . وكان حسن الجسم أبيض أشقر الشعر مشرباً بالحمرة أشهل العينين . وكان في دينه وصلاً وكثرة صلاة وصيام . لا يشرب الخمر . وتوفي رحمه الله تعالى في السجن سنة سبع وخمسين واللائحة . فكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً . وكانت وفاته بعد خمس وعشرين سنة ١٥ من خلعه .

وكانت أيامه منقصة عليه . لا يضرب أبداً نراك حتى أنه فر إلى الرقة فلقية الأخشيدي صاحب مصر . وأهدى له تحفة كثيرة . وتوجع لأنه من الأتراك ، ورغبه في أن يسير معه إلى

مصر . فقال : كيف أقوم في زاوية من الدنيا ، وأترك العراق متوسطة الدنيا وسرورها ، ومتميز
 الخلافة وينبوعها . ولم أخلا بخواتمه قالوا له : الرأي أن تسير معه إلى مصر لتسريح من هؤلاء .
 فقال : كيف يحسن في رأيكم أنا تمكّن مع حاشية غريبة مناه عربية من إحساننا الوافر إليها ، وقد
 رأيتم أن خواصنا الذين هم رأي العين منا ، ومستشرقون في إحساننا الملتصقوا في دولتنا ،
 ووجدوا لهم علينا مقدرة ، كيف عاملونا . فكيف يكون حالنا في ديارهم المتبارون أنهم
 خلعوا ثيابنا ، ثم إنهم سارحوا حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه نوزون أمير الأتراك ، وحلف له
 أن لا يغيره . وزينت له بغداد ذينة ضرب بها المثل . وضررت له القباب المعجبية في طرقاته .
 فلما وصل إلى السندية (على نهر عيسى) ، قبض عليه نوزون وسملته ، وباع المستكفي من
 ساعته ، ودخل بغداد في تلك الزينة فكثر تعجب الناس من ذلك . وقال المثنى في ذلك :

كحلونا وما شكوا * نا إليهم من الرمة

ثم ما توايننا ونحو * ن أسود وهم نقود

كيف يفترون أم * نا وفي ذنونا قعد

قلت : ما عثر المستكفي بالله بعدده نوزون ولم يزل إلى أن سمع وقتله ، ولكنه دخل
 إليه معز الدولة بن بويه . فخلعه وسملته على ماسياتي في ترجمة المستكفي بالله . وأحمد
 عبيد الله بن علي .

إبراهيم بن سعيد : بن الطبيب أبو اسحاق الرافعي الضرير . قدم واسط حنبلياً
 فدخل الجامع وهو ذوق قد ، فأتى حلقة عبد القفار الحنبلي . فخلق القرآن . وكان معاشه
 من أهل الحلقة . ثم أجمع إلى بغداد فصحب أبا سعيد السمراني . وقرأ عليه شرح كتاب
 سيبويه . وسدع منه كتب اللغة والدواوين . وجاء إلى واسط وقدمات عبد القفار .
 فجلس يقرئ الناس في الجامع . ونزل في الزيدية من واسط . وهناك تكون الرافضة
 والعليون . فنسب إلى مذهبهم . ومثقت وحقاه الناس وكان شاعراً . ومن شعره :

(١) سئل من سخطي III II : أقام يرون أنهم . (٢) كذا في الأصول : والمراد أقام
 وهم مكاب . (٣) في III : كتب سيبويه من قوله مدد .

وَأَحْبَبُهُ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي * أَسْلَى بَيْنَهُمْ فَبَلْتُ وَبَانُوا
نَاتِ الْمَسَافَةِ فَالْتَدَّ كَثْرُ حَظِّهِمْ * مِنِّي وَحَظِّي مِنْهُمْ النَّسِيَانُ

وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة . ودفن مع غروب الشمس . ولم يكن معه إلا
اثنان : وكاد ابنتان : وكان غاية في العلم . ومن غرض ذلك التبار : توفي رجل من حشوا العامة
فأغلقت البيرة من أجله . قال ذلك يهوت والله أعلم .

ابراهيم بن سليمان : بن رزق الله بن سليمان بن عبد الله الوزاردي أبي الفرج
الضري . وله بوزيس (وهي قرية عند إسكاف) . ودخل بغداد في صباه . وسمع أبا
الخطاب بن البطر . ورزق الله بن عبد الوهاب القصب . وأحمد بن خيرة . وأحمد بن الحسن
الكرخي .^{١٠} وأحمد بن عبد القادر بن يوسف . وأبوالقوارس طراد بن محمد الزبني وغيرهم .
قال ابن النجار : كان قهراً حافظاً لأسماء الرجال : روى عنه شيخنا ابن بوش . وقال
أخيراً الحرابي قال أخونا ابن السمعي . قال : أبو الفرج الوزاردي . شيخنا الحسن
السيرة فيهم الحديث سمع الكثير بنفسه . وله أصول . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع
وثلاثين وخمسة . ودفن بباب حرب والله أعلم .

ابراهيم بن محاسن :^{١١} بن حسان القضاعي أبو إسحاق الضري . من أهل
قصر قضاة من وادي شيرابان . خدم في بغداد في صباه . وحفظ به القرآن . وصار من
قراء دار الخلافة . واجتدى الدرس بالشعر . ومن شعره وفيه لزوم :

بَسَمْتُ وَهَنَا فَأَوْمَضَ انْزِقُ * وَمَشَتْ زَهْوًا مَعَتْ انْزِقُ
فَدَلَّ وَالْفَضْلُ نَسِ بَيْنَهُمَا * إِذَا تَنَبَّتْ وَأَنْبَى مَسَرَّقُ
وَالْوَجْدُ وَالْمَرْغُ بِأَمْعَدَتِي * ذَا مَعَرِبٌ وَذَا مَسَرَّقُ

ابراهيم بن محمد : بن محمد بن أحمد أبو إسحاق برهان الدين الواري . (بواو)

١١ في II . III : الكرخي . ١٢ هذه الترجمة مذكورة بعد رجاء الواري في
سجى II . III .

مفتوحة وألف بعدهما نون) . رئيس المؤذنين بجامع بني أمية . سمع من ابراهيم بن عمر بن
مضر الواسطي . وأيوب بن أبي بكر النخعي . وابن عبد القاسم . توفي رحمه الله تعالى ليلة
الخميس سادس صفر سنة خمس وثلاثين وسبع مائة . وصلى عليه ظهر الخميس . بالجامع
الأموي . ودفن بمقابر الباب الصغير .

وكان قد أضر قبل موته بسنين . و بطلع في مأذنة العروس ويؤذن . والناس يقولون
[هو] " يودع الأذان " وأقام على ذلك سنين . وكان حبيباً لطيف النعمة . جهورياً
العمود . أجاز في سنة ثلاثين [وسبع مائة]^(١) وكتب عنه ولده .

ابراهيم بن محمد : بن موسى بن أبي القاسم . أبو إسحاق الكردي الضرير
الغدياني . ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة . توفي رحمه الله تعالى سنة اثنين وستين
وسبعمائة . وهو من شيوخ الديلم . سمع من^(٢) عبد الخالق فيروز الخوهرى .
وحدث بالندوة بدمشق والله أعلم .

ابراهيم بن محمد : انطلي (بضم الاء ثالثة الحروف وفتح الطاء المهملة وسكون
الياء آخر الحروف) بعدها لام وياء النسب . أبو إسحاق الضرير . قال ابن الأثير : نشأ
بقرطبة وسكن إشبيلية . وكان يعرف بالانطلي الأصغر . رفاقته وبنو أبي العباس أحمد
الانطلي . وكان بعده من أسر . ومن شعره :

أناك العذار على غيرة . وقد كنت في غفلة فاقية

وقد كنت لأي زنة الخيل . فصار شجاعاً ومثوفاً

ومنه

ومعذرة رقت له حمر الصبا . حيث العذار حباها المقر في

ديباج حسن . فان غفلة ناقصة . فأنتم علم الشباب الموق

(١) زاد في III-II . (٢) III-II . (٣) الروضة في II-III .

(٤) في نسخ III-II وخمسة وثلاث غلط . (٥) في III-II . سمعنا من .

وشكا الجبال متيلس في وزده * فأظلمت آسن العذار المشرق
هامت بماء الفضل شامة خده * فعدا العذار زويرة لا يفرق

ابراهيم بن مسعود ١ بن حسان المعروف بالوجيه الصغير النحوي . ويعرف
جده بالشاعر ٢ وانما سمي بالوجيه الصغير لأنه كان يفتاد نحوي يعرف بالوجيه الكبير ،
واسمه المبارك : وسيأتي ذكره في مكانه . وكلاما طريفا : وكان ابراهيم هذا من أهل
الرصافة ببغداد . وكان عيا في ذلك الوقت سر عدا لحفظ . فان لحفظ كتاب سيبويه ^(١) أو أكثره .
ويحفظ غير ذلك من كتب الأدب . وأخذ النحو عن ^(٢) مصدق بن شبيب .
وكان أعلم منه وأحسن دينا . واعتبط ^(٣) شافعي جهادى الأولى سنة تسعين وخمسةائة .
قال ياقوت : ولو قدر الله أن يعيش كان آية من الآيات . والله أعلم .

أحمد بن ابراهيم ١ بن حسن بن ابراهيم بن جعفر بن أحمد بن هشام بن يوسف
ابن تميم القرشي الأموي البهاسي . علم الله من التيمنى الضرب [التقي] القلبية .
ولد سنة ثمانين وسبعمائة . ونوفى رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وسبعمائة . روى
عن ابن أبي عمير ^(١) وغيره . وأما بالظاهرة بالظاهر . وكانوا يكتبون عنه في القوي .
أخبرني من قطعه الامام سلامة أمير الدين أبو شيان رحمه الله تعالى . قال : كان قتيبا
فاخرا . له مشاركة في نحو وأصول . وكان في الحفظ آية يحفظ السطور الكثيرة والآيات
من سمعة واحدة . وكان يفتدي يوم الجمعة تحت الخطيب . يحفظ الخطبة من إلقاء
الخطيب في مرة واحدة . وعلما بعد ذلك / إلا أنه كان لا يثبت له حفظ . وكان فيه صلاح
وديانة . له أدب وعظم ومروءة . قال : كنت في درس قاضي القضاة تقي الدين عيسى الرحمن
العلامي ^(٢) . فنبهني على شيخنا اللغوي الامام رضى الدين الشافعي . فنظمتم في الدرس أثره

(١) في نسخة III نس والهامش سيبويه . (٢) في I : من بدل عن .
(٣) في I : اغتبط بالبد وهو غلط . (٤) الزائدة في III-II .
(٥) في II-II . الخبري وهو غلط . (٦) في II : العلي وفي III : العلي .

رضي الله تعالى عنه

ألقى في الرضي فقلت لشد * ألقى في شيخ العلا والأندلس
 في المنحة ومن اللغات * ومن المنحة ومن النسب
 أنان للمعلم بحر افغار * وإن غور بحر العجب
 قد من من عالم ناصلي * آثار شمس جوف لسان ذهب
 ثم أشدتها في الدرر فافضى القضاء فجمعها الشيخ علم الدين النيسابوري حفظها وأشدتها من بحار
 نظمت كلاما يفوق الجميع * جمالا وبنى أخصر الذهب
 ففست بحق الرأفة الذي * بشرع المسودة عرض وجب
 وأشدته بشجى موجد * لكل اللوب شجون الطرب
 فاذ كنت فينا طيب الأسي * ونجحت فينا حمار الحرب
 بنظم رقيق رشيق إلى * جميع التسلوب الرفق أقرب
 فبأنك الله * ولغنى * وأعطاك أقصى المنى والأرب

أحمد بن إبراهيم ابن عبد الواحد بن علي بن سرور ابن الشيخ أحمد المسمى
 الصالح. وله سنة ثمان وسبعمائة. ووفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة. سمع من
 ابن الحرستاني وابن ملاعب وأبيه والشيخ الموفق وطائفة. ورحل إلى بغداد
 متفريجا. وسمع من عبد السلام الناهري وأبي عمر بن كرم. واشتغل تمامه من ذلك ثم جرد
 فقيرا. وكان سليم الصدر عريضا كلف والتصنيع. وفيه مبدؤ زهد. وله أتباع ومريدون.
 ولما من فيه عتبه وقران الصالحين بهاء الدين الزوزري.

قال الشيخ تميم الدين الذهبي رحمه الله تعالى / إلا أنه كن كل عشبة فقراء / فيها
 قيل / ما يقول هي نسخة الذكر والفكر. وروى صاحب الحريري. وسمع منه الشيخ

(١) كذا في II. III. I. في II. حار. في III. حار.
 - في II. القدرى. - كذا في I. في نسخة II. بهاء الدين بن حار. في
 III. بهاء الدين بن حار. (٢) الزيادة في نسخة II. III.

أبي جمال الدين المزي . والشيعي علم الدين البرزالي . والطلبة . وأقام مدة زواجره تسليح
قاسيون . وكف بصره . ودفن يوم عرفة عند قبر والده رحمه الله تعالى .

أحمد بن الحسن^{١١} : أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله أبو العباس بن الإمام

المستضيء بن الإمام المستنجد . ولد يوم الاثنين عشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين

وخمسائة . وولد له في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين . وتوفي رحمه الله تعالى تسليح

شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وسبعمائة . فكانت خلافته سبعا وأربعين سنة : وكان

أيض القون تركي الوجه مليح العينين أنور الجبهة أقي الألق خفيف العارضين أشقر اقمية

رقيق الخمار نثش خاتمه حاشي من الله غفود . أجاز له أبو الحسين عبد الحق اليوسفي . وأبو

الحسن علي بن عساكر . والبطائني . وشيخة . وجماعة . وأجاز هو جماعة من الكبار

فكروا له في حياته ويتنافسون في ذلك . وكان أبوه المستضيء قد تحوفا فاعتقاه ومال إلى

أخيه أبي منصور . وكان ابن العطار وأكثر الدولة وتنشأ حظيرة المستضيء وأحمد بن

الله حب . مع أبي منصور . وتقرى به مع الناصر فلما بويع قبض على ابن العطار . وسامه

إلى المالين . فأخرج بعد سبعة أيام ميتة . وسحب في الأسواق . ونسكن المحدثين الصاحب

وزاد وحشي إلى أن قتل .

قال الموفق عبد اللطيف : وكان الناصر شامرا حاضره ميمة الشباب . يشق له حروب

والأسيواق أكثر الليل . والناس ينهيون لقاءه .

وظهر التشيع بسبب ابن الصاحب . ثم الظفي بهلاكه . وظهر التسنن المقرط . ثم زال .

وظهر الفتوة والجند والحب المهادني . وتفن الناس في ذلك . ودخل فيه الأجل . ثم

الملك . فألبسوا الملك العدل وأولاده ميراث على الفتوة . وألبسوا شباب الدين القوري ملك

غزنة وألبسوا صاحب كيش وأقام ملك سعيد صاحب شيراز . وألبسوا صاحب حلب .

وأنفقوا من السلطان طفر على وجرت بينهم حروب . وفي آخر استعدوا لكيش لحربه

وهو خوارزم شاه . فالتقى معه على الرعي واحتقر رأسه وسير إلى بغداد . وكان الناصر قد خطب

لولد لا كبر أني نصر بولاية العهد ، ثم ضيق عليه لما استشعر منه وعين أخاه ، وألزم أبا نصر بأن أشهد على نفسه أنه لا يصلح ، وأنه قد نزل عن الأمر .

ولم نزل الناصر مدة حياته في عز وجلالة ، ووقع الأعداء ، والاستظهار على الملوك ، لم يجد ضيقا ، ولا خرج عليه خارجي إلا قمع ، ولا محاذق إلا دمه . وكان شديد الاهتمام بالملك ومصلحته ، لا يكاد يخفى عليه شيء من أمور رعيته كبارهم وصغارهم . وأصحاب الاختيار في أقطار الأرض ، يواصلون إليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة . وكانت له حيل لطيفة ، ومكانة خفية ، وخذع لا يفتن لها أحد . يوقع الصداقة بين ملوك متعادين ويوقع العداوة بين ملوك متصادقين . وهم لا يشعرون .

ولما دخل رسول صاحب مارندران بغداد ، كان يأتمه ورقة كل صباح بما فعله في الليل . وكان ^{١١} يبلغ في كتابه أمره بالورقة تأتيه ، فاختل ليلا بامرأة دخلت إليه من باب السر ، فصباحته الورقة بذلك . وكان فيها كان عليكم دواع فيه صورة الفيلذة فحجروا وخرج من بغداد وهو لا يشك أن الامام الناصر يعلم الغيب ، لأن الامامية يعتقدون أن الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الجدار .

وأمر رسول خوارزم شاه برسالة مخفية ، وكتاب مخوم ، فقبلي له ارجع ، فذهب فلما جنت به ، فرجع وهو يظن أنهم يعلمون الغيب .

ورجع اليدي المطالعات ، أن رجلا كان واقفا والعسكر خارج الى مشعر . في قوة الأمطار ، وشدة البرد ، فقال : كنت أريد من الله من يخبرني إلى أين تضي هؤلاء الناس . وبغنى متخشبة . فلم نزل عين الراجع ترقب القائل ، حتى وصل الى مشعره خشية أن يطلب ، فأمر الناصر في الحال ، أن يطلبه الوزير ويضربه ، ثم خشية فذاقت بعلمه إلى أين يذهب العسكر ، فلما ضربه وهو لا يعلم علام ضرب ، نفي أن يعلم إلى أين يذهب العسكر ، فلما انفصل عن المكان قليلا حتى تذكر الوزير بذلك ، فقال ردوه فعدا من عوبه خشية زيادة العقوبة ، فلما وصل ، قال له الوزير قد أمر مولانا أمير المؤمنين ^{١٢} صلوات الله عليه أن يعطيك بعد

قال شمس الدين الجزري : حدثني والدي قال سمعت الوزير مؤيد الدين بن العلقمي
 لينا كان على الأستاذ دارية يقول : إن المنة الذي يشربه الإمام الناصر كانت تحييه
 الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ . وفي سبع غلوات . كل يوم غلوة ثم يجلس في
 الأوعية سبعة أيام . ثم يشرب منه / وبعد هذا مات حتى سقى المرق قد ثلاث مرات .
 وشق ذكره . وأخرج منه الخصى .

وقال الموفق ^{١١} : أم مرض موته فسبو ونسيان . بقي ستة أشهر ولم يشعر بكند حاله
 أحد من الزعية . حتى سقى على الوزير وعلى أهل الدار . وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه .
 (فكانت تكتب مثل خطه) . فكتب على التوقيع بشورة قهر مائة الدار . ولما مات يبيع
 لولده أبي نصر . وشرب الظاهر بأمر الله .

وقال ابن الأثير : بقي الناصر عطلا من الحركة بالكمية ثلاث سنين . فقد ذهبت إحدى
 عينيه وفي الآخر أصابه ذو سنان بأعشرين يوما . ولم يطق في مرضه شيئا مما كان أحدثه من
 الرسوم . وكان يسمى السيرة . فخرت في أيام العراق . وتفرق أهله في البلاد . وأخذ أموالهم
 وأملأهم . وكان يفعل الشيء وضده . وقال أبو المظفر بن الجوزي : قل بصر الخليفة في
 الآخر . وقيل ذهب جملة . وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة وأقام مدة بوقع عنه ^{١٢} .
 أحمد بن الحسين : أبو محمد الضرير . مولى المعتصم أمير المؤمنين . كان من
 الداء ذاك المذهب الاعتزال . توفي سنة سبعين ومائة بمصر رحمه الله تعالى .

أحمد بن الحسين : بن أحمد بن معالي بن منصور . العلامة شمس الدين أبو عبد
 الله الأثيري . بلي الموصل على النجوى الضرير . ابن الخباز صاحب التصانيف وشرح الألفية
 لابن معطي ^{١٣} . وكان أستاذ داره في النحو واللغة والعروض والقراءات . وله شعر . توفي رحمه
 الله تعالى سنة تسع وأربعين وسبعمائة . والله أعلم .

أحمد بن خالد : أبو سعيد الضرير . لقي أبا عمر وأشباهه . وابن الأعرابي . وكان

١١ الرافعة II . III . ١٢ في هامش نسخة II كذا في الأصل : وروى ياقوت في

التسعة . ١٣ في III وشرح الألفية ابن معطي .

يلقى الأعراب القصباء الذين استوردتهم ابن طاهر نيسابور فيأخذ عنهم، مثل غرام، وأبي
المنشئ، وأبي العيسجور، وأبي العجيس^(١)، وغواستجة، وأبي العذافر، وغيرهم.

وقال ابن الأعرابي لبعض من اتبعه من الخراسانية: بلغني أن أبوسعيد الضريري روى
عني أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج وروثية، فإنه عرضهما
عني وتعمجهما، وخرج أبوسعيد على أبي عمير من غريب الحديث جملة مما غلط فيه، وأورد
في تفسيره فوائد كثيرة، ثم عرضها على عبد الله بن عبد الغفار وكان أحدا لا دابة، فقال لأبي
سعيد ناو لي بذلك، فناوله فوضع الشيخ في كفه متاعه وقال له: أكتب لي هذا يا أبوسعيد
حتى تبصر، فكان لا تبصر^(٢)، وكان يقول أبوسعيد إذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك
جالس غيره. وكان مثرية مسكلا يكسر^(٣) رغيها إنما يأكل عند من يختلف إليهم، لكنه كان
أديب النفس عاقلا. حضر يوما مجلس عبد الله بن طاهر^(٤) فقدم إليه طبق عليه^(٥) فصب
السكر فوقه فشره وقطع كاللحم فأمره عبد الله أن يتناول منه: فقال إن لهذا السخاظة ترجع من
الأفواه وأنا أكره ذلك في مجلس الأمير، فقال عبد الله: ليس بصاحبك من احتشمك
واحتشمته، أما إنه لو قسم عقالك على مائة رجل لصار كل رجل منهم عاقلا.

وكان أبوسعيد يوما في مجلسه إذ هم عليه^(٦) مجنون من أهل قم فسقط على جماعة من أهل
المجلس، فاضطرب الناس لسنطه ووثب أبوسعيد لا بشك أن ذلك آفة ختمهم من سقوط
جدار أو شرود بهجة، فلما رآه المجنون على تلك الحالة قال: الحمد لله رب العالمين، على رسلنا
يا شيخ لا ترع، أذاني هؤلاء الصبيان فخرجوني عن طبعي إلى ما لا أستحسنه من غيري،
فقال: أبوسعيد أمنعوا منه عاقا كما تنفعونوا وشرودوا من كان يعجب به وسكت ساعة
لا يشكم، إلى أن عاد المجلس إلى ما كان عليه من المذاكرة، فابتدأ بعضهم فراقصيدة من
شعر أنشأ بن جرير النخعي رحمه الله تعالى حتى بلغ قوله:

٢٠

١١ في II: وابن العجيس والمعويجور ١٢ في III: فوضع الشيخ كفه على مائدة:
وفي II: ناو لي بذلك، بصر فناوله الشيخ كفه ومأخذه ١٣ في II: لا يسأله.
١٤ في III II: عبد الله بن عبد الطاهر. ١٥ في III II: فيه.
١٦ في III: عليهم.

فغلامان خاضا الموت من كل جانب * فآبَا ولم يُعْتَدَ وراءهما يد
 متى تلقيا قرناً فلا بد أنه * سيلفاه مكروه من الموت أسود
 فاستنم هذا البيت حتى قال المجنون . قف يا أيها القاري تتجاوز المعنى ولا تسأل عنه
 ما معنى قوله - ولم تعتد وراءهما يد فأمسك من حضر عن القول . فقال : قل يا شيخ . فأنك
 المنظور اليه والمفتدى به . فقال أبو سعيد : يقول إنهم أرميا بنفسيهما في الحرب أقصى مرأها
 ورجعاهم فوراً لم يوسر افتقد أيديهما كتحفا . فقال : أترضى يا شيخ لنفسك هذا الجواب .
 فأنكرنا ذلك على المجنون . فقال أبو سعيد : هذا الذي عندنا فما عندك . فقال : المعنى يا شيخ .
 فآبَا ولم تعتد به مثل فعلهما بعدهما . لأنهما [فعلا] " ما لم يجعله أحد كما قال الشاعر :
 قوم إذا عدت شيم معاً * ساداتهم أعدوهم بالخصم
 ألبسه الله ثياب الندى * فلم تطل عنه ولم تنصر
 أي خلقت له . وقرئ من الأول قوله :

قومي بني مدحج من خير الأئمة * لا يستعدون قدماً على قدم
 يعني أنهم يتقدمون الناس ولا يبطئون على عقب أحد . وهذا في فعل ما لم يحطه أحد . فاحر
 وجه أي سعيد واستحي من أحماءه ثم غطي المجنون رأسه وخرج وهو يقول يتصدرون
 فيغرون الناس من أنفسهم . فقال أبو سعيد بعد خروجه : يا ظليوم فاني أظنه إبليس ، فخرجوا
 فلم يظفروا به .

أحمد بن سرور : بن سليمان بن علي بن الرشيد أبو الحسين الشيباني . (ضم
 السين المهملة الأولى وسكون الثانية وينبأ بهم مضمومة وطاء مهملة وألف منصورة) وهي
 قرية بالصعيد من عمل الهنسا على غربي النيل إذا كره السيلاني في معجم السفر . وقال : رأيت بمكة
 سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وسمعت معناه على شيوخنا رأيت بهلا سكندر ياتهم رأيت بمصر
 سنة خمس عشرة وكان آخر المعسدية . سمعت بكاءً بعشر الغصري . وبعصر أبا سفيان الجبان .
 وبألا سكندر يقرأ العباس الرازي . وكلف آخر عمره . وكان عارفاً بالكتب وألف بها . وتوفي

رحمه الله سنة سبع عشرة وخمسمائة بالصعيد.

أحمد بن سليمان : بن زبّان (بالياء ثمانية الحروف وقبلها زاي). أبو بكر الكندي
الضريرة المعروف بابن أبي هريرة، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

أحمد بن شبيب : الخطيب الضريرة البصري. تروى مكة^(١) (والحجرات من تيم).
وفيه أبو حاتم. وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين والله تعالى أعلم.

أحمد بن صدقة : أبو بكر الضريرة النحوي. من أهل النهر وان، حكى عن أبي عمر^(٢)
الزاهد المغوي. وروى عنه محمد بن بكران والله تعالى أعلم.

أحمد بن صدقة : المصنف الضريرة كان مقياً هوسان، (ومنهوس من نواحي
واسط). كان أدبياً فضلاً شاعراً ظريفاً، وكان طبقة في لعب الشطرنج مع كونه محبوب
بصره. وأوردته العلامة الكاتب قصيدة في خطاب فيها الزبّان :

أفتنّ للعين الأوانس جامعا * وللعان الأولام لست بجامع
وهأنت للأطلام مأوى ومرجع * أبقى سنيت الزمان بين المراجع
علام تبدلت الفراعسة * وأقضيت ربات الحلى والبرقع
أستع دموعي في طلوك أبتغي * بذلك فعا وأبسكا غير نافع
قلت : شعر ساقط.

أحمد بن عبد الدائم : بن محمد بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن أحمد
بن بكر المعشر العالم، مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسي القندي الحلبي الناصح.
ولد بفندق السوخ^(٣) من جبل نابلس سنة خمس وسبعين وخمسمائة. وتوفي رحمه الله تسع
خلاف من شهر رجب ثم سنة ثمان وستين وسبعمائة. وأدرك الأجازة من السلف التي أجازها
لبن أدرك حياته، وأدرك الأجازة الخاصة من خطيب الموصل أبي الفضل الطوسي وأبي الفتح

(١) تروى مكسفات من نسخة II. (٢) كذا في الأصول وصححه أبو عمرو.

(٣) المكان مع غلة وهي الآن القطيع من حيدر أودش (١) في II و III : السوخ.

ابن شاذان. وانصر الله القزاز، وخلق سواهم. وسمع من يحيى النقي. وأبي الحسين المواربي.
 ومحمد بن علي بن صدقة. واسماعيل الجزوي. والمكرّم بن هبة الله العمري. وبركات
 الخشوعي. وابن طبرزد. والحافظ عبد الغني. ورجل إلى بغداد، وسمع ابن كليب براءته
 من عبد الخالق بن البندار. وابن سكين. وعلي بن يعش الأباري. وغيرهم. ونفذ على
 الشيخ الموفى. وكتب بخطه المصحح السريع. ولا يوصف لنفسه ولا جرة. حتى كان يكتب
 إذا فرغ في اليوم تسع كراس أو أكثر. وكتب الكراسين والثلاث مع اشتغال في يوم
 وليلة. وقيل إنه: كان يكتب القدوري في ليلة واحدة. وعندى أن هذا مستحيل. وقيل
 إنه كان ينظر في الصفحة الواحدة نظرة واحدة. ويكتبها. ولذلك يوجد له الخط فيما كتبه
 كثيرا. ولازم النسخ عشرين سنة. وخطه لا نقط ولا فسط. وكتب على ما قاله في شعره: ألقي
 عمدة. وكان تام القامة. حسن الأخلاق والشكل. ذكر ابن الجبار أنه سمع ابن عبد الله
 يقول: كتبت بخطي ألفي جزء. وذكر أنه كتب خطه تاريخ دمشق من بين. قال الشيخ
 شمس الدين الذهبي: الواحد في وقف أبي الواهب ابن مضري. وكتب من التصانيف
 الكبرى شيئا كثيرا. وروى خطبة كثر بطلا. وأشأ خطبا عديدة. وحدث سنين كثيرة.
 وروى عنه الشيخ يحيى الدين. والشيخ في الدين بن دقيق العيد. والشيخ شرف
 الدين الدمياني. وابن الظاهري. وابن جعوان. وابن تيمية. وتحم الدين بن مضري.
 وشرف الدين الخطيب. وأخوه آج الدين. وولده بهسان الدين. وشمس الدين أمم
 النكلاسة. وشرف الدين سيف قاضي القدس. وعلاء الدين بن العطار. وخلق كثير
 نصر والشام. ورجل إليه غير واحد. وتفرّد بالكثير. وكف بصره في آخر عمره.
 ومن ظنه فيما يكتبه في الأجزاء:

أجزت لهم عن رواية كذا. رواته لي مع توقي وإتقان
 ولست محمدا للرواية زيادة. ترثت اليهم من مزيد وتقصان

ومنه:

عجزت عن حمل قيرطاس وعن قلم. من بعد إلى القيرطاس والتسلم

صكبت ألقاً وألقاً من مصادره فيها علوم الورى من غير ما لم
 لا أعلم غير أمرى إلا لعمري . إن لم يكن عملي فإعلم كإعلم
 العلم زين وشريف لصاحبه . فعمله به فهو للطلاب كالعلم
 ما زلت أطلبه دهرى وأكثبه . حتى أتيت بضعف الجسم والهرم

- أحمد بن عبد السلام ابن تيمر بن تكمه الشيخ الامام العالم العامل الخبير الناسك .
 الورع التقى المقرب صديق الدين أبو العباس البغدادي الحنبلي . أحمد الميسدين لطائف مذهبه
 المدرسة البشيرة (بالجانب الغربي) من بغداد . ولد ليلة الجمعة ثامن رجب سنة
 أربعين وستمائة . وذلك قبيل وفاة الامام المستنصر بالله . وتوفي رحمه الله في غرة جمادى
 الأولى سنة خمس وخمسين وسبعمائة . ودفن بقريةهم بالجانب الغربي في قرية معروف
 الكرخ رحمه الله تعالى عليه . كان فاضلاً في الفقه والفريضة مشاركة في العلوم . وسرع
 الكثير . ومن أشياعه الامام محمد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أبي الخبش المقرئ .
 وابن أبي الدنيا . وابن أبي الدنيا . وابن الزجاج . وابن أبي زبينة . ومحمد الدين بن
 أبي الخبش . وإجازته عالية . وله نظم ونثر . وبسته معروف بالفضل . أفند قبل
 وجهه بسنن . وأضر . والناس يترددون إليه . ويشتغلون عليه . [ويحفظون به] .
 ويعلمون منه ويستجرونه . ولم يزل حريصاً على العلم والعبادة والاشتغال والاشتغال
 إلى حين وفاته . ومن شعره صديق الدين .

- أحمد بن عبد الله : ابن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن
 المطهر بن داود بن ربيع بن الحارث بن ربيع بن أرطغرل بن أنور بن أسحيم بن النعمان (ويقال له
 ساطع الجمال) بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن سرج بن خزيمة بن أيمن بن أسد
 ابن وبرة بن ثعلبة بن حطان بن عمران بن إلخاف بن قصاعة . المعري النحوي . أبو العلاء .

من أهل معرة النعمان المشهور صاحب التصانيف المشهورة. كان آية في الذكاء المفرط، عجا في
الحافظة. قال أبو سعد السهماني في كتاب النسب: ذكر تلميذه أبو زكرياء القزويني، أنه كان
قاعدا في مسجده بمعرة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ عليه شيئا من تصانيفه. قال وكنت
قد أقمت عنده سنين ولم أر أحدا من أهل يدي قد دخل المسجد متافضا بعض جيراننا
للمصلاة غير أبيه وعرفته فتغيرت من الفرح، فقال لي أبو العلاء: إيش أصابك، فكشيت له أني
رأيت جارا لي بعد أن لم ألق أحدا من أهل يدي سنين. فقال لي: قم فكلما، فقلت: حتى أتم
السبق. فقال لي: قم أنا أنتظر لك. فقلت وكلمته^١ لسان الأذريين شيئا كثيرا إلى أن سألت
عن كل ما أردت، فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي^٢: أني لسان هذا قلت: هذا لسان
أذريين. فقال لي: ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت. فقلت: ثم أمد على اللسان
بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه جميع. قلت: وقال^٣ الجاري: فتعجبنا غاية
العجب كيف حفظ ما مر به.

قلت: وهذا أمر معجز فانه لم يسمع من جماعة من الحفاظ وما حكى عن المدح الصداق
وابن الأباري وغيرهم. وهو أمر قريب من الامكان الآن حفظ ما بهسه الا لسان
ويعرف تركيبة أو مفرقاته سهل. وأما انه يحفظ ما لم يسمع ولا يعلم مفرقاته ولا مركباته وهو
أهل ما يكون أو بعينه يسطر من سؤال غالب عن أهل يدي سنين وجوابه. وكان أطلاعه
على اللغة وشواهد ما مر^٤. قال الحفاظ السلفي الطبري أبو محمد عبد الله بن الوليد بن
غريب الأندلسي أنه دخل مع محمد بن أبي العلاء وروى عنه أنه دخل على سجادة ليد وهرشيع
فإن قد بالي ومسيح على رأسي. قال: وكاف أظفر اليد الساعة وإلى عيونه إحداهما الذرة
والأخرى عثرة جذا، وهو محذور الوجه بحيفه^٥. وقال أبو منصور الثعالبي لو كان حدثي

١ في II-III. فكلمته. ٢ في II-III. قال. ٣ في II. وقاله

٤ في III. وقال لي جاري. ٥ في III. كذا في السبع النسخة بوليد أمرا بغير.

٦ في II. لحيف الوجه وكنت عليها في التكملة في الإلهام.

أبو الحسين الذليل المصيصي الشاعر وهو من أئمة [قد جاء واحد بشأ] ١٢ في مدة ثلاثين سنة .
قال قتيب بن مرة النعمان غلبا من العجب : رأيت أعمى شاعرا أظرفنا بلعب بالشرطيخ والورد
و يدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى أبا العلاء . وسنعه يقول : أنا أحمد الله على العمى كما
يحمده غيري على البصر انتهى . وقال المعري الشعر وهو ابن إحدى عشر سنة أو اثني عشرة
سنة . ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة . وكان رعيته الياسنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .
وأقام ببغداد سنة وسبعة أشهر . وقصد أبا الحسن علي بن عيسى الزمعي النحوي ليقرأ عليه
فلم يدخل عليه قال ليصعد الأسطبل (والأسطبل في لغة أهل الشام الأعمى) فخرج مقصبا ولم
يعد إليه . ودخل على المرتضى أبي التماس . فمثر رجل . فقال من هذا الكلب . فقال أبو
العلاء : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين إسما . فمثر به المرتضى وأدناه واختبره فوجده
غالما مشيعا بالنظرة والله كاه . فأقبل عليه إقبالا كثيرا . وكان المعري يتعصب لأبي الطيب
كثيرا ويغضبه على يشار وأبي نواس وأبي تمام . والمرتضى يعضده ويتعصب عليه غيري
يومئذ كرهه فغضبه المرتضى ١٣ وجعل يتبع عيوبه . فقال المعري : لو لم يكن للمعري من
شعر إلا قوله : لك يا مازل في القلوب مازل .

لكنه فضلا وشرفا . فغضب المرتضى وأمر به فحجب رجلاه وأخرج من مجلسه . وقال
من حضره : أذكروني أي شيء أراد الأعمى بذلك هذه القصيدة . قال لأبي الطيب ما هو
أحود منها يذكره . فقبل السيد القتيب أغرب . فقال أراد قوله :

وإذا أتاك مدققي من ناقص . ففي الشفاعة لي يأتي كامل

ولما رجع المعري لزم به . وسمى نفسه رعين الحسين . يعني حبس نفسه في المزل وحبس
عبيده بالعمى . وكان قد رحل أولا إلى طرابلس . وكانت بها خزائن كتب مرفوعة فأخذ
منها ما أخذ من العلم . واجتاز بالاذقية ونزل دبرا . كان به راهبا له علم . أقوال الفلاسنة
مع كلامه . فحصل له ذلك مشكورا . والناس يفتخرون في أمره . والأكثر من علي
إكفاره وإخاذه . أو رده الأمام غير الدين الرازي في كتاب الأربعين قوله :

قلتم لنا صانع قدسكم قلنا صدقتم كذا نقول
ثم زعمتم بلا زمان ولا مسكان ألا تقولوا
هذا كلام له خبيث معناه ليست لنا عقول

ثم قال الإمام بعد ذلك : وقد هذى^١ هذا في شعره .

وأما باقوت : فقال وكان متبهما في دينه ويرى رأي البراهمة لا يرى إفساد الصورة .
ولا يأكل لحما ولا يؤمن بالرسول ولا بالبعث والشور . قال القاضي أبو يوسف عبد
السلام التزويغي : قال المعري : أجمع أحد أقط . فقلت له : صدقت إلا أحياء عليهم الصلاة
والسلام فتغير لونه أو قال وجهه . ودخل عليه القاضي المنازي فذكر له ما يسمع من الناس من
الظمن عليه . فقال : مالي والناس وقد تركت دينهم [فقال له القاضي وأخراهم فقال باقوتي]
وأخراهم وجعل يكرها . قال ابن الجوزي : وأحدنا عن أبي زكرياء أنه قال قال لي المعري :
ما الذي تعبد . فقلت في نفسي : اليوم تبين لي اعتقاده فقلت : له ما أنا إلا شاك . فقال :
وهكذا شيعتك .

وأما الشيخ شمس الدين الذهبي فحكم بزندقته في ترجمة تلويها في تاريخ الإسلام
له وذكر فيها عنه فباع . وأثنى الحافظ السلفي قال إنه ناب وأناب .

وأما الباخريزي فقال في حقه : خسر بما في أنواع الأدب خريب . ومكثوف في فيض
الفضل مكثوف . ومحجوب خصمه إلا له محجوج . فمد طال في ظلال الإسلام قاريا .
ولكن ربحنا شرح بالاحاد بالوه . وعندنا خير خبره . والله العالم ببصيرته . والمطلع
على سره . وإنما تحدثت الالسن بسامته لكتابته الذي زعم أنه عارض به القرآن وعنه
بالفصول والغايات . محاذاة للور والآيات . وأظهر من نفسه تلك الجنابة . وحدثت
الهمسات كما يجتهد الغير الصديقات . حتى قال فيه القاضي أبو جعفر محمد بن اسمعيل

١ (الخط هذى ساطع من III . II . الزيادة في II . III .) (٣) (الآ ١)
من إلى وهو الوقت (مصباح) (١) (المع : أصبح الجو الجوى والاهل أيضا والعلية يكره
مشقة الاسم والياء ثبت من الطريقة : ومن أمثال العرب قوله فربما يفسد من البعير الكلبة
بمعاجلة المع السليمة .

البحائي الزوزني قصيدة أولها :

كلب عوى بمصرة الثعمان * لما خدلا عن ربيعة الإيمن
أميرة النعمان ما تخيبت إذ * أخرجت منك معرفة العيّن
وأما ابن العديم، فقال في كتابه الذي سماه "التحري" في دفع التحري، على أبي العلاء
المعري : قرأت بخط أبي اليسر شاكراً بن عبد الله بن سليمان المعري أن المستنصر صاحب
مصر بذل لأبي العلاء المعري * ما بيعت المال بالمعزة من الحلال غم يقبل منه شيئاً . وقال :
لا أطلب الأرزاق والسعوى فيخس على رزقي
إن أعط بعض القوت أء * لم أن ذلك فوق حتى
قال وقرأت بخط أبي اليسر المعري في ذكره . وكان رضى الله عنه يرى من أهل الحسد
لما تعطيل ويعمل للامدنه وغيرهم على لسانه الأشعار يضمنونها أقاويل الملحدة فقصداً
طلاكه . وإثارة الاتلاف نفسه . فقال رضى الله عنه :

حاول إخواني قوم لنا * واجهتهم إلا باهوانى
يخبر شوى أسمايتهم * فغيروا نية إخوانى
ولاستطاعوا الوشوانى إلى السمرج في الشهب وكيوان

وقال أيضاً :

غريت بدمى أمّة * وبمحمد خالقها غريت
وعبدت ربي ما استطعت ومن يرتد بريت
وفرستى الجهال حا * شدة على وما فرغت
سعروا على فلم أحسن وعندى أئى هريت
وجميع ما قصوا به * كذب المعري خبريت

انتهى . قالت : أما الموضوع على لسانه فلم له لا تخفى على من له لب . وأما الأشياء التي دونها

(١) جملة التي سماه : سقطت من III . II (٢) كذا في III . I و II

يخبرونى وهي أقرب إلى الصواب . (٣) الخبريت : المالك : فهو من (٤)

وقالها في لزوم، لا يلزم، وفي الاستغفر واستغفري، فافقه حيلة، وهو كثير فيه ما فيه من
 القول بالتعطيل والاستغفاف بالنبوات، ويحفل أنه أرعوى وناب بعد ذلك، وحكى
 لي عن الشيخ كمال الدين بن الزملي رحمه الله تعالى أنه قال في حقه: هو جوهرية جاءت إلى
 الوجود ذهبت، وسألت الحافظ، فتبع الدين محمد بن سيد الناس، فقلت له: ما كان رأي
 الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في أبي العلاء، فقال كان يقول هو في حيرة،
 قلت: وهذا أحسن ما يقال في أمره، لأنه قال: في دالته التي في سقط الزند:
 خلق الناس لثلاثة فضلت: أمة يحسبونهم للنفاد
 إنما يتقنون من دار أعما، ل إلى دار شقوة أو رشاد
 ثم قال في لزوم، لا يلزم:

١٠ حكمة^١ وكان الضحك مناسفاة * وحتى لسان البسيطة أن يكون
 تحفظنا الأليم حتى صكنا * زجج ولكن لا بعد لنا سبيل
 فالأول امة ان بالعد، والثاني إنكاره، وهذه الأشياء في كلامه كثيرة وهو
 تناقض منه إلى الله مرجع الأمور، ومن شعره:
 رددت إلى عليك الخلق أمري * فلم أسأل متى جمع الكسوف
 وكم سلم الجول من المنايا * وعوج حسيل بالحمام الفيلسوف
 ١٥ ومنه:

صرفت الإله بفرق الآقين * حكمة إلهي بين دالك وبين
 أنيبت عن قتل النفوس موقدا * وبعثت أخذها مع الملتكين
 وزعمت أن لها معادا ثانيا * ما كان أفتها عن الحالين
 ٢٠ ومنه:

إذا ما ذكرنا آتما وفعاله * ونزويجه إلهيه بنه في الحنا
 علمنا أن الخلق من نسل فجر * وأن جميع الخلق من عنصر الزنا

فأجابه القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عثامة النخعي :

لعمرك أتما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقي من شدة أودنا

كذلك إقرار القتي لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعا

ومن شعر المعري :

٥ بدخمس مئين عسجدوديت * ما بالها قطعت في ربيع دينار

لعمركم ما لنا إلا السكوت له * وأن نعوذ بولادة من النار

قال يقول : لأن المعري حمار لا يفقه شيئا إلا فلما رآه هذا بين الوكانت اليد لا تقطع

إلا في سرقه حسالة دينار لكثرة سر قدامونها فسمعنا في النجاة ولو كانت اليد تغدي ربيع

دينار ، لكثرة قطعها ويؤدي فيها ربيع د ناردية عنها عودها لمن الضلال . انتهى

قلت : وقال الشيخ عم الدين السخاوي بحسب المعري راد عليه :

١٠ صيا العريض أغلاها وأزخصها * صيانة المال ففهم حكمة البري

ومن شعر المعري :

جئت الخليفة والتجارى ما أعتدت * ومحوس حوت واليهود مضللة

إنار أهل الارض ذو عقل بلا * دين وآخر قتي لا غسل له

١٥ فقال أبو رشاد بن الفضل أحمد بن محمد الأخيكي رد عليه :

الدين أخذته وباركته * لم يفسد رشدهما وغيبها

رحلني أهل الارض قلت قتل * يا شيخ سوء أمت أئبها

قال سبط الخوري في المرأة ، قال الغزالي : حدثني يوسف بن علي بأرض المهركار ، قال

دخلت مرة نعلما ، ومحمد بن صالح صاحب حلب اليه ، قال المعري زنديق

لا يرى إفساد الصور مو يزعم أن الرسالة تحصل بفساد العقل ، فأمر محمود بحمله اليه ومث

٢٠ حين فارس ليحموه ، فأزلم أبو العلاء عمار الضيافة ، فخل عليه محمد مسلم بن سليمان ، وقال

(١) كذا في الأصول والمشهور

بر الامانة أعلاها * ولرخصها * بل لليلاء دهم حكمة البري

يا ابن أخي قد نزلت بنا هذه الحادثة، الملك محمود يطلبك، فإن منعناك عجزنا، وإن أسلمناك كان
 نارا علينا عند ذرى القدماء، ويركب تنوخا الذل والعار، فقال له: هون عليك يا عم فلا بأس
 علينا في سلطان يذب عني، ثم قام فاعتسل وحمل إلى نصف الليل، ثم قال لعلامة الظفر إلى
 المريح أين هو، قال في منزلة كذا وكذا، قال زنه واضرب نعتهم وند آورشده في رجل خيطاً
 واربطه إلى الوتر، فعمل غلامه ذلك، فسمعناه وهو يقول: يا قديم الأزل - يا عاد العالم،
 بصانع المخلوقات، وموجد الموجودات، أنا في عزك الذي لا يرام، وكنتك الذي لا يضام،
 الضيوف الضيوف، الوزر الوزر، ثم ذكر كلمات لا تفهم، وإذا به عظمة الفسل
 عنها: قبيل وقعت الدار على الضيوف الذين كانوا بها قتلت الحسين، وعند طلوع الشمس
 وقعت بطلاقة من حلب على جناح طائر لا ترعجوا الشيخ فتدوق الحمام على الوزر، قال
 يوسف بن علي: فلما شاهدت ذلك دخلت على المعري، فقال: من أنت، قلت: أنتم
 أرض المرقار فقال زعموا أي زمني، ثم قال أكتب، ويأمل علي وذكر أياها من قصيدة
 ذكرتها أباء وأولها

أسكنني الله في أمي وأرجالي * من غلقت وتوالي للبيوع أعمالي
 قالوا هرمت ولم تطرق بهامة في * مشاة وهولاً ركباني أحمالي
 قلت إني ضرير والذين لهم * رأي رأوا غير مرض الخج أمثالي
 حاجج جدي ولم يحجج أبي وأخي * ولا ابن عمي ولم يعرف مني حالي
 وحجج عنهم قضاء عدما أرسلوا * قوم سبوا نضون عني عند نزحالي
 فن لموزوا بغير ان أفز معهم * أولاً فاني صار منهم صالي
 ولا أروم نعل لا يكون لهم * فيه عيب وعم رطبي وأشمالي
 فهل أسرا إذا حثت عسايتي * أم ينتهي الحكم أعدي وتساكي
 من لي برضوان أدهوه فيرحمني * ولا ألدني مع الكفار أمثالي
 بأول وحني أمسيهم مصفرة * وات لم تحطوا بسني على بل
 وغفروا لي سهام من سهامهم * فأصبحت وقفاً على أميالك

فما ظنوني إذ جندى ملائكة • وجندهم بين طوائف وشال
 لتيهم بعض موسى التي منعت • فرعون ملكا ونجت آل إسرائيل
 أقسم حمى وصوم الدهر الله • وأدمن الذكر أبكاراً بالجمال
 عيدين أظرفي دمي إذا حضرا • عيد الاضاحي يتقو عيد شوال
 إذا بالغت الجهال في حلال • رأيتني وخسيس القطن سربالي
 لا آكل الحيوان الدهر مائة • أخف من سوء أعمال وآمال
 وأعبد الله لا أرجو مثاقفه • لكن تعبد إكرام وإجلال
 أصون ديني عن جعل أقومله • إذا تعبد أقوام بأفعال

وكان المعري من بيت علم وقضل ورئاسة ، له جماعة من أقارب قضاء وعلماء وشعراء .

- مثل سليمان بن أحمد بن سليمان جده ، قاضي المعرفة وولي القضاء بخصيص ، ووالده عبد الله
 ابن سليمان كان شاعراً ، وأخيه محمد بن عبد الله وهو أسن من أبي العلاء وله شعر ، وأبي الهيثم
 أسن أبي العلاء وله شعر ، وجماعة من بعده جماعة من أهل بيتهم والقضاء وولوا الشعر ورأسوا
 بينهم صاحب كمال الدين بن العديم على الترتيب وهذه كرامتهم وأخبارهم في مصنفه دفع
 البحرى . وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة • وولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس
 ثلاثين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمرة . ووفي ليلة الجمعة ثالث
 وعشرين من شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشر سنة سبع وأربعين وأربعمائة . وجدته في
 سنة الثالثة من عمره فعسى . وكان يقول لا أعرف من الألو ان إلا آل حم لا في البست في
 الحدرى يوم يصير غلاما يصغر لا أعقل غير ذلك . ولما مات رماه على بن هاشم فقال من
 قصيدة مملوءة :

- ٢٠ إن كنت لم أرق الدهر عزادة • فقد أرقمت اليوم من عيني دما

سيرت ذكرى في البلاد كأنه • ملك فسامعه تصيح أوها

() كما في الامور . وفي نسخة المطبوعة () . ملك يصيح به سماعاً أوها .

وأرى الخبيث إذا أراد واليلة * ذكر أنه أوجب فدية من أحرما

وقال أبو الرضا عبد الوهاب بن نوت المنعري برثية :

سفر الرماح ويض المند تشطور * في أخذنا ترك والأقدار تعذر

والدهر ناقد^{١١} أهل العلم فاطمة * كأنهم بك في ذا القبر قد قبروا

فهل نرى بك دار العلم عالمة * أن قد نزع مع منها الركن والحجر

والعلم بعدك غمدفت منضلة * وألقهم بعدك قوس ماله وتر

وقد ذكرت تصانيفه وقطعة صالحته من شعره في التاريخ الكبير الذي في فليكشف

ذلك من هناك .

أحمد بن عبد الله : المهاباذي الضرير . من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني . كان

١٠ نحو ياوله شرح اللامع .

أحمد بن عبد الله : بن أبي هريرة أبو العباس القيسي التتيطيلي الاشبيلي الضرير

المعروف بالأعشى . توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة . ومن شعره :

بحياة عصياتي عليك عواذلي * إن كانت المرات عندك تنفع

هل تذكرين لياليًا قتنا بها * لا أنت باخلة ولا أنا أقنع

١٥ ومنه قصيدة رثي بها ابن الباقى^{١٢} وهي مليحة :

خذ احبةً نأى عن قل وفلان * لعل أرى بلى على العبدان

وعن ذروا حسن الديار وأهلها * فمنين وصريف الدهر اسفان

وعن هر من مضر العداة أمتعا * شرخ شباب أم هما هرمان

وعن خلعتي خلوان كيف تاعنا * ولم تطربا كشحا على شنان

وخلل نولة الترف قد من بغبطة * أنا علمنا أن سوف يسترقان

٢٠

١١ أو II . III . من بدل بالمد .

١٢ أو II . III . أو البقي .

وزايل بين الشمرين تصرف * من الدهر لا وإن ولا متوان
 فان ذهب الشمرى العيور لشأنها * فان الغميصا فى بقية شان
 وجن سبيل بالثريا جنونه * ولكن سلاه صكيف يلتقيان
 وهيات من جور القضاء وعدله * شامية ألوت بدلين يمان
 فازمع عنها آخر الدهر سلوة * على طمع خلاه للدبران
 وأعلن صرف الدهر لا على ثوبه * بسوم تداء غل كل قدان
 وكانا كندمانى جذبة حذيفة * من الدهر لو لم ينصرم لا وإن
 فهبان دم بين الله كادك للوى * وما كان فى أمثالها يثمان
 وخاضت دموعهات بعنقا الأسمى * بهيجها قبح بكل مكان
 ومال على نفس وذيق ميله * فؤدى بجنى عليه وجان
 فموجا على جفرا طيبة ذة نجيبا * لضيفة أعلق هناك ثمان
 دماء جرت منها الفراع بثلاثها * ولا دخل إلا أن جرى فرسان
 وأيام حرب لا ينادى وليدتها * أهاب بها فى الحى يوم رمان
 فاقب الربع والبلاء هده * ولا مثل مؤدمن وراء عثمان
 وأمنى على أبى والى فها صبرا * غصون ازدي من كوة ولدان
 لعاطى كليب فسمخر نطمنة * أقامت لها الأبطال سوق طعان
 وبات عدى بالذاتى بصطلى * بنار وغى ليست بذات ذعان
 فذلت رقاب من رجال أعززة * اللهم تنهى عز كل زمان
 وهبوا بالاقون الصوارم والقتل * بكل جبين واضح ولبان
 فلا حدة إلا فيه حدة مهابة * ولا حدة إلا فيه صدر سينان
 ومال على الجنون بالشعب فنى * بأسلاب مطول ورابعة عان
 وأمنى على أماء قبيلة حكمة * على شرس أدوا به وليان

٥

١٠

١٥

٢٠

ولو شاء عذوان الزمان ولو يشا * لكان عذيرا^١ الخ من عذوان
 وأى قبيل لم يصدع جميعهم * يهكم من الأرزاء أو بعوان
 خليلي أبصرت الردى وسمعتة * فان كثنافى مرية قسلاى
 ولا تعدانى أن أعيش الى غد * لعلى التنايا دون ما تعدالى
 ونهني دمع مع الصبح كما * نشاغلته عنه عن لى وعشائى
 أنمض أعضائى كائى^٢ نائم * وفدخت الأحشة فى الخفان
 أبا حسن أما أخوك فقد مضى * فوالله نفسى ما ألقى أخوان
 أبا حسن إحدى يدك رزائها * فهل لك بالصبر الجليل بدان
 أبا حسن ألق السلاح فان * منها وإن قل الجصول أمانى
 أبا حسن هل يدفع المرة حينه * بأبدى شجاع أو يكيد جبان
 توفوه شيئا ثم كروا وجمعوا * بارزوع تصلاض الرءاء هيجان
 أبحى فتكات لا يزال يهينها * بخزم معين أو بعسزم معان
 أرى كل ما يستعظم الناس دونه * فولى غيب عنه أو متغالى
 قليل حديث النفس فيما^٣ أروعده * وإن لم يزل من ظنه بكان
 أبى وإن ينبع رضاه فمحب * بعسود وإن يطلب جده فدان
 لك الله خوفت العدا وأمنهم * فذقت الردى من خيفة وأمان
 إذا أنت خوفت الرجال تخفهم * فأن لا تعيرى حوى بهوان
 رباح وهما عارضك عواصفا * فكيف آثنى أو كاذر كن أبان
 بلى رب مشهور الملاء مشيع * قليل يتهوب لمواد هداى^٤
 أتيجت بسطام جديدة عاصم * فخر كما خرت سسحقوق لبيان
 بنفسى وأهلى أى بدر دجنة * لست خلت من شهره وثمان

١ فى III * II عذير الخى : وهو غلط . ٢ فى I سقط حرف : أن .

٣ فى II * III : فما أروعده . ٤ : الهجان : الكتاب : (الاعلى القليل

- وأنت أبقى لا تقوم له الزبابة * متى عزمه دون القسرة ثان
 وأنت قتي لو جاءكم في سلاحه * متى صلحت كفت بغير بيان
 وما غركم لولا القضاء بأسل * أصاح ففققتم له بشبان
 يصولون لا تبعثد والله دره * وقد حيل بين العير والنزوان
 ويأبون إلا ليشه ولعلله * ومن أين للمقصود بالطيران
 رويد الأمانى إن رزاه محمد * عدا القتل الأعلى عن الدوران
 وحسب النبايا أن تغوز بمثله * كفك ولو أخطأه لكفاني
 أنا ككتيسه والثوا كل نجمة * لو أسك بالناس نأسيان
 أدبلا وصونا وأجزعا ونجيدا * ولا تأخذ إلا بما تدعي
 أحمد بن عطية : بن علي أبو عبد الله الضرير الشاعر . كانت له معرفة بالبحر
 واللغة نامة . مدح الأمام القائم . وابن أبيه الأمام المتقدم . وابنه الأمام المستظهر .
 ووزراءهم . وكان خصيصا بسيف الدولة صدق بن مزند . وأحد مائة وجلاته . وله قيد
 مدائح كثيرة . روى عنه أبو البركات بن السفطي . ومحمد بن عبد الباقي بن بشر المقرئ .
 شيامن شعره . ومن شعره :
 النفس في عدة الوسوس تطمع * وزخرف الدنيا نقر ونخدع
 والمرء بكده واصل أصداعه * وأمامه أجل بخون ونخدع
 ومنه
 كان أزعج القلب حين ذكرتك * وقد تبع المسرى حقوق جناحين
 سيعلم إن لجأت به حرق الطوى * ولم اسمحوا بالوصل كيف جنى حنيني
 أحمد بن علي : بن الحسين بن عيسى المقرئ الضرير أبو نصر المازني (بالميم) بعدها
 ألف وياه آخر الحروف وسكون الراء بعدها غين معجمة) . مدح أبي عمرو محمد بن محمد بن

صاير، وأبوالسعيد الخليل بن أحمد، وأبوالأحمد الحاكم البخاري، وكان صدوقاً ثقة، ولد سنة
اثنين وأربعين وثلاثمائة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعين.

أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس الضرير المقرئ من أهل البردان، قدم بغداد في صباه
وحفظ القرآن وأحكامه، وقرأ بأثر وابت على المشايخ، وقرأ بواسطة علي بن أبي الفوارس وغيره،
واشتغل بالتجويد، ووصف بحسن الأداء وفوق الصوت، وحفظ حروف الخلاف،
وكان يخطب في القرية، وكان يقرأ في الخراب في صلاة التراويح بالشواذ المشروعة طلباً للزيادة،
قال ابن الجارقي ذيل بغداد: ولم يكن في دينه بذلك، وتوفي سنة إحدى وعشرين
وسبعمائة.

أحمد بن غالب بن أبي عيسى بن شيوخ، الأثر، وذو أبو العباس الضرير،
يعرف بالجبالي، (والجباليين بالجيم) بعد ما بان منقوطين بواحدة بينهما ألف وبلغ آخر
الحروف وتكون بهذا جليل)، دخل بغداد صبياً وحفظ القرآن، وقرأ بأثر وابت على عبد
الله بن علي بن أحمد الخياط، وجمع منه الحديث، ومن سعاد الخمر بن محمد الأنصاري، ومن
جماعة، وقرأ الفقه على أحمد بن بكروس، وحصل منه طرفاً ضابطاً، ولهامات ابن بكروس
خلفه في مدرسته ومسجده، توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وخمسائة.

أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر بن مجنون بن مروان الأسدي الكوفي
التحوي، أبو عبد الله، وقيل أبو عمرو، قال ابن القزويني: هو من أهل قرية طبة، ويقال له
إشكارة (ألف وشين ومجدة ومعد ألف ومائة ألف الحروف ومائة)، جمع من قاسم بن
أصبغ، ومحمد بن محمد الحشني، وغيرهم، وكان صاحباً عفيفاً، كتب عند الرساء والخيلة
من الملوك، ومات رحمه الله تعالى سنة سبعين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد بن الحسين الرازي الضرير، ويقال له أبو العباس البصري، ولد أعمى
وكان ذكياً حافظاً، وقته الدارطني، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

أحكامه: I، II، III، وأما التي هي I فهي: الملبس أحمد.

II، III: ابن نصر بن مروان الأسدي.

أحمد بن محمد : بن علي بن شعير . أبو سعيد الخوارزمي . الضرير الفقيه العلامة الشافعي . تلميذ الشيخ أبي حامد . قال الخطيب : درس وأفتى ، ولم يكن بعد أبي الطيب الطبري ^(١) أقدمه ، وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة .

أحمد بن محمد : المرتضى (بالراء بعد الميم) بعد الزائنون ودال مهملة) . الضرير المقرئ البغدادي . كان عالماً بالتفسير ، وقبحة القرأض ، وتعبير الرؤيا . كان ماراً بالتواصيل في الطريق فسنطاً ، فاضطرب . فأتت فجأة (رحمه الله تعالى) سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة .

أحمد بن المختار : بن محمد بن حبيب بن جبر بن سليمان ، أبو العباس بن أبي الفتح ابن أخي مذهب الدولة . كان أحمد هذا وأبوهم من أمراء البطيحة . وكان كثير الشعر . قدم بغداد ومدح الأمامين : المسترشد والمستظهر . ومدح المنفلت لأمر الله . وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة . وكان قد مات له ابن فبكى عليه إلى أن ذهبت عينه ثم تلقها العين الأخرى . فقال بشكوا الزمان :

فأنا إلى علي شمس * أن لا يرى تحملاً لآمين

لم يكفه نال من مهجتي * حتى أصاب العين بالعين

ومن شعره :

ألفصاحة أم لشرق كعيب * لا من لكل ذلك الشوق والطرب ^{١٥}

إن أومض الشرق أو غمت مطوفاً * قضيت من حق ضيف الحب ما نصب

والحب كالنار تسمى وهي ساكنة * حتى تحركها ريح فتلهب

أحمد بن مسعود : بن أحمد بن عبدود بن راسق . [الأديب الفاضل] ^(٢) شهاب

الدين أبو العباس الضرير المشهور . (بالسين المسبوبة والنون الساكنة) والده المضمومة

والواو الساكنة (بعد غاراه) . المعروف بالمدح : لأنه [كان] يكثرون مدائح النبي صلى الله

عليه وسلم . اجتمعت له غير من ديوانه عند صاحب أمين الدين . في سنة ثمان وعشرين

سنة . صنف التفسير الكبير والصغير وأرسل نسخة الى مكة ، وإلى المدينة نسخة ، وإلى
القدس نسخة . ولأهل الموصل فيه اعتناء عظيم . وكان كثير الانكار على بدر الدين
صاحب الموصل وإذا شفع عنده لا يرده .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي : وكان شيخنا المتخصص في الطب في وصته . وقرأ
عليه تفسيره فلما وصل الى سورة النجم منه وقال : أنا أجيزه لك . ولا تقول أنا قلت الكتاب .
على المصنف . يعني أن لنفس في ذلك حظاً . وحدث عنه بالكتاب سنة التي عشرة
وسبع مائة والله تعالى أعلم .

أدريس بن أحمد : الضرير أبو سليمان الكوفي . قال المرزبان في معجم الشعراء :

متندري آلمح محمد بن علي المديري . عند قدمه بغداد بصيدة غول فيها :

١٠ إلى أي بكر الميمون طائره * إلى الخواد الذي أفنى اللأسي جودا
بولى إلا قارب تمريه اليد ولا * بولى إلا بأعد إن زاروه بعيدا
علا لك يابن علي فوق كل علا * فزادك الله إعلاء وناييدا

أدريس بن عبد الله : بن اسحاق . اللخمي القاسمي الضرير البصري أبو سليمان .

قال المرزبان : حدثني عند الصوفي . وعمر بن حسن الأسدي . ونوفى رحمة الله تعالى بعد

١٥ الخبايا والنايين . وكان يكتابنا الحسن أحمد بن محمد بن المديري بالأشعار عند خروجه الى
الشام . ومن شعره :

صاحب الحاجة أغني * وهو ذو مال بصير

فمسي يبصر فيها * رشده أغني فسير

وحدثه رجل : فكتب اليه :

٢٠ سارككم حتى يلين حجابكم * على أنه لا بد أن سيلين

خذوا حذركم نومة الدهر إنها * وإن لم تكن حانت فسوف تحين

اسحاق بن قاروت بك : هو سلطان شاه بن قاروت بن بن داود بن سلجوق بن

دقاق بن سلجوق . كان والده فاروت بك أسد السلطان ألب أرسلان ^{١١} . فلما توفي ألب أرسلان ^{١٢} كان فاروت بك بكر مان ، فسار من عمان وركب في البحر في فصل الشتاء وخف من سيقته إلى الرمي . لأن ألب أرسلان أقام بدمكشاه في الملك بعده . وكان معه عسكر يسير ، يبلغ ألفي فارس وأربعة آلاف راجل . فبلغ ذلك ملكشاه . فأخذ هو ووزيره نظام الملك من قلعة الرمي خمسمائة ألف دينار ، وخمسة آلاف نوب ، وسلاحاً . وخرج من الرمي وسبقه إلى التركمان الذين كان فاروت بك يقصدهم . فقتلوا فخر بن فاروت بك وأسروا ولده . فلما كان من الغد ، جاء إلى ملكشاه سوادى . فقال : عمك في القرية التي يدعى ولده . فبعث منى من يأخذه . فسار إليه ملكشاه بنفسه . وحمل إليه مقيداً ماشياً فأورما إلى الأرض وقبل بدمكشاه . فقال له : يا عم ! كيف ألت من تعبك ؟ أما استحييت من هذا الفعل البتوت أخوك ؟ ثم فعدت في عزائه . وما بعث إلى قرية نوب . وانقر بأقد حزنوا عليه . فقد أناله الله سوء فعلك . فقال : ما قصدت ذلك . ولكن كائن عسكرك خفت لأمر فضاء الله . فحمل منيد إلى همدان . فلما كان يوم الأربعاء ثالث شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة . قتل فاروت بك . خنقه رجل أعور ^{١٣} أرضى من أصاغر الخاشية . يورق قوتى . ثم إن ملكشاه جمع أولاده وصهره إبراهيم بن ببال . وكهنتهم بن ببال . ولهم سلطان شاه اسحاق هذا وهو أكبر إخوته وأحبهم . وهو كان عذارة . فأخذ إخوته الصغار واحد أبعد واحد . ورجل نضبه إليه . وبناله . و يقول هذا قضاء الله فلا تفرحوا . فان الموت يأتي على جميع الناس . وكحل وكحلوا ومات منهم الثمان . ثم إنه اعتزل سلطان شاه في همدان سنة خمس وستين وأربعمائة . فدرك سلطان شاه الحيل مع بعض التركمانيين . وبعث إلى كرمان يستدعيه خيلاً . فلما جاءه ففتح الموكلون السقف واستنقوه ^{١٤} ومعه أخوه . ونزلوا وركبوا الخيول ولبسوها أحد . ومضيا إلى كرمان وحصلوا في قلعة لا يسمونها . ومضى الناس . وقام سلطان شاه منهم

١١ في II - III : ألب أرسلان . ألب أرسلان أرسلان . وكذا في تاريخ آل سلجوق .

في نسخة I : سلطان ألب أرسلان في كرمان .

١٢ في II - III : انتهى هذا الأمر . ١٣ كذا في الأصول الثلاثة . والطاهر

أبو أدولاه خلا تم حيوه إلى الأعلى كما فعل في السنة الله .

أيده واجتمعت الكفة عليه . وورد الخبر إلى ملك شاه عمه في جمادى الأولى . فشب الجند على الوزير نظام الملك . وطالبوه بالأموال حتى فرغت الخزائن . واستمر سلطان شاد على حاله . فليكن مطاعاً بذلك الناحية . وجهر أموالاً عظيمة جداً إلى مكة شرفها الله تعالى . شكر الله تعالى على نجاته . ولم يزل على حاله إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وأربع مائة . وجاءت أمه بهدايا إلى السلطان . وألطف وأموال . فأكرمها وأقر أخاه مكانه . والله أعلم .

إسماعيل بن أحمد : بن عبد الله الحيري . أبو عبد الرحمن الضرير المفسر المتقري الواعظ الفقيه الحديث . أحد أئمة المسلمين . (والبحيرة بحلة بنسأبور . قال ياقوت : هي الآن خراب .) توفي رحمه الله تعالى في ذكوة الحافظ عبد الغافر بعد الثلاثين والأربع مائة . ومولده سنة إحدى وستين وثلاثمائة . ولما تصانيف المشهورة في علم القرآن والتفرائد والحديث والوعظ والتذكير . سمع صحيح البخاري من أبي الهيثم بغداد . وقد روى عن زاهر السرخسي . رحمه الله تعالى .

إسماعيل بن المؤمل : بن الحسين بن اسمعيل . أبو غالب الضرير الأسكافي النحوي . كان فاضلاً أديباً شاعراً . روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبيه الشاعر . وعبد المحسن بن علي التاجر . وغيرهم . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعين وأربع مائة . ومن شعره :

سرت ومطايا بينهما لم ترحل • وزارت وحدي ركبتا لم تحل
وجادت بوصل كان لطيف شكره • وسرت بوعد في الكرى لم يحصل
وعهدي بها في الحى سكروى من الصبا • وصاحبه من زفدنى وتلمسلى
بهر الصبا منها شمائل قامة • ويملو الكرى منها لو احفظ مغزل
قال الوزير ابن السكيت : لا أدرى في اليوم مفتوح العين إلا هذا المقتضى العين .

الأشرف بن الأنز : بن هاشم . المعروف بطاج العلى . العلوي الحسني الرافضي الزملي . كان بآمه . وتوفي تحلب سنة عشر ومائة . انجفع هو وابن دحية فقال له : إن دحية

يعقب . فتكلم فيه ابن دحية ، ورماده بالكذب . في مسائله النبوية صلية .

وذكر يحيى ابن أبي طي^{١١} في تاريخه . فقال : شيخنا العلامة الحافظ النسابة الواقفي الشاعر . قرأت عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره . أخبرني أنه ولد بأرملة في غرة المحرم سنة اثنين وخمسين وأربعمائة . وعاش مائة وثمانيا وعشرين سنة . وقال : أنه لقي ابن الفحام وقرأ عليه بالسبع في كتابه الذي صنعه . قال : وكنت بالبصرة وسمعت من الحريري خطبة المقامات . ثم أخبرني أنه دخل الغرب وسمع من السكر وحي كتاب الترمذي . ودخل دمشق والخز برقوق حلب . وأخذ ابن شيخ السلاسية وزير صاحب آمدوني في وجهه حانطاً . ثم خلع شفاعاً الظاهر . لأنه هاج ابن شيخ السلاسية . وجعل له الظاهر كل يوم ديناراً صورياً . وفي كل شهر عشرة مكاكيك^{١٢} حنطة وخباً . وله كتاب نكت الأبناء^{١٣} في الحديث . وكتاب جنة الناظر وجنة المناظر (خمس محلات في تفسير آية آية ومائة حديث) . وكتاب في تحقيق غيبة المنتظر وما جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأئمة وجوب الإيمان بها . وشرح التصديقات الباقية إلى السيد الخيري . وقدح عبيد ثلاث مرات . وكانت العامة تحسن عليه عند السلطان ولا يزيده إلا محبة .

قال الشيخ محمد بن الدين الذهبي رحمه الله : ما كان هذا إلا من قبحاً جريئاً على الكذب .

١٥ انظر كيف ادعى هذا السن . وكيف كذب في لقاء ابن الفحام والحريري .

الطنطاش : الأمير سيف الدين . مملوك الأمير أمين الدولة صاحب بصرى وصرخدا . وواقف الأمية بدمشق . لما توفي أمين الدولة كان الطنطاش هذا الباب على قلعة بصرى . فاستولى عليها وعلى صرخدا . واستعان بالفرنج . فسار إليه الأمير أمين الدولة والوزن القاطنين فملكهما . وكان الطنطاش له أخ يدعى خطاطش فآذاه وكهله وأعمده . فحضر إلى دمشق . فلما قدم أخوه الطنطاش إلى دمشق . حاكبه أخوه إلى الشرع وكهله فصاحوا . فبقيا أعميين .

١١ في II : ابن أبي طي : وفي III : ابن أبي طي . ١٢ مكاكيك حنطة في الشهر وخباً . ١٣ نكت الأبناء : قدح التوراة .

(كذا في I و II و III)

وروى الطنطاش رحمه الله تعالى في حدود النخسين والخمسة مائة ثمانية وألفه تعالى أعلم .

أمية بن الأشكر^١ : السكاني . من بني ليث الصحابي رضي الله عنه . شاعر مخضرم . كان من سادات قومه . وكان له ابن اسمه كلاب . أكتب نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى الأشعري . في خلافة عمر رضي الله عنه . فشقاقه أبوه وكان قد أضرب فأخذ قائده يده . ودخل به على عمر وهو في المسجد . فأنشده :

أنا ذل قد عدلت بغير قدر * وما تدرين عدل ما ألقى
فإما كنت عدلت فسردي * كلابا إذ توجه للمعراق
فتي القيان في عشر وأسر * شديد الركن في يوم التلاق
فلا وأبيك ما أليت وجددي * ولا شقي عليك ولا أشياقي
وإقادي عليك إذا شئتوا^٢ * وضعتك تحت بحري وأعناق
فلو فلق القواد شديد وجد * غم سواد قلبي بالفساق
سأستعدي على القاروق ربا * له عند الحجاج إلى لباق
وأدعو الله بحسبها عليه * بطن الأخشين إلى ذوق
إن القاروق لم يرد^٣ كلابا * على شيخين حاتمها زواق

فيكي عمر رضي الله عنه . وكتب إلى أبي موسى الأشعري . رد كلاب إلى المدينة . فلما قدم ودخل عليه . قال له عمر : ما بلغ من بك يا أمية ؟ قال : كنت أوتره وأكفيه أمره . وكنت إذا أردت أن أحلب له لبنا أجي إلى أغر ناقة في إله فارحها وأركها حتى تستقر . ثم أغسل أخلاها حتى يبرد . ثم أحلب له فاستقي . فبعث عمر رضي الله عنه إلى أمية فجاءه فدخل عليه وهو جهادي وقد أجهى . فقال له : كيف أنت يا كلاب ؟ فقال : كذا يرى يا أمير المؤمنين . فقال : هل لك [من] حاجة ؟ قال : نعم . كنت أمتني أن أرى كلابا فأشده شدة وأضمه ضمة قبل أن

(١) كلاب I . II . III والحق والمحم يابوت أمية بن مهران بن الأشكر بالمدائن .
المكابي . فلهذا سكنى ابن حجر في الأمانة خلافاً لذلك . (٢) في I : شقي . فقلت اليه .
(٣) في II : أنا شوقاً وفي III : إذا شئتوا . (٤) الزيادة في II .

أموت . فبكى عمر رضي الله عنه وقال : سنبلي في هذا أحب إن شاء الله تعالى . ثم أمر كلاباً
أن يخطب لا يداققة كما كان يفعل ويبحث بشها إليه . فعلى . وأبواه عمر رضي الله عنه إلا ناه
وقال : الشرب هذا يا أبا كلاب^١ . فآخذوا له أذن من فيه . قال : والله يا أمير المؤمنين إني
لأشتم راحتيك كلاب . فبكى عمر رضي الله عنه وقال هذا كلاب عندك . وقد جنتك
٥ . فوثب إلى الله وضعه . وجعل عمر رضي الله تعالى عنه والحاضر يركون . وقالوا
لكلاب : أكرم أبو بك . فلم يزل مقياً عندهم إلى أن مات . والله أعلم .

أبو شروان^٢ : الضرر والشاعر المعروف بشيطان العراق . سافر إلى بلاد الجزيرة
وما والاها . ومدح الملوك والأكابر . وأقالب على شعره الخلاء عذو المحبون والمزول
والفحش . وعاد إلى بغداد سنة خمس وسبعين وثمانمائة . ومدح المستضيء . ومن شعره
١٠ نصيدة بحجوفها إلى إربل :

يا شيطاني وما سؤلاً • لأنه أنزلني إربلاً
زلفتها في يوم نحس • شكت أي نزلت كركلاً
رغبت ما أخطأ الذي مثلاً • بارسل إنقل بيت الحسلاً
هذا وفي البازار قحوم إذا • غابتهم غارت أهل البلاء
من كفى كرهى صدر يمن • كحل عراقي لسان الفسلاً
أما الدرافير والفاطم جيلي • جفاني جف جال البلاء^٣
جمالك أي جعلت^٤ جدي غيبي • حبب جالوا قبل أن زحلاً
هيا ما غطى الكسحلي مشي • كف السكاني اللثك إلى بوالعلاء
جفني تيمضوا خلف سيليل • انصوامده يكفونه اسقند باللاء
عكلى لقي هواي قسدي انتقد • قل لو البو بدتخين كيف اتقى

١ : I : إركاب : دي II . III : يا أيه . ٢ : كلاب : I : دي II . III :
أبو شروان توفي الميم في الموت في ذكر أبي شروان في لفظ الأولي وأورد السيد
لم يجمع إليها . ٣ : أي الميم جال البلاء : I : ج : II : ج : III : كتيبة
مطابق للمعنى .

هذه الطلعة بهتجه الخط من * عندى تدفع كم تحط الكلا
والكره لا تسمع إلا جيا * أو بجيا أو تنوى زركلا
كلا * و هو على كوخ شوى * خيلو ويملو مرسكا منكلا
نمر وفتو نكنى ثم إن * قلوا بوزيكى بنى قسات لا
وفية زعق فى سوقهم * سرداً جليداً صونهم قد علا
وعقبة زعق والله تنقوا * وشربوا ثمهم مستحظم الطلا
ربيع خلا من كل خسر إلى * من كل عيب وسقوط ملا
قلعة الله على شاعر * بقصد ربنا ليس فيه كلا
أخطات والنطق فى مدعى * بضمع فى فقهه بنلا
إذا يكن نصارى إلى سيد * جملة قد عمل البر صلا

١٠

ثم إنه بعد ذلك قل بعد من ههنا إلى * وصرح الرئيس عبد الدين داود بن محمد . وهي
قصيدة طويلة . وقد سدت بعضها فى تاريخ الكبير فى ترجمته .

أبي غدي : الأبرار على الدين . الأسمى الزكى الزاهد . ناظر أوقاف القدس
الشرىف والخليل عليه السلام . أشأ أعمار وارثها وخير ذلك . وأثر الأبرار الحسنة
بالقدس . وولد سيدنا الخليل عليه السلام . والمدنية النبوية الشريفة على ساكنها أفضل
الصلوة والسلام . وكان من أحسن الناس سيرة وأجلهم طريفة . عثرت الأوقاف فى
أهمه . ونضا عنت أجورها . والشهيد كرموسار . وكان من أذكى العلماء . يقال عنه : إنه حفظ
حسابى هذا الخليل عليه السلام . ورسم الأساس وسده ودره بالسكنس لقصاص . وكان
نحب الخليل ويستولدها . وكان أدامه به درس من حيله عرقه . وقال هذا من خيل . ونوفى
بالقدس الشرىف . سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة . وفى عليه . مشق صلاة الغالب .

٢٠

أمين بن نابل : الحبشى المشكى الطولى الضربى عداة فى صفار النابيين . كان ابن
معين حسن الرأى فيه . وقال ابن حبان لا تصح به إذا عرد . ونوفى رحمه الله تعالى فى حدود
السعين والمائة . وروى فى البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه .

حرف الباء

بدر بن جعفر : بن عثمان الأميري . (من قرية تعرف بالأصبع يمين نواحي النيل ببغداد) . أبو النجم الشاعر الضريه . نشأ بواسطه وفراهم القرآن والادب . وسمع الحديث . وقال الشعر . وقدم بغداد وسكنها . ومدح بها الأكابر والأعيان . وصار من شعراء الديوان . ينشد في التهادي والتعازي . وكان شيخاً حساناً متديباً . وله سنن سمع وثلاثين وخمسة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وسبعمائة . ومن شعره :

عذرى من جيل غدا وأوصيتهم * بأهل الشئ والفضل شراً شنيع

ولم زمان ما يزال موكلاً * بوضع رفيع أو برفع وضع

سأصرف صرف الدهر على نكد * متى آه لا آه شنيع

البراء بن عازب : بن حارث بن عدي بن جشم بن معدة بن حارث بن الحارث ابن الخزرج الحارثي الخزرجي . أبو عمارة . وقيل أبو الخليل . وقيل أبو عمرو . وقيل أبو عمر . ولا شهر أبو عمارة . قال البراء : استغفرت أنا وابن عمر يوم بدر . وكان المهاجرون يومئذ ينفوا على المسلمين . وكان الأنصار ينفوا على أريعين ومائة . والأشبه أن يكون البراء أراد الخزرج قبيلته . وإلا فلا نصار كانوا يوم بدر .

وذكره الذهبي عن الواقدي . قال : أول غزوة شهدنا ابن عمر والبراء بن عازب وأبو سعيد وزيد بن أرقم . الخندق . وقال أبو عمرو والشيباني : أفتتح البراء بن عازب الرمي سنة أربع وعشرين . صلحاً أو عنوة . وقال أبو عبيدة : أفتتحنا حذرت سنة اثنين وعشرين . وقال حاتم بن مسلم : أفتتحنا قرظة ابن كعب الأصمري . وقال المدائني : أفتتح بعضنا أبو موسى وبعضنا قرظة . وشهد البراء بن عازب مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين واليمام . ثم نزل

الكوفة ومات بها، أيام مضاعف بن الزبير، في سنة إحدى وسبعين للهجرة بعدما أضر.

بركة بن أبي يعلى: بن أبي الغنائم الأنياري أبو البركات الضرير، كان له شعر، روى

عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في معجم شيوخه، وسمع منه عمر بن طبرزد، شيامن شعره في أجمدي الأولى سنة أربع وثلاثين وخمسة، ومن شعره وهو نازل:

- أغالب وجدى فهم وهو غالب * وأحسب دمي وهو في الخد ساكب
وقد عيل صدى وأعنتني وسامع * قد أعنى ضيب الكرى وهو آتب
وقد حرت لما أصبح الركب راحلا * وقد شوقت نيرانهم والمضارب
حدا بهم الحادي فنجيت بالخصي * كثرها وقد ضاقت على المذاهب

بشار بن برد: بن رجوح (فتح) ياء آخر الحروف وسكون الراء وضمة الجيم وبعد

- الواو الساكنة معجمة) العقبلي (بضم العين المهملة)، مولا هم الشاعر المشهور، أبو معاذ
المرعش (بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة) وبعدها ناء مثناة وهو الذي في أذنه
رمان وهي القرط لا تدان في أذنه وهو صغير قرط)، ذكر صاحب الأغاني في كتابه أسماء
أجداد بشار ستة وعشرين جداً أسماؤهم كلها أعجمية، ولعل على الرق وأعتقه امرأة عقيلية،
وفد على الميسدي وأشدّه قصيدة عند حديها، منها:

- إلى مثل من هاشم في نبوة * ومن حمير في الملك والعبد الذئر
من المشر بن الحمد تدي من التدي * بداه وتندي عارضاً من العطر
وم يحفظ منه، فقال بهجوه:

خليلة بنى بعثته * يلعب بالديوق والصواجان

أبدلت الله به غيرة * ودم موسى في ح... الخيزران

- وأشدّه في حنيفة بن أس النجوى، فسعى به إلى الوزير يعقوب بن داود، وكان
بشار قد عجب بجماله:

هي أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم باليوم فتمسوا * خليفة الله بين النأي والعود

فدخل الوزير يعقوب على المهدي. وقال بالأمير المؤمنين : إن هذا الملعون الزنديق قد
هجاك . قال : بمذاك ؟ قال : لا أطيق أقوله . فأخبر عليه فكاتبهما . فلما وقف عليهما كان
يشق غيظاً . فالحذر إلى البصرة فلما بلغ النخيلة سمع أذاناً في وقت نحي التبار . فقال : انظروا
ههنا ؟ هذا بشار سكران . فقال : يا زنديق ! نتجت أن يكون هذا من ؟ غولاً . أنظروا
بالأذان في غير وقت الصلاة . وأنت سكران أو أمر بقرية . فغضب بالسياط بين يديه على
صدره الحر القسيسين سوطاً خلف منها . فكان إذا أصابه السوط قال : حس (وهي كلمة تقولها
العرب لمنشي إذا أوجع) . فقال مضمهم : أنظروا إلى زندقته كيف يقول حس ولا يقول
بسم الله . فقال بشار : والله أسألكم عن فاسمي الله عليه . فقال له آخر : أفلا قلت الحمد لله ؟
فقال : أو نعمة هي فأحمد الله عليها . وبان الموت فيه . فأنق في سفينته حتى مات سنة ثمان
وستين وهداه . وقد بلغ ينا وتسعين سنة . وقال : في حبه ضرب الخلال له : ليت عيني أي
التمسق وبالي حيت قول :

فليسنة عابسة * طعن فتنة شجيرة

إن بشار بن برد * بس أمي في سفينة

وكان بشار يخاف لسان أبي شعث غصق وبعده في كل سنة يبلغ من الذهب حتى يكف
عنه . ووجد في أبو الله مكتوب بعد ميمته : إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن
العباس . إذ كرتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمكث عنهم . والله أعلم
بما لهم . فقال إن الله . يشفع لك . فمكث على قتله . وكان كثير أن يشدهم :

تستري حول سريري * حشراً بالطنين لطفا

بجربسلا فتنس * عبدة العتور ما تعلم

(عبدة : أسرى منته) . وفيها يقول :

زود بنا بعد قتل الشراق^(١)

أنا والله أشتى سحر تحية يسك وأخشى مصارع العشاق

ولما خرجت جنازته ، لم يبقها إلا أمسية عجماء^(٢) ، تقول واشيداد واشيداد :

(بالشين المعجمة) . وكان بشار يرى رأي الكاملية . (وهم فرقة من الرافضة يبعون رجلاً

كان يعرف بابي كامل ، كان يزعم أن الصحابة كفروا وتركهم بيعة علي بن أبي طالب ، وكفروا

علي بن أبي طالب ترك قتالهم ، وكان يلزمه قتالهم كما يلزم قتال أنخاب الجبل وصفين .) وقيل

لبشار : ما تقول في الصحابة فقال : كفروا . قيل له : ما تقول في علي بن أبي طالب فقال :

ومشر الثلاثة أم^(٣) عمرو ، بصاحبك الذي لا تصحيتنا

ونفس : إنه كان غضل النار على الأرض ، وبصوب رأي إبليس في امتناعه من

السجود لا آدم ، وقال :

١٠

إبليس خير من أبيكم آدم ، فتنهوا يا معشر القحطار

إبليس من لار وأدم طينه^(٤) ، والأرض لا تمسسون النار

وقال أيضاً :

الأرض^(٥) مطلية والار مشرقة ، والنار معودة مذ كانت النار

وكان بشار قد ولد أعمى ، جاحظ العينين ، فقد تشابهما لحم أحمر ، وكان ضعفاً عظيم الخلق

والوجد ، محدوداً طولاً ، وهو معبود في أول مرتبة المحدثين . وهو من شطرنج

الدولتين ، وهو من الشعراء المحدثين . وكان خبث المهجو .

قال بشار : عجوت حرراً ، فاحترقني واستعصمني . ولو أجاغي لكنت أشعر الناس .

وقال بشار : لي أتي عشرة ألف قصيدة ، لها الله ولعن قائمها ، إن لم يكن في كل واحدة

سبأ بيت عيني .

٢٠

ومر بشار برجل نذرت من تحت يده وهو يقول : الحمد لله شكر . فقال بشار : اسرده

بذلك . ومر يوماً قوم يحملون جنازة وهو يمر غون المشي بها ، فقال : ما لهم مسرعين^(٦)

(١) ابن الأثير في اللغات : (١) في II + III عمية

(٢) I : الأرض ، II : لار ، سقط الواو . وهي الرواية الشهيرة

أتراهم قد سرقوا / ويخافون أن يلحقوهم يأخذوهم منهم .

ورفع غلام يشار إليه في حساب ثلثه جلا، مرة، عشرة دراهم - اصباح به بشاره وقال :
ما في الدنيا أعجب من جلا عمر آلا على عشرة : والله ! فومضت من الشمس حتى بقي
العلم في ظلمة ما بلغت أجرة من يحلوها عشرة دراهم .

وقال داود بن رزمين: جلست بشار مع جماعة، فأذن قنوا المائدة^(١) موضوعة بين يديه، فلم يدعنا إلى طعامه. فلما أكل دعانا لطمت. فكشف بسوائنا وبأل. ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب. فلم يصل. فقال له بعضنا: أنت أستاذنا، وقد رأينا منك أشياء أكرهاها. قال: وما هي؟ قلنا: دخلنا والطعام بين يديك فلم ندعنا. فقال: إنما أذنت لكم أن تأكلوا، ولم أؤمر أن أذنت لكم. قال: ثم ماذا؟ قلنا: دعوت بالطست فبئت، ونحن حضوره. فقال: أنا مكفوف وأنتم المأمورون بغض البصر دوني. قال: ثم ماذا؟ قلنا: حضرت الظهر والعصر والمغرب، ولم يصل. فقال: الذي قبلها تفارق يقبلها جماعة.

وقعد الى بشار رجل يستقله . فضرط عليه ضرطه . فظن انها فتاة له . ثم ضرط
اخرى . ثم ضرط لثالثة . فقال له : يا ابا معاذ ما هذا ؟ فقال بشار : ارأيت أم سمعت ؟ فقال : بل
سمعت صوتاً قريباً . قال : فلا تصدق حتى يرى . وأبشده :

رَبِّهِ أَتَمَّلِ الْجُلُوسِ وَإِنْ كَانَ خَفِيفًا فِي كِفِّ الْمِيزَانِ

كيف لا يعمل الأمانة أرض • حملت فوقها أباسفيان

وكان النساء المنطرفات يجئن الى بشار ويسمعن كلامه وشعره . فبضع واحدة منهن فبرها
ورسلها . فقالت لرسوله : قل لعائى معنى فيسكن الى ابيك أولئك في ؟ أنت أعنى لا رأى
رفع عرف حسنى ومقداره . وأنت قبيح لا حظى فيك . فليت شعرى الأئى شئ تطلب
وصال مثلى ؟ وجعلت تهزأ به . فأدى اليه الرسول ما قلت . فقال : عند البها وقل لها :

أر..ي لفضل على أر..نهم • فاذا أشط سجدان غير أواف

تلقاه بعد ثلاث عشرة قائما فعل المؤذن شك يوم سحابة

وكان هامة رأسه بطيخة * نعلت الى ملك لدجلة جاب
وجاء رجل . فسأله عن منزل رجل ذكره له . فجعل يفتقه ولا يفهم . فأخذ بشار يده
وقام يقوده الى منزل الرجل . وهو يقول :
أعمى يقود بصيراً لا أبا لكم * قد ضل من كانت العميان تهتبه
فما وصل به الى منزل الرجل . قال له : هذا منزلي أعمى .

وعشق بشار امرأة فكان ينفذ غلامه اليها . وهي تسمع . فلما أضجرها عرفت
زوجها . فقال لها أجيبيه وعذبه أن يجي الى هنا . ففعلت . وجاء بشار مع امرأة أتخذتها اليه .
فدخل . وزوجها جالس وهو لا يعلم . فجعل بشار يحادثها ساعة . ثم قال : ما لك ؟ قالت :
أمامة . فقال :

أمامة قد وصفت لنا بحسن * وإنا لا نراك فأمسينا
لأخذت يده ووضعتها على أيد . . . زوجها وقد أنه . . . ففرغ عروني . وقال :
على أليته ما دمت حياً * أمك طائفاً إلا يعود
ولا أهدى لأرض أنت فيها * سلام الله إلا من بعيد
طلبت غنمة فوضعت كفي * على شيء أشد من الحديد
خير منك من لا خير فيه * وخير من زياركم فعودي
وقبض زوجها عليه . وقال : هممت أن أفضحك . فقال : قد كفاني . ففعلت .
ولست عاتداً اليها أبداً .

وكان البصر في رجل يقال له حمدان الخراط . فأتته جاماً لا نسان . وكان بشار عنده .
فسأله بشار أن يحذله جاماً فيه صورة طير . فأتته له وجاء به . فقال له : ما في هذا الجام ؟
فقال : صورة طير بطير . فقال له : قد كان ينبغي أن تحذف فوق هذا الطير طائر من الجوارح
كأنه يريد صيده . فانه كان أحسن . قال : لم أعلم . قال : بلى علمت . ولكن علمت أني أعمى .
ونهدده بالهجاء . فقال له حمدان : لا تفعل تقدم . قال : أو نهدي أيضاً ؟ قال : نعم . قال :

وأى شئ تستطيع أن تصنعنى؟ قال: أصورك على باب دارى فى صورتك هذه . واجعل
من خلفك قرداً يذء . . . لك حتى يرآك الصادر والوارد . فقال بإشارة: اللهم اخزه! أنا أما زحه
وهو يأتى إلا الجنة .

وأخباره كثيرة . وأشعاره مشهورة . وهذا القدر من أخباره كاف . ومن شعره وهو فى غاية

الحكمة :

٥ - إذا بلغ الرأى المشورة فاستمع . . . بحزم نصيح أو صاحبة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غصاصة . . . فإن الخوفى رافة . . . للقوام
وخلّ الهوى بالضعيف ولا تكن . . . تؤوماً فإن الحر ليس بنائم
وأدن من الغر بى المقرب نفسه . . . ولا تشهد الشورى أمراً غيرك
وما خير كفى أمك الغلّ اختبا . . . وما خير سيف لم يؤيد بفاثم
١٠ فانك لا تستطرد الهمة بالنهى . . . ولا تبلغ قلبك بغير المكرم

وقال حماد بن عمار بن جهم :

لقد صار بشارٌ بصيراً بدبره . . . وناظره بين الأثم ضرير
لهمالة عماية وأسمعت بصيرة . . . إلى الأيمر من تحت ثياب نشر
على وده أن الحمر تيممكمه . . . وأن جميع العالمين حمير

١٥ بشير بن معاذ: القندى الضرير البصير . توفى فى حدود الحسين والمسلمين . روى
عنه الترمذى والنسائى وابن ماجه . ورواه ابن حبان .

أبو بكر بن أحمد : بن عبد الله ثم بن نعمة المقدسى . الشيخ الصالح المعتمد اللفظ
لمسند الوقت المقدسى الصالحى . و يعرف بالجمال . ولد كثر بطلاً إذ كان والدهما خطيباً سنة
٢٠ خمس أو ست وعشرين وسبعمائة . وسمع سنة ثلاثين على الفجر الأبرلى . وسمع الصحيح
صكته على ابن الزيدى . وسمع من الناصح بن الحبل . وسمع من صفوى . وجعفر
الهمداني . والشيخ الضياء وجماعة . وأجاز ابن روزبه وأقرانه من بغداد . ورجع ثلاث

مرات . وأضر قبل موته بأعوام . وثقل سمعه . ولكن كان ذا عزيمة وجلادة وفيهم . وله عبادة
والذكر . وقد حدث في زمان والده . وروى عنه ابن الخباز . وابن شيس . والقدماء . وحدث
بالصحيح غير مرة . وسمع منه الخلق . وانتهى اليه علو الأسناد . كوالده في زمانه . وعاش كأبيه
ثلاثا وأربعين سنة . ونوفى رحمه الله تعالى ليلة ١١ الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان
عشرة وسبعمائة . وكانت جنازته مشهورة .

٥

أبو بكر بن عبد الرحمن : بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
خزيم القرشي . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وكنته . إسمه . وكان من سادات التابعين .
ويعتبر راهب فر يش . وجده الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جملة الصحابة رضي الله
عنهم . ولحق خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . ونوفى رحمه الله تعالى في سنة أربع
وتسعين للهجرة . وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء . لأنها مات فيها جماعة منهم . وهؤلاء الفقهاء
السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد . وعندهم انشراح العلم والفتيا في الدنيا . وقد جمعهم بعض
الشعراء في بيتين . فقال :

الأكل من لا ١١ يندى بأمة . فسمعتهم ضجري عن الحق خرجه

عدهم ثمين الله عز وجل . فسم . سعيد سليمان أبو بكر خرجه

وأما قيل لهم الفقهاء السبعة . لأن فنوفى بعد الصحابة رضي الله عنهم عشارت إليهم .
١٥ وشهر رايها . وكان في عصرهم جماعة من العلماء . مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم
وأمثله . ولكن فنوفى لم تكن إلا هؤلاء السبعة . وكان لأبي بكر عدة إخوة وهو أجلهم .
وروى عن أبيه . وعن محمد بن يسير . وأبي مسعود البصري . وعائشة . وعبد الرحمن بن
عطيح . وأبي هريرة . وأسامة بن شيب . وجماعة . وكان عبد الملك بن مروان بكرمه
ويقول : إني لأهم بالسوء أفعاله من المدينة لسوء أثرهم عندنا . فذكر أبا بكر . فاستحي منه .
٢٠ وروى له الجماعة وأضر بأخوته .

بيجار: (بالباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والجيم وبعد ألف وراء)
 الأمير حسام الدين اللاوي الرومي، ابن مختيار، كان له بلاد الروم قلاع وحشمه، ففرج^١
 إلى بلاد المسلمين مهاجراً في أواخر الدولة الظاهرية، وجمع وأثقى أموالاً كثيرة، ثم إنه رجع
 ولزم بيته وترك الإمارة، قال الشيخ قطب الدين اليونيني: جاوز المائة بسنين، كذا قال،
 وكف بصره، وتوفي سنة إحدى وثمانين وستة، رحمه الله تعالى.

بيضاء: الأشرفي الأمير سيف الدين، كان في وقت نائب الكرك في بعد العشرين
 والسبع مائة، في أظن، ثم إنه عزل منها وحضر إلى دمشق، وجهز إلى صرخند، وكان قد
 أضره أخيرة والله تعالى أعلم، وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ٢١.

حرف الجيم

جابر بن عبد الله: بن عمرو بن سواد بن سلمة الأنصاري، من مشاهير الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم، وأحد المكابر من الرواية، شهده وأبوه العظيمة، ولم يشهد
 الأولى، وشهد بدر، وقيل لم يشهد، وشهد بعد هاج، رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
 فترات، وقدم مصر والسام، وأبوه أحد الأئمة عشر مائة وكف بصر جابر أخيرة، روى
 عنه أبو سامة بن عبد الرحمن، ومحمد بن علي الباقر، وعطاء بن أبي رباح، وأبو الزبير، فأكثر^٢
 ومحمد بن المنكدر، وخلف سواه، وروى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي،
 والنسائي، وابن ماجه، ولما توفي، وقف الحسين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
 الله تعالى عنهم بن عمودي سريره، وأخرجده الخجاج، ووقف مكانه، ومضى عليه، وأخرجده

١. I. III. فرج. ٢. روى في الأصول: وفي حديث II: أيام أبي عبد الله
 ٣. قوله فأكثر: أي أكثر من الرواية عنه.

أيضاً من حفرته واقصمها الحجاج حتى فرغ منه^١. وقيل إن هذا لا يثبت لأنه مات وانحاج
 على المراق أمير. وعاش أربعاً وأربعين سنة. وتوفي رضي الله تعالى عنه سنة أربع وسبعين،
 وقيل سبع وسبعين، وقيل ثمان وسبعين. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله
 تعالى عنهم في قول. ولما أراد شهود بديره خلقه أوده على بنائه. وهن أخوات جابر. وكان
 تسعاً. وقال: أخرجني خلى ليلة العتمة وأنا لا أستطيع أن أرمي بحجر.

جعفر بن علي: بن موسى أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي. كان أحد الفقهاء
 المشهورين. وكان يصلي بالناس إماماً في جامع المنصور يوم الجمعة صلاة العصر. قرأ على
 والده وعلى حمزة بن عمار بن الحسن المقرئ. وإبى بكر أحمد بن النحاس بن مجاهد، وإبى بكر بن
 أحمد بن أبي قتادة. وأدريس بن عبد الكريم الحداد. وقرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر
 الخراساني. والقاضي أبو علاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي. وروى عنه. وحدث بالسير
 عن ابن مجاهد، وإبى محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الزهرري. وتوفي رحمه الله تعالى سنة
 ثلاث وسبعين ومائة^٢.

حرف الحاء

حبشي بن محمد: بن شعيب. أبو العباس الشيباني الواسطي الضرير المقرئ
 النحوي. قرأ القرآن واشتمل شئ من الأدب. ثم إنه قدم بغداد واستوطنها إلى أن مات

(١) العبارة فيها اضطراب والذي يظهر أن الحسن ذهب إلى حفره حفر بصلي عليه فيها
 فأخرج الحجاج أيضاً من الحفرة وانفتحها على الحسن ليصنه من الحفرة على الميت حتى فرغوا
 من دفنه. (٢) أي سنة I ياقوت معجمه.

رحم الله تعالى سنة خمس وستين وخمسة . وقرأ على الشريف الشجري^١ ولازمه حتى
برع في النحو . وبلغ الغاية . وسمع شيئا من الحديث . وكتب الأدب . ودواوين شعر
العرب . من الحفاظ محمد بن ناصر . وحدث بالسير . وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد
كصديق بن شبيب . قال ياقوت : وكان مع هذا إذا خرج الطريق بغير قائد لا يهتدي كما
يهتدي العميان . حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه كل ليلة عشر بن سنة . ولم يكن بعيدا
عن منزله .

حسان بن ثابت : بن المنذر بن حزام . أبو الوليد . وقيل أبو عبد الرحمن . وقيل
أبو الحسن . الأنصاري النجاري . صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره .
وقد على عمرو بن الحارث بن أبي شمر . وعلى جبال بن الأهم . وعلى معاوية رضي الله تعالى
عنه حين يوبع سنة أربعين . قال ابن سعد : عاش في الجاهلية تسعين سنة . وفي الإسلام
مثالها . وكان قديما للإسلام . ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا . وكان يجلس .
قال الخافظ ابن عساكر : نعم . كان جهادا بشعره . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه يناصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان ذلك على
فرش أشعث من رشف النبل . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب عن رسول
الله اللهم أبده بروح القدس . وفي رواية : أحجهم أو حجهم . وجبريل معك . وفي رواية :
إن روح القدس معك ما حاجتهم . وفي رواية : جبريل معك . وفي رواية : إن الله يؤيد
حسان بروح القدس . ما نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى .

وقال صاحب الأتاني بسند إلى محمد بن جرير قال : كان حسان بن ثابت رضي الله
عنه يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لجنته . قال : فرجع من اليهود فقبل
بطيف بالحصن . فقالت صتيق بنت عبد المطلب رضي الله عنها : يا حسان هذا اليهودي كما يرى
بطيف بالحصن . وإني والله ما آمنه أن يذلني على عورتنا . وقد شغل عن رسول الله صلى الله

١ هكذا في II و III . وأما الذي في I فهو الشجري . والذي اعتمدته هو الاسم
لأن القريش أبو السادات الشجري هو الحوي (الشجر) . الذي في I و II و III :
أعجم وعالم : وسقط من نسخة III : والذي أعتمدته في الأصالة من رواية السمرجني .

عليه وسلم وأصحابه . فنزل اليه فاقتله . فقال يفتقر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما أنا
بصاحب هذا . قالت : فلما قال في ذلك ولم أر عنده شيئاً واعتجرت ثم أخذت عموداً
ثم نزلت من الحصن فضرته بالعمود حتى قتله . فلما فرغت منه رجعت الى الحصن وقلت :
يا حسان أنزل اليه فأسلبه . فإنه لم عنني من سلبه إلا أنه رجل . فقال مالي بسلبه حاجة :
يا بنت عبد المطلب .

قال وحكي أنه كان قد ضرب وتدا في ذلك اليوم في جانب الأظم . فكان إذا حمل
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين . حمل على التود وضربه بالسيف . وإذا حمل
المشركون التود عن التود . كأنه يقاتل قريشاً انتهى .

قلت : وقد رأيت بعضهم ينكر جبنه . واعتذروا بأنه كان بها حتى قريشاً وبذكور مثاليهم
ومساوئهم . ولم يلقنا أن أحداً غير دبالجين والفرار من الحروب . وقد هجا الحارث بن هشام
بقوله :

إن كنت كاذبة الذي حدثتني * فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الأحياء أن يقاتل دونهم * ونجى برأس طيرة وجسام
وما أجابه بما ينقض عليه ويظعن عليه . بل اعتذر رضي الله تعالى عنه عن فراره بقوله :
الله يعلم ما تركت قتلهم * حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
ووجدت ربح الموت من نفاقهم * في مأزق وأخيل لم تنبذ
وعلمت أي إن أقاتل واحداً * أقتل ولا يضرب عدوي مشهدي
فصدفت عنهم والأحياء دونهم * طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وقال ابن الكبي : إن حسان كان لسناً شجاعاً . فحاصبته علياً أحد شتى الجين . فكان بعد
ذلك لا يتدرأ أن ينظر الى قتال ولا يشهده . وقال ابن عساكر : قال عطاء بن أبي رباح : دخل
حسان على عائشة رضي الله عنها بعد ما نعى . فوضعت له وسادة . فدخل عبد الرحمن بن أبي
بكر قال : أنجليه علي وسادة وقد قال ما قال . فقالت إنه : تعني كان يحيب عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم . و يشفى صدره من أعدائه ، وقد عمى و إني لا رجو أن لا يعذب في الآخرة .
قلت : أراد عبد الرحمن رضي الله عنه ، ما قاله حسان في قصة الإفك . لأن الذين تحدثوا في
شأن عائشة رضي الله عنها ، كانوا جماعة . وهم عبد الله بن أبي بن سلول ، و مسطح بن أثانة ،
وحسان بن ثابت ، و حمنة بنت جحش . و قوله تعالى « والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم »
قال المفسرون : هو حسان بن ثابت رضي الله عنه . أو عبد الله بن أبي . و تاب الله على
الجماعة إلا عبد الله السلوي . فانه مات منافقاً . و قيل لعائشة رضي الله تعالى عنها : لم تأذي
حسان عليك ؟ والله يقول . « والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم » . فقالت : و أي
عذاب أشد من العمى . ولما أشد حسان عائشة رضي الله عنهما شعرة الذي منه قوله :

حسان رزان ما تزن برية . و تصبح غرقى من لحوم الغوافل

قالت له : لست لست كذلك . و قد صفوان بن المعطل . لحسان بسبب قصة الإفك .
و ضرب به السيف . و هذه القصة مذكورة في مواضعها من كتب التفسير والحديث . مستوية
هناك . و قال حسان للنبي صلى الله عليه وسلم . لما طلبه فخرج قر يش : لا سلناك منهم من
الشعره من العجين . ولى يقول ما أحب أن لي به من قول أحد من العرب . و إنه ليغري ما لا
تغري الحرية . ثم أخرج لسانه : فضرب به الله . كأنه لسان شجاع يطره شامة سوداء . ثم
ضرب بذقنه . و قال : لأفر بهم فرى الأدم فصب على قر يش منه شاة يب شر . فقال :
أهجمهم كأنك تضحهم بالنبل : فجهجم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شفقت
يا حسان و أشفقت . و عن النبي صلى الله عليه وسلم . ذلك حاجز بيننا وبين المنافقين .
لا نجبه إلا مؤمن . و لا يعضه إلا منافق . و عن محمد بن سيرين . قال : كان يهجو النبي
صلى الله عليه وسلم . جماعة من قر يش . عبد الله بن الزبير ، و أبو سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب ، و عمرو بن العاص . فقال حسان : يا رسول الله ! قد لي في الرد عليهم . فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : فكيف و هو مني . فقال : والله لا سلناك منه . كما تسلي الشعره من
العجين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حسان . فأت أبوك فانه أعلم بالسب القوم

منك . فأناده فقال له . كف عن فلانة ، واذكر فلانة . فقال حسان رضي الله عنه :

هجوت محمداً فأجبت عنه * وعند الله في ذلك الجزاء *

فإن أبي ووالدة وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه *

أنه جوه ولست له بكف * فشر كما خسر كما التدا *

قلت : قال علماء الأدب . هذا النصف بيت قالته العرب . ولما وردوا فد نيم على النبي صلى الله عليه وسلم للمفاخرة . وقام خطيبهم الزبير بن عوف . وقال ما قال . وقام خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس . وقال ما قال^(١) . فإرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى حسان . فجاءه فامرته أن يجيبه على الأبيات العينية وهي مشهورة . قال حسان^(٢) : يجيبه عن ذلك . ثم قام عطاردين حاجب . فقال :

أينك كئيباً يعلم^(٣) الناس فضلنا * إذا آجمعوا وقت احتضار المواسم *

بأننا فروغ الناس في كل موطن * وأن ليس في أرض الحجاز زكادرم *

فقام حسان رضي الله عنه فقال :

منعنا رسول الله من غضبه * على ألف راض من معد وراغم *

هل المجد إلا السؤدد الفردواني * وجار الملوك وأحوال العظام *

فقال الأقرع بن حابس : والله إن هذا الرجل لمؤي له . والله ! لشاعره أشعر من

شاعرنا . وخطيبه أمهر من خطيبنا . وأصواتهم أرفع من أصواتنا . أعطني يا محمد . فأعطاه .

فقال : زدني . فزاده . فقال : اللهم إنه سيد العرب . فزولت فيهم * إن الدين ينادونك من

وراء الحجرات . ثم إن تقوم أسلموا . وفي حديث الرسول الذي وجهه عمر بن

الخطاب رضي الله تعالى عنه . إلى هرقل . أنه بعد . ودعه . قال له : هرقل ألتيت جبلة

ابن الأهم . وكان قد دخل بهم . ويتنصر عندهم . وكان حسان . ممن وفد عليه . وعده

بالشام . وله فيه تلك القصيدة اللامية . التي أولها :

١ كذا في III : وهو الصحيح : وفي I + II + III : عكس ذلك .

٢ في II + III : رسول الله . (٣) كذا في الأصول : ولعل الصواب فقال حسان يجيبه :

وقد سقط ما أحيا به حسان القصيدة مشهورة فخرجت إلى مقادها . (٤) في II + III : ثم .

٥ كذا في الأصول : وأختلط : وجه الملوك الخ .

أسألت رسم^١ الدار أم تسأل^٢ بين الجواني فالصحيح^٣ الخومل

يقول فيها :

بيض الوجه كريمة أخسابهم^٤ شم الأنوف من الطراز الأول

فقال له لا . فقال : آله . فناء اليد . فوجد ما هو فيه من الرفاهية والعيش . والنقص

مشهورة . فساله عن حسان أخى هو . قال : نعم . فامر له بمال وكسوة . ونوق موقرة برأ .

ثم قال له : إن وجدته حياً فادفعها إليه . وإن وجدته ميتاً فادفعها إلى أهله . وأنجز الخمال

على قبره . فلما قدم الرسول على عمر رضى الله عنه . ذكر له حديث حسان . فبعث إليه فأتى .

وقد كف بصره . فوفاً بقدوده . فلما دخل . قال : إني أجدر بحال جفنة عندك . قال :

نعم . هذا رجل أهبل من عنده . قال : هات يا ابن أخى ما بعثت إلى معك . فقال : ومن

أعلمك بهذا . قال : يا ابن أخى إنه كرم من عصبية^٥ كرام . مدحته في الجاهلية . فحلف أن لا

يتقى أحداً أبصر فنى إلا أهدى إلى معه شيئاً فدفع إليه المال والثياب . وأخبره^٦ بما كان أمره

في الجبل . فقال : لو كنت ميتاً ففحرت على قبرى . وقال أبو عبيدة : فضل حسان

الشعر أهبل^٧ . كان شاعر الأتصار في الجاهلية . وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في

الإسلام . وشاعر الجن كلها . وكان أشعر أهل المقار^٨ . وقال أبو عبيدة القاسم بن سلام : في

سنة أربع وخمسين . توفي حكيم بن حزام . وهو خطيب بن عبد العزى . وسعيد بن بروع

المخزومي . وحسان بن ثابت . قال : ويقال إن هؤلاء الأربعة ماتوا وقد بلغ كل واحد منهم

عشر من مائة سنة . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : الذي بلغنا أن حساناً وإياه . وجدته

وجد أبيه . عاش كل منهم مائة وعشرين سنة .

الحسن بن أبي الحسن : الدرر^٩ بيني (بذل مهملة وراء وبعده زاي وباء تالية

الخروف وباء آخر الخروف ونون) . أبو علي الضرير القرني البغدادي . حفظ القرآن

١ (في الأصح : الدار وهو غلط) ٢ كذا في I ، II وسقطت من III والصحيح أنه

صحيح الخطير . وفي الأصل وردى بالصناديقه قبل بانشاء ذكره بإوت واستشهد له بالوت

٣ (في III : نوم) ٤ (في II ، III : فخره)

وجوده . علي أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي . وغيره بالروايات . وسمع الحديث
الكثير . من أبي الفتح بن البطي وغيره . قال محب الدين بن النجار : وما أظنه روى شيئا
ولم أسمع قارئاً أظيب صوتاً منه . ولا أحسن تلاوةً ونحوه . وكان من أعيان القراء .
ووجوده لأطباء . يدخل دار الخلافة . ويقرى الجهات^(١) . والجواري . والخواص .
وكان متجماً فاعمة . وكان حنبلياً . ونوفى رحمه الله تعالى . سنة سبع وتسعين وخمسمائة .
٥

الحسن بن علي : بن أحمد بن بشار بن زياد . أبو بصير المعروف بابن الغلاف
الضرب والنهر وافر الشاعر المشهور . كان من الشعراء المجيدين . وحدث عن أبي عمر والندوري
الهمري . ومحمد بن مسعود البصري . ونصر بن علي الجهضمي . ومحمد بن اسماعيل الحسافي .
وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس . وأبو الحسن الجراحي القاضي . وأبو خنيس بن
شاهين . وغيرهم . وكان يادم المعتضد : حكى [عنه] . قال : بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة
من تدمائه . قال أحد الأيلاء . فقال أمير المؤمنين قول : أوقفت الليلة بعد انصرافكم فقلت :
ولم آتني لخيال الذي سري . إذا دار قهر^(٢) والمزار بعيداً
وقال : قد أرتج عليه نامة . فمن أجازت بوافقه في غرضه . أمر له بجائزة . قال : فخرج
على الجماعة كلهم . وكانهم شاعر فاضل . فاعتبرت وقلت :

قلت لعيني : ودي اليوم وأجمع^(٣) . لعلي خيالاً طارف سيعود^(٤)
١٥ فرجع الخادم . ثم عاد . فقال . أمير المؤمنين يقول قد أحسنت : وأمر لك بجائزة . وكان
لا شيء آخر هذا امرأ^(٥) ألقبه وكان يدخل أرواح الحمام^(٦) التي لجرائه . وبأكل فراخها . وكثير
ذلك منه . فمكروه ودمجوه . فمناهيا تصيد قاتل^(٧) أشهرت . وقد قيل إنه رقى بها عبد الله بن
المعمر . وخشي من الإمام المتصدر أن يظهر بها . لأنه هو الذي قتله . فأسبها إلى امرأ^(٨)
وعرض به في أبيات منها لصحية^(٩) كانت بينهما . وقيل إنما كنى بالمر عن الحسن^(١٠)
٢٠ ابن القرات . أيام عتبه . لأنه لم يجبر أن يذكره بربيته . وقيل إن جارية لعلي بن عيسى

(١) الخواص : قال سكون كذا الحسن بن عساكر . مستعمله في العبارة . (٢) إذا دار قهر . III فكان يدين

(٣) أرواح إلى الحمام . (٤) الحسن بن علي بن النجار . (٥) قال الحسن بن علي بن النجار .

هو اب غلاما لا يكر قطن مهابا فقتلا جميعا وسلبوا وحشيت جلودهما ميتا . فقال
مولاه أبو بكر برنيه :

يا هير فارقنا ولم تعد * وكنت مسنى ^١ بنزل الولد
فكيف نفلك عن هوالك وقد * كنت لنا عدة من العسدة
ونخرج القمار من مكانها * ما بين منوحها الى السدة
يلقا في البيت منهم مدد * وأنت نلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منقلبا * منهم ولا واحد من العدة
لا ترهب الضيف عند هاجرة * ولا تهاب الشتاء في الجدة
وكان بحري ولا سداد لهم * أمرك ما يتنا على السدة
حتى اعتدت الأذى خيرتنا * ولم تكن للأذى بمعتدة
وأنت حول الردى بظلمهم * ومن نجم حول حوضه برد
وكان قبي عليك مرصدا * وأنت تنساب غير مرصدة
تدخل برج الحمام متندا * وتبلغ الترح غير متلدة
وتطرح الریش في الطر بى لهم * وتبلغ الخم غير مزدودة
أطعمك التي لحها ورأى * ففهم أحمها بها من الرشدة
حتى إذا راموك واجتهدوا * وساعد النصر كيد بجهدة
كذولك دهر أم وقعت وكم * أقات من كيد موم تسكدة
فحين أخفرت وأهسكت وكما * شفت وأعرفت غير منقصدة
صادوك غيظا عليك وانتموا * ومنك وزادوا ومن عدت بصد
ثم شقوا بالحدود ^٢ أنفسهم * منك ولم يزعوا على أحد

ومنها :

فلم نزل الحمام من تصدا * حتى حشيت الحمام بالرصدة

(١) في I : وكنت مسنى الخ (٢) في III : ورأوا - في II : انتموا بالبرور .

لم يرحموا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها الغرد
 أذاقت الموت رثين كما * أذقت أفراسه يدأ يسد
 كأن حبلا حوى بحبوة ته * جيد لك للخلق كان من مسد
 كأن عيني تراك مضطربا * فيه وفي فيك رغبة الزبد
 وقد طلبت الخلاص منه فلم * تقدر على حيلة ولم تجهد
 خدت بالنفس والخيال بها * أنت ومن لم يجدها بها يجهد
 فما سمعت بشئ موتك إذ * مت ولا مثل عيشك التسكد
 عشت حرصا بقوده طمع * وميت ذا قاتل بلا قود
 يامن لذيذ الفراخ أوقعه * ورغلك هلا فتعت بالعدد
 ألم تنف ونبة الزمان وقد * ونيت في البرج ونبة الأسد
 دفيه الظلم لانتهم وإن * تأخرت مدة من المدد
 أردت أن تكي الفراخ ولا * بأكك الدهر أكل مضطيدا
 هذا بعيد من القياس وما * أعززه في الدنو والبعد
 لا يترك الله في الطعام إذا * كان هلاك النفوس في البعد
 كم دخلت قصة حشا شرد * فأخرجت راحة من الجهد
 ما كان أغناك عن سلفك البر * ج ولو كان جنة العبد
 فذكرت في نعمة وفي دعة * من العزيز المهيمن الصمد
 تأكل من فأريتنا رغدا * وأين الشاكرين للرغد
 وكنت بذلت سملية زما * فاجتمعوا بعد ذلك البدد
 فلم يبقوا لنا على سيد * في جوف أيماننا ولا لبد
 وفزعوا قعرها ولم يركبوا * ما علقته يد على وند
 وفتحوا الخبز في السلال فكم * تخفت للعيال من كبد

ومزقوا من ثياب جدد * وكلنا في المصائب الجدد
وتوفي ابن العلاف رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة وثلاثمائة .
قلت : وأنا شديد التعجب من بزعم أن هذه القصيدة رثي بها غيره .

الحسن بن محمد : بن أحمد بن نجاة الإربلي الرافضي الفيلسوف . عز الدين
الضرير . كان بارعاً في الأدب والعريضة . رأساً في علوم الأوائل . وكان منتطحاً في منزله
بدمشق . يقرئ المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة . وله حرمته وافرة . وكان
يدين الرؤساء وأولادهم بالقول . وكان يحرم ما نزلت الصلاة . بيدوا منه ما يشعر
بأنحلاله . وكان يصرح بتفضيل علي رضي الله عنه . على أبي بكر رضي الله عنه ^(١) . وكان
حسن المنظرة [والجدال] ^(٢) له نظم . وهو خبير المجتهد . روى عنه من شعره وأدبه
الدمياطي ^(٣) . وابن أبي الهيثم . وغيرهما . وتوفي سنة ستين وسبعمائة . ولم أقدم ^(٤)
القاضي تميم الدين أحمد بن خلصان . ذهب إليه فلا يحتفل به . فأهمله القاضي
وتركه . قال عز الدين ابن أبي الهيثم : لازمت عز الدين الضرير يوم موته . فقال :
هذه بديعة قد خلقت . وما في برجي عثرة . وأشبهني رزاً لمن فعل له وأكل منه .
فلما أحسن بشروع خروج الروح منه . قال : قد خرجت الروح من رجلي . ثم قال : قد
وصلت إلى صدرى . فلما أراد المغارقة بالسكية فلا هذه الآية . ألا أعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير . ثم قال : صدق الله العظيم . وكذب ابن سينا . ثم مات في شهر
ربيع الآخر . وقد في صفيح قاسيون . ومولده بمصين . سنة ست وثلاثين وخمسمائة .
قال الشيخ تميم الدين الذهبي : وكان قد رثي في الشكل . فبسط المنظر . لا يتوق
التجاسات . إبتلى مع العبي بقرع وطاومات . وكان ذكياً . جيد الدهن . قلت :
أنشدني العلامة أبي الدين أبو حيان من لفظه . قال أنشدني الشيخ علاء الدين علي بن
خطاب الباجي ^(٥) . قال : أنشدني لنفسه عز الدين حسن الضرير الإربلي .

(١) نقل من III . II جملة : أبي بكر رضي الله عنه . (٢) الزيادة في III . II .

(٣) في III . II : ولورد . (٤) في III . II : ردى الشكل .

(٥) في III . II : آخر .

لو كان لي الصبر من الأ نصار * ما كان عليه هتكت أستارى
ماضرت يا أصر لو يت لنا * في دهرك ليلة من الشمار
وبالسند المذكورة :

لو ينصرني على هواء صبرى * ما كنت ألد فيمحتك السر
حرمت على الجمع سوى ذكرهم * مالي سمر سوى حديث السمر
ومن شعر الأبرلي :

نوحهم واشبنا ليل مزارنا * فهم يسمى بيننا بالباعد
فما نقيه حتى اتحدنا تلازماً * فليت أنا ما رأى غير واحد
قلت : لانه أمسك إمساكه أعمى . ومن شعره :

١٠ إن أجف تكف وفي لي طبعنا * أو خنت عهود عهودى برعى
يسقى لي في ذاك دوام الأسر * هذا ضرر خبيث لي فعا
ومنه :

ذهب شاشات العبد من الجوى * وتغيرت أحواله وتكفرا
وسلوت حتى يوسرى من نحوكم * طيف لما حياء طيف في الكرى
ومنه :

١٥

فم ياتم إلى الأبرلي والنداح * ذات الثلاث وسل ما شئت واقترح
وغن إن عذرتي الكأس مطرحاً * وأنت باصاح صاح غير مطرح
عليك سوى ثلاث غير مازجة * وما عليك إذا منى ومن قدح
إني لأفهم في الأوار ترجمه * ما ليس بهمة الشك في الشبح

٢٠

قلت : الرابع مضمون . ومن شعره في العبد من أوزهران :

نعمم بالطرف من طرفه * وقام خطيباً لسند ماله
وقال السلام على من زانه * ولا . . . وقد لا خياله

فردوا جميعاً عليه السلام * وكلُّ يترجم عن شأنه

وقال يجوز التداوي بها * وكلُّ عليل بأشجانه

فأفنى محل الزم * واللوا * * فقيه الزمان ابن زهرانه

وقال فيه وكان لقبه شجاع الدين فنقل إلى عماد الدين :

شجاع الدين عمدنا * فهلاً كنت شمسنا

خطيباً ألفت سكرانا * وبالزكوة عممتنا

الحسين بن سليمان : بن فزارة . القاضي شهاب الدين الكفري . (فتح الكاف

وسكون القاء وبعدها راء) الدمشقي الحنفي . نال بالسمع على علم الدين القاسم . وسمع من

ابن طلحة . ومن ابن عبد السلام . وقصده راء . وطال عمره . وقرأ عليه ولداه ١١

القاضي شرف الدين . وخلق من الفضلاء . ودرس ١٢ وأفنى . وناب في الحكم . وكان ديناً

خيراً صالحاً عالماً . ودرس بالطر خافيه . وكان شيخ الإقراء بالمقدمية . والزنجيلية ١٣ .

وقرأ بنفسه على ابن أبي البسر . وكتب الطبايق . وأضر بأخره . وتوفي رحمه الله تعالى .

سنة تسع عشرة وسبعمائة . عن اثنين وثلاثين سنة .

الحسين ١٤ بن علي : بن بهجل . أبو عبد الله الضرير الباقدراني . (بالباء ثانية

الحروف وألف بعدها ف و دال مبهمة وراءها ألف ونون) سبة . (إلى باقذر اقرع

من قرئ بغداد من نواح طريق خراسان) . كان مفرساً سمع الحديث من البارع أي عبد

الله الحسين بن محمد الدباس . وأبى القاسم عتبة التميمي محمد بن الحسين . وغيرهما . وروى

عنهما . وكان صالحاً . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين

وخمسمائة .

١ في I فقي : والزكوة روى ليعمر والحرف - ٢ في II . III : والله .

٣ في سخي II . III ودرس بالطر خافيه وأفنى وكان يبيع الخ وما بينهما مافيه .

٤ في II : والزنجيلية : في III : الزنجيلية - ٥ في II . III الحسن بن

علي الخ .

الحسين بن علي : بن ثابت المقرئ . صاحب المنظومة في القراءات السبع .
رواه عنه أحمد بن محمد المتيقن . وكان حافظاً ذكياً ولداً عمو . وكان يحضر مجلس ابن
الأباري ، ويحفظ ما ينجلي . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١١٠٠ ثمان وسبعين وثلاثمائة .

الحسين بن محمد : الوثني ، (فتح الواو وتشديد النون) القرطبي الحاسب .
أبو عبد الله . كان إماماً في القرائن ، وله فيها تصانيف كثيرة مليحة جودها . وسمع
الحديث من أصحاب أبي علي الصفار وغيرهم . وسمع منه أبو حاتم عبد الله بن إبراهيم
الخبزي . (صاحب التلخيص في الحساب) ، والخطيب البكري ، وغيرهما . وهو
شيخ الخبزي في الحساب والقرائن . وانتفع به خلق كثير . وتوفي رحمه الله تعالى شهيداً
بعد اذ في فتنه الأساسية . سنة إحدى وخمسين وأربعمائة . (وون قرية من عمل
قنستان) .

٩٠

الحسين بن هذاب : بن محمد بن ثابت الديري . أبو عبد الله الخبزي المقرئ .
ويعرف بالنوري نسبة إلى النورية (قرية على السبب من الخل السيفية) ، والديري (قرية من
الشمالية) . سكن بغداد . وكان يقرئ النجوى واللغة والقراءات . وكان يحفظ عدة دواوين
من شعر العرب . وكان متفناً فتيماً شافعياً عفيفاً صلباً كثير العبادة منعكفاً على نشر العلم
وإقراء القرآن . وقرأ الروايات . على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي ، وأبي بكر
محمد بن الحسين بن علي المزرفي . وقرأ عليه جماعة . وحدث بكتاب الوقف والابتداء ،
لا في كراي الأباري عن المزرفي . وتوفي رحمه الله سنة اثنين وستين وخمسمائة .

الحسين بن يوسف : بن أحمد بن يوسف بن فتوح . أبو علي الانصاري
الاندلسي البكنسي الضرير . المعروف بابن زلال (نظم الزاوي وتشديد اللام) وبعد

١ في II ، III : سقط وكنت في اليد كذا . وسمع النفس فيها في ما قبل
رجة سواني من حرف السين . ٢ في الأصل المزرفي وجر عليه كذا علامة الوقف
في المتن ذهني والمجملي فوت . كما أبتداء السند وكذا . ٣ في III : لاين الانباري .

الألف لام أخرى). قرأ القراءات، وسمع الحديث، وأخذ الناس عنه، وكان تحفظاً
مشاركاً في فنون عديدة، آت من آيات الله تعالى في الخطبة والذكاء والحديث. توفي رحمه الله
تعالى سنة ثلاث عشرة وستمائة.

حصين بن نمير: الكوفي الواسطي. كوفي الأصل ضرير. وتقد أبو زرعة.
وتوفي رحمه الله في حدود التسعين والمائتين. وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي.
والنسائي.

حفص بن عمر: بن عبد العزيز بن صهبان. ويقال له [أ] صهيب. الأمام
أبو عمر الدوري، الأزدي، المقرئ، الضرير النحوي، نزيل شرم من رأى، وشيخ
المقرئين بالعراق. صدقه أبو حاتم. وصنف كتاباً في القراءات. وهو ثقة في جميع ما روى به.
وتوفي رحمه الله سنة ست وأربعين ومائتين.

قرأ على الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، ونجى البريدي، وسليم، وشجاع بن أبي
نصر، وأبي عمارة حمزة بن القاسم الأحملي صاحب حمزة الزيات. وسمع الحروف من
أبي بكر بن عياش. ويقال: إنه كان أول من جمع القراءات وألفها. وحدث عن أبي إسماعيل
المؤدب، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عوف، وأبي معاوية
الضرير، ومحمد بن مروان السدي، وعثمان بن عبد الرحمن الوفاضي، وزيد بن هارون،
وعدة، حتى أنه روى عن أحمد بن حنبل. وروى أحمد عنه. ومطل عمارة. وحدث عن
الآفاق. وأزدحم عليه الحذاق، لعلوا سنده وسعة علمه. وحدث عنه ابن ماجه في
سننه. وأبو زرعة الرازي، وحاجب بن أركم، ومحمد بن حاتم، والذبيبي.
وخلق كثير. وذهب بصرة آخر عمره.

الحكم بن أبي العاص: بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشي الأموي. ثم عثمان رضي الله عنه، كان من مسلمة فتح. طرده رسول الله صلى الله

عليه وسلم من المدينة . فعزل الطائف . وخرج معه ابنه مروان . وقيل إن مروان ولده بالطائف . ولم يزل الحكم بالطائف . إلى أن ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة . فرده إلى المدينة . وتوفي آخر خلافة عثمان قبل القيام عليه بأشهر . واختلف في سبب نفيه ، فقيل إنه كان يميل ويستخفي ويتصنع ، أبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كبار أصحابه ، في مشرك قريش . وسائر الكفار والمنافقين . وكان ينشي ذلك عنه . حتى ظهر ذلك عليه . وكان يحكيه في مشبهه بعض حر كانه إلى أمور غير ها . قال ابن عبد البر : كرهت ذكرها . وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى يتكفي وكان الحكم يحكيه ، فالتفت فرآه يفعل ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكذلك قلت كن . فكان الحكم مخطئاً مرثاً من يومئذ . وعنه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . فقال : في عبد الرحمن بن الحكم :

١٠ إن العين أبوك فدم عظامه * إن نرم نرم غداً نجسونا
نفسى الحصى بطن من عمل العنق * و يظن من عمل الخبيث يطينا

وعنه عبد الله بن عمرو بن العاص . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل عليكم رجل لعين . قال عبد الله : وكيف قد تركت تخمراً يلبس ثيابه ، ليقتل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم أزل مشتغلاً أن يكون أول من يدخل . فدخل الحكم بن أبي العاص . ولما أحضره عثمان رضي الله عنه إلى المدينة . رآه راحته . و رآه ، وأعطاه مائة ألف درهم . وقد احتج الناس لعثمان رضي الله عنه . فقيل لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سراً : إذا صار هذا الأمر إليك فاردد عني . وعلى الحسن فله عموم الصحبة . وهو جد عبد الملك بن مروان . وتوفي سنة إحدى وثلاثين للهجرة . وهذا آخر ما أخرجه .

١١ حماد بن زيد : بن درهم . الأمام الأزدي مولا حم البصري الأزرق الضرير ،

الحافظ أحد الأعلام . قال ابن معين : ليس أحد أثبت من حماد بن زيد . وقال أحمد : حماد من أكف المساميين ، وهو أحب إلي من حماد بن سلمة . وقال ابن مهدي : ما أرا أحداً قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد . قال الشيخ شمس الدين

الذهبي رحمه الله: من خاصته أنه لا يذَّس أبداً . توفي رحمه الله يوم الجمعة ناسع شهر رمضان . سنة سبع وسبعين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

حماد بن مزيد: بن خليفة . أبو القوارس الضرير المقرئ البغدادي . قرأ بأروايات على سعد الله بن نصر بن الله حاجي . وعلى ابن عساكر البطائحي . وسمع منهما . ومن أبي الفتح ابن البطي . وغيرهما . وفراغ عليه جماعة . وكان شيخاً صالحاً حساناً ورعاً زاهداً . له معرفة حسنة بوجوده للقرآت . وظهرت له ملاحظة في الأدب والنحو . توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وتسعين وخمسمائة .

حرف الخاء

كان قد كتب بصره أخيراً .

خالد بن صفوان :

وكان بلال بن أبي بردة غيضاً له في موكب بلال . فسأل من هذا فقالوا بلال . فقال :

سجدة صيف عن قليل تشفع

له معه بلال . فقال : أجل والله لا تشفع حتى تعيدك منها تسويوب برد . ثم أمر به

فضرب مائة سوط . ثم أمر بحبسه . فقال له خالد : علام تعمل في هذا ولم أجن جانية . فقال

بلال : تخولك بذلك باب مضمت . وأقياد فقال : وقم فقال له خنص . ثم إن الدهر ضرب

ضربانه . فترك بلال بعد ذلك . وأحضره يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام في قيوده .

وكان خالد بن صفوان جالساً عنده . فقال : أمم الأمير . إن بلالاً عند الله ضرب في وجعني .

وما فارقت جماعة . ولا خلعت يد أمن طاعة . ثم التفت إلى بلال . وقال : الحمد لله الذي أذل

سلطانك . وهذا أركانك . وأزال جمالك . وغير جمالك . فوالله لقد كنت شديد الخواب .

مستخفاً بالشريف . مظهر الدعوية . فقال بلال : يا خالداً إنما استطلت على ثلاثة الأُمير
عليك متبل . وعني معرض . وأنت طليق . وأنا مان . وأنت في وطنك . وأنا غريب .
فاخمه .

الخضر بن مروان : بن أحمد بن أبي عبد الله . الثعلبي . أبو العباس الضرير
التميماني (بنظم النعمانية من فوق وبعد الواو الساكنة ميم وألف ثم ناء مثناة) . كذا وجدته
متيداً . (الممن نواحي برقيد من بلاد الجزيرة) . وقدم بغداد شاباً . وثقه بالشافعي .
وسمع الحديث . وقرأ الأدب . وكان فاضلاً . وتوفي رحمه الله تعالى ببغداد سنة ثمانين
وخمسة . ومن شعره :

أنت في غمرة النعم نعوم * لست تدري بأن ذا لا بدوم
كم رأيت من الملوكة قديماً * كمدوا فالعظام منهم رميم
ما رأيت الزمان أبهى على شدة * من شدة فبل بدوم النعم
والعنى عند أهل مستعار * خمدت به ومنهم ثم نعيم
وكان يفتن أهل العمل . وشعر الخضرين . وأخبار الأحمسي . وروايت العجاج . وذو
الرملة وغيرهما . من الخضرين . وأهل الجاهلية والاسلام .

خلف بن أحمد : بن عبد الله . أبو القاسم الضرير السلمي (بالسين المعجمة)
وبعد اللام جاء ميملة) . الفقيه الحنفي . قدم بغداد . وقرأ على القاضي النضاة أبي عبد الله محمد بن
علي الدامغاني . وغيره . حتى برع في المذهب والاصول والخلاف . وكان يدرس مشيداً في
حقيقة رضي الله عنه . وسمع من الشريف أبي نصر الزيني . وأبي عبد الله الدامغاني . وأبي
الحسين المبارك بن أحمد الصيرفي . وحدث بالسير . وسمع منه السلفي وغيره . وتوفي رحمه الله
سنة خمس عشرة وخمسة .

الخليل بن علي : بن إبراهيم . الجوسقي . (والجوسق المنسوب هذا إليه قرينة
قري النهروان من عمل بغداد) . أبو طاهر الضرير البصري . سكن بغداد . وروى عن أبي

الخطاب بن البطر، وأبي عبد الله المغالي. ذكره أبو سعد في شيوخه. وتوفي رحمه الله تعالى في
سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مائة.

حرف الدال

داود بن أحمد: بن يحيى بن الخضر. التلمذي. أبو سليمان الضرير الداودي
البغدادي. قرأ القرآن بالروايات. على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شبيب، وأبي الحسن
علي بن عيسى كزالبطاني. وثقة على مذهب أهل الظاهر. وقرأ الأدب وبرز فيه. وكان
مولعاً بشعر أبي العلاء المعري. ويحفظ منه كثيراً. قال محبوب الدين بن النجار: كنت أراه
يعمل في الجماعه. وما سمعت منه كلمة أقيمها عليه. وكان الناس يسبقون الثناء عليه.
ويزمونه بسوء العتيدة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة ومائة ببغداد. وقد قارب
السبعين. ومن شعره:

إلى الرحمن أشكوا ما ألقى * غداة غدٍ على هوج السباق
نشدتكم من زَم المطايا * أمرٌ بكم أمرٌ من السراق
وهل دأبكم من التلاني * وهل عيش ألدُّ من التلاني

ديكس: الضرير المدائني. شاعر. دخل بغداد ومدح حمدورجا. وقال المصنف
الكتاب: ديكس المدائني ضرير. بالأدب بصير. فليتعد واستشده أشعاره. وهي في غاية
الرفعة. بعيد من التعسف. وأورد له محبوب الدين بن النجار:
وفي قدود الزمان الشعر من عطف * وفي قدود السمر حليات نور
نفت البيض قاهسة التلاني * مثل أهوازك إذ يدعوك الجود
دعوان بن علي: بن حماد بن صدقة. الجبائي. أبو محمد الضرير المقرئ.

البغدادى . كان من أعيان الأضرعاء ومن فضلاء القراء ، موصوفاً بالديانة ، حسن الطريفة .
قرأ القرآن بالروايات ، على أبى طاهر أحمد بن على بن سوار ، وأبى الخطاب على بن عبد الرحمن
بن الجراح ، وأبى القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد السبيعي ، وغيرهم . وسمع من الحسين بن أحمد
بن محمد بن طلحة النعماني ، والحسين بن على بن أحمد بن اليسرى ، وأبى المعالي ثابت بن بندار ،
وأبى طاهر بن سوار . وروى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي . وختم خلقاً كثيراً
كتاب الله تعالى . وتوفي سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة . ورُئى بعد موته بخمس وعشرين
سنة في المنام . وعليه ثياب شديدة البياض . وعمامة بيضاء ملبحة ووجهه عليه نور . فأخذ
يسد رأى ويشي إلى صلاة الجمعة . فقال : لىاسيدى ما فعل الله بك . فقال : عرضت على الله
خمسين مرة . فقال لى : إيش عملت . فقلت : قرأت القرآن وأقرأته . فقال لى : أنا أتولاك
أنا أتولاك .

حرف الراء

ربيعه بن ثابت : بن لخم بن عيزار بن جر الأسدي . أبو ثبانه . ويقال أبو ثابت
من أهل الرقة . كان شاعراً حريصاً يلقب بالغاوي . أشخصه المهدي إليه . مدحه بعدة قصائد .
وأثابه عليها ثواباً كثيراً . وهو الذي يقول في العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس :
فصيده التي ليسقى لها حسداً منها :

لوقيل للعباس يا ابن محمد * قل لا وأنت محقق ما قلنا
* إن أعدائنا منك أرم خصلة * إلا وجدناك عمها أو خالها
* وإذا المولود تباروا في بلدة * كانوا كواكبها وكنيت هلالها
* إن المكارم لم تنزل معقولة * حتى حلت بإحقيق عقالها

ولما مدحه بهذه القصيدة بعث اليه دينارين ، فقال :

مدحتك مدحة السيف الغلي * لتجري في السكوا كاجر يت
فهيها مدحة ذهبت تحيانا * كذبت عليك فيها وأقربت
فأنت المنة ليس له وفاء * كآني إذ مدحتك قدرت

فلما وقف عليها العباس ، غضب وتوجه الى الرشيد وكان عظميا . فقال : إن ربيعة
الرقبي ، قد هجاني ، فاحضره الرشيد وهم يقتله فقال : يا أمير المؤمنين : مر فباحضار القصيدة ،
فاحضرها ، فلما رآها استحسنها . وقال : والله ما قال أحد في الخلفاء مثلبا . فكم أنا بك . قال
دينار بن : فغضب الرشيد على العباس . وقال يا غلام : أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخالعة
واحمله على بغلة . وقال : له عياني لا تذكره في شعرك . لا تمر بضا ولا تصر بجا . وكان الرشيد
قد علم بأن زوج العباس أخته ففتر عنه بعد ذلك .

رجب بن قحطان : بن الحسين بن قحطان . أبو المعالي الأصمري الضرير الجليل
البغدادي . سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن النور . وحدث باليسير . وسمع منه .
هذا راسب بن عوض . وغيره . وكان من محمود بن القراء . والحسين في الأداء ، ذاعقل
وفضل وأدب . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنين وخمسة مائة . ومن شعره :

إنما المرء خلاص جائر * فإذا جرت به فهو شبه
وتراء راقدا في غفلة * فهو حي فاذا مات ألقه

رسته بن أبي الأبيض : الضرير الشاعر الأصماني . ذكره حمزة بن الحسن .
وقال : كان مبيع الشعر . أشبه الناس شعرا بشار بن برد . أحمل من أصغها إلى بغداد .
وأدخل على زينة بنت جعفر زوج الرشيد . وكان دميها فلما رآه . قالت . نسمع بالمعدي
خير من أن نراه . فقال رسته : أم السيدة . إنما المرء يصغره . ثم أنشد لها وأخذ جازئها . وله
شعر كثير . ومنه قوله :

أيها الإخوة الذين لسانني * في قديم الزمان عنهم كليل

جشكم للسلام حتى إذا ما * تحت شبر آكا يصيح الدليل

قيل قد أدخل الخوان عليهم * قلت ما لي إذا المهم سبيل

ريحان : بن نيسكان بن موسى بن علي . أبو الخير المقرئ البغدادي . قرأ

بالروايات . علي أبي حفص عمر بن عبد الله بن علي الخري . وسمع منه . ومن أبي العباس

أحمد بن أبي غالب بن الطلاء . وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البنا . وأبي المظفر

هبة الله بن أحمد بن محمد الشبلي . وأبي الوقت عبد الأول السجزي . وغيرهم . وكان شيخاً

صالحاً ديناً فاضلاً . توفي رحمه الله تعالى سنة ست عشر وستمائة .

حرف الزاي

الزبير بن أحمد : بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام .

الأسدي الزبيرى . البصري الفقيه الشافعى الضرير . له تصانيف في الفقه . كالكافي

وغيره . وكان ثقة إماماً مقرباً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة وثلاثمائة . وقيل سنة

عشرين ١٠١ .

حرف السين

السائب [بن فروخ] أبو العباس الأعمى . النكبي . هو والد العللاء . سمع عبد الله

ابن عمرو . وروى عنه عطاء . وعمر بن دينار . وحبيب بن أبي ثابت . وثقه أحمد . وروى له

(١) IIII الشاعر . (٢) يا خرو I : وكتب بهامش IIII : يا خرو لا أصل قدر محبة .

(٣) الزيادة من الأعلى في ترجمته .

البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وقال المروزي تاني في معجمه : هو
ابن فروخ مولى لابي جندب بن عدي بن الدليل . كان هجاء خيثا فاستقام بفضالة رسول
الله صلى الله عليه وسلم . ماثلا الى بني أمية . ما دخلهم . وهو القائل لابي الطفيل عامر بن
وائللة . وكان شيعيا :

لمترك إني وأبا طقيس * فختلفان والله الشريد

لقد ضلوا بغيض أي تراب * كاضلت عن الحق اليهود

واستفرخ شعره في هجاء آل الزبير . غير مصنف لأنه كان يحسن اليه . وقال صاحب
الاناعي : مولى لابي ليث وقيل بل الدليل . حكى مسلم بن الوليد قال : سمعت يزيد بن مزني
يقول : سمعت هرون الرشيد يقول : سمعت المهدي يقول : سمعت المنصور يقول :
خرجت أريدا الشام في أيام مروان بن محمد . فصحبني [في الطريق] رجل ضربه فسألته
عن مقصده . فقال : إني أريد مروان بشعر أمه حمية . فاستشده إياه . فشدني :

ليث شعري أفح رائحة المسك وما إن أدخل بالحنيف أنسى

حين غابت بنو أمية عنه * وإياهم بل من بني عبد شمس

خطبانا على المنابر فرسا * نعلمها وقالة غير خرس

لا يعاون صامتين وإن قا * لو أصابوا ولم يقولوا بفس

بحلوم إذا الحارم استجفت * وبوجود مثل الدافير طس

قال فوالله ! ما فرغ من إنشاده حتى نوهمت أن العبي قد أدركني . واغترقا . فلما أنفست
إلى الخلافة خرجت حاجبا . فقلت أمشي بحملي زروقة فبصرت الظرب وقرقت من كان
معي . ثم نوت منه . فقلت له : أتعرفني فقال : لا . قلت : أنا فيك وأنت تريد الشام . أيام
سروان . فقال أود :

(١) كذا في الأصول : والمدي لأم المهدي محمد أي تراب : وما ذكر صاحب الاناعي البيت
الاول وأرجه بقوله .

أرى قتال مهدي وأبي * متعني وأبي ما يريد

أُمتت نساء بني أمية منهم * وضأنهم بتفصيعة أيتام
لأمت جندودهم وأسقطوا عنهم * والنجم يستط والجدود منهم
خلت المنابر والأسرة منهم * فعلمهم حتى المات بسلام

قلت: لم كان مروان أعطاه بني أمية قال: أغشاني أن أسأل أحدا بعده. فبهتت

عنده ثم ذكرت حتى الاسترسال والصحية * فمسكت منه. وغاب عن عياني. فبدأ لي
فمررت بطلبه. فسكتا أبدا عرفت به. ونوفى رحمه الله تعالى بمدينت وتلايين ومائة.

سعد بن أبي وقاص: مالك بن أبيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

القرشي الزهري أبو اسحاق. سابع سبعة في الإسلام. أسلم بعد ستة وعشرة سنة.

وقال: أسلمت قبل أن تخرض الخلافة. وشهد بدر أو الخديبية وسائر المرات. وهو أحد

السبعة الذين جعل عمر بن الخطاب فيهم الشورى. وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مات وهو راض عنهم. وأحد العشرة الذين أطلق عليهم بالخفة. وكان محاب الدعوة بخلاف دعونه

وترجى. مشهور بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه: اللهم سر دسهم وأجب

دعونه. دعا على الكاذب عليه من أهل الكوفة قوله: إنه كان لا يمدد في القضية. ولا يقسم

السيرة. ولا يسر بالمسيرة. فقال سعد اللهم إن كان كاذبا فاعلم بصره. وإطلى عمره. وعرضه

للقتل. قال عبد الملك بن عتيق: فأنار الله بعد تعرض للزعم في السكك. فذاستل كيف

أنت. يقول كبير مفتون أصابني دعوى سعد. وفي رواية: فبأمت حتى عمي. وكان يندس

الخدارات. وأخبر حتى سأل الناس. وأدرك خمسة المختار بن أبي عبيد فقتل فيها.

ومن ذلك أن سعدا أصابه في حرب القادسية فخرج فلم يشهد فتحها. فقال رجل

من جبلة:

ألم تر أن الله أظهر دينه * وسعد باب القادسية معتم

فأبنا وقد أمت لسنة كثيرة * ولسوة سعد ليس فيها آية

فقال سعد: اللهم أكنتم بدوا لسانهم فاعلمهم عرب فحسانهم عرب فاستبدوا جميعا.

ومن ذلك : دعاؤه على الذي سببه سب عليا وطلحة والزبير . فنهاه فلم ينته . وقال :
 يهودي كائن يهودي نبي . فقال سعد اللهم إن كنت تعلم أنه سب أقواما قد سلف لهم
 منك سابقة وأسخطك سبه إليهم . فردد اليوم آية تكون آية لآلنا من . فخرجت ناقة نادرة فخطته
 حتى مات .

ومن ذلك : دعاؤه على امرأة كانت تطلع عليه فنهاها فلم تنته . فقال : شاد وجهك .
 فعاد وجهها في قفاها .

وعن سعيد بن المسيب . قال خرجت جارية لسعد فكتشفها الریح . فشد عليها عمر
 بالدرّة وجاء سعد بن سعد فقتلوا بالدرّة . فذهب سعد يدعو على عمر . فقاوم له الدرّة وقال :
 اقتص . فغدا عن عمر .

وسعد رضي الله عنه . أول من رمى سهم في سبيل الله . وأسر يوم بدر أسيرين . وتبّت

يوم أحد . وكان من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال له فارس الاسلام . وكان مقدّم
 الجيوش في فتح العراق . ولأده عمر رضي الله عنه قتال فارس . ففتح مدائن كسرى . وهو
 صاحب وقعة القادسية . وكوف الكوفة وتوفي الأعمى . وولي الكوفة عمر وعثمان .

واعزل اختلاف الناس بعد قتل عثمان . وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس شيئا حتى
 تجتمع الأمة على إمام . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة وقال له : لعلك أن تخلّف

حتى ينقطع بك أقوام ويضرّ بك آخرون . فكان كما قال صلى الله عليه وسلم . ينقطع
 المسلمون . ويضرّ به المشركون . وعن الزهري قال : قتل سعد يوم أحد أسيرين . فرموا به
 فاختدسه . هذا الحديث فقتل فرموا به فمى . سعد الثالثة فقتل . فعجب الناس من فعله .

وكان قد أعزل آخر عمره في قصر بناه بطرف حراء الأسد . وانضم بها أراضا فأتى بها وحمل إلى
 المدينة . فدفن بها سنة خمس وخمسين للهجرة . على الأصح . وروى عنه ابن عمر . وابن

عباس . وجابر بن سمرة . وعائشة . وبنو عامر ومصعب ومحمد وإبراهيم وعمر . وعائشة
 ابنته . وغيرهم . وخلف أربعين ولدا ذكر أو أنثى . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود
 والترمذي والنسائي وابن أحمد .

سعدان بن المبارك : أبو عثمان ، الضرير النحوي ، مولى عامر ، مولد المهدي .
 امر إذا لم يلق بن طريف ، الذي ينسب إليه نهج السعالي ببغداد . كان أحد رواة العلم والأدب .
 كوفي المذهب . روى عن أبي عبيدة . وله من المصنفات : كتاب خلق الإنسان ،
 كتاب الوحوش . كتاب الأرض والمياه والبحار والجبال . كتاب الأمثال . كتاب
 النفاض .

٥

سعيد بن أحمد : بن سليمان أبو الحسن الضرير بن النهر فاضلي (ونهر فضل أسفل
 واسط) . قدم بغداد . وقرأ بها القراآت . وتقدم له ملك . وسمع من أبي الخطاب بن البطري .
 وأحمد بن محمد بن طلحة ، وأحمد بن الحسن بن خير بن ، وغيرهم . وروى عنه أبو سعيد بن
 سعيد ، والمبارك بن كامل الخفاف . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

سعيد بن أحمد : بن مكي النسيلي المؤيد الشيعي ، له شعر ، وأكثره في مدائح آل
 البيت رضي الله عنهم . قال العماد الكاتب : كان مغاليا في التشيع . حاليا بالتورع . عالما
 في الأدب . معلمي في الكتب . متقدما في التعصب . ثم أسن حتى تجاوز حد الهرم . وذهب
 صريحا في وجوده شبهة عدم . وأثاف على النعمين . وآخر عهدي بد في درب صلاح ببغداد .
 سفاكتين وسنتين (يعني) وخمسمائة : ومن شعره .

١٥

فرأيت أقم قبي مني غوامه * لم لا يكون لمهجتي بذا مد
 ملكك كمددي فأنلف مهجتي * بجمال بهجت وحسن كلامه
 وتبسم عذب كأن رضاء به * شهيد مذاب في عبير مدام
 وما ظفر غنجر وطر في أحور * يصفى القلوب إذا ران سبامه
 وكان خط عذاره في حسنة * شمس تجلت وهي تحت لثامه
 فالصبح يسفر من ضياء جبينه * والميل يقبل من أثبت ظلامه

٢٠

سعيد بن عبد الله : الحمصي الضرير المعروف بسعاده . قال العماد الكاتب : كان

مسلماً كالعضد المشين . سافر إلى مصر أول دولة الناصر . وعاد بوفرواقر . وغنى ظاهره .
كنت في دار العدل جالساً بين يدي الملك الناصر بدمشق إذ حضر سعادته فوقف . وأشد
قصيدة في عشر شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسة :

حيثك أعطف القدود بانها * لما آثنت نيباً على كتابها
وبما وقى العذاب من نقابها * وبما حماه اللاد من رمانها
من كل رائية بمقلة جؤذر * يبدو لنا هاروت من أجنابها
واقفك حاملة الهلال بصعدة * جعلت لواحظها مكان سمنها
حورية تسقيك جنة نقرها * من كوتر أجرة فوق جملها
نزلت بوابها منازل جليق * فاستوطنت الفبيح من أوطانها
فالتصر فالشرفين فالمرج الذي * تودو عفاستها على استحسناتها

سعيد بن المبارك : بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد
ابن عاصم . وقيل عظام . ينتمي إلى أبي بكر كعب بن عمرو الأنصاري . أبو محمد
النحوي المعروف بابن النعمان . كان من أعيان النجاة . المشهورين بالفضل ومعرفة
العربية . توفي رحمه الله بالموصل سنة تسع وستين وخمسة . ومولده سنة أربع وتسعين
والثلاث لله . بن بطريق . أقام بالموصل . أربعاً وعشرين سنة وثلاث أشهر . وله تصانيف
منها : ١) كتاب شرح الإيضاح . في أربعين مجلدة : كتاب شرح الأشعر سماء القرة : كتاب
الدروس . في النحو : كتاب الرياضة في النكت النحوية : كتاب الأصول . في العربية :
كتاب الدروس . في العروض : المختصر في علم النواحي : كتاب الضاد والظاء : تفسير
القرآن . أربع مجلدات : و ٢) كتاب الاستداد : والعقود . في المقصور والممدود : والنكت
والإشارات . على السنة الحيوانات : و كتاب إزالة القراء . في الفين والراء ٣) : كتاب فيه
شرح بيت واحد من شعر أبي نؤز بزمصر . عشرون كراساً : تفسير قل هو الله

١) سقط شرح الإيضاح . وشرح الأشعر من IIII : ٢) في I : إزالة الراء في الفين
(المهمة) وإزالة : وما كتبه هو الصحيح كما في طبقات النجاة للسيوطي .

أحمد : مجلد : تفسير القامحة : مجلد : وله رسائل : وديوان شعر .

وسمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحسين . وأبي غالب أحمد بن البلاء . وغيرهما .
 وخرج من بغداد إلى دمشق . فجاز على الموصل وبها وزورها الخوادم . فارتبطه
 وصدره . وغرقت كتبه في بغداد وهو غائب . فحصلت إليه فخرها باللائق لينقطع الرامحة
 الردشة عنها إلى أن يخرجها بنحو ثلاثين رطلاً من اللادن . فطلع ذلك إلى رأسه وعينه .
 فأحدث له العمى . وقال بالفوت : كان مع سبعة عشر من الخط . كثير الخط . وهذا عجيب
 منه . قال الحافظ السمعاني : سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول : سمعت سعيد
 بن المبارك بن الدهان يقول : رأيت في النوم شخصاً أعرجاً . وهو يشد شخصاً كأنه
 حبيب له :

١٠ أيتها الما طلى ديسني أطلي ونما طلي
 على القلب فاني قالع منك بسا طلي

قال ابن السمعاني : فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية . فقال : ما أعرفها .
 ولعل ابن الدهان نسي (فان ابن عساكر من أوثق الرواة) ثم أن ابن الدهان لم يسل
 الحكاية مني . وقال أخيراً ابن السمعاني عن ابن عساكر عني . فروي عن شخصين عن
 غيره . ومن شعره :

١٥ لا تحسبن أن بالكاتب مثلاً مستعير
 فالد حاجة ريش . لكنهما . نظير

سعيد بن يربوع : بن عكنة بن امرئ القيس الخزومي . أبو عبد
 الرحمن . ووالد أبو حمزة . ويقال أبو يربوع . ويقال أبو مرة . وكان من صلبة الفتح . وقيل
 أسلم قبل الفتح . شهد حنيناً . وكان يحدد أنصاب الحرم . ثمان مائة وعشرين سنة .
 وقيل أربعمائة وعشرين سنة . وروى رضي الله عنه سنة أربع وخمسين للهجرة . قال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أكرم أفاضلت : فقال له : أنت أكرم مني وخير . وأنا
 (١) كذا في الأصول : والذي في البيه (لا غير) . ١٦ في IIII : يحدد بالماء البه .

أسن. وهو أحد مشيخة قريش. وقيل: كان من المؤلفة قلوبهم. أعطى من غنائم
[حنين] ميراً. وكان اسمه الضرم. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت سعيد.
وكان من أقران حكيم بن حزام. وروى عنه ابنه عبد الرحمن. وروى له أبو داود.
وكان له بالمدينة دار بالبلاط. وأضر بأخرة.

سلامة بن عبد الباقي: بن سلامة. العلامة أبو الخير الأنباري النحوي الضرير
المنري. نزيل مصر. تصدّر بجوامع عمرو بن العاص. وله تصانيف منها: شرح المقامات
الحريرية. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسمائة.

سليمان بن مسلم: بن الوليد. كان سليمان المذكور ضريراً. وزعم الجاحظ أنه من
الغنى الشعراء في كتابه الذي ذكر فيه ذوى العاهات. وسليمان هذا هو ابن مسلم صريع
الغواني المشهور. وكان سليمان المذكور كثير الإلمام بشار والأخذ منه. وكان متهماً في
دينه. وهو الذي يقول:

إن في ذا الجسم معتبراً * يطلوب العلم فلقسه
هيكلاً للروح ينطقه * عرفه والصوت من نفسه
رب مفروس يعاش به * غدته كف مفترسه
وكذاك الدهر مائع * أقرب الأشياء من عرسة

وهو القائل أيضاً (وروى لأخيه خارجة)

تبارك الله ما أسخى بنى مطر * هم كاقيل في حض الأقاويل
بيض الطابع لا تشكو ولا تدح * غسل القدور ولا غسل المناويل

سالك بن حرب: بن أوس بن خالد الدحلي. البكري الكوفي. أحد أئمة
الحديث وهو أخو محمد وإبراهيم. وروى عن جابر بن سمرة. والنعمان بن بشير. وأنس بن
مالك. ورأى المغيرة بن شعبه. وروى عن سعيد بن جبيرة. ومصعب بن سعد. وإبراهيم
النخعي. وثعلبة اللبي. (وله حجة). وعبد الله بن عميرة. وعلقمة بن وائل. ذكر أنه أدرك

ثمانين من الصحابة ١٦. قال: كان قد ذهب بصرى، فدعوت الله فرده على. قال حماد بن سلمة سمعته يقول: رأيت الخليل إبراهيم عليه السلام في النوم، فقلت: ذهب بصرى. فقال: انزل في القرات فاعمس رأسك واضح عيذك فيه، فإن الله يرد بصرك. قال: ففعلت ذلك فأبصرت. قال المجلي: جاز الحديث. وقال ابن معين: ثقة. أسند أحاديث لم يستدها غيره. وقال ابن خراش: في حديثه لين. وقال ابن المبارك: ضعيف الحديث. ونوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين ومائة. وروى له مسلم^(١) وأبو داود والترمذي والنسائي وآب بن منجه، وروى له البخاري في التاريخ.

سوتاي: (ضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها ثمانية الخروف بعدها ألف

- مدودة وثلاثة آخر الخروف). هو النورين الحاكم على ديار بكر بمجموعها. نزل بمائة بعد وفاة النورين إليك بالصميمش. واسفر حاكماً من أوائل دولة أوجايتو سلطان إلى أواخر دولة ١٠
إبنه السلطان يوسف. ونوفى في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة. في مدينة بلقاء (وهي مدينة خراب بالقرب من الموصل) كان يترافى مشتهراً كل سنة. ثم حل من بلقاء إلى الموصل ودفن بقرية بناها داخل الموصل على دجلة. وقد عمر حتى تجاوز المائة. لأنه حكى عن نفسه أنه حضر واقعة بغداد مع هولاكو وكان بالغا. ورأى أربع بطون من ولده وولد ولده وولد ١٥
ولد ولده وأولادهم. حتى أنهم أنافوا على الأربعة من ذكور أو إناث. وأكبر ولد ديار نيساي ثم طغاي. وكان أفضح لآباءه والأقسطحى بمقالة أمير آخور. وكان رئيساً في نفسه ذا عزم وحزم وتدين وحسن سياسة. تحبذ الرعية ويدعون له. ولم يزل معظماً عند ملوك القل. أخيراً قبل موته بسنوات. ومرض مدة ثلاثة أشهر ونوفى. ولما عدى قراستقر والأفرم وبهادر الزردكاش القرات وصاروا في ملكه القل، نزلوا عند سوتاي. فأضافهم وأكرمهم وضرب ٢٠
هم خداما. كان قد كسبهم من المسلمين في واقعة غازان. فنظروا إلى الختام وهم تحت فوجدوا

١٦ في IV. روى أنه أخرك من الصحابة ثمانين.

١٧ هذا آخر القصر الواقع في II. III.

فيه ألقاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكانوا قد هربوا منه . فقال بعض عماليك الأفرم لهم : إذا كان الله قد جعل هذا الرجل فوقكم ، فما عسى نفسعون أتم في بلاد أعدائه واسمه على رؤوسكم ، فسيوه ، وقال الأفرم : صدق لكم .

سوسنة : الموسوس . من عقلاء الحناني . قال أبو هفان الشاعر : مررت بسوسنة الموسوس يمر من رأي ، قبل أن يكف بصره . فقلت له : يا أبا الغصن ! أجزئني هذا البيت :
ما ترى في فني أحب ومأه * لك في وقت أحبه نصف فلس
فقال مبادراً :

ما أرى غير عدله في سكون * وطمانينة وفي حسن من
فإن أفتاد للملامة والعذ * لي وإلا لحقه ألف فلس
وقال له أيضاً : وقد كف بصره : أجزئني هذا البيت :
يا أحسن الناس وجهاً * وأعذب الخلق لفظاً
فجالت أن قال :

حي العبي حفظ عيني * فأجعل قلبي حظاً
فقد جعلت بني * عينا وقصر صي لفظاً
فأذن خلدك مني * ولا تكن بي لفظاً
قال : فمعتبت من نظمهم وحملة صفتهم في معرفة وأصابت معنى لما قصده . ١١

سويد بن سعيد : بن سهل بن شهر باز ، أبو محمد الحذاق . ١٢ قال أبو بكر الخطيب : سكن الحارثية ، (حادثة الثورة) على فراسخ من الأنبار ، فأسب إليها . سمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد ، وسعد بن مسرة ، وأبى بن مسهر ، وشريك بن عبد الله القاضي ، ويحيى بن زكريا ، وأبي زائدة ، وغيرهم . وروى عنه يعقوب ابن [أبي] شيبة ، ومحمد بن عبد الله مطيع ، ومسلم بن الحجاج ، في تخرجه وأبوالزهر أحمد .

(١) يأنس الأصول (٢) في II : الحذاق . (وهو غلط) * (الزائدة في II : III .

ابن الأزهري وأبراهيم بن هانيء النيسابوري وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان . وقال البخاري : فيه نظر . كان قد عني فتلحق ما ليس من حديثه . وقال سعيد بن عمرو البرذعي : رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه . وقال : رأيت فيه شيئاً لم يعجبني . قلت : ما هو قال : لما قدمت من مصر مررت به فأقمت عنده . قلت له : إن عندي أحاديث ابن وهب عن ضمام ليست عندك . فقال : ذا كفى بها . فأخرجت الكتاب إذا كره . وكنت كلما إذا كرهته شيء قال حديثه ضمام . وكان يدلس حديث حريز بن عثمان ، وحديث ابن مكرم . وحديث عبد الله بن عمرو (زرعيًا : تزدحميًا) . قلت : أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة أحاديث من هؤلاء . فغضب . قلت لأبي زرعة : فأيش حاله ؟ فقال : أما كُتبه صحاح . وكنت أتبع أصوله فأكتب منها . فما إذا حدث من حفظه ، فلا . وقال أبو حاتم : صدوق كثير التدليس . قال ابن معين : حلال الدم .

١٠

وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : هذا الرجل ، ممن لم يورع ابن معين في تضعيفه . وتوفي سنة أربعين ومائتين عن مائة سنة . وكان ضريباً (١)

حرف الشين

شافع بن علي : بن عباس بن اسمعيل بن عساكر (٢) . الكنتاني العسقلاني ، ثم الحضرمي . سبط القاضي رشيد الدين عبد الظاهر . الإمام الكاتب ناصر الدين . ولد سنة ١٥٠٠ نسع وأربعين وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبعمائة . بأمر الإنشاء بمصر زماناً إلى أن أضر لانه أصابه سهم في نوبة حصص الكبرى . سنة ثمانين وستائة في أحد غزاه . فمضى بعد ذلك . فحلازم بمصر إلى أن توفي رحمه الله تعالى . روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره . وروى عنه الشيخ أبيه الدين أبو حيان . والشيخ علم الدين البرزالي وجمال الدين

(١) يان في الأصول . (٢) سقط من III : II : ابن عساكر .

ابراهيم الغامبي وغيره من الطلبة . وله النظم الكبير والنثر الكبير .^١ وكتب المنسوب .
 وكان جماعة للكتب . أخبرني الشباب البوتيجي السكتي المعروف بزحل . قال : خلف
 ثمانية عشر خزانة كتباً فائس أدبية . وكانت زوجته تعرف عن كل كتاب . وبيت
 نبيع منها إلى أن خرجت أمان القاهرة سنة تسع وثمانين وسبعمائة . وأخبرني المذكور
 أيضاً قال كان إذا لمس الكتاب وجسه . قال : هذا الكتاب الغلاني ملكه في الوقت
 الغلاني . وكان إذا أراد أي شيء كان . قام إلى الخزانة التي هو فيها وتأولها منها . كأنه الآن
 وضعه فيها . كتب اليد السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر :

أي ناصر الدين أتصيرني قطالاً * ظفرتُ نصير منك بالجاء والمال
 وكن شافعاً فله سمك شافعاً * وطاشت أسماء بأحسن أفعال
 وقد درك لم يحمله عند محمد * لأن ابن عباس من الضحى والآل

اجتمعت به في دار غير مرة . وكتب إليه^٢ وأنا بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .
 استدعاء أثبتته بكاله في ترجمته في التاريخ الكبير . وكتب لي الجواب أجازة . وهو أيضاً
 نظم وثر . وأثبتته هناك أيضاً . وكان من جملة النظم في الاستدعاء :

لأزال في هذا الوري فضله * يسير يسير القمر الطالع
 حتى يقول الناس إذا أجمعوا * ما عاك الانشاء سوى شافع

وكان من جملة الجواب له :

وحسبي عرساً نسامي أحالة * إلى أن سها نحو السماء علاؤها
 حوى من يدع النظم والنثر ما رقي * إلى درجات أبرام أسهاؤها

وذكر لي^٣ نصايغه التي أجاز لي روايتها عنه . وهي ديوان شعره . منها ظرفة الفصح بن خاقان
 المسمى شنف الآذان . في مما ذكره تراجم فلاذعتيان . وسيرة السلطان الملك الناصر
 محمد بن قلاوون . وسيرة السلطان الملك المنصور قلاوون . وسيرة الملك الأشرف خليل .

١ أكتب إلى I : وفي باقي النسخ النظم الكبير والنثر الكبير .

٢ في II له أهل إليه . (٣) الزائدة في II . III .

ونظم الجواهر في سيرة الملك الناصر نظم . وما بشرح الصدور من أخبار عكا وصورة .
والإغراب . عما شغل عليه البناء الملكي الناصري بسرياقوس من الإغراب . وإفاحة
أهبي الجبل . على جامع قلعة الجبل . وقلائد القرائد . وفرائد القلائد . في الشعر
العصرين من الأماجد . ومناظر قابين زيدون في رسالته . وقراصات الذهب المصرية .
في تزيين الجلسات المصرية . والمقامات الناصرية . ومناظر صائر محفل من الشعر ٥
ونفسن الآتي الشريفة والآحادث النبوية من المثل السائر . والمساعي المرضية في الغزوة
الحصية . ومظهر من الدلائل في الحوادث والزلازل . والمناقب المصرية المنزعة من
السيرة الظاهرية . والدر المنظم . في مفخرة السيف والقم . والأحكام العادلة . فيما جرى
من المنظوم والمنثور من المفاصلة . والرأي الصائب . فيما لا بد منه للكتاب . والإشعار .
عما استنبى من الأشعار . ونجربة المخاطر المخاطر في مائة قصص القصص . وعتود العقول ١٠
مما كتبته القاصي القاضل في معنى السعد بن سينا الملك . وعدة الكتاب . والمحمدة
المخاطب . وشوارد المصائد . فيما حل الشعر من القوائد . ومخافة المرسوم في الوثي المرقوم .
وأشدني لفسه إجازة :

قال لي من رأي صراح مشبي * عن شمال من لمتي وبعين
أى شيء هذا قلت محيا * أيل شلي محلة حرقين ١٥
وأشدني له أيضا :

تعجبت من أمر القرافة إذ غدت * على وحشة الخوى لها قلبنا يصبو
فألبسها مأوى الأجابة كهم * ومنوطن الأحباب بصيلة القلب
وله وقد اعترفت خزان الكذب في أيام الأسرى :
لا تحسبوا كتب الخزانة عن سدي * هذا الذي قد تم من إحراقها ٢٠
ما شئت شملها وتفرقت * أسفت فلك النار من زفراتها
وأشدني له :

شكاني صديقٌ أحبُّ سوداءَ أغربتُ * بحسنِ لسانٍ لا تميلُ له ورُدا
فقلتُ له دعها تلزمُ مقصده * فنَّ لسانُ الثورِ يفسلحُ للسودا
وأشدني له في شباية :

سلبتنا شبايةً بهواها * كلما نسبَ اللبيبُ إليه

كيف لا والحسنُ القولُ فيها * أخذُ أمره بكتا يديه

وأشدني لها أيضا :

لقد فاز بالأموالِ قومٌ يحكموا * ودان لهم مأمورها وأميرها

نفاستهم أكياسها شرَّ قسمة * ففينا غواشيها وفيهم حدودها

وأشدني له في منسحة القلم :

ومسحة تنهى الحسنُ فيها * فأصحت في الملاحاة لأتباري

ولا تكترُ على القلمِ الموائى * إذا في ضمنها خلع العذارا

وأشدني له :

ومن عجب أن السيوفَ لديهم * ككَيْمٍ من نأنأه وهي صامتة

وأعجب من ذا أنها في أكفهم * تحيد عن كفت المدي وهي تاجعة

وأشدني لنفسه في سجادة خضراء :

عجبوا إذ رأوا بديع إخضرار * ضمن سجادة الظيل مديد

ثم قالوا من أي ماء تروى * قلت ماء الوجوه عند السجود

وأشدني لها أيضا :

فلن أطرا أباد لب * بمسح زاء في غررة

كم رأينا من أي ذلٍ * خيرة برى على خيرة

ثم ولي باللمات وما * ولت الدنيا على أورد

وأشدني له في البدل الأحمر :

وبى قامة كالقصن حين تمايلت * وكالرمح في طعن يقصد وفي قد

جري من دمي بحر بسهم فراقه * فخطب منه ما على الخضر من بند
 وكان ناصر الدين شافع. قد وقف على شيء من خط ابن الوحيد فكتب إليه :
 أرانا براع ابن الوحيد بدائعاً * أشوق بما قد أمجته من الطرق
 بها فات كل الناس سبيلاً مخدداً * بين له قد أحرزت قصب السبق
 فقال شرف الدين بن الوحيد :

يا شافعاً شفع العاليا بحكمته * فساد من راح ذاعلم وذاحسب
 بانث زيادة خطي بالسماح له * وكان يحكيه في الأوضاع والنسب
 غناء في منه مدح صيغ من ذهب * مرصعاً بل أتى أبهى من الذهب
 فكذبت أنشدوا لولا تور باطنه * أنا الذي نظر الأعمى إلى أدنى

فلما بلغت هذه الأبيات ناصر الدين شافعاً قال :

لعم فطرت ولكن لم أجسد أدباً * يامن غدا واحداً في قبلة الأدب
 جازيت مدحى وتقر بظي تغير ق * وألغيب في الرأس دون العيب في الذنب
 وزدت في النحر حتى قلت متنباً * بخطك الياس "السري" كالخطب
 بانث زيادة خطي بالسماح له * وكان يحكيه في الأوضاع والنسب
 كذبت والله أن أرضاه في غمري * يا ابن الوحيد وكم صفت من كذب
 جازيت "دري" وقد نظمت كلاً * بروق مع الوري درأ بفخسليب
 وما فهمت مرادى في المدح ولو * فهمته لم "وجه" إلى الأدب
 سأبع "صاف" إذ جاوت منتخراً * بأراء يا غافلاً عن سورة الغضب
 خالفت وزني عجزاً والروى معاً * وذلك أقبح ما روى عن العرب

شعيب بن أبي طاهر : بن كليب بن منبيل . أبو الغيث البصري الضرير . سكن

١١ و ١٢ : III : "هجه" ١٢ و ١٢ : II : "هجه" ١٢ : "الغضب" وهو الجور
 المعروف وليست عربية : قاله الواحد في شرحه كذا في المتن : ١٢ : "ياض" في I : مقدار
 ستة عشر سطراً .

بغداد وثقة به الشافعي، على أبي طالب الكرخي، وأبي القاسم القراي، صاحب أبي الحسن
ابن الخليل، وتولى الأمانة بالدراسة الشافعية بباب الأريج، وكانت له معرفة حسنة بالأدب،
وله شعر وتوسل، وكان متديناً أحسن النظر بعبادة المؤمنين، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان
عشرة وستمائة، ومن شعره:

أعمرى لي أقصت يد الدهر قربنا * وجدت بسكن النوى منه أفراناً
فاني على العهد الذي كان بيننا * متم إلى أن يغسلني الله ملائناً

٣٦

شبيب

شيث بن ابراهيم: بن محمد بن حيدرة، المعروف بابن الحاج القناوي، (بالذاف
والتون) المكي التحوي اللغوي العروضي، أبو الحسن، تلت من خط شهاب الدين القوصي
من معجمه: أشدنا إمام العالم ضياء الدين أبو الحسن شيث بن ابراهيم بمحروسة قنا في شهر
ربيع الأول سنة ثمانين وخمسائة قصيدة اللغوية، ووسمها بالمولودة المكنونة والبنية
المصونة، في الأسماء المذكورة، وهي:

وضعت الشعر من بينهم * بخبري بما تعلم
بخبري بألفاظ * من الإعراب ما لا تعلم
وما الأقليد والتعبد * والتهنيد والأهيم
وما التهناد والأهزام * والأشمال والعنهم
وما الألفاد والأخزاد * والأقراء والمكدم

١٥

- ١) كذا في I: وكتب قوله كذا علامة التوقف وفي II: الغالي وفي I: الغالي.
- ٢) الأفران جمع فرن وهو الخليل الشعول - ٣) كذا في II: أو III: وكتب به الشهاب.
- ٣) ابن الرواسم) وزكاية) وقد استوفى أخباره الاستهلال في الجزء الحادي عشر من كتابه الأعراف وكان
أعزاً ثم غمي في آخر عمره. ٤) كذا في الأصول ولها الأسماء المذكورة والأسماء المذكورة
لا تصح كقوله. ٥) كذا في I: وفي باقي الأصول وأولها: وأوردت البيت الأول منها فقط.
- ٦) في الأصول وسدت الشعر الخ. ٧) كذا بالأصل ولم تقف على اسم من هذه الأداة
فليحذر. ٨) لم نجده فيما يذكر من كتب اللغة منهم ولعله ضعيف عنهم وهو البين المذكور.

وما لا تفراس والمرداس * والقدياس والأعلم

وما الأدهاص والأذ * راص والقراص والأثرم

وما اليعضيد واليعقيد * والتسد من والأرقم

وهي المذكورة في ترجمته في تاريخي الكبير . ونوفي ضياء الدين المذكور سنة تسع

وتسعين وخمسةائة . بعدما أضر . وله تصانيف في العربية : منها كتاب الإشارة في

تسهيل العبارة : والمختصر من المختصر : ونهذيب ذهن الواعي . في إصلاح الرعية والزاعي .

صنفه للملك الناصر صلاح الدين . قال القاضي كمال الدين جعفر الأديوي : ابن الخاج

الفييه المالكي النحوي القفطي كان قبا بالعربية . وله فيها تصانيف : منها حزر الغلاصم .

وإقام المخاصم . ذكره أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني الصاحب القفطي في كتابه إنباء

الرواه . على أنباء العلماء وذكر أن له في الفقه تعاليق ومسايل . وله كلام في الرقائق . وكان حسن

العبارة ولم يره أحد ضاحكا ولا هازلا . وكان يسير في أفعاله وأقواله سيرة السلف وملوك مصر

يعظمونه ويحجون قدره ويرفعون ذكره على كثرة طعنه عليهم وعدم مبالاة بهم . وكان القاضي

القاضي أيضا مجله وقيل على حديثه . وله إليه رسائل ومكاتبات . سمع من الحافظ السلفي

وأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الجباب . وحدث . وسمع منه جماعة . منهم الشيخ

الحسين بن عبد الرحيم . ومن شعره :

إجهد لنفسك إن المرحص متعبه * للقلب والجسم والإيمان برفعه

(١) من هذا في آخر الترجمة مقول من II : وأما الذي في I : فهو هذا .

وهي تزيد على ستين بيتا . وقد ذكرتها جماعة في ترجمته في تاريخي الكبير . ونوفي سنة تسع

وتسعين وخمسةائة بعدما أضر . وله تصانيف في العربية منها : كتاب الإشارة في تسهيل

العبارة . والمختصر من المختصر . ونهذيب ذهن الواعي . في إصلاح الرعية والزاعي . صنفه

للسلطان صلاح الدين : وحزر الغلاصم . وإقام المخاصم . وله في الفقه تعاليق . وفي الرقائق

كلام . ولم يره أحد ضاحكا قط . وكان يسير سيرة السلف . وملوك مصر يعظمونه . على كثرة طعنه

عليهم : وسمع من الحافظ السلفي . ومن أبي القاسم بن الجباب . وحدث . وكان القاضي مجله

وله إليه مكاتبات .

فان رزقك متسوم سترزقه * وكل خلق نراه ليس يدفعه
فان شككت بان الله يقسمه * فان ذلك باب الكفر يقرعه
وقال ابن سعيد المغربي: نقلت من خط بدر الدين بن أبي جراد بن سينا رجل الى شار
واشتغل بتعليم أولاده. وأنشده قوله:

هي الدنيا اذا اكتسبت * وطالب نعيمها قتلت
فلا تفرح بلذتها * فباللذات قد شملت
وكن منها على حذر * وخف منها اذا اعتدلت

وقال سمعت البهازمير يقول: سمعت ابن النمر الأديب يقول: رأيت في النوم الفقيه
شينا يقول شعراً وهو:

أبنكم يا أهل ودي بان لي * ثمانين عاماً أردفت بشان
ولم يبق إلا هفوة أو حيازة * فخذ يا إلهي منك لي بمان

قال فحسبت وحثت الى الفقيه شيت وقصصت عليه الرؤيا فقال: لي اليوم ثمانية
وتكأون سنة وقد نصبت لي نفسي. ولهم غنط حارة تعرف بحارة ابن الحاج

حرف الصاد

صاروجا: الأمير صارم الدين المظفرى. كان أميراً بصرى. ولما أعطى السلطان الملك

الناصر الأمير سيف الدين تكثر إمرة عشرة قبل توجهه الى الكرك جعل الأمير صارم الدين
أغاله ليتحدث له في إقطاعه. فأحسن الى تكثر وخدمه. ثم ان السلطان لما حضر من الكرك
أعتقله وأفرج عنه بعد مدة فاربى العشرين. وجهزه أميراً الى صفد. فأقام بها تقدير
سنتين. ومات له الأمير سيف الدين تكثر الى جملة الأمر اربع مئة مئة وحظى عنده ورعى له عهد
خدمته وكان اذا حمله قال له: يا صارم. ولم يزل متباعد مشق الى أن أمسك الأمير سيف

الدين تنكر بدمشق في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة. وحضر بعد ذلك الأمير سيف الدين بشتاك فأسلك الأمير صارم الدين صاروجا واعتقل في جملة من أسسك. بسبب تنكر رحمه الله تعالى. ثم إن المرسوم ورد من مصر بكيفية. فدافع عنه الأمير علاء الدين الطنبغا النائب بوقت بفترة. ثم أنه خاف وحجم وكحله فعصى بأمره. وفي صبيحة ذلك اليوم ورد المرسوم بالعفو عنه. ثم أنه رتب له ما يكفيه وجيزه إلى القدس فأقام به مدة ثم عاد إلى دمشق وأقام بها إلى آخر بات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. وتوفي رحمه الله تعالى.

صالح بن عبد القدوس : البصري. قال أبو أحمد بن عدي : كان صالح بن عبد

القدوس من بعض الناس في البصرة. ويقتض عليهم. وله كلام حسن في الحكمة. فماني الحديث فليس بشيء. كما قال ابن معين. ولا أعرف له من الحديث إلا الشيء اليسير. وقال العزرياني : كان حكم الشعر زنديقا متكلما. يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبه. وقتله المهدي. على الزندقة شيئا كبيرا. استقدم من دمشق. وهو القائل :
ما يبلغ الأعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

ومن شعره :

بإصلاح لو كرهت كفى مصاحبي * فقلت إذ كرهت كفى لها بي
لا أعتني وصل من لا يعتني صلتني * ولا أأبى حبيبا لا يباليني

ومنه :

قد مررت مرة ما بهوى فبركه * حتى يكون إلى نور بطه سببا

ومنه :

أنت بؤ حدني فلو مت بي * فقم العز لي ونما السرور
وأدني الزمان فليت أي * هيجوت فلا أزار ولا أزور
ولست بقائل مادمت يوما * أسار الجند أم قدم الأمير

ومنه له أيضاً

لا يفتجبك من يصون ثيابه • حذر الثياب وعرضه ملبس

ورثها افتقر التي فراشه • دس الثياب وعرضه ملبس

وضربه المهدى بيده بالسيف ففعله نصفين وعلق ببغداد . وقال أحمد بن عبد الرحمن بن المغيرة . رأيت ابن عبد القدوس في النوم ضاحكاً فقلت له : ما فعل الله بك وكيف أصبحت مما كنت ترمى به . فقال : إني وردت على رب ليس نحق عليه عافية والله استدانى برحمته . وقال : قد علمت برأيتك مما كنت تقذف به . وكان قد أضر آخر عمره وشعره في أول الكتاب في أشعار العُلميان يدل على ذلك .

صخر بن حرب : بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . أبو سفيان . وأبو

حنظلة القرشي الأموي . والد معاوية رضي الله عنهما . أسلم يوم الفتح . روى عنه ابن عباس

وابنه معاوية وشهد أبو موثق تحت راية يزيد . وكان القاصي يومئذ . وقدم الشام غير مرة

ناجر أو اجتمع بمصر بيت المقدس حين جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . مع

ذخية بن خليفة . وابنه أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونوفى رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو ماله على نجران وقيل بل كان بمكة . وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم

حنظلة بن عطف وأمه عممة ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . وكان من أشراف

قريش . قال أبو بكر رضي الله عنه لبلال وصهيب وسلمان لما أخذت السيوف من عنق

عبد الله ما أخذها أقولون هذا السيد قرش وشيخنا أبو موثق في غير قرش النبي أقبلت من

الشام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض لها حتى وردها . وهو كان رأس

المشركين يوم أحد . وهو كان رئيس الأحزاب يوم الخندق . وإن لم يكن بمكة بعد انصرافه عن

الخندق يروي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع إلى أن فتح رسول الله صلى الله عليه

وسلم مكة فأسلم . وفي حديث ابن عباس عن أبيه لما أتى به العباس وفسده أردفه يوم الفتح إلى

١ من هذا إلى آخره من III : II . (٢) كذا في الأصل ولعل في العبارة سقطاً .

- رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله أن يؤمنه . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له :
ويحك يا أبا سفيان : أما آن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ فقال بآبى أنت وأمى : ما أوصاك
وأحلمك وأكرمك والله لقد ظننت أنهم لو كان مع الله إله غيره لقد كان أغنى شياً . فقال :
ويحك . يا أبا سفيان . ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ فقال : بآبى أنت وأمى : ما أوصاك
وأحلمك وأكرمك أما هذه في النفس منها شيء ؟ فقال له العباس : ووليك أشهد بشهادة الحق ٥
قبل أن تضرب عنقك . فشهد وأسلم . ثم إن العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يؤمن من دخل داره . وقال أنه رجل يحب الفخر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . ومن دخل الكعبة فهو آمن . ومن أتى السلاح فهو آمن .
ومن أغلق بابه على نفسه فهو آمن . ولما شهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأى يوم ذلك . فذهبت عينه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه في يده أيما
أحب إليك : عين في الجنة . أو أدعوك الله أن يردّها عليك . فقال : بل عين في الجنة .
ورمي بها . وأصبحت عينه الأخرى يوم الرموك تحت راحة يده . فبقي أعشى .
وكان أبو سفيان قاصاً الخ عذ يوم الرموك . يسير فيهم ويقول : الله الله عباد الله انصروا الله
ينصركم . اللهم هذا يوم من أيامك . اللهم أنزل نصرتك على عبادك . يا نصر الله أقرب يا نصر الله
أقرب . وأغلظ أبو بكر يوماً لأبي سفيان : فقال له أبو جحافة يا أبا بكر : لا يسي سفيان يقول
هذه المقالة قال يا لله إن الشرف لا سلام بيوتنا ووضع بيوتنا وكان بيتي فيما رفع بيت أبي سفيان
فيما وضع . وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من غنائمها مائة من الإبل وأربعين
أوفيد . (ورثها له بلال) فلما أعطاه وأعطى يزيد ومعاوية قال له أبو سفيان : والله إنك
لكريم . فقال أبي وأمى . لقد جارتك فتم اغتار بك كنت . ثم سالتك فتم المسلم أنت .
خزك الله خيراً . وقال ثابت البناني : لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبي
سفيان فهو آمن . لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أودى بك . دخل دار أبي
سفيان فأمّن . وقال معاوية في قوله تعالى : عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديكم

منهم مؤدّة. قال. مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم أباسفيا بن حرب. ونوفى أبوسفيا بن
رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وصلى عليه ابنه معاوية. وقيل: بل صلى عليه
عنان بنوضع الجنازة. ودفن بالقيع. وهو ابن ثمان وثمانين سنة. وقيل: ابن بضع وتسعين
سنة. وكان رتبة دحدا حاداً فامة عظيمة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي.

صدقة بن يحيى: بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صفر. الامام المقتي المعمر ضياء
الدين. أبو المظفر. وأبو محمد الكوفي الحلبي الشافعي. ولد سنة تسع وخمسين. خلقاً. ونوفى رحمه
الله تعالى سنة ثلاث وخمسين وسبائة. وتفقد في المذهب وجوده. وسمع من يحيى بن
عمود الثقفي. والحشوعي. وحنبلي. وابن طبرزد. ودرس مدة بحلب. وأفنى وأفاد.
وروى عنه الدماطي. وابن الظاهري. وأخوه أبو إسحاق إبراهيم. وسفر القضاء.
وتاج الدين الجعيري. ويدر الدين محمد بن النوزي. والكمال إسحاق. والعفيف إسحاق.
وجماعة. وكان موصوفاً بالعلم والدبابة وأضرراً أخيرة.

حرف الطاء المبهمة

طرخان بن ماضي: بن جوشن بن علي. الفقيه أبو عبد الله الحنفي. ثم الدمشقي
الشافعي الضرير الشافعي. سمع من أبي المعالي محمد بن يحيى القرمي. وأبي القاسم بن
مقاتل. ومحمد بن كامل بن دينم. وغيرهم. وروى عنه عبد الكافي. والقاسم. وابن خليل.
والشهاب النوصي. وجماعة. وأم السلطان نور الدين. وكان بالنسب تقي الدين. وهو والد
إسحاق شيخ الشرف محمد بن خطيب بيت الآبار. ونوفى رحمه الله تعالى سنة خمس
وتسعين وخمسمائة.

طقتمر: الأمير سيف الدين الشريف السلاح دار. كان من جملة أمراء الطليخانات
بدمشق، وكان في نظره ضعف. وكان يركب قدامه واحداً من محاليكه يعرفه بالناس
لبسهم عليهم. ثم إنه أضرب جملة كافّة قبل موته بأربع سنين. وانقطع في بيته إلى أن توفي
رحمه الله تعالى في حادي عشر شوال، سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

طلحة بن الحسين: بن أبي ذر محمد بن إبراهيم بن علي الصالحاني. كان من
المكثرين في الحديث. أضر في آخر عمره. ومات رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وخمسمائة
وهو والد الحسين بن طلحة، ووالد أخيه سعيد بن طلحة^(١).

حرف العين

عاصم بن موسى: بن طاهر بن بشكم^(١). أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي. كان
فتياً شافعيّاً يحكم في مسائل الخلاف ويعرف القراءات والنحو، معرفة تامة. وكان يؤم في
شهر رمضان بالامام المتتدي. وسمع من علي بن محمد بن علي بن قيس، وعلي بن
الحسن بن علي التميمي. وغيرهم. وحدث بالسير. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست
وثمانين وأربعمائة.

العباس بن عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم. أبو الفضل. كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، وقيل بثلاث. أمه
ثالة. وقيل ثالة بنت جذاب بن كليب بن مالك بن النمر بن قاسط. كذا نسبها الزبير
ونحوه. ولدت لعباس لعبد المطلب^(٢)، فأسميت به. وهي أول عربية كست البيت الحرام

(١) يالمر في الأصل مقدار أسطر (٢) كذا في II وفي I: III هشكم

(٣) في I: ولدت العباس بن عبد المطلب

الحرير والديباغ وأصناف الكسوة . لأن العباس ضل وهو صبي فنذرت كسوة
 النبي إن وجدته . فلم يوجدته . وقت بنذرهما . وكان العباس رئيساً في الجاهلية وفي
 قريش واليه كانت عمارة البيت والسقاية في الجاهلية ، أما السقاية ، فمروفة وأما العمارة ،
 فانه كان لا يدع أحداً يستب في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراً : يحملهم على عمارته في
 الخير . لا يستطيعون لذلك امتناء . لأن ملا قريش تعاهدوا على ذلك وساموا اليه . وكانوا
 له أعموانا . وكان العباس من خرج مع المشركين يوم بدر فأمر مع جملة الأسرى وشده وثاقهم .
 فسهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ولم ينام . فقال له بعض أصحابه : يا سيدي
 الله فقال : أسهر لأن العباس . فقام رجل من القوم فأرخى وثاقه . فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم : مالي لا أسمع أنين العباس : فقال الرجل : أنا أرخيت وثاقه . فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : فافعل ذلك بالأسرى كلهم .

قال ابن عبد البر : أسلم العباس قبل فتح خيبر . وكان يكتب إسلامه . وذلك بين في
 حديث الحاج بن علاط إنه كان مسلماً يسراً ، ففتح الله على المسلمين . ثم أظهر إسلامه
 يوم الفتح . وشهد حنيناً . والطائف ، وتبوك . وغيل إن إسلامه قبل ذلك . وكان يكتب
 بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان المسلمون يكتفون به . وكان
 يحب أن يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : إن مقامك بمكة خير : فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لقي منكم العباس
 فلا قتله فانه أخرج كزها .

وكان العباس : أشهر الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي طالب . وحضر
 مع النبي صلى الله عليه وسلم العقبة . بشرط أنه على الأخصار . وكان على دين قومه يومئذ .
 وفدى عقيلاً ونوفلاً ابني أخويه أبي طالب والحارث . وغيرهم من أهله . وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم يكرم العباس ويحبه ويعظمه بعد الإسلام . ويقول : هذا عمي .
 صنواي .

وكان العباس جواداً مظهراً وصولاً للرحم ذارأي حسن ودعوة مرجوة . ولم يمت

يعمر ولا يعلمان وهما راكبان إلا نزلا : إجلال الله ، ويقولان : عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما أفضح أهل الرمادة ذلك سنة سبع عشرة . قال كعب لعمر : يا أمير المؤمنين إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا ما استسقوا بعصبة الأنبياء . فقال عمر : هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بني هاشم . فشى إليه عمر فشكا إليه ما الناس فيه . ثم صعد المنبر ومعه العباس . فقال اللهم : إننا قد توجهنا إليك بعم نبينا وصنو أبيه . فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين . ثم قال : عمر أيا أبا الفضل . فمما دُع . فقال العباس بعد حمد الله والثناء عليه اللهم : إن عندك سحابا وعندك ماء . فأفثر السحاب ثم أنزل الماء فيه علينا فاشدده الأصل وأطل به الفرع وأدبر به الضرع . اللهم : إنك لم تنزل بلاء إلا بذنب ولم تكشفه إلا بعوبة . وقد نوجد القوم في إليك فاسقنا الغيث ! اللهم : اشف عنا في أنفسنا وأهلينا ! اللهم : أسفنا سقيا وإدعنا قفا طيفا سحانا ماء . اللهم : لا ترجو إلا إياك ولا تدعو غيرك ولا ترغب إلا إليك . اللهم : إليك جوع كل جامع وعري كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف . في دماء كثير . فأرخت السماء عز السحابات بأمشال الجبال حتى استوت الحفر بلا كام وأخصبت الأرض وعاش الناس . فقال عمر : هذا والله الوكيل إلى الله والمكان منه . وقال حسان بن ثابت الأنصاري :

١٥

سأل الإمام وقد تابع جذبا • فسقى الإمام بغرة العباس
عم النبي وصنو والده الذي • ورت النبي بذاك دون الناس
أحبي الأله به البلاء فأصبحت • مخضرة الأجناب بعد العباس
وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي طالب :

٢٠

بعمي سقى الله الحجاز وأهله • عشية بسقى بشيبيته عمر
توجه بالعباس في الجذب راغبا • فما كثر حتى جاء بالدميمة المظفر
ولما سقى الناس طفق الناس بمسحون أركان العباس ويقولون هنيئلك ساقى الحرمين
وكان العباس جميلا أيضا غضاء ذا خفيين معتدل القامة . وقيل : بل كان طويلا .

وقد بارك الله في نسله .

قال ربيعة بن أبي الفتح في سنة مائتين أحدى ولد العباس قبلها ثلاثين
ألفاً . ذكر ذلك التميمي في كتاب الوزراء . وأخبر رضى الله عنه بأخيه قيل إنه لما
استسقى كان ضريراً . وتوفي رضى الله عنه سنة أربعين وثلاثين للهجرة . وصلى عليه عثمان
رضى الله تعالى عنهما . ودفن بالقيع . وعاش رضى الله عنه ثمانين سنة .

عبد الله بن أحمد : بن جعفر . أبو جعفر . الضرير المقرئ . من أهل واسط . قدم
بغداد صبياً ، وقرأ بالروايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع
وغیره . وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، وأحمد بن الحسن بن البطائى . وبجى بن عبد
الرحمن بن حبيش الفارقي . وغيرهم . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

عبد الله بن الأرقم : الكاتب . كان ممن أسلم يوم الفتح . وكتب للنبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثين بكرة رضى الله عنه . ثم لم ير رضى الله عنه . وولى بيت المال لعمر وعثمان
رضى الله عنهما مدبرة . وكان من فضلاء الصحابة وصلاحهم . وأجازة عثمان ثلاثين ألف
درهما فلم يقبلها . وتوفي في حدود السنين للهجرة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود
والترمذي .

عبد الله بن حبيب : بن ربيعة . أبو عبد الرحمن السلمي . مقرئ الكوفة بلا
مدافعة . قرأ القرآن على عثمان وعلى علي وعلى ابن مسعود وسمعهم . وتوفي في حدود
الثلثين للهجرة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .
وقد عده ابن الجوزي وغيره في العميان من التابعين .

عبد الله بن الحسين : بن عبد الله بن الحسين . الامام العلامة محب الدين .
أبو الياء البغدادي العكبري الأرجسي الضرير النحوي المقرئ الحنبلي . صاحب
التصانيف . ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله سنة ست عشرة وخمسمائة .
قرأ على ابن الخشاب . وأبي البركات بن تميم . وبرع في الفقه والاصول . وحاز قصب

- التبقي في العربية . أضر في صباه بالجذري ، وكان إذا أراد أن يعنف شيئاً ، أحضرت إليه مصنفاً ذلك الفن وقرئت عليه . وإذا حصل ما يريد في خاطره ، أملاده . وكان يقال أبو البقاء تلميذ نلاميذه . وكان ينظم الشعر . وقال جاء إلى جماعة من الشافعية وقالوا : أنتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة النظامية . فقلت : لو أقمتوني وصيتم الذهب على حتى دارتوني ، ما رجعت عن مذهبي . وقرأ الأدب على عبد الرحمن بن العصار .
 ٥ والفتى على الشيخ أبي حكم إبراهيم بن دينار الهاوندي . وكان الشيخ أبو الفرج يفتي ع اليه بما يشكل عليه من الأدب . وكان رفيق القلب سريع الدمعة . وسمع في صباه من أبي الفتح بن البطي ، وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، وأبي بكر عبد الله بن النور ، وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاني ، وغيرهم . قال يحب الدين بن النجار . وكان ثقة صدوقاً فيما ينقله ويحكىه . غزير الفضل ، كامل الأوصاف . كثير المحفوظ . متدين ، حسن الأخلاق ، متواضعاً . ذكر أنه قرأ لله زوجه . ومن شعره يندح الوزير ابن مهدي :
- بك أنهي جيد الزمان مخلي • بعد أن كان من علاه مخلي
 لا يحركك في عجارك شخص • أنت أعلى قدراً وأعلى تحلاً
 دمت تحي سداً أميت من الفضل وتنق فقسراً ونظراً مخلاً
- ومن تصانيف أبي البقاء : تفسير القرآن . إعراب القرآن . إعراب الشواذ من
 ١٥ القراءات . منشأ القرآن . عدد آي القرآن . إعراب الحديث . المرام في نهاية الأحكام في المذهب . الكلام على دليل التلازم . تعليق في الخلاف . المنفع من الخطل في الجدال . شرح الهداية لابن الخطاب . التناقض في علم الفرائض . البلفة في الفرائض . التلخيص في الفرائض . الاستيعاب في أنواع الحساب . مقدمة في الحساب . شرح الفصيح . المشوف المعلم في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المعجم . شرح الخامسة . شرح
- ٢٠

١ في II : القصار وهو غلط : ونقط من النسخ الثلاث من هنا إلى زمة عبد الكريم

العراقي ٢ في الأصل المنقح باللام (وهو غلط)

المقامات الخبرية . شرح الخطب النبوية . المصباح . في شرح الإمضاء . والتكليف . المتبع .
 في شرح اللغ . لباب الكتاب . شرح أبيات كتاب سيبويه . إعراب الحاشية .
 الإمضاء . عن معاني أبيات الإمضاء . تلخيص أبيات الشعر لابن علي . الفصل . في
 الإمضاء . نزهة الطرف . في إمضاء قانون الظرف . التصريف . في علم التصريف .
 التباس . في علل البناء والإعراب . الإشارة في النحو . مختصر . مقدمة في النحو . أجوبة
 المسائل الحاشية . التلخيص . في النحو . التلخيص . في النحو . المذهب . في النحو . شرح
 شعر المتنبي . شرح بعض قصائد روية . مسائل الخلاف . في النحو . تلخيص التنبية .
 لأبي جنى . مختصر أصول أبي السراج . مسائل نحو مفردة . مسألة في قول النبي صلى الله
 عليه وسلم : إنا نرحم الله من عباده الزملاء . المختصر . من كتاب الحاشية . لغة الفقه .

- ١٠ عبد الله بن العباس : بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي .
 أبو العباس . الخبر البحر ما بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبو الخلفاء . ولد في شعب
 بني هاشم قبل الهجرة ثلاث سنين . وتوفي رضي الله عنه سنة ثمان وستين للهجرة بالطائف .
 وعمل عليه محمد بن الحنفية . وكبر عليه أربعمائة . وقال : اليوم مات رباني هذه الأمة . وخبر
 علي قبره فسططاً . صحب النبي صلى الله عليه وسلم . ودهن الحكمة مرين . وقال ابن
 مسعود : نعم ترجمه القرآن ابن عباس . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأبي
 بكر . وعمر . وعثمان . وعلي . وأبي . وأبيه العباس . وأبي ذر . وأبي سفيان . وطائفة من
 الصحابة . وقال مجاهد : ما رأيت أحداً أقطم من ابن عباس . قدم مات يوم مات وإياه طهر
 هذه الأمة . وكان يسمى البحر لكثرة علومه . وعن عبيد الله بن عبد الله . قال : كان ابن
 عباس قد فات الناس بمخالف : يعلم ما سبق . وفتنه ما احتيج إليه . وحلم . ونسب
 ونال . ولا رأيت أحداً أعلم مما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 بفناء أبي بكر وعمر وعثمان منه . ولا أعلم بشعر منه . وروى من وجود أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال : اللهم علمه الحكمة . وتأويل القرآن . وفي بعض الروايات : اللهم

فقيه في الدين ، وعلمه التأويل ، وفي حديث : اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين ، وفي حديث : اللهم زده علماً وفقهاً ، قال ابن عبد البر : وكلها أحاديث صحيح .

وكان عمر رضي الله عنه يحبه ويدينه ويقر به ، ويشاوره مع جلة الصحابة : وكان عمر يقول : ابن عباس فسي السكحول ، لسان سؤل ، وقلب عثول ، وقال طاووس : أدركت نحو خمسين من الصحابة إذا ذكروا ابن عباس ، تنفلقوا من زل يخررهم حتى ينهوا إلى قوله ، وقال يزيد بن الأصم : خرج معاوية رضي الله عنه حاجاً معه ابن عباس رضي الله عنه ، وكان معاوية موكباً ، ولابن عباس موكبٌ ممن يطلب العلم ، وقال عبد الله بن يزيد الهذلي :

و نحن ولدت الفضل والحري بعده * عتيت أبا العباس ذا الفضل والندى
وفيد قول حسان بن ثابت الأنصاري :

إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه * رأيت له في كل أحواله فضلاً
إذا قل لم يترك مقالاً لتائل * منتظمت لا ترى فيها فصلاً
كفى وشق ما في النفوس فلم يدع * لدى إزيت في القول جداولاً هزلاً

ومر عبد الله بن صفوان يوم يدار عبد الله بن عباس فرأى فيها جماعة من طلبة الفقه :
ومر بدار عبد الله بن عباس فرأى فيها جماعة ينادون بها للعلماء ، فدخل على أن الزبير فقال له :
أصبحت والله كما قال الشاعر :

فإن تصيبك من الأيام قرعة * لم تصيبك منك على دنيا ولا دين

فقال : وما ذاك يا أعرج ؟ فقال : هذان ابنا العباس : أحدهما يفسد الناس ، والآخر يطعم الناس ، فأقبلت مكشراً ، فدا عبد الله بن مطيع وقال له : اطلق إلى أخي العباس ، فقل لهما : يقول لك أمير المؤمنين : أخرجني ، أتنا من أنصوي اليك من أهل العراق ، وإلا فعلت ونعلت ، فقال عبد الله : والله ما يأتيك من الناس إلا رجلان رجل يطلب فقهاً ، ورجل يطلب فضلاً ، فأبى هذين منع .

وكان عبد الله رضي الله عنه قد عمى آخر عمره . قيل لأنه كان في وضوءه يدخل الماء في عينيه . مبالغة في استعصاء . وروى عنه أنه رأى رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه . فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : رأيته قال نعم قال : ذلك جبريل . أما لك ستفتد بصرك .

وروى أن طائرا أيضا خرج من قبره فتأولوه عليه خرج إلى الناس . ويقال بل دخل قبره طائر أيضا فقيل إنه بصره بالثأويل . وقيل جاء طائر أيضا فدخل نعشه حين حمل فسار قومي خارجا منه .

وشهد عبد الله بن عباس الجمل و صفين والنهر وان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقال له يومئذ ما أريد رضي الله عنه : ما بالك تصابون في أبصاركم يا بني هاشم : فقال له : كما تصابون في بصائركم يا بني أمية . ونعمي هو وأبوه وجدته .

عبد الله بن عبد العزيز : أبو القاسم الضري والتحوي المعروف بابن موسى . كان يؤدب المهدي . وكان من أهل بغداد . وسكن مصر . وحدث بها عن أحمد بن جعفر اللخوري . وجعفر بن مهليل بن صفوان الرازي عن ابن السكيت . وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خرزاد التجيزي . وله كتاب في الفرق . وكتاب في الكتابة والكتاب . عبد الله بن علقمة : أبي أوفى الخزازي الأسلمي . أحد من تابع بيعة الرضوان .

قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات . فاكل الجراد . وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة . وممن مات في عشر المائة أو تجاوزها . وتوفي رضي الله عنه سنة ست وثمانين للهجرة . وقيل سنة ثمان وثمانين . وكنيته أبو محمد . وقيل أبو معاوية . وقيل أبو إبراهيم . وشهد الخديبية وخيبر . ولم يزل بالمدينة إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحول إلى الكوفة وكف بصره بأخرة .

عبد الله بن علي : أمير المؤمنين المستكن بالله . بن المكتن بن المعتض بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور . يوقع له عند خلع

أخيه في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . وقبض عليه في جمادى الآخرة سنة أربع
 وثلاثين . ومعلت عيناه . وسجن في هذه السنة إلى أن مات . سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .
 عن ست وأربعين سنة . وكان أيضا جيل . رتبة من الرجال . خفيف العارضين .
 أكل ألقى . ابن أمة أسما غصين . ولم يترك خلافة . وبإمره بعد المطيع لله الفضل بن
 المتندر . وكان لقب الوسيم . وسمى بإمام الحق . وخطب له بالمستكفي . وكنيته أبو
 القاسم . ولم يزل الخلافة قبله من بني العباس أكبر سنا منه ومن المنصور . وخلفه مع الدولة
 أحمد بن بويه . ولم يزل محبوسا في دار السلطان إلى أن مات . فكانت خلافته سنة وأربعة
 أشهر وبومين . وأقام في السجن ثلاث سنين وأربعة أشهر وأربعة عشر يوما . وكان
 كاتبه أبو الفرج محمد بن أحمد السامري . ثم الحصين بن أبي سليمان . ثم أبو أحمد الفضل بن
 عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي . والمدبر للأموال محمد بن يحيى بن شيرازي . وحاجبه
 أبو العباس أحمد بن خاقان القلجي . وقش خانة الله الأمر . وكان الغالب على دولته امرأة
 يقال لها عثم الشيرازية . وكانت قهر مائة داره . وهي التي سمعت في خلافته عند توزون
 حتى تم . فعوقب على إطلاق يدها ونحكيها في الدولة قتال : ختموا علىكم فاعلموا وجدتها
 في الشدة ووجدتكم في الرخاء . وهذا الذي يردى هي التي سمعت في فيها حتى حصلت
 أفأبخل عليها ببعضها . وكان خواصه كثيرا ما يصرونه مصفرا لكثرة الخرج . فقالوا
 له في ذلك . فقال : كيف يطيب لي عيش . والذي خلع ابن عيسى وسماه أبا هاشم في اليوم
 مرات وأطاع المنية بين عينيه فامر شهر من حين هذا الكلا حتى سم توزون ومات .
 ثم دخل عليه مع الدولة بن بويه خلفه وسماه وانقضت دولة الأتراك وصارت الدولة
 للدين .

عبد الله بن عمر : بن الخطاب أبو عبد الرحمن . رضي الله عنه . صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم . وابن وزيره . هاجر به أبوه قبل احتلامه . واستصغر عن أخذ
 وشهد الشندق وما بعده . وهو شقيق حفصة . أم هانئ بنت مضمون . روى عنها
 كثير . عن النبي صلى الله عليه وسلم . وعن أبي بكر وعمر . وشهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

وقال غيره: شهد غزو فارس. وكان يخطب بالقمرة. وبلغ أربعاً وثمانين سنة. وتوفي رضي الله عنه بحكمة سنة ثلاث وسبعين. قيل إنه قدم حاجاً فدخل عليه الحاج. وقد أصابه رُجُح رمح: فقال من أصابك: قال أصابني من أمر يهود يحمل السلاح في مكان لا يحمل فيه حمله. وقيل إنه أول من بايع يوم الحديبية. والصحيح أن أول من بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان. أبو سنان الأسدي.

وكان رضي الله عنه شديد الاحتياط في فتواه، وكل ما يأخذه فيه. وكان لا يختلف عن السرايا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم كان بعد موته مولعاً بالحج. قبل الفتنة وفي التمهيد. يقال إنه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نزع وجه حفصة: إن أخاثة عبد الله رجل صالح، لو كان يقوم من الليل فمات بعد قيام الليل. وكان لورعه قد أشككت عليه حروب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فتعد عنه وندم على ذلك حين حضرته الوفاة. وسئل عن تلك المشاهد، فقال: كنت يدي فلم أقدم. والمقال على الحق أفضل. وقال جابر بن عبد الله ما من أحد إلا ما لبت به الدنيا وما لبها ما خلا عمر وابنه عبد الله. وأفتى في الإسلام ستين سنة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وأضر بأخرة.

عبد الله بن عمير: الأنصاري الخطمي. روى عنه عروة بن الزبير. وهو صحابي بعد في أهل المدينة. وكان أعمى يوم قومه. بنى خطمة. وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو أعمى رضي الله عنه.

عبد الله بن محمد: وقيل ابن عمود. أبو محمد المكفوف. النخعي القيرواني. كان عالماً بالغريب والعربية والشعر وتفسير المشرقات وأيام العرب وأخبارها. توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثمائة. وله كتاب في العروض يفصله أهل العلم على كل ما صنف لما بين وقرب. وكان يجلس مع حذرون النعجة في مكتبته. فرأى استعار بعض الصبيان كتباً فيه شعر أو غريب أو شيء من أخبار العرب. فبعضه صاحبه إياه فإذا ألح عليه أعلم بأحمد.

المكفوف بذلك فيقول له: اقرأه على. فاذا فعل قال: أعدته ثانية. ثم يقول: رددته على صاحبه.

ومنى شئت تعال حتى أمليه عليك. وعجاء أبو إسحاق بن خنيس، فاجابه المكفوف:

إن الخنيس يمجونى لأرفعه. إحصا خنيس فاني لست أهجو كما

لم أتبق منبلة نخصي إذا جمعت. من المثالب إلا كلها فيك.

وكانت الرحلة اليه من جميع أفر بقة: لأنه كان أعلم الناس بالنحو واللغة والشعر.

وأبهم العرب.

عبد الله بن محمد: بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عضرون بن أبي السري.

قاضي القضاة شرف الدين. أبو سعيد النعماني الموصلي الفقيه الشافعي. أحد الأئمة الأعلام.

تفقه على القاضي المرتضى بن الشهر زوري. وأبى عبد الله الحسين بن خميس الموصلي. وقرأ

السبع على أبي عبد الله البارع، والشرع على أبي بكر المزرفي. والنحو على أبي الحسن بن

ديس. ودخل حلب ودرس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين. ولما أخذ دمشق ورد

معه إليها. ودرس بالقرية ثم عاد إلى حلب وولى قضاء يستجار وحران وديار بركة. ثم عاد

إلى دمشق فولى بها القضاء. وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وعلبك. وبنى

هو لنفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق. وأخرى آخر عمره. وهو قاض. فصف جزاً

في قضاء الأعمى وجوازه. وقد تقدم الكلام على هذه المسألة في مقدمتنا الكتاب وتوفي رحمه

الله تعالى سنة خمس وخمسين.

وكتب السلطان صلاح الدين بخطه إلى القاضي الفاضل يقول فيه: إن القاضي قل: إن

قضاء الأعمى جائز. فتجزمع بالشيخ أبي الطاهر بن عوف الاسكندري ونسأله عما

ورد من الأحاديث في قضاء الأعمى. ومن نصائفه: صفوة المذهب في نهاية المطالب.

سبع مجلدات: والأختصار في أربع مجلدات: والمرشد في مجلدين: والذريعة في

معرفة الشريعة: والتيسير في الخلاف، أربع مجلدات: وما أخذ النظر. ومختصر في القرائن:

والإرشاد في نصرة المذهب، ولم يتم: والتنبيه في معرفة الأحكام: وفوائد المذهب: في

١١ في II: الزوني وهو غلط كما في المتن والمجم.

مجلدين ، وغير ذلك .

وكتب القاضي الفاضل رحمه الله جوابا لمن كتب اليه بتوت القاضي : وصل كتاب
[حضرة] القاضي جمع الله شملها ، وسر بها أهلها ، وبسر الى الخيرات سبلها ، وجعل في
ابتغاء رضوانه قوتها وفعلها ، وفيه زيادة وهي نقص الاسلام ، وثم في البرية تتجاوز
ربة الامم نلام الى الانهدام . وذلك ما قضاه الله تعالى ، من وفاة الامام شرف الدين بن
أبي عصرون ، رحمه الله عليه ، وما حصل بموته من نقص الارض من أطرافها ، ومن مساءة
أهل الملة ومسرّة أهل خلافتها . فلقد كان علما للعلم منصوبا ، وبنيّة من تآيا السلف
الصالح محسوبا ، وقد علم الله غناي ، لقد حضرته ، واسنيحاشي غلو الديامن بركتها ،
وأهزاي بما عدت من التصيب الموفور من أدعيته ، ومن شعر القاضي ابن أبي عصرون :

أؤمل أن أحيي وفي كل ساعة * تمرّني المسوى ثمّ نعوشها
وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي * بقايا نيل في الزمان أعيشها

ومنه :

أؤمل وصلا من حبيب وإني * على تفرّ عشا قليل أفرقه
تجاري بساخيل الحمام كأنما * يساقني نحو الردي وأساقه
فيا ليت متنا معكم لم يبق * تمرارة قدسي لا ولا أنذاق

ومنه :

يسألني كيف حالي بعد فراق * حشاك ممّا قلبي من تائبكا
قد أقم السمع لا ينفو الجفون أسى * والنوم لا زارها حتى ألا قبكا

عبد الله بن هرمز : بن عبد الله أبو العز. الضرير البغدادي القرشي . كان ينظم

الشعر . وروى عنه أبو بكر بن كامل الخفاف . ومن شعره :

وندامة صباه صافية * تنسي الهموم وتذكر المرحا
سببت حدوث الدهر عصرتها * فلذلك يلقى سوارها شبحا

ومنه :

هيناً لك الصوم يا نائم * زهدت ولم يرقد الهائم
وكيف ينسام فتى مغرم * يرى جسمه سره الكائم
أريد لأحمر وجدى بكم * فيظهر دمي الساجم
فلنت الذي شفى حبه * بما في فؤادي له عالم
عساه على ظلمي يرعوى * فيدنو وقد يرعوى الظالم

- أبو عبد الله : الباذي . (بالياء ثانية الحروف وبعدها ألفه وذل معجمة
وبعدا نون) شاعر مجيد ، كان ضريراً ، وكان يمدح الوزير البلقمي . ذكره الخاكم
أبو عبد الله في تاريخ نيسابور . (واذن قرية) من قرى خابران من أعمال سرخس .
- عبد الرحمن بن عبد الله : بن أحمد بن أصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان
ابن قنوح . الامام الخير أبو القاسم . وأبو زيد ، ويقال أبو الحسن بن الخطيب أي محمد
ابن الخطيب أي عمرو بن أبي الحسن الخنقي السبيلي الأندلسي الملقب بالحافظ صاحب
المصنفات . توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . فخر على بن الحسين
ابن الطراوة في كتاب سيبويه . وسمع منه كثيراً من اللغة والآداب . ركف بصرة
وهو ابن سبع عشرة سنة . وكان عالماً بالعربية واللغة والقراءات . بارعاً في ذلك . تصدّر
الإمام قراء والتدريس والحديث ، وبعث حديثه وجعل قدره . جمع بين الرواية والدراسة . ومن
أصانيفه . الروض الأنف في شرح السيرة النبوية . وهو كتاب جليل جود فيه . شاء .
ذكر في آخره أنها مستخرجة من ثقب وعشرين وما تقدروا . ولها تعريف والإعلام
بما في القرآن من الأسما والآعلام . وشرح آية الوصية . ومسألة رؤية الله تعالى ورؤية
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام . وشرح الجمل . وبلغتم . ومسألة السر في غور الدجال .
استدعى إلى من أكش . وحفظ بها . وولى قضاء الجماعة وحسنت سيرته . وأصله
من قرية بوادي سبيل من كورة القصة . لا يرى سبيل في جميع المغرب إلا من جبل
مطل على هذه القرية .

ومن شعره يرمى بلده ، وكان المخرج قد خرب نفسه وقتلت رجاله ونساءه ، وكان
ثانياً عنه :

يادارُ ابنَ البيضِ والأرَامِ * أُمُّ ابنِ جَيْرَانٍ عَلَى كَرَامِ
دارُ الحُبِّ مِنَ المنازلِ آتَةٌ * حَيًّا ظَمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ سَلَامِ
أَخْرَسَنَ أُمُّ بَعْدَ الْمَدَى فَتَسْبِيحُهُ * أُمُّ غَالٍ مِنْ كَانَ الْحَبِيبَ حِمَامِ
ذَمُّهُ شَيْدَى أَنَّى لَمْ أَنْتَهَمْ * إِنْ السُّلُوكَ عَلَى الْحَبِّ حَرَامِ
لَمَّا أَجَابَنِي الصَّدَى عَنْهُمْ وَمِ * بَلَجَ السَّمَاعِ لِحَبِيبِ كَلَامِ
طَارَحَتْ وَرَقَ حَمَامِيهَا مَرَّ مَتَا * بِمَقَالِ صَبِّ وَالدَّمْعِ سِحَامِ
يادارُ مَا صَنَعْتَ بِكَ الْأَيَّامِ * ضَامِتُكَ وَالْأَيَّامُ لَيْسَ نَضَامِ
ومرَّ على دارِ بعضِ التَّامِيذِ مِنْ أَغْيَانِ الْبَلَدِ ، وَهُوَ جَمِيلٌ وَقَدْ مَرَّ مِنْ فَلَقِيهِ بَعْضُ الْمَشَائِخِ ،
فَقَالَ : عَجِبُ الْمُرُورِ كَ هَهْنَا ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ مَنَحُودَ الدَّارِ الْهَامِيذِ وَأَنشَدَ :

جَعَلْتُ حُرْفِي عَلَى دَارِهِ * وَمَالِي عَلَى دَارِهِ مِنْ طَرَفِي
وَعَادَيْتُ مِنْ أَجْلِهِ جَيْرَانِي * وَأَخِيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقِي
فَإِنْ كَانَ قَتْلِي حِلَالًا * فَسِرِّي بِرُوحِي مَسِيرَ الرَّفِيقِ
وله الأبيات المشهورة :

يَا مَنْ بَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَبَسْمَعُ * أَنْتَ السُّعْدُ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ
يَا مَنْ يَرْجُو لِلشَّدَائِدِ كَالَهَا * يَأْتِي إِلَيْهِ الْمُشْتَكِي وَالْمُفْرَعُ
يَا مَنْ خَزَائِنُ رِزْقِهِ فِي قَوْلِهِ كُنْ * آمَنَ فَإِنَّ الْخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
مَا لِي سِوَى قَرْنِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ * فَبِأَيِّ لَفْظٍ تَقَارُ إِلَيْكَ رُبِّي أَضْرَعُ
مَا لِي سِوَى قَرْنِي لِبَابِكَ حِيلَةٌ * فَإِنَّا رَدَدْتَ فَأَيُّ بَابٍ أَقْرَعُ
وَمَنْ الَّذِي أَدْعُو وَأَهْتَفُ بِأَسْمِهِ * إِنْ كَانَ فَضْلُكَ عَنْ فَتِيرِكَ يُبْنَعُ
حَتَّى فُودَكَ أَنْ يَنْشَطُ عَاصِيَا * الْفَضْلُ أَجْزَلُ وَالْمَوَاهِبُ أَوْسَعُ

عبد الرحمن بن عبد المولى : بن إبراهيم ، الشيخ السيد أبو محمد البغدادي . (بالياء

آخر الحروف وبعد هالام ودال مهلة وألف ونون) الصحراوي، بسط البداني، سمع
الكثير من تجده تقي الدين، والرشيد العراقي، وابن خطيب الترافية، وشيخ
الشيوع الأنصاري، وأجاز له علم الدين السخاوي، والحافظ ضياء الدين، وآخرون،
ونفرد بأشياء، وسمع منه الأثير سيف الدين، ثمكراً نائب الشام، كتاب الآثار
للطحاوي، ووصاه ورتب له سرّاً، وكان فقيراً، ثم إنه عمى، ومولده سنة أربعين
وسبعمائة، ووفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن بن عمر: بن أبي القاسم، الشيخ الإمام العلامة نور الدين أبو
طالب أنصاري الحنيلي، مدرس طائفته بالمدرسة المستنصرية ببغداد، مولده سنة أربع
وعشرين وسبعمائة، ووفاته يوم عيد انقضاء سنة أربع وثمانين وسبعمائة،
كان من العلماء المتهادين العالمين، عني أولاً مدرساً بمدرسة الخياطية
بالبصرة، فدرس بهامدة وأضع به خلق كثير، حفظ القرآن المتجيد في أول عمره،
وحفظه سنة إحدى وثلاثين، وعمره يومئذ سبع سنين ونصف، قدم بغداد سنة سبع
وخمسين ووفى ضياء الدين بسطاطة الخياطية بالمدرسة البشيرية فدرس بهامدة، وكفى
بصره سنة أربع وثلاثين، وأذن له في الإفتاء سنة ثمان وأربعين، وفضله كثيرة
مشهورة، ومن تصانيفه: كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الخي القيوم، أربع
مجلدات، والحاوي في الفقه، كتاب جليل القدر كثير الفوائد،
ولما توفي الشيخ الإمام جلال الدين ابن عكبر مدرس الخياطية بالمدرسة المستنصرية
عني مدرساً بها، وذلك في يوم الاثنين التاسع من شوال سنة إحدى وثمانين
وسبعمائة.

وكان رحمه الله تعالى محققاً لفلسائين، عارفاً بخلاف، تجميع النفس للمذهب ومذهب
غيره، نام الأثر حسن العشرة والخلق، وبسط مع جلسائه بحسب أحوالهم، وكان
لا يكاد يغلب في البحث والمجادلة والمعارضة، حكى الشيخ تقي الدين أبو الوليد محمد
ابن إبراهيم بن عمر الخالدي الحنيلي (وكان خصيصاً بالشيخ يقرأ له الدروس والفتاوى

ويكتب عنه ما يحتاج اليه ويطلع له ، وكان ختن الشيخ علي إبنه) قال : حضرنا في خدمة الشيخ يوما في ديوان الظالم ، وكان الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى صاحب ديوان الإفتاء بال عراق حاضرا ، فسلمكم الجماعة ، وتسلم الشيخ ، فاستحسن الحاضر ون كلام الشيخ ، فقال له الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى : من أين الشيخ ؟ فقال : من البصرة . فقال : ما المذهب ؟ قال : حنبلي . قال : عجيب بعري حنبلي . فقال له الشيخ علي الفور : هنا ما هو أعجب من هذا . فقال له : ما هو ؟ قال : كودي رافضي . فأخبر الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى حتى لم يجر جوابا ، وكان أصله كرديا ، وكان منشعبا .

عبد الرحمن بن يحيى : الأسدي الكوفي أبو القاسم . ابن الخواص المغربي . لم يكن أبوه خواصا ، ولكن سكن بالقيروان في سوق الخوص . قال ابن رشيقي في الأئمة : أبو القاسم هذا شاعر مشهور ، حسن الطريقة ، متقاضي الطبع ، لا يتكف برى من تعبد أصحاب النحويين ، وترد أشعارهم ، متقن في علم القرآن من مشكل وغريب وأحكام . ومن شعره :

دق لما يلقى من اللمس * وفات ذك الوهم والحس
صكاته مما به من ضنى * وغم جري في خاطر النفس

١٥ ومنه :

أراك عيني كحيل الطرف ذي حور * ظني خلا أنه غلي من البشر
أغني من العفن قيدا بالنوام كذا * أغني بفرته عن طلبة القبر
يفتر عن أشتب عذب مر أشبه * كالسك فسكته في ساعة السحر
مضجع الدال حلوا الشكل ما نظرت * اليه عين فلم تقن من النظر
ما كان أحسن إذ تم شمسك * لو لم لي منه إشفاق على ضرري
جري هواه بخاري الروح في جسدي * وحل مني خلل السمع والبصر

٢٠

عبد الرزاق بن أبي القاسم : بن ياسين بن علاء . أبو محمد مذهب الدين الدفوقي

(بفاقين بينهما واول) العراقي الغفرير الشاعر . قدم دمشق شابا . وسمع من عبد اللطيف
ابن أبي سعد . ومن القاسم بن عساكر . والد الولي الخطيب . وغيرهم . وتوفي رحمه الله
تعالى سنة ثلاث وأربعين ومائة . ومن شعره :

عبد الرزاق بن همام : بن نافع . الاسم أبو بكر الخيمري مولاهم الصنعاني . أحد

- الأعلام . روى عن أبيه ومفتقر . وعبد الله بن سعيد بن أبي هند . وعبد الله بن عمر . وابن
جريح . والشنقي بن الصباح . وثور بن يزيد . وحجاج بن أرطاة . وزكرياء بن اسحاق .
والأوزاعي . وعكرمة بن محمارة . والشافعي . ومالك . وخلق . ودخل إلى الشام بجارة
وسمع الكثير عن جماعة . مولده سنة ثمان وعشرين ومائة . وروى عنه شيخاه .
معمر بن سليمان . وسفيان بن عيينة . وأبو أسامة . وهو أكبر منه . وأحمد بن حنبل . وابن
معين . واسحاق . ومحمد بن نافع . ومحمد بن يحيى . ومحمد بن عجلان . وأحمد بن صالح . وأحمد بن
الأزهري . وأحمد بن القرات . والزمعدي . واسحاق . الكوسجي . والحسن بن علي الخليل .
وسلمة بن شبيب . وعبد بن حنبل . واسحاق الدبري . وإبراهيم بن سويد الشامي .
وخلق كثير . قال أبو زرعة الدمشقي : قلت لأحمد بن حنبل : كان عبد الرزاق يحفظ
حديث معمر قال : نعم . قيل له : فمن أثبت ابن جريح في عبد الرزاق أو محمد بن بكر البوساني ؟
قال : عبد الرزاق . وعني عبد الرزاق بأخيرة . وكان يلقن . قال الأثرم : سمعت أبا عبد
القديسأل عن حديث النار جبار . فقال : هذا باطل . ليس من هذا شيء . ثم قال : ومن
يحدث به عن عبد الرزاق . قلت : حدثني أحمد بن شبيب . قال : هؤلاء سمعوا بعد ما عني .
ليس هو في كتبه . وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه . كان يلقنها بعد ما عني .
قال ابن معين : سمعت من عبد الرزاق كلاما بوماء ، فاستدللت به على ما ذكر عنه من
المذهب . يعني التشيع . فقلت له : إن أسستك هذا المذهب أخذت عنهم فقات . كلهم أخطأ .
سنة : معمر ومالك وابن جريح وسفيان والأوزاعي . فعمن أخذت هذا المذهب فقال :
قدم علينا جعفر بن سليمان الضبي . فأرأته فاضلا حسن الهدي فأخذت هذا عنه .

وقال سليمان بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما أشرح صدرى لأن
أفضل علياً على أبي بكر وعمر. وقال أحمد بن الأزر: سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل
الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه ولو لم يفضلهما لم أفضلهما. كفى في إزاره أن أحب
علياً ثم أخالف قوله.

وقال ابن معين: قال لي عبد الرزاق: أكتب عني حديثاً من غير كتاب. فقلت:
ولا حرف.

وصنف عبد الرزاق التفسير والسفن وغير ذلك. وعمر دهرًا طويلاً وأكثر عنه
الضرائق. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال أبو
خيثمة زهير بن حرب: لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزاق الباب ولم يفتح له أحد إلا
لأحمد بن حنبل لذياته قد دخل. فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً. ويحيى بن معين
جالس بين الناس. فلما خرج أحمد قال له يحيى: أرى ما حدثك. فنظر فيه فخطأه في ثمانية عشر
حديثاً. فعاد أحمد إليه فراه مواضع الخطأ. فأخرج عبد الرزاق أصوله فوجدها كما قال
يحيى. ففتح الباب وقال: ادخلوا وأخذ منقطع بيت وسلمه إلى أحمد. وقال: هذا البيت ما
دخلته يد غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بأمانة الله. على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلوا
على حديث من حديث غيري ثم أوماً إلى أحمد وقال: أنت أمين الله على نفسك وعليهم.
فأقاموا عنده حولاً. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق بن هشام فيه نظر لمن كتب
عنه بأخرة. وفي رواية أخرى: عبد الرزاق بن هشام. من لم يكتب عنه من كتاب فيه نظر.
ومن كتب عنه بأخرة. حدث عنه بأحاديث مناكير.

عبد السيد بن عتاب: بن محمد بن جعفر بن عبد الله الخطاب. (بالهاء المهملة) أبو
القاسم الضرير المقرئ. كان من الموصوفين بحجوة القراءة ومعرفة وجوه القرائات. قرأ
بالروايات على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي. والحسين بن عبد الله
الخرقي. ومحمد بن عمر بن موسى بن زلال النباهوندي. وجماعة كثيرين. وتوفي رحمه
الله سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

عبد السيد بن محمد: بن عبد الواحد بن جعفر - أبو نصر، الفقيه الشافعي ابن الصياغ البغدادي - فقيه العراق - كان يُقَدَّم على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي - صنف الشامل وهو من أصح كتب الشافعية وأجودها في النقل - وصنف كتاب الكامل - وتذكرة العالم والطريق السليم - والعدة في أصول الفقه .

- وتولى التدريس بالنظامية ببغداد - أول ما فُضحت - ثم أنه عُزل بالشيخ أبي إسحاق . وتوفي أبو إسحاق رحمه الله تعالى - أعيد إليها أبو نصر - وقيل تولى المتولى بعد أبي إسحاق وعزل المتولى وتولى أبو نصر - وتوفي رحمه الله في ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة - قال ابن النجار في ذيله - وكُفِّت بصره في آخر عمره .

- عبد الصمد بن علي: بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب - الهاشمي - كانت فيه عجائب . منها أنه ولد سنة ست ومائة أو أربع ومائة، وولد أخوه محمد بن علي - والد السفاح والمنصور سنة ستين - فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة . وتوفي محمد بن علي سنة ستين وعشرين ومائة . وتوفي عبد الصمد سنة خمس وثمانين ومائة - فبينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة . ومنها أنه حجَّ يزيد بن معاوية في سنة خمس - وحجَّ عبد الصمد بالناس سنة مائة وخمسين . وعما في النسب إلى عبد مناف سواء . لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد . وبين عبد الصمد وبين عبد مناف خمسة أجداد . لأن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف . ومنها أنه أدرك السفاح والمنصور . وهما ابنا أخيه . ثم أدرك المهدي بن المنصور . وهو عم أبيه . ثم أدرك الهادي . وهو عم جده . ثم أدرك الرشيد . وفي أيامه مات رحمه الله تعالى . ومنها أنه مات باسمه التي خلق بها أولادها ولم يغير . وكانت قطعة واحدة من أسنن . وقال يومئذ الرشيد : يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه عم أمير المؤمنين . وعم عم أمير المؤمنين وعم عم عمه . وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد . والعباس عم سليمان . وعبد الصمد عم العباس . وتولى عبد الصمد إمرة دمشق للمهدي والرشيد . وتولى مكة والموسم .

وكان كبير القدر معظمه . وهو أعرق الناس في العمى : لأنه أعمى ابن أعمى ابن أعمى .
أبن أعمى . وقعت في عينه ريشة فعسى منها . وكانت وقته بالبصرة في التاريخ المذكور .

عبد الصمد بن يوسف : بن عيسى . النحوي الضرير . قرأ على ابن الخشاب .
وأقام بواسط بمقرى النحوي ويبدأ أهلها إلى أن مات رحمه الله سنة ستين وتسعين وخمسمائة .

عبد الظاهر بن نسوان : بن عبد الظاهر بن نجدة . الإمام رشيد الدين . أبو محمد ٥

الجد أبي المصري المقرئ الضرير من ذرية رباح بن زنباع . قرأ القراءات على أبي
الجود وغيره . وسمع وتصدر للآراء مدة ونخرج به جماعة . وكان مقرئ الديار المصرية في
زمانه . روى عنه الديلمياطي والحفاظ . وهو والد القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر .
الكاتب المنشي . توفي رحمه الله تعالى تعالى سنة تسع وأربعين وستمائة . ودفن من خط

١٠ ولده محيي الدين برقيه :

فما ابن كبير الدمع إن مات نافع * ولا نافع حزن عليه يحتم
بخزاة عسلم قنوه فلذا غدا * به كل يوم بالسلامة يحتم

عبد العزيز بن أبي سهل : الحسيني الضرير . قال ابن رشيق في الأندلس كان
مشهوراً باللغة والنحو جداً . منتقراً إليه فيهما بصيراً فغيرهما من العلوم . ولم يضر برقط
أطيب تقاضيه ولا أكثر حياء . مع دين وعفة . أدركته وقد جاوز التسعين . واللامبذ ١٥
يكنونه فيحتم خجلاً . وكان شاعراً مطبوعاً . يلقى الكلام إلقاء . وسلك طريق أبي
الغضائفة في سهولة الطبع ولطف التركيب . ولا غنى لأحد من شعراء الخلفاء عن العرض
عليه . والجلوس بين يديه . أخذ العلم عنه واقتباس الفائدة منه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة
ست وأربع مائة . ومن شعره :

٢٠ قال العوادل قد طوّات حزنك إذ * لو شئت إخراجك عن سلوة خرجا

ولن أطيع خروج الحزن عن جلدى ^(١) . لأنسى أنا لم أمره أن يلجأ
ومنه :

أعين من وجهك في هو * والقلب من صدك في شجو
تأصفت الحسن الذي حزنه * لم يفتقر عضو إلى عضو
ولم يلف منك حب سوى * قلب شج في جسد نشو

عبد العزيز بن صهيب : ^(٢) مولاهم البصري الأعشى . روى عن أنس . وشهره
وأبي نصر القابلي . وثقه أحمد بن حنبل . وثقه رحمه الله تعالى سنة ثلاثين ومائة .
وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

عبد الكريم بن علي : بن محمد النضاعي . أبو محمد النحوي . الملقب بالبارع . كانت
له حلقه في جامع الاسكندرية . يقرأ النحو وهو ضربه . مائل إلى الخير كثير الصمت .
وثقه رحمه الله تعالى في ^(٣) .

عبد الكريم بن علي : بن عمر الأنصاري . الشيخ الامام العلامة علم الدين
ابن بنت العراق . أخيراً العلامة شير الدين أبو حيان . قال وله ديوان مصر سنة ثلاث
وعشرين وسبعمائة . وثقه رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعمائة . وأصله من وادي آتش من
الأنديس . وجدّه أبو أمديس من العراق وإخباره حصل إلى العراق . ثم قدم مصر وهي بلدة
فسمى العراقي . وكان الشيخ علم الدين من المدونين في علم مصر . وكانت له مشاركة
في التفسير وأصوله والتفسير وله اختصاص بتفسير الزمخشري . وصنف مختصر في أصول
الفتنة . ورد على القاضي ابن المنير المالكي في رد على الزمخشري . وكان كثيراً ما يشغل الطلبة
بالعلم حتى إنه معظم من بدار مصر اشتغل عليه . ولا يمل من الإقراء ولا يسأم حسن
المفاكهة . كثير الحكاية والنوادر . منبسط النفس ^(٤) . وله معرفة بالحساب والكتابة . وحفظ

(١) كذا في الأصل ولعله : عن نفسي . (٢) كذا في الأصل . (٣) يان في الأصل .
(٤) II . III . IV منبسط النفس .

من النظم والنثر : درس بالشرعية وبالمشاهدة ، وأخر في آخر عمره . وأملى كتابا في تفسير القرآن مختصرا احتوى على فوائد ، وكتب الشيخ علم الدين بخطه كتاب الحاوي الكبير للماوردي مرتين . وكان يؤم مسجد الدرفيل . قال العلامة أمير الدين : وأشدنا قل نظمت في النوم في قاضي القضاة ابن رزين وكان معزولا .

بسمالك سبيل السعادة منها • باموضح الخطيب اليهم • اذادجا
يا ابن الذين رست قواعدهم • وسرى ثام طورا فتارجا
لا تياسن من عود ما فارقته • بعد السيرار ترى الهلال تبليجا
وأبشر وسر حناظر أفند ترى • عمت قليل في العدى متفرجا
وترى وليك ضاحكا مستبشرا • قد نال من تدميرهم ما يبرنجي

عبد الكريم^(١) بن الفضل . بن جعفر بن أحمد . أمير المؤمنين الطائع لدين المطيع بن المقدر بن المعتض . بن الموفق طاحه بن المتوكل بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي . أمدأمة . تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وقبضوا عليه في شعبان سنة إحدى وثمانين . فكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام . وكان كبيرا لأف . وفي أفعه يقول ابن حجاج :

خليفة في وجهه رؤشن • بحر أشد اكد ظل العسكرا
عهدي به تشي على رجلاه • وأفعه قد حصد المنبرا

واستعرض جاريه فأعجبته ، وأمر بشرائها . فظفرت اليد ورأت عظم أفعه فقالت ما يقدم على أن يباع عندكم إلا من بوطن نفسه على المراقبة في سبيل الله . فضحك ، وقال : اشكروها . فان لم يكن عندها أدب المولد فعندها نوابر الظرفاء . وفي رحمة الله تعالى ليلة عيد النضر سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . وصلى عليه الدهر ، وكبر خمسا . وحمل الى الرصافة وشيعة الأكار . وكان قد خلعه بها والدولة بن عضد الدولة بإشارة الأمرامعومعومهم . ومهلوا عينيهم .

(١) في I : باموضح الخطيب اذا دجا . (٢) سقطت هذه الترجمة من النسخ الثلاثة .

(٣) كذا في الأصول .

وجعلوا القادر مكانه . فرق له وأسكنه معه في زاوية بقصره وكان يحسن إليه ويحمل غلظة كلامه . ونقض معظم ما له من الخواص . ورناد الشريف الرضي بنصيده منها :
 أيتها القبر الذي أمسى به * غاطل الأرض جميعاً وهو حال
 لم يوارف فيسلك ميثاقاً * أفرغوا فيك جبلاً من قوال
 لا أرى الدمع كفاً للجوى * ليس أن الدمع من بعدك غال
 ورمى أن كسوتك القري * وفرشك زرافة الزمان
 وهجرتك على رغم العدى * رب هجران على غير نقال
 لا تغل تلك قبور إيتا * هي أصدأ على ذر السلال

عبد الملك بن عبد العزيز : بن عبد الله بن أبي سلمة . محبوب . وقيل دينار بن
 المشجون . أبو مروان الفرسي التيمي المنكدرى (مولاة) . الأعمى السعدي المالكي .
 نفسه على الإمام مالك رضي الله عنه . وعلى والده عبد العزيز وغيرهما . وقيل إنه عصى آخر
 عمره . وكان مولعاً بالعلم . قال أحمد بن حنبل : قد تم علينا ومعه من يستفيد . وحدث .
 وكان من الفضلاء . روى أنه كان إذا ذكره الشافعي رضي الله عنه . لا يعرف الناس
 كثيراً مما يقولان . لأن الشافعي تأدب بهذا بل نوع عبد الملك تأدب في حق ولده في كتاب
 البادية . وقال أحمد بن محمد : كأنه كثر أن الثراب يكل لسان عبد الملك ، صغر في
 الدنيا في عيني . قال أبو داود : كان لا يمثل الحديث . وقال فيديجي بن أكتيم : كان يجر ألا
 تكثرة الدلاء . توفي رحمه الله تعالى بالمدينة سنة اثنتي عشرة ومائتين . وقيل : سنة
 ثلاث عشرة . وروى له النسائي وابن ماجه .

عبيد الله بن عبد الله : بن عتبة بن مسعود بن عافل بن حبيب (نسب إلى عدنان)
 أبو عبد الله الهذلي . أحد القضاة السبعة بالمدينة . وهو أخو أخي^١ عبد الله بن مسعود

(١) هذا اليه وجه في السير الثلاث قبل زوجه عمو النبي العراقي بخارجه وما قبله سقط كما
 قسم النبي عليه . (٢) سقط من III : II : سقط (وحدث)

(٣) كذا في I : IV : II : III : أخو عبد الله بن مسعود : وصحة العبارة . كما
 هو مذهب من الأفاضل ابن أبي أحمد عبد الله بن مسعود .

الصحابة . وكان من أعلام التابعين . لقي خلفا كثيرا من الصحابة . وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم . وقال الزهري : أدركت أربعة بحور . فذكر عبيد الله . وقال : سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت أنني قد اكتفيت . حتى لقيت عبيد الله فإذا كافي ليس في يدى شيء . وكان مؤدب عمر بن عبد العزيز . وكان عمر يقول : لا ينبغي أن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إلي من الدنيا . وكان له ناسكا . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين ومائتين . وقيل سنة تسع وتسعين . وقيل سنة ثمان وتسعين . وقيل سنة سبع وتسعين . بالمدينة . وأورده أبو تمام الطائي في الحماسة .

شفت القلب ثم ذر رات فيه * هواءك فليم فلكم المظهور
تغفل حطب غمة في فؤادي * فباديه مع الخفي بسير
توغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور
ولما قال هذا الشعر . قيل له : أنقول مثل هذا . فقال : في اللود . راحة المكود . أو قال : المنود . وهو النائل : لا بد للمصدور أن يثقت . وأضر رحمه الله بأخرة .

عبيد بن عقيل : أبو عمرو الهلالي البصري الضرر والمفرى المؤدب . قال أبو حاتم : صدوق . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع ومائتين . وروى له أبو داود والنسائي . عتيان بن مالك : بن عمرو بن العجلان . الأنصاري السامي . من بني عوف الخزرج . شهد بدرًا ولم يزد كرمًا من استحق في بدر بين . وذكره غيره فيها قال ابن هشام . وكان أعشى . ذهب بصره على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال كان ضررًا بالبصر ثم عشى بعد ذلك . ومات في خلافة معاوية . روى عنه أنس بن مالك ومحمد بن الربيع . ويعرف في أهل المدينة . وروى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه .

عتبة بن مسعود : الهذلي حليف بني زهرة . أخو عبد الله بن مسعود وشقيقه . وقيل بل أمه امرأة من هذيل . والأكثر أنه شقيقه أبو عبد الله هاجر مع أخيه إلى أرض

(١) في III ، IV : أبو عمرو . (٢) كذا في النسخ الأربعة ولعل الأصل كان حليف الضر ثم عشى . (٣) سقط ابن ماجه من II .

الحبشة المحجرة الثانية . ثم قدم المدينة وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد . وتوفي رضي الله عنه بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب . وقال المسعودي مات عتبة قبل أخيه عبد الله في خلافة عمر . وقال الزهري : ما عبد الله أفقه عندنا من عتبة . ولكن مات عتبة سريراً انتهى . وكلف بصره بأخوه .

- عثمان بن عامر : بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرقة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي . أبو قحافة . والده أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . أسلم أبو قحافة يوم النج . وأتى به ليبيع ورأسه وحيته كأنهما نعامه . يضاة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غيروا هذا بشي . فوجتبه السواد . فهو أول مخضوب في الإسلام . وعاش بعد ذلك إلى أن مات سنة أربع عشرة للهجرة . وهو ابن سبع وتسعين سنة . وتوفي ولده أبو بكر رضي الله عنه قبله . وورث منه السدس . ورثه علي ولده أبي بكر . وأضره .
بأخرة .

عدي بن ربيعة : كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو أعشى . وكان منافقاً . وهو أبو سويد بن عدي .

- عطاء بن أبي رباح : أسلم . أبو عبد الملك مولى قريش . أحد الأعلام من التابعين . ولد في خلافة عثمان . وتوفي رحمه الله سنة أربع عشرة للهجرة .
سمع عائشة وأبهريرة وأسامة بن زيد وأم سلمة وأبى بن عباس وابن عمرو وأسعيد الخدري وخلفاء . وكان إماماً سيّداً . أسود مقل الشمر من موالدي الجند . فصيحاً عظاماً . انتهت إليه الفتوى بمكة مع مجاهد . وكان يخطب بالحناء . قال أبو حنيفة : ما رأيت أفضل من عطاء . وقال ابن جرير : كان المسجد فراس عطاء عشرين سنة . قال ابن معين : كان معلم كتاب دهر . قال ابن سعد : كان أعور . وقال غيره : كان أسود مقل الشمر .
أعور أشق وعشى آخر . وإليه عني الشاعر حيث قال :
سألت الفتي المكي هل في زاويرة * وضمة مشدق القواد جتاج

فقال معاذ الله أن يذهب النقي * فلاصق أكباد من جراح

وقال أحمد بن حنبل : ليس في الرسائل أضعف من مراسلات الحسن وعطاء .
كانا يأخذان عن كل أحد . قال الشيخ شمس الدين الذهبي : عطاء حجة بالاجماع ، وعاش
مائة سنة . قال ابن خلكان : حكى أبو الفتح العجلي في كتاب **مشكلات الوسيط**
والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن ماثله : « وحكى عن عطاء أنه كان يبعث
بحواربه إلى ضيقاته . والذي أعتقد : أنه أن هذا بعيد . فانه لو رأى الحل لشككت
المروءة قوا الفرية بأبي ذلك . فكيف يظن ذلك بمن مثل هذا السيد الامام . ولم أذكره
إلا لغيره . » وقال ابن خلكان قبل هذا : وتسل أحماء بأنه كان يرى إباحة وعلى
لجوارى . باذن أربابهم .

عقيل بن أبي طالب : أبو يزيد الهاشمي . أخو علي رضي الله عنهما . قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا يزيد ! إني أحبك حين : أحب أقرانك مني ، وأحب ما
كنت أعلم من حب عمي إليك . » قدم البصرة . ثم أتى الكوفة . ثم الشام . ونوف في
خلافة معاوية . وله دار بالمدينة مذكورة . وكان قد أخرج إلى بدر مكر حافق . له عمه
العباس . ثم إنه أتى مسلماً قبل الحديبية . وشهد غزوة مؤتة .

وكان أسن من أخيه جعفر بعشرين سنين . وجعفر أسن من علي بعشرين سنين .
وكان عقيل أنسب فريش وأعلمهم بآيامهم ، ولكنه كان مبغضاً إليهم . لأنه كان بعد
مساوهم . وكانت له طليقة تخرج في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم : يصلي عليها
ويجمع اليه في علم النسب وأيام العرب . وكان أسرع الناس جواباً وأحضرهم مراجعة
في القول . وأبلغهم في ذلك .

وكان الدين يتحاكم إليهم ويوقف عند قولهم في علم النسب أربعة : عقيل بن أبي طالب .
ومخزوم بن نوفل الزهري . وأباجهم بن حذيفة العدوي . وحويط بن عبد العزيز .
وعقيل أكثرهم ذكراً لثالب فريش . فعادوه لذلك . وقالوا فيه بالباطل وسبوه إلى الحق .
واختلفوا عليه أحاديث مزورة . وكان مما أعلمهم عليه في ذلك منفاضته لأخيه علي .

وخروجه إلى معاوية وإقامته معه . وقال معاوية يوماً حضرته : هذا أبو يزيد يذل ولا علمه
بأني خيرٌ له من أخيه لما أقام عندنا وتركه . فقال عقيل : أخى خيرٌ لي في ديني . وأنت
خيرٌ لي في دنياي . وقد آتت ديني وأسأل الله خاتمة خير . ولما التحق عقيل
بمعاوية بالغ في إكرامه وإرغامه على . فلما قتل على واستقل معاوية بقبلاً مرة . نقل عليه أمر
عقيل . فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه . فبينما هو يومئذ يجلس جليل بأعيان الناس من
الشاميين إذ قال معاوية : أتعرفون أبا لبيب الذي أنزل الله في حقه : « نبت يدي أبي لبيب » .
من هو ؟ فقال أهل الشام : لا . فقال معاوية : هو عم هذا . وأشار إلى عقيل . فقال
عقيل : أتعرفون أمراً التي قال الله في حقتها : « حمالة الخطب في جسد جميل من
مسيء » من هي ؟ فقالوا : لا . فقال عقيل هي عمه هذا . وأشار إلى معاوية . وكانت عمته
أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . هوازوجة أبي لبيب عبد العزى .
وتوفي رضي الله عنه في حدود الخمسين . وقد أضر بصره . وروى له التستائي
وابن ماجه .

العلاء بن الحسن : بن وهب بن الموصلايا . أبو سعيد البغدادي . أحد الكتاب
المعروفين الذين يضرب بهم المثل . كان نصرانياً . فلما رسم الخليفة في ربيع عشر صفر سنة
أربع ومائتين وأربع مائة بإلزام أهل الذمة بلبس القبايا والزام ما شرطه عليهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه . فهربوا ككل مهرب . وأسلم أبو غالب الأصباغي وابن الموصلايا
صاحب ديوان الإمارة وابن أخته صاحب الخبر على يد الخليفة . وكان يتولى ديوان الرسائل
منذ أيام القاسم . وناب في الوزارة . وأضر آخر عمره . وكانت مدة خدمته خمساً وستين سنة
كل يوم منها يزبدجاهة وناب في الوزارة . وقد أضر مرات . وكان ابن أخته هبة الدين
الحسن يكتب الإمارة عنه . وكان كثير الصدقة والخير . ومولده سنة اثني عشرة
وأربع مائة . وتوفي سنة سبع وتسعين وأربع مائة ثمان عشر جمادى الأولى . وكان

الخليفة قد لقيه أمين الدولة. قال محمد بن عبد الملك الحمداني: ومن قرأ علم السيرة علم أن
الخليفة والملوك لم يلقوا بأحد، تقهت بهم أمين الدولة، ولا نصحبهم أحد نصحه. وعن شعره:

يا هند رقي لقي مدقير * بحسن فيه طلب الأجر
برعى نجوم الليل حتى يرى * حل غراها يسد الفجر
ضاق نطاق الصبر عن قلبه * عند أنساع الخرق في الفجر

ومنه:

وكأن كساها الحسن ثوب صلاحه * غارت ضياءه مشرقاً يشبه الشمس
أضاعت له كف المدبر وما يرى * وقد دجت الظلمة أصبح أمسى

ومنه:

أقول لا لامي في حب ليلى * وقد ساوى نهاراً منه ليلاً
أقل ما ألفت قط أرض * محباً جر في الهجران ذيلاً

ومنه:

بنفس وإن عزت وأهلى أهلة * لها غرر في الحسن تبدو وأوضح
نجوم أعروا النور للمدرعة ما * أغاروا على سرب الملاحه واجتاحوا
فتضح الأعداء فيهم إذا بدوا * وبفتضح اللاجون فيهم إذا لاحوا
وكرخية عذراء يهذر حبها * ومن ذتها في الدهر تمدح أفراس
إذا جليت في الكأس والليل ما أجلي * تقابل إصباح لديك ومصباح
يطوف بها ساق لسوق جماله * تقاق لا فساد الهوى فيه إصلاح
به حجة في اللفظ أغرى بوصله * وإن كان منه في القطعة إفصاح
وغرته صبيح وطرته دجى * ومبسمه دُرّ وريشته راح
أباح دمي مذبحته في الحب بسمه * وبالشجون من قبل الميون قداحوا
وأوعدتني بالسوء ظالماً ولم يكن * لا شكال ما يقضى إلى الغيم إرضاح

وكيف أخفى الضيم أو أحمذر الردى * وعسوفى على الأيام أبلج وضاح
وظل نظام الملك للكسر جابر * وللضمر مناع وتلخير مناع
علوان بن علي : بن مظارد الأسدي الضريبي . سمع منه سلف الشحام في
شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة . ومن شعره في غلام أسود مخطوط :

سواد عيني قد أسود * في داخل القلب له نقطة
البدن ما استكمل في حس * نه حتى اكتسى من لونه خطه
مخطط بالحسن لكتبا * قلبي من الخطه في خطه

علي بن إبراهيم : بن إسماعيل الشرفي . (والشرف بفتح الشين المعجمة وفتح
الراء وبعدها فة . موضع بمصر) . الفقيه الشافعي الضريبي أبو الحسين . روى كتاب
المرزقي عن العصابوني . روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد
الجبالي . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربع مائة .

علي بن أبي بكر : بن زوزيه . (راء أول قبل الواو وبعدها زاي وباء موحدة)
ابن عبد الله أبو الحسن البغدادي الفلاني الصوفي . سمع البخاري من أبي الوقت . وحدث
بغداد رأس العين مرات بالصحيح . وأزدحموا عليه ووصلوه بحبلة من الذهب . وكان
قد عزم على الحضور إلى دمشق ، فرد إلى بغداد . فطأ يده بما كانوا أعطوه . فرد البعض
وما طل بالقي . وجاوز السبعين . وأخيراً آخر عمره . وأجاز لابن الشيرازي وسعد والمظفر
وأحمد بن السجستاني وغيرهم . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وخمسة مائة .

علي بن أبي القاسم : بن أحمد التزويبي الشافعي القاضي . الإمام العالم الفاضل
الورع العتيق الكبير المعمر . تاج الدين أبو الحسن . نزيل بغداد . كان ديناً متواضعاً إلى
الغاية . متوذاً مليح الهيئة . حسن الخلق والخلق . تلم الشكلى بابشاذ وقوراء . نازح
وعده وحياه . جيم الفضائل . ولى القضاء بالجانب الشرقي من بغداد نحو خمسين سنة .

ودرس بالمدرسة النظامية زمانا إلى أن توفي بعد ضرره في سنة ١٠٠٠ وأربعين وسبعمائة .
 كان محباً إلى الناس والحكام . ولم فيه اعتقاد عظيم . وعمره نحو أجمال ما لم الدين
 الافتخار في القزويني حاكم بغداد إذ ذاك المدرسة بـ ر ب قرأها شرق بغداد . أجادها .
 ونحبه . وأسكنه إياها . وقوله في السيد القدر بس . بهار ولاية ١٠٠٠ أوقافها . وهي معروفة
 به . وله نظم ونثر وأدب كثير ونصائيف . منها : شرح المصابيح . وشرح المقامات
 الخيرية . وكتاب الخريط بفناوي أقطار البسيط . وكتاب العجائب مع شرحه . في النحو .
 وكتاب الأعجاز مع شرحه . في النحو . وكتاب الرغائب مع شرحه . في التصريف .
 وكتاب اللطائف . وغير ذلك . وأجاز له فضلا عن عصره وأولو السند فيه . ومن شعر القاضي
 تاج الدين القزويني رحمه الله ١٠٠٠ .

علي بن أحمد : بن سيده . أبو الحسن اللغوي الأندلسي المرحوم الضرير . كان
 أبوه أيضا ضريرا . قال باقوت : هكذا قال الحميدي : علي بن أحمد . وفي كتاب ابن
 بشكوال : علي بن إسماعيل . وفي كتاب القاضي صاعد الجواني : علي بن محمد في نسخة .
 وفي نسخة : علي بن إسماعيل . كما قال ابن بشكوال . فاعندنا على ما ذكره الحميدي . لأن
 كتابه أشهر ١٠٠٠ . ونوف في ابن سيده بالأندلس سنة ثمان وخمسين وأربع مائة عن ستين سنة أو
 نحوها . وروى ابن سيده عن أبيه وعن صالح بن الحسن البغدادي ١٠٠٠ . وكان مع يوفى د على
 علوم العربية مشهورا على علوم الحكمة . وألف فيها نواليف ١٠٠٠ كثيرة . قال أبو عمر الطلمنكي :
 دخلت مرسية فتشبت في أهلها ليسمعوا على القريب المصنف . فقلت لهم : انظروا من
 يقرأ أو أنا مسك كتابي . فأتوني رجل أعشى يعرف بابن سيده فقرأ من أوله إلى آخره .

(١) يانص في الأصول الأربعة - (٢) III : في ولاية وغيرها .

(٣) يانص I : ثلاثة أسطوري III نحو ذلك . وى هامش IV في الأصل يانص أربعة أسطوري

(٤) الذي في البنية السبعون علي بن أحمد وقيل علي بن محمد والذي في حرة المصنف طبع

المري أبي الحسن علي بن إسماعيل .

(٥) هذه الحجة مؤخره في النسخ الثلاث عن الحجة التي عليها .

(٦) II : في آية .

حفظاً من قلبه . فتعجبت منه . وقال الحميدى : كان ابن سيدنا متظماً الى الأمير أبي
الحشيش مجاهد بن عبد الله العامري . ثم حدثت له نبوة بعد وفاته في أيام قبائل الدولة بن الموفق
فهرب منه . ثم قال يستعطفه :

ألا هل الى قبيل راحتك اليمنى * سبيل فان الأمن في ذاتنا اليمنى

نعمت قبل في بزد تلك نومة * لدى كبد حرمي وذى مثلة ونسى

ونضو هوم ظلمت خباته * فلا غارياً أتين منه ولا متنا

وهي طويلاً . فوقع له الرضى عنه عند وصولها اليه . فرجع . وكان ابن سيدنا ثقة في اللغة ، حجة .

لكنه عثر في الحكم عثرات . قال في الحارثي زمرى برفقة وكذلك بهم في النسب .

ومن تصانيفه : كتاب الحكم ، والمحيط الأعظم في اللغة . وكتاب المختص . مرتب على

الابواب كالغريب المصنف . كتاب شرح إصلاح المنطق . كتاب الأنيق في شرح الحاشية .

كبير الى الغاية . كتاب العالم في اللغة على الأجناس . في غاية الاستيعاب . نحو مائة شجرة (بدأ

فيه بالملك وختم بالذرة) . وكتاب العالم والمعلم . على المسائل والجواب . وكتاب الوافي

في علم الفواقي . وكتاب شاذ اللغة . في خمس مجلدات . وكتاب شرح كتاب الأختش .

ونوفى رحمه الله تعالى بذانية . وكان يوم الجمعة صحيحاً سوا إلى صلاة المغرب . فدخل المتوضأ

وأخرج منه . وقد سقط لسانه . وأقطع كلامه . وبقي على تلك الحالة الى عصر يوم

الأحد ثم قضى نحباً رحمه الله تعالى .

علي بن أحمد : بن هبل (فتح الهاء والياء ثانية الحروف وبعدها لام) الباسع .

مذهب الدين أبو الحسن البغدادي الطيب . قرأ الأدب على الشريف الشجري . وسمع

من أبي القاسم ابن السمرقندي . ومحمد بن أحمد العقولي . وقرأ الطب وبرع فيه . وخرج

عن بغداد ودخل الروم وصار طبيب السلطان هناك . وكثر ما له وارفع مقداره . ثم انه

سكن خلاط . ثم الموصل الى أن توفي رحمه الله تعالى سنة عشر وستمائة . وكان قد بعث من

خلاط الى الموصل بوبعة ستة وثلاثين ألف دينار . لما كان عند شاة أرمن . وأضر في

آخر عمره رزمن . وكان الناس يأتونه الى منزله ويخرون عليه . وله مصنفات . منها :

كتاب المختار في الطب (وهو كتاب جليل يشتمل على علم وعمل). وكتاب الطب الجمالي (صنفه لجمال الدين محمد الوزير الممر وف بالخواند) ومن شعره :

انفسى بى غداة الخيف غانية * قد حازت الحسن في دلي لها وصيا
قامت تيس كخوط البان غارلة * مع الاصال ربحا شأل وقصيا
يكاد من دقة خصر أدل به * بشكوا الى ردقها من نقله وصيا
لو لم يكن أفخو انا نغر مبسها * ما دام قلبي بحبها هوى وقصيا

علي بن أحمد بن يوسف بن الغضير. الشيخ الامام العلامة زين الدين أبو الحسن الحنبلي الأمدى النابز. كان شيخا مليحاً مريباً صالحاً ثقة صدوقاً كبير القدر والسن. آية عظيمة في تعبير الرؤيا مع مزايا آخر عجيبة. أضر في أوائل عمره.

وله حكايات غريبة. منها أن بعض أصحابه أهدى اليه نصفية حسنة فمررت من بيته. فرأى شيخه الامام محمد الدين عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش المقرئ شيخ القراء ببغداد في النوم وهو يقول له : النصفية أخذها فلان. وأودعها عند فلان. اذهب واخذها منه. فلما استيقظ قال في نفسه : الشيخ عبد الدين كان صدوقاً في حياته. وكذلك هو بعد وفاته. فذهب الى الرجل الذي ذكره له الشيخ عبد الدين. فدق عليه الباب فخرج اليه. فقال : اعطني النصفية التي أودعها فلان عندك. فقال : نعم. ودخل فخرجها له. فأخذها وذهب ولم يقل شيئاً. وجه السارق بعد ذلك الى المودع. يطلب النصفية. فقال له : جاء الشيخ زين الدين الأمدى وطلبها على لسانك. فأعطيتك إياها. فبهت السارق. وبنى حائراً. ولم يعنفه الشيخ ولا واخذه.

ومنها أنه قال : رأيت في المنام كأن شخصاً أطمعني دجاجة مطبوخة فكتبت منها ثم استيقظت وبتيتها في يدي وهذا شيء عجيب [وهذان الواقعتان مشهورتان عنه].^(١)

وإذا دخل [السلطان] غازان بن [السلطان] أرغون بن [السلطان] أباقي بن [السلطان] هولاكو بن [السلطان] جنكوز خان بغداد سنة [عشر] [و تسعين] وسنة [أعلم] بالشيخ

(١) الزيادة في النسخ الثلاث : (٢) زيادة لفظ السلطان في النسخ الثلاث : وسقط من II اسم السلطان أرغون وأبيه (٣) الزيادة في III و II و I و IV مكانها ياء.

زين الدين الأمدى المذكور . فقال . اذا جئت غدا المدرسة المستنصرية . اجتمع به . فلما
 أتى السلطان غازان المستنصرية . احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد وأكبرها
 من القضاة والعلماء والعظماء . وفيهم الشيخ زين الدين الأمدى . فالتقى السلطان . فامر
 غازان أكبر أمرائه أن يدخلوا المدرسة قبله واحدا بعد واحد . ويسلم كل منهم على الشيخ
 زين الدين . ووجهه الذين معه أنه هو السلطان . امتحاناً له . فجعل الناس . كلما قدم أمير .
 برزوهون له . ويعظمونه . ويقولون به إلى الشيخ زين الدين . يسلم عليه . والشيخ يرد السلام
 على كل من أتى به اليه من غير تحريك له ولا احتفال به . حتى جاء السلطان غازان في دون
 من تقدمه من الأمراء في الحفل . وسلم على الشيخ وصاحبه . فحين وضع يده في يده . فنهض
 له قائماً . وقبل يده . وأعظم ملتقاه . ولا احتفال به . وأعظم الدعاء له بالسلام الملقى . ثم بالترى . ثم
 بالتمارسي . ثم بالرومي . ثم بالعربي . ورفع به صوته . لإعلام الناس . (وكان زين الدين المذكور يعرف
 بالسن عدة) . فعجب السلطان غازان من فطنته . وذكاؤه . وحدة ذهنه . [ومعرفته] . مع
 خبره . ثم إن السلطان خلع عليه في الحال ووجهه مالا ورسم له بترتيب [بحري عليه] في كل شهر
 ثلاثمائة درهم . وحظي عنده وعند أمرائه ووزرائه وخواتمته [كثيراً] .
 ومن أصابته : جواهر البصير في علم التعبير . وله تعليقات كثيرة في الفقه والخلاف وغير
 ذلك . وانفع به جماعة . وكان يجوز في الكتب . وله كتب كثيرة جداً . وكان اذا طلب منه
 كتاب . وكان يعلم أنه عنده . انفض إلى [خزائنه] كتيبه واستخرج منه من ينه . كأنه قد وضعه
 لسانه . وان كان الكتاب عدة مجلدات . وطلب منه أولاً . أو الثاني أو الثالث أو غير
 [ذلك] . أخرجه عينه وأتى به . وكان يمس الكتاب أولاً . ثم يقول : يشغل هذا الكتاب
 على كذا . لو كذا . كذا . فيكون الأمر كذا . قال . واذا أمر به . على الصفحة قال عدد أسطر
 هذه الصفحة كذا . وكذا أسطر . وفيها بقلم الغليظ كذا . وهذا الموضع كتب به في الوجهة .
 وفيها بالحرمة هذا . وهذا الموضع كتبت فيها بالحرمة . وان اتفق أنها كتبت بخطين أو ثلاثة . قال :
 اختلف الخط من هذا إلى هناك من غير إخلال بشيء . مما يستحسن به . [ويعرف أنما جميع
 كتبه التي المشاهير بالشرع . وذلك أنه كان إذا اشتراى كتاباً . أخذ قطعة ورق خفيفة

(١) كذا في I وفيه من السج . وكان رحمه الله تعالى غاراً بكثير من الآسن والفتات .

(٢) الزيادة التي بين قوسين مرصوب من II .

وفعل منها فتية لطيفة وصنعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب
الحل ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره
لتأبده فذاشذ عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه من الموضوع الذي علمه في ذلك
الكتاب بيده فيعرف منه من تبيت العدد الملصق فيه . وكان لا يفارق إلا شغال
والاشتغال أبداً وعندده نودد عظيم في حاله وتؤدة تأمة في سائر أمورده وحركاته وللناس
والحكام وأئروساء عليه إقبال عظيم لغيره وفضله وقوة عموديته وعلمه ونزاهته ومروته
وتوفى رحمه الله تعالى بعد سنة اثني عشرة وسبعمائة . [بتليل والله سبحانه وتعالى أعلم]

علي بن أسامة : أبو الحسن . العلوحي الواسطي الضرير الشاعر . قدم بغداد ومدح
الوزير أبا الفرج محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء . ومن شعره فيه :

يا غنيد الدين يا محمد يا * من حان ملكا وشيدا لا تمرا
بشرت بالسعد ما أنى بشر * اليك إلا أوسعت بشر
طويت عرضاً مطهر أبك إن * فضي نشقنا من شره شر
عمرت يا عامر البلاد قد * فضلت زيدا وقبله عمرا

علي بن اسمعيل : بن إبراهيم بن جبارة . القاضي الرئيس شرف الدين أبو الحسن
الكندي النجفي السخاوي . المولد الخليلي الدار ، النحوي المالكي العدل . حدث عن
السافي . وسمع من أبي عوف ، وأبي عبد الله الحضرمي ، وأبي طالب أحمد بن المسلم التنوخي
والشريف أبي علي محمد بن أسعد الجوافي وغيرهم . مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة
قريباً . وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة . كلف بصره . آخر عمره ولزم
دار . وكان يزعم أنه من ولد عبد الرحمن بن الأشعث . ومن شعره :

خاطر بها إلى ماردى أو وروى * فبذه نجد وهذا زروى
قد حكم البين بأسراعها * والوجد والدمع عليها شهود
فلأضئ نحمل أكوارها * أشباح أشباح عليها همود

وله: كتاب نظم الدر في نقد الشعر، قصره على مؤاخذات ابن سناء الملك. وأجاد في بعضها ونعت [نعتاً] زائداً في بعضها. ومن شعره:

ما للنجيحة في الفسارم بذلتها * يا غافل وجعرت حتى قلتها
أوما علمت وما تريد زيادة * أن النجيحة في الهوى لا تشتهي
تهتبت دمعاً عن ثراذم هادي * ونهيت قلبي عن هواها فتتهي
أوم تخف لطف الزفير بهجتي * أسرارها إذ أودعتك أذغتها

علي بن جبلة: بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك (يعين مبهمة وكافين
وبينهما أو مشددة). أبو الحسن الخراساني. أحد فحول الشعراء. كان أسوداً برصاً. وروى
أعشى. والعكوك (السمين القصير). قال الجاحظ: كان أحسن خلق الله إنشاداً. ما رأيت
منه بدوي ولا حضرياً. وهو من الموالي. ولد بعد أئمة سنة ستين ومائة. وتوفي رحمه الله سنة
١٠ ثلاث عشرة ومائتين. ومن شعره في أبي ذؤلف قصيدته المشهورة وأولها:
ذاذ ورد الغي عن صندرة * فارغوى والمهسوم وخطرة
يقول منها في المديح:

إنما الدنيا أبو ذؤلف * بين يديه وعجزه
فاذا ولي أبو ذؤلف * ولت الدنيا على أثره
كل من في الأرض من عرب * بين يديه إلى حضره
مستعز منك مكرمة * يكفسيها يوم مفتخره

وهي ثمانية وخمسون بيتاً. قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله
تعالى: سئل شرف الدين بن عيين عن هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس الموازنة التي أولها
أبها المناب من غفرة * لست من ليلي ولا من غفرة

فلم يفضل أحدهما على الأخرى. وقال: ما يصلح بفضل بين هاتين إلا شخص يكون
في درجة هذين الشاعرين. ثم أن العكوك مدح حيد بن عبد الحميد الطوسي فقال له: ما عسى
أن تقول فينا، وما أجبته لتابعك قولك في أبي ذؤلف: إنما الدنيا أبو ذؤلف. وأنشد

البيتين . فقال : أحلح الله الأmeric قد قلت فيك ما هو أحسن من ذلك : فقال : ما هو فأنشد :

إنما الدنيا حميد * وأياديه الجسام

فإذا ولي حميد * فعلى الدنيا السلام

فتبسم . ولم يخرج جوابا . فاجتمع من حضر المجلس من أهل العلم بالشعر أن هذا أحسن مما

قاله في أبي دلف . فاعطاه وأحسن جائزته . قال ابن المعتز في طبقات الشعراء : لما بلغ المأمون

خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان . فطلب فلم يقدر عليه .

لأنه كان مقبلا بالجبل وهرب إلى الجزيرة القرائية . فسكتب إلى الآفاق يأخذه حيث

كان فهرب إلى الشامات فظفر وابه غملا متيدا إليه . فلما صار بين يديه قال له ابن اللخطاء

أنت القائل في قصيدتك للناسم بن عيسى . كل من في الأرض من عرب . وأنشد البيتين .

جعلتنا من يستعير المكارم منه ويختبر به قال بأمر المؤمنين : أتم أهل بيت لا يناس بكم لأن

الله اختصكم لنفسه على عباده وانا كم الكتاب والحكم وانا لكم ملكا عظيما : وانما ذهبت في

قولي إلى الأقران والأشكال من هذا الناس . فقال : والله ما بقيت أحدا . ولقد أدخلتنا

في الكل وما أسجل دمك بكم تلك هذه . ولكن بكفرك في شرك حيث قلت في عبد

ذليل مهين فشركت بالله العظيم وجعلت معك كقادر . وهو قولك :

أنت الذي تنزل الأيام مزلها * وتنفذ الدهر من حال إلى حال

وما مدت مدي طرف إلى أحد * إلا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعل ما أخرجوا لسانه من قفاه . فخرجوه ذات من وقته :

قلت وبعد هذين البيتين قوله :

زور شحطا فتمسى البيض راضية * وتسهب فبكى أعين المال

وأما قوله في أبي دلف فانه أحسن من قوله في حميد الطوسي عند من لذوق . لا سيما

قوله : ولست الدنيا على أثره . وأخبار العكوك في الأغاني كثيرة .

علي بن الحسن : بن يوسف . الشيخ الإمام العلامة موفق الدين . أبو الحسن

ابن الصياد البغدادي الحنيلي . أحد معيدي الخنابلة بالدرسة المستنصرية . كان من أعيان

العدول ببغداد . وأضر قبل وفاته عدة .

كان شيخاً بهياً عفيفاً صالحاً مباركاً عالماً عاملاً فاضلاً . سمع الأربعين النطاشية على أبي القتيبي عن مصنفها . وتوفي رحمه الله تعالى بناحية الرزاز في شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة . وأجازته عالية . وأجاز جماعة من الفضلاء ببغداد وغيرهم .

علي بن الحسين : بن علي الضرير . أبو الحسن النحوي الباقولي . المعروف بالجامع . ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب الوشاح فقال : هو في النحو والإعراب كعبة لها أفضل العصر سدنة . وأفضل بعد خلفائه إسوة حسنة . وقد بعث إلى خراسان بيت القرزدي المشهور في شهر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وهو :

ولبست خراسان التي كان خلا * بها أسد إذ كان سيفاً أميرها

— وكتب كل فاضل من أفضل خراسان لهذا البيت شرحاً . وهذا الأئمة استدراك علي أبي الحسن النسوي وعبد الناهر وله هذه الرتبة . ومن شعره :

أحبب النحو من العلم فقد * يدرك المرء به أعلى الشرف

إنما النحوي في مجلسه * كشهاب ناقيب بين السدوف

يخرج القرآن من فيه كما * تخرج الدرّة من جوف الصدف

وله من التصانيف : شرح اللمع . كتاب كشف العضلات ، وإيضاح علل القراءات . ١٥
وكتاب الجواهر . وكتاب الجمل . وكتاب الاستدراك على أبي علي . وكتاب البيان ، في شواهد القرآن .

علي بن الخطاب : بن مقلد أبو الحسن الفقيه الشافعي الخدفي (يسكن الحاء المهملة) .

من سواد واسط المفرى الضرير . كان بارعاً في المذهب والخلاف . ودرس وأعاد وأفاد .

وكان يقرأ في شهر رمضان تسعين ختمة . وفي باقي السنة كل يوم ختمة . وكان فيها يعلم العربيسة . أقيمت له لياليه آخر عمره . وجالس المستنصر بالله فقام عنده نحو خمسة أشهر لتعليم بعض الجوارى القرآن . ووصف بإنعام كثير . ثم أصابه فالج يومين ومات رحمه الله

تعالى سنة ست وعشرين وثمانمائة . وكان قد قرأ على أبي بكر عبد الله بن منصور الباقلافي .
وسمع من أبي طالب محمد بن علي بن الكسائي . وأبي العباس بن الجليخت . وغيرهما . وقرأ
المذهب والخلاف والأصول على أبي القاسم بن فضلان . وأبي علي بن الربيع .

علي بن زيد بن جذعان : هو ابن زيد بن أبي مليكة . أبو الحسن القرشي النخعي
البصري الضرير . أحد أوعية العلم في زمانه . روى عن أس بن مالك وسعيد بن المسيب
وأبي عثمان البدي . وجماعة . ولد أحمي . ولما مات الحسن . قالوا له : اجلس موضعه . قال
حمد بن زيد : سمعت الجري يقول : أصبح فقهاء البصرة عميةا ثلاثة : قتادة . وعلي بن زيد .
وأشعث الجدي . وقال ابن معين : ليس بذلك . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .
وقال أحمد : ضعيف الحديث . وقال ابن خزيمة : لا أحتج به . لسوء حفظه . وقال النسائي :
ضعيف . وقال الترمذي : صدوق . وقال خليفة : مات في الطاعون . وقال مطين :
سنة تسع وثلاثين ومائة . وقيل سنة إحدى وثلاثين ومائة . وكان يطلب الحديث وهو
شيعة . وروى له مسلم مرقونا . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

علي بن زيد : بن علي بن مفرج . أبو الرضا الجدي السعدي كسارسي (بناه
ثلاث الحروف وسنتين مئلتين بينهما ألف وراه) . وكسارسي (قريبة من بلاد بركة) ثم
الاسكندراني المالكي الحياطي الضرير . ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة . ونوفى رحمه
الله تعالى سنة سبع وعشرين وثمانمائة أو ما بعد الثلاثين . سمع من السلفي . وقدم دمشق
شابا . كان شاعرا فضلا حسن الصوت . وروى عنه جماعة . ومن شعره :^١

علي بن شجاع : بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوف بن سنان بن
علي بن الفضل بن علي . الشيخ كمال الدين . أبو الحسن بن أبي القوارس الهاشمي
العباسي الميموني الشافعي الضرير . مسند الآفاق في القراءات . قد قرأ السبع الكليلة
الاثنية (سوى رواية الليث) عن الكسائي وجامعا لهم إلى سورة قالا حنفا . علي (حمية)

١١ ياسر طبع كتابه (٢) كذا في الأصول وكتب في I : لدا (علامة الوقف) .

الاعام الشاطبي . تزوج بعد الشاطبي بابنته وسمع الشاطبية ومحمد دروساً ، علي الشاطبي . وروى بالاجازة العامة عن السلفي . وكان أحد الأئمة المفاخرين في فنون العلم . وقرأ عليه جماعة كبيرة منهم : الدمياطي ، وبرهان الدين ابراهيم الوزير ، والشيخ نصر المنبجي . وروى عنه الدواداري . وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وستين وثمانمائة .

٥

- علي بن عبدالله^١ : بن عبد الجبار بن يوسف . أبو الحسن الشاذلي (بالسين والذال المعجمتين) بينهما ألف وفي الآخر لام) . وشاذلة (قرية بقرية) . المغربي . الزاهد ، نزيل الاسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية . وقد اتسبب في بعض مصنفاته الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فقال : بعد يوسف المذكور بن يوسف بن برزنجي بطل بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب . قال ١٠ الشيخ شمس الدين الذهبي . هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت وكان الأولى به تركه وترك كثير مما قاله فينا ليعلم من الحقيقة . وهو رجل ، كبير القدر ، كثير الكلام . عالي المقام . له نظم وفقر ، فيه منشآت وعبارات . يحكى له في الاعتذار عنها ، ورأيت شيخنا عماد الدين قد فترعه في الآخر ، وبقي واقعاً في هذه العبارات حائراً في الرجل . لانه كان قد تصوف على طريقته . وحبب الشيخ نجم الدين الاصفهاني ١٥ نزيل الحرم ، ونجم الدين حبب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي . وكان الشاذلي ضرباً . وحج مرات . وتوفي رحمه الله تعالى بصحراء عذاب ، قاصداً الحج . فدفن هناك في أول ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة^٢ . والشيخ تقي الدين ابن أبيه مصنف في الرد على ما قاله الشاذلي في حربه .

- علي بن عبد الغني : أبو الحسن القهري . القسري الحضري (بالحاء والصاد المهملتين) . الشاعر الضرب . أقرأ الناس بسبته وغيرها . له قصيدة مائة بيت نظمها في قراءة (١) كذا في I : وترك له بياناً . (٢) سقط من نسخة II + III : من هذا إلى أول ترجمة القهري .

نافع ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين واربع مائة . قال ابن خلد كان هو ابن خالة أبي اسحاق ابراهيم الحصري صاحب زهر الآداب ، بعث . المعتمد بن عباد الى أبي العرب مصعب بن محمد بن صالح الزبيدي الصقلي الشاعر عمالة دينار والى أبي الحسن الحصري بطلبها . وأمرهم بالمصير اليه . فكتب اليه أبو العرب :

٥ لا تعجبين لرأسي كيف شاب أسى * وأعجب لآسود عيني كيف لم يشب
البحر للروم لا تحري السفين به * إلا على غرر والسير للعرب
وكتب اليه الحصري :

أمرني بركوب البحر أقطعه * غيري لك الخروفا خضضه بذا الماء
ما أنت نوح فتنجيني سفينته * ولا المسيح أنا أمشي على الماء
ومن شعره :

أقول له وقد حي بكأس * له من مسك ريشه خاتم
أمن خذ بك أعصر قل كلاً * متى عصرت من الورد المسدام
ومند القصيدة المشهورة التي أولها :

١٥ يا ليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده
رقد البار فأرقده * أسف لآبين برودة

علي بن عساكر : بن المرحب بن العوام . أبو الحسن البطائحي الضرير المقرئ من قرية الحمدية . قدم بغداد صغيراً واستوطنها الى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة اثنين وسبعين وخمسة . قرأها القرآن على أبي العز محمد بن الحسين القلاسي والحسين الدباس ومحمد بن الحسين المزي وسبط أبو منصور الخطاط وغيرهم . وقرأ الأدب على الشريف عمر بن ابراهيم الزيدى السكوفي . وسمع الكثير من أحمد بن عبد الجبار الصيرفي . وعبد القادر بن محمد بن يوسف ومحمد بن أبي يعلى ابن الفراء وأحمد بن الحسن ابن البناء وغيرهم . وحدث ، وأقرأ الناس . وصنف في القرآن عدة مكررات . وكان إماماً كبيراً في القراءات ووجوهها ومثلها وطرقها . وحسن الاتقان والآداب والذمة والصدق .

وكان يعرف بالحنو جيداً . وروى عنه ابن الأختصر وأبو العباس البندنجي . وداود بن
مقعر القرشي .

علي بن علي : بن جعفر بن شيران . أبو القاسم الضرر والمقري الواسطي . قرأ
الفرات بالبحر على أبي علي الحسن بن القاسم غلام الهراس . وكان مثرباً ، مجتهداً
موصوفاً بالصدق والتحقيق . قرأ عليه جماعة . وسمع من الحسن بن أحمد القنديجاني ،
وأبي نعيم الحارثي ، وأبي الفتح بن مختار النحوي . وغيرهم . ولد سنة إحدى وأربعين
وأربع مائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

علي بن عمر بن أبي بكر الشيخ الصالح المعبر المستد . أبو الحسن نور الدين
المصري القسوفي النوازي الأصل . ولد تقريباً سنة خمس وثلاثين وستمائة . وتوفي رحمه
الله تعالى سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وسمع من ابن رواج وأبي يعين التقي . ومن
السيوط وأبي يعين السلفي . وجزاً ابن عينة . والسابع من أمالي الخليلي . والعشر من
التفقيت . وسمع صحيح مسلم من المرسى والبكري . وحدث به خمس مرات . وسمع
من يوسف الساي . وفرداه . وألقى الخطار بالكبار . وأخر بأخره ثم عرج فأبصر . وكان
شخصاً صالحاً سهل الفياض . أكثر المصريين وغيرهم عنه .

علي بن محمد : بن إبراهيم بن عبد الله القهذري (بالقاف والطاء والنون والذال
المهمة والزاي) . أبو الحسن الضرر والنحوي الأديب النسابوري . كان شيخاً فاضلاً . سمع
من أبي العباس المناسكي الخليلي وغيره . وقرأ عليه الأئمة ونحو جوابه . وقرأ عليه مثل
الواحدى . وقال الواحدى : كان من أبرع أهل زمانه . وذكره عبد القاهر في السياق .
علي بن محمد : بن الحسين بن محمد بن أبي الفضل . هو الوزير أبو الفتح بن العميد .

كان والده وزيراً كبيراً مشهوراً . ووزير بعد أبيه أبي الفضل أركان الدولة . وكان عمره
الستين وعشرين سنة . وكان ذكياً متوقفاً أديباً متوسطاً . وله نظم ونثر . لكنه

ولقد نعمة شديد العجب والدالة . وحمل النفس على ما تدعو اليه الخدانة . فسد رأي
عضد الدولة فيه . فلما توفي ركن الدولة وسار مؤيد الدولة من أصبهان الى الري .
استصحب معه ^(١) الصاحب بن عباد . كاتبه . وأقرأ أبا فتح ابن العميد على جهانه ^(٢) . ورأى
في منزله وقدمه ومكثه . فاستفر على عاذنه في الادلال والاستبداد والمضي على وجهه
في كل الاحوال . فاستوحش منه مؤيد الدولة ونرددت عنه . وبين عضد الدولة مكاتبات
ومراسلات في شأنه ^(٣) . فقبض عليه مؤيد الدولة في شهر ربيع الأول سنة ست وستين
وثلاثمائة . وحبسه وعذبه . وتسلم عياله وجدع الله وجزأ خيته . ففتق جيب جنته
وأخرج منها رقعة أشفل على ودائع أمواله وذخائر دالهاها في النار . وقال للموكل به :
إصنع ما شئت . فوالله لا يصل اليكم من أموال المستورة حبة واحدة . فزال بعد ذلك
بعد ذلك الى أن مات رحمه الله تعالى . ووجد بعد موته . على حائط محبسه من ظمده :

ملكٌ شدد لي غمري المشاق * بأمان قد سار في الآفاق
لم يحل رأيه ولكن دهرى * حل عن رأيه فشد ونافق
فقرى الوحش من عظامي ولحي * وسقى الأرض من دمي المهراق
فعلى من تركته من قريب * وبعيد الخيمة المشاق

وكان قد جرى في بعض الأيام في مجلس أبيه قول الشاعر :

لكن كفتت وإلا * شفت منك ليالي

فأصغى أبو الفتح . وقال في الوقت :

يا مولعا بعدي * أما رجحت شيباي
نصحت قلبي نيبا * نهبت الأسي والنصاي
إن كنت شكر ما بي * من دلي وأكسماي
فأرفع قليلا قليلا * عن العظام ثيبي

(١) - نسط من IV معه . (٢) في I : على حمله وفي II ، III : حله .

(٣) في I ، III ، IV : في يابه . (٤) في II ، IV : وجيب بدل وجيه .

ومن شعره :

مازلت في سكرى ألتع كتمها * وذراعها بالقرص والآثار
حتى تركت أدبها وكأنا * غرم البنسج فيه بالجمار

- قال الثعالبي : كنت يوماً عند أبي الفتح ابن العميد في يوم شديد الحر ، فقال لي : ما قول الشيخ في قلبه ؟ فلم أفطن لما أراده . فلما كان بعد قليل ، أتى من استدعاني إلى مجلس أبيه ، فلما مثلت بين يديه بسهم ، وقال لي : « قول الشيخ في قلبه ؟ فبليت وسكت وما زلت أفكر حتى تكلمت على أنه أراد الخبش . لأنه كان ، على أبي الفتح ولده من جهة والده من بطالعة بإخباره ، فكسب إلى أبيه في تلك الساعة تلك اللفظة ، وكسب إلى والده أنه كسب الليلة إلى فلان يستدعي منه شراب وتبلى ومثوم . فدرس أبوه إلى ذلك الرجل من يأنه بنفس الورقة في رخط ابنه ، فدفعها . فذاقها بعد البسطة : قد اغتضت الليلة أطال الله قاعه يدي . ومولاي رفد من عين الدهر . وانتهزت فيها فرصة من فرص العمر . وانظمت مع أمتي في سبيل الترية . فان لم تحفظ علينا النظم عدنا كبنات نعيش والسلام . فاستطير : أبوه فرحاً وإعجاباً بهذه الرقعة . وقال : الآن ظهري أترب براعته ، ووقع له مالي دينار . وأنشد وهو في آخر حاله في المجلس :

- راعوا قليلاً فليس الدهر عبيدكم * كما أنظنون فلا يام تنظّل
علي بن محمد : بن خلف . الامام أبو الحسن المصافري القسروي (١) القاسبي المالكي . عالم فريفة سمع وحدث . وكان حافظاً للحدیث وعظه ورجاله . فقهياً أصولياً متكاملاً معصفاً صالحاً متقناً . وكان أعمى لا يرى شيئاً . وألف ألفاً بدبعة . وسبى القاسبي . لأن عمه كان يشده عنقه شدة قاسية . وتوفي رحمه الله تعالى . سنة ثلاث وأربعمائة . ورتاة الشعر اموضرت الأخبية على قبره . ومولده سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . رحل إلى الشرق . وسمع البخاري بمكة من أبي زيد وجع إلى القيروان .

قال : أبو بكر الصفي . قال : أبو الحسن القاسم . كذب علي . وعليك فموني
القاسم وما أنا قاسم ، وإلا فاقير وافي وأنت . دخل أبو بكر مسافراً إلى صفية فنسب
إليها^١ وأول جلوسه للمناظرة بأرموت أبي محمد . قال :

لعمري أيسبك ما نسب المعلى * لمكرمة وفي الدنيا كرم

ولكن أرياض إذا أفسحرت * وصوح لبتهار عي المشيم

نم بك حتى أكني الناس . وقال . أنا المشيم سلاً . والله لو أن في الدنيا خضراء
ما دعيت أنا . وشيخه المذكور^٢ . هو أبو محمد عبدالله بن أبي هاشم النجفي .
وسمع شخصاً يقول في مجلسه مقصر المنفي في قوله :

برك من القلب لسيانكم * ونأي الطباع على الناقل

فقال : يمسكين أين أنت عن قوله تعالى . لا تدب على خلق الله . ومن نصائفه المبهمة
في القصد وأحكام الديانات . والمفهوم شبه التأويل . والمنبه للنظر . من غوائل الحق .
وملخص الموطأ . والمناسك . والاعتقادات .

علي بن محمد : بن علي أبو الحسن الأزجي^٣ الضرير المفسر . كان عالماً بفسر

القرآن . وقد صنف فيه كتاباً . ونوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

علي بن محمد^٤ : الدارزي بنى (نسبة إلى الدارزيين وهي قرية من قرى نهر عيسى

من أعمال بغداد . وهي بدل مهملة وراء ساكنة وزاي . وبعدها باء ثانية الحروف وباء آخر

الحروف ونون وباء أخرى مشددة وهاء) . أبو الحسن المقرئ الضرير . سكن بغداد وقرأ

القرآن على أبي الحسن علي بن عساكر بن المرحب البطاني . وكان حسن القراءة والتلاوة

يدخل دار الخلافة ويقرأها ويؤم في مسجد الخدين . وسمع الحديث . ونوفي رحمه

الله تعالى في نصف شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة . ودفن بباب حرب .

١ I . II . III : القروي وهو غلط . ٢ سقط من IV : من قوله هو

أبو محمد إلى الثاني . ٣ الأزجي نسبة إلى باب الأرج عمة كبيرة في نهر في بغداد يسم

إليها عدد كثير جداً من أهل العلم . ٤ سقطت هذه الترجمة من IV :

علي بن مسهر : أبو الحسن الفريسي (مولاهم) . الحافظ فاضل الموصول . وهو أخو
عبد الرحمن فاضل جبل . كان ثقة جمع الثقة والحديث . وولي قضاء إرمينية . فلما قدمها
أشكى عينه . فقال قاض كان قبله للسكتال : أكحلها بما يذهب عينه حتى أعطيك
ملا . فكحلها . فذهبت عينه فرجع إلى الكوفة أعشى . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع
وثمانين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

علي بن المقنن : بن هري . أبو الحسن الشافعي الضرير . المعروف بابن الخوفا .
من أهل البتديجين . تلمع بالبصرة عبداً علي بن أحمد بن عبد الله بن مالك البجلي
والحسن بن محمد بن كزاوراق وعلي بن وصيف القنطان وغيرهم . وقرأ بعسكر (علي أبي
أحمد العسكري) . وروى عنه الخطيب أبو بكر وغيره . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع
وعشرين وأربعمائة .

علي بن مقلد : هو علاء الدين حاجب العرب أيام المرحوم سيف الدين تنكز .
كان أميراً طموحاً لا يتحلى بميامنه . وبتقلد سيفه على عاتقه . زنى العرب . فقدمه الأمير
وأهله لهذا الوظيفة وصار عنده مكانة . حكى لي من تعلقه . قال : توجهت إلى الرحبة في
شغل فعدت وقد حصل لي ثمانية عشر ألف درهم . (أو قال خمسة عشر ألف درهم من
العربان) وكان الأمير في آخر الأمر قد سأل ناصراً الدين الدوادار . فقال : له هذا
علي بن مقلد . أعجبني حاله . ورغباً إليه بشرب الخمر . فقال له : أعلم أنه يشرب ولا يقدر
يفعل ذلك وحاجة فيه مرات وكان حمزة أتركا في محط عليه فخرج ذلك الوقت وهو متعب
عند الأمير . فقال : الوالي دمشق يريد أن تكبس الليلة ابن مقلد فكبس في تلك الليلة
وعنده جماعة مسورة ومنهون الحرقاء . فلما أصبح دخل حمزة إلى الأمير وعرفه
الحميرة فأحضر ناصر الدين الدوادار ووجعه وعشقه . وكان ذلك سبب الانحراف عنه
وأحضر ابن مقلد فدأمة وضربه بالمقارع ضرباً شديداً أميراً حاكماً وقطع لسانه في
الاعتقال لأنه تكلم بما لا يليق وأحضر لسانه إليه على ورقة فأقدم معتقلاً في قلعة دمشق
١١ في السج العسكر والشهور بكرة كاستبداه . ٢١ في IV : وفي السج العاقبة علي .

مدة يسيرة . وتوفي رحمه الله وسامحة في سنة ثلاث وثلاثين ^{١٦} وسبع مائة بعد ما سلبه الله تعالى همه عظمته .

عمر بن ثابت : أبو القاسم الي بني (توفي بن قرية) . وقيل ببلدة صغيرة بحيرة
ابن عمر بأرض الموصل نزلها الغمامون الذين كانوا في سفينة نوح عليه السلام . وهي أول بلدة
بنيت بعد الطوفان . هو النحوي الضرير . كان إماماً فاضلاً كاملاً أدبياً . أخذ عن
ابن جني وكان خواص الناس في ذلك الوقت يقرءون على ابن برهان والعوام يقرءون على
الثقابي . روى عن ابن جني اللعق والتعريف . وروى عنه الشريف يحيى بن طباطبا
واسماعيل بن المأمون الأسكافي . ومحمد بن عتيق بن عبد الواحد . كتاب التفسير .
وصنف شرح اللعق . وكتاب المفيد في النحو . وشرح التصريف الملوكي . وتوفي رحمه
الله تعالى سنة اثنين وأربعين وأربعمائة .

عمر بن علي ^{١٧} : ابن بدويح . أبو جعفر القلي المغربي . كان فضلاً خبيراً بمعرفة
الأدوية المركبة والفردة . وله حسن ظر في الاطلاع على الأمراض ومداواتها وإفهام
بدمشق سبعين كثيرة . وكانت له دكان عطر بالمدينة يجلس فيها يبيع ويماوى الناس
وكانت له عناية بالكتب الطبية والنظر فيها وتحقيق ما ذكره المتقدمون من صنعة الأمراض
ومداواتها . وله حواشي على كتاب القانون لابن سينا . وشرح الفصول لا بشرط
أرجوزة . وشرح كتاب تهذيب المعرفة أرجوزة . وكتاب ذخيرة الألباء في الباءة . وعمر
عمر أطولها . وكان يحمل إلى دكانه في مكتبة لم تضعف عن الحركة . وعنى في آخر
عمر دمه نزل في عياله لأنه كان يعتدي بالمال كثير يقصده بذلك ترطيب يده . وتوفي
بدمشق سنة ثمان وأربعين وسبعين وخمس مائة . وله قصيدة في ذكر الموت والمعاد منها .

يارب سئل في الحشرات أفعالها . مع الأسماء وجودي وإمكاناتي

١٦ سقط من II . III : وسامحة . ١٧ سقطت هذه الترجمة والتي بعدها من

فالقبر باب إلى دار البقاء فن * للخير بغير أنسار المني جان
وخير أنس التي تقوى نصاحته * والخير بفسله مع كل إنسان
إذا الجلالة والاكرام يا أملي * إختيم بخير وتوحيد وإيمان
إن كان مولاي لا يرجوك ذو زال * بل من أطاعت من للمذهب الجاني

عمر بن ميمون : من عمر بن الزمخ - أبو علي الفقيه قاضي بلخ . وفي قضاء بلخ .
نحو ثمان عشر من سنة . وكان فيها محمود أو هو مذكور بالحلم والعلم والصلاح . وأضر في آخر
سمره . وقال : أبو داود ثقة . ونوفى رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين ومائة .

عمر بن قيس : بن زائدة بن الأصم القرشي العامري . هو ابن أم مكتوم
الأعمى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأمه أم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله بن
هشام بن عمرو بن مخزوم . واختلف في اسمه . ف قيل عبد الله . وقيل عمرو . وهو الأكثر .
وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها أخواتها . وكان ممن قدم المدينة مع مصعب بن عمير قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الواقدي : قدمها بعد بدر بسير . واستخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزواته ثلاث عشرة مرة . واستخلفه في خروجه إلى حجة
الوداع وشهد القادسية ومعه الدوام يومئذ وقتل بها شيدا . وقال الواقدي : رجع إلى المدينة
ومات بها سنة خمس عشرة . وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه . وقد ذكرنا سبب
تحويل قوله تعالى « غسان ونولى أن جاءه الأعمى » في مقدمات هذا الكتاب .

عمر بن مرة : المرادى الجملي . أبو عبد الله الكوفي أحد الأعلام . وكان
ضربا سمع ابن أبي أوفى وسعيد بن المسيب ومروان الطيب وأبناؤا إلى . وعبد الرحمن بن
أبي ليلى . وأبا عمرو زاذان وطائفة . قال : عبد الرحمن بن مهدي هو من حفاظ الكوفة .
وقال إنه دخل في شيء من الإرجاء وهو مجتمع على ثقته وإيمانه . ونوفى رحمه الله تعالى
سنة ثمان عشرة ومائة . (والجلى بفتح الجيم والميم) كذا وجدته متيدا . وروى له

البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

عمير بن عدي : الخطمي . امام بني خطمة وقارهم الأعمى . روى عنه
عدي بن عمير . قال ابن عبد البر : فان كان الذي روى عنه زيد بن اسحق فهو الذي قتل
أخته لشهها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعدا
الله . قال وهما عندي واحد . قال ابن الدباغ : شهد أحدا أو ما بعدها وكان ضعيف البصر وقد
حفظ طائفة من القرآن فسمى القاري . هذا قول ابن القلاح . وأما الواقدي وأهل المغازي
فيقولون لم يشهد أحدا ولا الخندق لضرر بصره . ولكنه قد سمى الاسلام صحيح البصيرة وكان هو
وخرينة بن ثابت^١ يكبران أحنام بني خطمة وعمير قتل عصيا . فقتل مروان^٢ كانت
تخص على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجأها عمير بسكين تحت ثديها فقتلها ثم
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره . وقال : إني لأتق نعمة إخوانها . فقال : رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تخفهم . وقيل : قال : لا يتطعن فيها عذران . وهو أول من أسلم من
بني خطمة .

عوانة بن الحكم : بن عوانة بن عياض . ينتمي الى عامر بن النعمان الكوفي
الأخباري المشهور . يروي عن طائفة من التابعين عالم بالشعر وأيام الناس . قال ابن روى
حديثا مسندا أو لهذا المذهب كبحر ولا تعديل . وانظروا أنه مسدوق . وكان يكنى أبا الحكم
وهو ضربه . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومائة . قال أبو عبيدة في كتاب
المثالب . يقال في الحكم بن عوانة . إن أباه كان عبدا خيطا آدمي بعد ما احتلم وكانت أمه
أمة سوداء لآل أبي بن خزيمة . فقلت للأسدي وله إخوة موالى . قال : في ذلك
ذو الرمة .

ألكنى فاني مرسل برسالة * إلى حكم من غير حبة ولا قرب

١ في III : ماش (وهو غلط) . ٢ في I : سويل . ٣ في III : لام
أبني بن خزيمة وفي I : خريم و II : وكانت أمة سوداء لآل أبي بن خزيمة .

فلو كنت من كلب صميم هجوتها * ولكن لغمرى لا إخالك من كلب
ولكنني أخبرت أنك ملصق * كما ألفت من غير ذلعة القصب^١
تهدي شرت ذلعة من محبته * فلز بأخري بالبراء وبالشعب
قال الهيثم بن عدي : كنت عند عبد الله بن عياش وعنده عوانة بن الحكم فذكروا
أمر النساء . فقلت : حدثني ابن الظلمة عن أمه أنها قالت : والله ما أنى النساء مثل أعمى
عفيف فضرب عوانة بيده على خدي وقال لي : حفظك الله بأبا عبد الرحمن فأنك تحفظ
غريب الحديث وحسنه . وائمة أخبار المدائني عن أبي الحكم عوانة^٢ . ويروى عن
عبد الله بن المعز عن الحسن عليك الغمري . أن عوانة بن الحكم كان عثمانياً . وكان يضع
الأخبار لبني أمية .

عيسى بن شعيب : أبو الفضل الضرير البصري . توفي في حدود المائتين .
روى عن سعيد بن أبي عروبة وأبي حرة واصل وروح بن القاسم . وروى عنه عمر
الفلأسي وعبد بن المثنى وعباس بن يزيد البجلي ومحمد بن موسى الحرشي . وآخرون .
وصدقه الفلاس .

عيسى بن يوسف : بن أحمد بن أبي الدين العراقي (بالتعريف المعجمة والفاء
و بينهما تشديد) . الأعمى . قال أبو شامة كان خيراً راعياً فقيهاً مفتياً شافعيًا مدرّساً
بالمدرسة الأمينية خارج باب الجامع القبلي . وكان يسكن في أحد بيوت متارة الجامع القروية .
وكان أبى بأخذ مال له من بيته ، وأنهم به شخصاً كان يقرأ عليه ، ويطلع معه إلى البيت
ينقضي حاجته . وينفذ من المدرسة إلى البيت . ومن البيت إلى المدرسة . فأنكر الشخص
المتهم ذلك . ونصّب له أقوام عند الوالي ووقع الناس في عرضه . من اتهامه من لبس من
أهل التهم . ومن كونه جمع ذلك المال . وهو وحيد غريب . ونسبوه إلى أنه غير صادق فيما
٢٠

(١) II ، III .

ولكنني أخبرت أنك ملصق * كما ألفت من غير ذلعة القصب

(٢) من قوله ويروى أن قوله (بن الحكم فقط من شعيب) II ، III .

ازجاءه فزاد عليه الهم فشق نفسه قال : وقد وقع مثل هذا جماعة وفعولوا فعلة .
والغنى : أن جماعة من القضاة امتنعوا من الصلاة عليه . فتقدم شيخنا شمس الدين أبو
منصور عبد الرحمن بن عساكر فصلى عليه . فأتى به الناس . وذلك في سنة اثنين وسبع مائة .
وذكر من بعده بالأمنية . الجلال النصري وكيل بيت المال .
عيسى : طيب الظاهر . كان القاهر يركن اليه ويفضله بأمراره . ولد سنة إحدى
وثلاثين ومائتين . وتوفي ببغداد . وقد كف بصره . سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

حرف الغين

غازي^(١) : القاضي شهاب الدين الحلبي الكاتب . المعروف بابن الواسطي .
ولد بحلب . وخدم بدewan الاسنفاء نابيا . ثم خدم كاتب الخيش . وتوجه إلى مصر . وخدم
بها في جهات . وعاد إلى حلب مستوفيا في الدولة الظاهرية بقميس . وحُرف وعاد إلى
مصر . ورُتب بدewan الإمضاء . وكان يكتب خطا حسنا . رأيت بخطه نسخة المثل
الساير^(٢) في غاية الحسن . ثم تولى نظر الصلحة في الأيام المنصورية . ورافق الأمير بدر الدين
بكتوت الأقرعي^(٣) سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة . (والأقرعي مشد الصلحة) وصادرا
أناس ورفاههم . ووصل أذهما إلى القضاء . ثم تولى نظر حلب في الدولة الناصرية إلى سنة
اثنين وسبعمائة . وحُرف . ثم تولى نظر الدواوين بدمشق . ثم حُرف . وأعيد إلى حلب
وقد ضعف نظره جدا . وتوفي بها سنة اثنتي عشرة وسبعمائة . [وكان عنده فضيلة]^(٤) وله
نصايف وشعر . ومن شعره :

١ : ما بعده إلى أول حرف الدين ساقط من II - III - ٢ : في I - II : ياف
و IV : غازي وتم ياف وتم ابن الواسطي القاضي الخ وفي III : غازي ابن القاضي الخ .
٣ : كذا في III - IV : وفي I - II : الحرف الأول مهمل هكذا (بكتوت) .
٤ : كذا في I - IV : وفي II - III : الأقرعي . ٥ : الزيادة في III - IV :
٦ : في I : ياف بقصر أربع أسطر .

غياث بن فارس^١ : بن مكي . أبو الجود . المخيمى . المصرى المقرئ . الأستاذ النحوى القروظى الضرير . شيخ الديار المصرية . ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة . ونصبت له قراء مدة زمانية . وسمع كثيرا وروى . وتوفى سنة خمس وستائة .

حرف الفاء

الفرج بن تميم : بن الحسن بن أحمد بن عبد الكريم بن زيدان . أبو الفتح الضرير . المقرئ الواسطى . قرأ القرآن بواسط على علي بن منصور الشعيرى^٢ فى سنة ست وسبعين وثلاثمائة عن يوسف بن يعقوب عن العلى بن على أبى أحمد عمر بن عبد الله بن شاذب المقرئ . وغيرهما . وقرأ القرآن بغداد على أبى طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب صاحب أبى بكر بن عتاهد . وأقرأ الناس بغداد . ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وأربعمائة .

الفضل بن جعفر : بن الفضل بن يونس . أبو على^٣ النخعى . الشاعر المعروف بالبصير . كان من أهل الكوفة وسكن بغداد . وكان قدم من سر من رأى . أول خلافة المعتصم . ومدحه . ومدح جماعة من قواده . ومدح المتوكل . والفصح بن خاقان . وكان ينشيع شيعا فيه بعض الغلو . وله فى ذلك أشعار . وكان أعمى . وأما لقب البصير على العادة فى النفاؤل . وقيل : إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على النيد . فيقوم من صدر المجلس يريد القول . فيتخطى الزجاج وكما فى المجلس من آله . ويعود إلى مكانه . ولم يؤخذ بيده . وبقى إلى أيام المعتز . وقيل توفى سنة الثنتى . وقيل توفى رحمه الله بعد الصلح . وتغير عقبه قبل موته بقليل من سوداء عرضت له . ولم تزل به إلى أن مات . وربما تاب إليه

١ سقط هذه الترجمة من III - II . ٢ فى III - II : الشعيرى .

٣ فى III - II : ابن عبي .

عقله في بعض الأوقات . وفي ذلك يقول :

خبا مصباح عقل أبي علي * وكانت تستضيء به العقول

إذا لسان مات الفهم منه * فإن الموت بالباقي كليل

ومن شعره :

إن أرم شامخاً من اعز أدر كسه بذرع رخص وباع طويل

وإذا ناني من الأرم مكر * وثا تلقينه بصير جميل

ما دمت المقام في سدير يؤ * ما فطحت بغير الرحيل^١

الفضل بن الحباب : بن محمد بن شعوب بن صخر . أبو خليفة الجمعي . هوان

أخت محمد بن سلام الجمعي . كان من رواة الأخبار وشعار والاداب والأنسب .

١٠ توفي بالبصرة رحمة الله سنة خمس وثلاثمائة . وروى عن خاله كعبه . وروى عن غيره .

ومن شعره :

شيبان والكباش حداني * شيبان بالله عالمان

قالا إذا كنت فاضلاً * فاصبر على نكبة الزمان

(الكباش) أبو داود الطيالسي . (وشيبان) هو ابن غزوخ الأيلي .

١٥ وكان قد دوى القضاء بالبصرة . وكان كثير استعمال السجع في كلامه . وكان في

البصرة رجل يتحلق وينسبه به يعرف أبي الرطل لا يشككم إلا بالسجع جزلاً ، كنه .^٢

فدعيت هذا الرجل امرأته إلى أبي خليفة . وأدعت عليه الزوجة والصدائق فأقرها .

بهما . فقال له أبو خليفة : أعطها مهرها . فقال أبو الرطل : كيف ؟ أعطها مهرها . ولم تطلع

بمسحاني مهرها . فقال له أبو خليفة : فاعطها نصف صداقها . فقال : لا . أو أرفع بساقها .

وأضعه في طاقها . فأمر به أبو خليفة ففعل . واشترى القاضي أبو خليفة جارية . فوجدتها

٢٠ حسنة . فقال : يا جارية . هل من يساق ؟ أو يراق ؟ أو يساق (العرب تنقل السنين

صداً أوزاناً . فتقول أبو الحسن وأبو الزرق . وأبو السقر) . فقالت الجارية : الحمد لله الذي

(١) سقط هذا البيت من IV . (٢) سقطت هذه قوله وينسبه إلى ما من II . III .

ما أمانني حتى رأيت حري قد صار ابن الأعرابي يقرأ عليه غريب اللغة . وكان أبو خليفة
يتشيع . وكان يقرأ عليه سرادق بن عمران بن حطان . ويكي في مواضع منه . فقال
الفتوح المصري :

أبو خليفة مطوي على دخن * للهاشمين في سر وإعلان
مازلت أعرف ما يخفي وأتذكره * حتى أصطفى شعر عمران بن حطان
الفضل بن عمار : بن فياض . أبو بكر م الشيباني الضري . ذكره أبو سعد السمعاني .
وقال : شاب للمعرفة باللغة والأدب . أظن من بعض سواد بغداد . رأته بالمسجد الذي
على باب شيخنا أبي الفتح بن البطي وكتب عنه . وأشدنا لنفسه :

أمن شجن عينك جالت شؤونها * نحيباً وما ضئت بذلك جفونها
ماتت خوف ابن الغنيم غديقة * إلى الحلة الرجال تحدي ظفونها
فإن لك هند حلت أيرمت فلفظها * فلست وإن شطت المزار حونها

الفضل بن محمد : بن علي بن الفضل . أبو القاسم القصباني (بالثقاف المفتوحة والصاد
المهمة الساكنة والياء الموحدة وبعدها ألف ونون) . النحوي المصري . شيخ الحريري
صاحب المقامات الحريرية . كان واسع العلم غزير الفضل إماماً في علم العربية ، واليه
كانت الرحلة في زمانه . وكان متياً بالبصرة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين
وأربع مائة . وأخذ عنه الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي . وله كتاب في
النحو . وكتاب حواشي على الصحاح . وكتاب الأملاني . وكتاب مختار أشعار العرب .
ومن شعره :

في الناس من لا يرحمى فعند * إلا إذا مضى به ضرار
كالسود لا يطع في ربحه * إلا إذا أحرق بالنار
فوريك : (بالقاء المضمومة بالواو المفتوحة وبعدها ياء آخر الحروف وكاف) . قدم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعينه مبيضان لا يحصر بهما شيئاً . فسأله ما أحياه .
فقال : وقفت على بعض حبة فأصيب بصري . ففتحت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عينيه فأبصر . فرأى . وهو ابن ثمانين سنة . دخل الخيط في الأبرة . وان عينيه مبيضان .^{١١}

حرف القاف

٥ القاسم بن فيره : (بكر القاف وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الزاء وضعها
وهذا من لغة اللطيني من أعاجم الأندلس . ومعناه الجديد .) (ابن أبي القاسم خلف بن أحمد
الريعي (بضم الزاء وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون) . الشاطبي
المقرئ الضرب أحد الأعلام . ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية . سمع من السلفي
وغیره . وكان إماماً علامة نبيلاً محققاً^{١٢} ذكياً . واسع الحفظ كثير القنون . بارعاً في
١٠ القراءات وعلمها . حافظاً للحديث . كثير العناية به . أسنذاً في العربية . وقصيدة له في
القراءات والرسم تدلان على نبهته . وقد سارت به الركبان وخضع لها غول الشعراء .
وكان زاهداً عابداً فاضلاً مهيباً . استوطن القاهرة ونصير للآراء بالمدرسة الناضلية .
وانفع به الخلق . وكان يقول عن قصيدته في القراءات : لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينعمه
الله عز وجل بها^{١٣} . لأنني نظمها مخلصاً لله تعالى . ونظم قصيدة دالية في خمائة بيت .
١٥ من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر . وكان عالماً بالقرآن قراءة وتفسيراً .
وبالحديث مسيراً فيه . وكان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ . يصحح النسخ
من حفظه . وينلي النكت على الموطأ في المواضع المحتاج إليها . وكان أوحداً عصره^{١٤}
في النجوم واللغة . عارفاً بالتعبير . حسن المقاصد مخلصاً فيما يقول ويفعل . قرأ آثار وأيات

١١ يابن في الأصول كلها ١٢ سقط من قوله ابن الصلاح إلى هنا من II . III .

١٣ الزيادة في النسخ الثلاث . ١٤ الزيادة في النسخ الثلاث . و I : أو حمداً إلى .

على عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصم الفزري^{١١} المغربي ، وأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله الأندلسي . وكان لا ينطق إلا بما تدعو الضرورة إليه ولا يجلس للأفراء إلا على ظهر في هيئة حسنة ونحشع واستكانة . وكان يعتل العلة الشديدة : فلا يشتكى ولا يحاوه . وإذا سئل عن حاله ، قال : العافية لا يزيد على ذلك .

- قال السخاوي : قال لي يوما : جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة . فقال : فعلت كذا . فأتيتك . فقلت : والله ما أبالي بك . وقال لي يوما : كنت في طريق وتخطب عني من كان معي وأنا على الدابة وأقبل آثان . فسمعت أحدهما سباً قبيحاً . فأقبلت على الاستعاذة وبقى كذلك ما شاء الله . ثم قال له الآخر : دعه . وفي تلك الحالة لحقني من كان معي . فأخبرته بذلك . فطلب بينا وبيننا . فلم يجد أحداً . وكان رحمه الله بعدل أعجابه في السر على أشياء لا يعلمها إلا الله عز وجل . وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يرتاب أنه يبصر له كانه ، ولا يظهر منه ما يدل على العيب . ومولده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . ومات رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسمائة . ودفن في مقبرة الفاضل بسارية مصر . قال ياقوت : بعد أن أضر . ومن شعره :

- بكي الناس قبلي لا كمثل مصاتي • بدمع مضجع كالسحاب الصواب
وصكنا جميعاً لم شئت شملنا • نمرق أهواء عراض المراكب
ومنه :

لوموني إذا وجدت ملائمتي • وما لي فليم حين سميت^{١٢} الأكارم
وقالوا تعلم للعلوم غافقيا • بسحر فراق بسحر العزائم
وقال بعضهم بصف الشاذلية :

- جلا الرعي عني عطية نهي • عروسة البكر وباماجلا
لو رامها مبتكر غيرة • قالت فوافها لها الكل لا

١١ في النسخ الثلاث الفزري وفي IV الفزري الراي وهي الصحيحة لأنها من الفزري .

١٢ في IV : سميت .

القاسم بن محمد : بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم . أحد الأعلام . ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه . وتوفي سنة سبع ومائة .

وكان خيراً من أبيه . لما أُسجد قتل أبيه في حجر عمه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . وسمع منها ومن ابن عباس وابن عمر ودعابة وصالح بن خوات وقاطبة بنت قيس . وكان فقيهاً إماماً مجتهداً ورعاً عابداً لله حجة . وأضر بأخوة . قال مالك : كان القاسم من فقهاء هذا الأمة . وكان يقول في سجوده : اللهم اغفر لابي ذنبي في عثمان رضي الله عنه . وكان هو وزين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ابني خلفه . وكذلك سالم بن عبد الله بن عمرو بن العابد بن . وروى للقاسم البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

١٠ القاسم بن محمد : بن القاسم بن محمد بن رشيق . أبو البركات الضرير . اشتهر بالشعر . المناقب بالزرة (زالين مفتوحتين بينهما نون ساكنة وبعد الزاي الثانية الألف) . من أهل الرصافة . وكان صافي الذهن والقرحة . والاربحال والبدنية . حدث بإسناد عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عمار بن عيسى .^(١) وسمع منه أبو البركات بن السطفي . وروى عنه حديثاً واحداً في معجم شيخه .

١٥ قتادة بن دعامة : أبو الخطاب السدوسي البصري الأشعثي المقصر . أحد الأئمة الأعلام . روى عن عبد الله بن مبرج بن جيس وابن مالك أنس وابن فضال وأبي رافع الصائغ وأبي أيوب المراءغي وأبي الشعثاء وزرار بن أوفى وأشعث بن عبد الله بن شقيق ومطرف بن أنس بن شبيب وميد بن المسيب وأبي العالية وصفيان بن محرز ومعاوية بن وهب وأبي عثمان التيمي والحسن . وخلق . وكان أحسن ضرباً للثل في حفظه . قال : «أقلت خطأ حديثاً : أنت علي . ولم سمعت أذنأى شيئاً قط إلا وعاء قلبي . قال أحمد بن حنبل :

(١) في II + III : الضعيف والصحيح ما اجتهد وقد ذكره في المعجم . وكنيته . وكتب في هامش I في آخر هذه الترجمة ياقب فمر خمسة أسطر .

قصة عالم بالفسير واختلاف العلماء. ثم وصله بالفتح والحفظ. وأظن في ذكره وقال:
فلما نجد من مقدمه. فمررت عليه بحيفة جارية. فحفظها.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي: وقد تفرقة بشي من القدر. وقال: كل شي بقدر.
إلا المعاصي. وكان رأساً في الغريب والعريضة والأنايب. وقد وثقه غير واحد. قال
بعض: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى: «وما كنا بمعذبين» فلم يجبه. ٥
قلت: إني سمعت قتادة يقول: مطلقين. فقلت له: ما تقول يا أبا عمرو؟ قال: حسبك
فولاً كلامه في القدر. وقد قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ذكر القدر فمسكوا»
لما عدت به أحداً من أهل دهره. وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة ومائة. وروى
له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

حرف الكاف

١٠

كامل بن الفتح: بن ثابت. خفيه الدين الباذراني الضعيف. الأديب. أبو نعام له
شعر وروى كتب الطلبة عنه. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وخمسة مائة. وروى في
أب الأراج من بغداد. وصاهر بني رهمويه الكساب. وسمع من أبي الفتح علي بن
رهمويه. وقيل إنه كان يدخل على الناصب ويحضره ويظلمه وإنه علمه علم الأوائل ١١
وهو عليه الشرائع. والله أعلم. قال ياقوت: كان متبهماً في دينه. وأورد له من شعره: ١٥
وفي الأوائس من بغداد أسة * ضامن القلب ما نهوى ونختار
ساوئتها خمسة من ريقها دى * وليس إلا خفي الطرق بمصار
عند العذول اعتراضات ولائمة * وعند قبي جوامات وأعداد

كعب بن مالك: بن عمرو بن القيس بن كعب بن سواد بن غنم. (ينتهي إلى الخوارج)

الأَنْصَارِيُّ السَّلَمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقِيلَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ . أُمِّهِ لَيْلَى بِنْتُ زَيْدِ بْنِ نَعْلَةٍ مِنْ بَنِي
سُلَيْمَةَ . شَهِدَ الْعُقَيْبَةَ ، وَأَخْتَلَفَ فِي شَهَادَتِهِ رَأً . أَخَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، حِينَ أَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

وَكَانَ أَحَدَ شُعْرَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ كَانُوا يَرُدُّونَ الْأَذَى عَنْهُ . وَكَانَ
مَحْوُودًا مُطْبُوعًا ، قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمْرُ الشَّعْرِ وَغَرَفَتِهِ . وَأَسْلَمَ ، وَشَهِدَ أَحَدًا
وَالْمُشَاهِدَ كُلَّهُ ، حَاشَا نَبِيَّكَ . فَانْخَلَفَ عَنْهَا . وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ، وَالثَّانِي
هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَمُرَارَةُ بْنُ الرَّيْعِ ، يَخْلُقُوا عَنْ غَزْوَةِ نَبِيَّكَ . وَنَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . وَعَنْهُمْ وَغَيْرِهِمْ
لَهُمْ . وَلَيْسَ يَوْمَ أَحَدٍ لَا أَمَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، (وَكَانَتْ صَفْرَاءُ) . وَلَيْسَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَتَّهَ . فَجَرَحَ كَعْبٌ أَحَدَ عَشَرَ جَرَحًا . وَنَوَى فِي رِضَى اللَّهِ عَنْهُ
سَنَةَ عَشْرٍ ، وَقِيلَ سَنَةُ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ . وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً . وَكَانَ قَدْ عَمِيَ آخِرَ
عَمْرِهِ ، بَعْدَ فِي الْمَدِينَةِ .

وَكَانَ شُعْرَاءَ الْمُسْلِمِينَ : حُسَّانُ بْنُ نَابِتٍ . وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ . وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ .
وَكَانَ كَعْبٌ يَخُوفُهُمُ الْحَرْبُ . وَعَبْدُ اللَّهِ يَعْتَرِضُهُمُ بِالْكَفْرِ . وَحُسَّانُ يَقْبِلُ عَلَى الْأَنْصَابِ .
وَأَسْلَمَتْ دُوسُ بْنُ قُرْقَامٍ قَوْلَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

قَضَيْنَا مِنْ نِهَامَةِ كُلِّ وَرٍ * وَخَيْرٌ لَنَا أَعْمَلْنَا السَّيُوفَ
نَحِيرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَمَالَتْ * قَوَاطِعُهُمْ ذَوَسًا أَوْ تَقِيغًا
فَقَالَتْ دُوسُ : أَطْلُقُوا نَحْدُوا لَا تُعَسِّكُمُ . لَا يَزِلُّ بِكُمْ مَا زِلَ بِتَقِيغٍ .

وَشُعْرَاءُ الْمُشْرِكِينَ : عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ . وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ
الْحَارِثِ ، وَخُرَّارُ بْنُ الْخَطَّابِ .

وَقَالَ كَعْبٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَاذَا تَرَى فِي الشَّعْرِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
نَسِيَ لَكَ قَوْلَكَ

زَعَمْتُ سَخِينَةً أَنْ سَتَعْلِبُ رِيهَا * فَلَيْتَ لَيْتٍ مُغَالِبِ الْعَلَابِ

(١) كَذَا فِي كِتَابِ الْأَمْثَلِ لَا يَنْبَغُ أَنْ يَكُونَ : وَالَّذِي فِي الْأَصُولِ مَا دَا فَرَّقَ مِنَ الشَّعْرِ .

وروى عن كتب جماعة من التابعين . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه .

حرف الميم

مالك بن ربيعة : بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج
ابن ساعدة . أبو أسيد الساعدي . قال ابن اسحاق . ذكر جده بالياء والنون . وكذلك قال
يونس بن بكير . وقال غيرهما بالياء مكان النون . فصحف . وهو مشهور بكنيته .
شهيده رأوا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومات بالمدينة سنة
ستين للهجرة . وقيل سنة ثلاثين . ذكر ذلك الواقدي وخليفة . وهذا اختلاف متباين
جدا . ومات رضي الله عنه وهو ابن خمس وسبعين سنة . وقيل ابن ثمان وسبعين . وقد
ذهب بصره . وهو آخر من مات من البدرين . هذا على قول من قال إنه مات سنة ستين .
وهو قول الثدائي وقول ابن سعد .

المبارك بن المبارك : بن سعيد . أبو بكر . وجده الدين بن الدهان الواسطي
خدم بغداد مع أبيه . قال باقوت : وهو شيخ . عليه تخرجت وعليه قرأت . وقرأ هو
بواسطه على أبي سعيد نصر بن محمد بن مسلم المؤدب وغيره . وأدرك ابن الخشاب بغداد .
وأخذ عنه ولازم السكال بن الأباري . وهو أشهر شيوخه . وسمع منه تصانيفه . وسمع
الحديث من طاهر المقدسي . وتولى تدريس النحز بالنظامية . سنين . وتخرج عليه جماعة .
منهم حسن بن الباقلاني الحلبي . والموفق عبد اللطيف البغدادي . والمنتهجب سالم بن أبي
الصقر القرطبي . وكان قليل الخط من التلامذة . تخرجون عليه ولا يتسبون إليه . ولم يكن
فيه عيب إلا أنه كان فيه كبر . ولين فإذا جلس للدرس . قطع أكثر أوقاته بالأخبار
والحكايات وإنشاد الأشعار حتى ينام الطالب منه وينصرف وهو نائم . وينتم ذلك

عليه . وكان ابن الدهان المذكور . يعرف بالتركي والفارسي والرومي والحشبي والزنجبي .
وكان إذا قرأ عليه عجمي . واستغلق عليه المعنى بالعربي . فهمه إياه بالعجمية . وكان حسن
التعليم ، طويل الروح ، كثير الاحتيال للتلازمة .

٥ مولده سنة اثنين وخمسة مائة . وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة اثني عشرة ومائة .
ودفن بالوردية . وكان لا بغضب أبداً . ولم ير أحد حردان . فحاطط انسان على اغضابه وجه
إليه وتنته في مسألة وشغفه وسبه . فلم بغضب . وقال : قد فهمت مقصودك . وكان أولاً
حنبلية ثم صار حنفيًا . قاما درس النحو بالنظامية . صار شافعيًا . فقال فيه المؤيد أبو البركات
محمد بن أبي الفرج الشكري . وهو لم يمهذ :

١٠ ألامبلغ عني الوجية رسالة * وإن كان لا تجدي لديه الرسائل
تذهبت للنعمان بعداً بن حنبل * وذلك لما أعوزتك المات كلى
وما اخترت دين الشافعي ديناً * ولست كمهوى الذي هو حاصل
وحنافيل أنت لاشك صار * الى مالت فافطن لما أنا فقل
ومن شعر ربيعة الدين ابن الدهان :

١٥ أرفع الصوت إن مررت بداري * أنت فيها إذا إلى السك وصول
وأحي من ليس عندي باهل * أن يحيي كي ليعمي ما أقول
محمد بن ابراهيم : بن عمران القفصي . الكفيف . صله من دابة . وبها تادب .
ذكره ابن رشيق فقال : شاعر متقدم ، علامة بفرب اللغة ، قادر على الطويل . يصنع
القصيدة تبلغ المائة وأكثر في ليلتهاء ويحفظها فلا يشذ عنه منها شيء . ويرد أكثر مسائل
العين للحنبل بن أحمد . ومن شعره :

٢٠ ومن غير الأيم أني شاعر * أديب سريل الخويل مسريل
أروم على إكدها حلى تيسل * وأحسن من مضغ الحديده أنجسل
ومنه :

سذاك يحظر مقلته مذاماً * وهز العصى من تحت قواما

وخلل الشبح يخطر في رءاه * وقد خط العذار به خلاها
 كأن تموج الأصداع منه * تقارب مسك تشكو الضراها
 منجمة حمة بها الواوات تعلم * على قرطاسها لاما خلاها
 بعينية من المنصور سيمت * بتد بشنوتيه على وهما

- محمد بن ابراهيم : بن سمان الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن حنظل .
 الامام العالم . قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكتاني الحنظلي الشافعي . ولد بمكة سنة
 تسع وثلاثين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في أجمادى
 الأولى بمصر .
- مع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الأنصاري . وبصر من المرشدين بن البرهان
 والرشيد الطائري إسماعيل بن عزون وعلة . وبدمشق من أبي البسر وابن عبد وطائفة .
 وأجاز له عمر بن الرادعي والرشيد بن مسلمة وطائفة . وحدث بالشافعية عن ابن عبد
 الوارث صاحب الشافعي . وسمعها أنا عليه . مع جماعة . فزله بمصر عتاور أعلام
 الناصري . وأجاز في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وحدث بالكثير . وغرد في وقته .
 وكان قوي المذاكرة في علوم الحديث والفقه والأصول والتفسير . خطيباً تام الشكل .
 ذا عباد وأوراد . وحج . وله تصانيف . درس وأفتى واشتغل . نقل إلى خطابة القديس
 ثم طلبه الوزير شمس الدين بن الساموس . فولاه قضاء مصر ورفع شأنه . ثم حضر إلى
 الشام قاضياً . وولى خطابة الجامع الأموي مع القضاء . ثم طلب القضاء بمصر بعد الشيوخ
 تقي الدين بن دقيق العيد . وامتدت أيامه إلى أن شاع وكبر وأضر وقتل معه . فعزل بقاضي
 القضاة جلال الله بن محمد بن عبد الرحمن النزوي سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وكثرت
 أمواله . وبشر آخر بالاميلوم على القضاء . ولم يرجع السلطان الملك الناصر من المكرمة
 سنة تسع وسبعمائة . صرّفه وولى جمال الدين الزرعي فاستقر نحو السنة . ثم أعيد قاضي
 القضاة بدر الدين . وولى المناصب الكبار . وكان يخطب من إنشائه . وصنف في علوم
 الحديث وفي الأحكام . وله رسالة في الأخطار لاب . ومن شعره : أشد به نفسه إجازة :

بالحق نفسي لو تدوم خطايي * بالجامع الأقصى وجامع جباي
 ما كان أهنأ عبثنا والذ * فيها وذاك طراز عمرى لو بقى
 الذين فيه سألتم من هفوة * والرزق فوق كفاية المستزق
 والناس كلهم صديق صاحب * داع وطالب دعوة بترقى
 ٥ وأشدنى له إجازة :

لما تمكنت من فؤادى حبه * عابت قلبي في هواه وثمته
 فرئى له طرقي وقال أنا الذى * قد كنت في شرك الردى أو ففته
 عابت حسنا باهرا ففتادنى * سرا اليد عند ما أبصرته

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين القاهر بالله العباسي . أبو منصور بن أمير المؤمنين
 المعتضد بالله أبي العباس . يوبع بالخلافة سنة عشرين وثلاثمائة عند قتل المعتز . وخلع
 القاهر في جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين [وثلاثمائة] . وسبغت عيناها فاسا
 وحسوه مدة . ثم أهلوه وأطلقوه فمات رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع
 وثلاثين وثلاثمائة . وكان . رابعة أسمر أصميب الشعر . خول بل الأنف . وأمه أم ولد
 لسمي قبول . ثم يدرك خلافته .

١٥ ووزر له أبو علي ابن مقله (وهو بشيراز) . وخلفه محمد بن عبيد الله بن محمد الكوذاي .
 ثم أحمد بن الخصيب . وكان حاجبه يلقب . ثم سلامه الطولوني . ونفس خاتمه : القاهر بالله
 المنتقم من أعداء الله الدين الله .

ولما يوبع له يوم الخميس لليتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة كان ذلك بمشورة
 مؤس المنظر . قال : هذا رجل قد سمي مرة للخلافة . فهو أولى بها . ممن باسم . وكانما
 ٢٠ سمي مؤس في حنف نفسه . لأنه أول من قتل القاهر . وكان سن القاهر يوم يوبع ثلاثا
 وثلاثين سنة . وكانت خلافته سنة تسع وأربعين وأربعمائة . ولما توفي رحمه الله ببغداد دفن
 في دار محمد بن طاهر . وكان يسمى بين الصنفوف في الجمع . ويقول : أم الناس . نصبر قوا

على من كان تصدق عليكم ، تصدقوا على من كان خليفتمكم .

ولما ولي الراضى أوقع القاهر في وهيد ، بما يليق من فلتات لسانه . أن له بالتصديق عظم من الأموال والجواهر . فأحضره وقال : ألا تداني على دقائقك ؟ قال : نعم . بعد تمنع بسير . وقال : أحفروا المسكان القلاني والمسكان القلاني . وجعل يتبع الأماكن التي كان عمرها أحسن حمرة وأحفظها لنفسه حتى خربها كلها . ولم يجدوا شيئا . فقال : والله مالي مال ولا كنت ممن يدخر الأموال . فقالوا له : فلم تركتنا تخرب هذه الأماكن ؟ فقال : لأنني كنت عملتها لا تتبعها فخر منقوت إليها وأذهبتم نور عيني . فلا أقل من أن أحرقكم المتبعين عملتي .

محمد بن أحمد : بن محمد بن أحمد . أبو جعفر البستامي ، قاضي الموصل وشيخ الحنفية سكن بغداد . وحدث عن المرجئي ، والدارقطني . قال الخطيب : كتب عنه ، وكان صدوقا حنفيا فضلا . يعتقد مذهب الأشعري ، وله نصايف . ذكره ابن حزم فقال : السعدي السككوف ، قاضي الموصل . من أكبر أصحاب الباقلاني . متقدم الأشعرية في وقته . ثم أخذ في التشيع عليه . وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

محمد بن أحمد : بن محمد بن حاضره . أبو عبد الله الضرير . المقرئ الشاعر ، الأندلسي . قدم بغداد وسكن باب البصرة . وكان موصوفا بالصلاح والديانة . قال ابن النجار : وله قصيدة في السنة ساءها الموضحة . معهما من محمد بن علي بن التي دورواها عنه أبو علي الحسن بن إسحاق بن موهوب الجواليقي . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وخمسائة . ومن شعره مدح الوزير بن هبيرة :

للك الجود والعدل الذي طمى الأرض * وألجأ أيك بعضها يشبه البعض
ورأي له الملاحظ بأس كأنها * سيوف على الأعداء لكنها أفضى

محمد بن أحمد : بن حبة الدين تغلب . القزويني . أبو عبد الله الضرير النحوي .

كان يعرف بالبهجة . من أعمال نهر الملك . قدم بغداد في صباه . وقرأ القرآن والنحو وسمع
الكثير . وقرأ الأدب على أبي عبد الله أحمد بن الخشاب ونحوه مدة . وسمع من ابن
الشهرزوري وأبي الخصين وأبي الفضل بن ناصر وجماعة . وكان عالم بالنحو والقراءات .
أقطع في دينه وقصده الناس للقراءة . وكان كيساً نظيف الهيئة وقوراً . توفي رحمه الله تعالى
سنة ثلاث وسبعمائة .

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله بن الإمام الناصر بن المستنصر .
بايع له أبوه ثم خلفه . فلما توفي أخوه بايع له ثانية . واستخلف عند موت والده . وكانت وفاته
سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً . وروى عن والده
بلا جازة . وقال ابن الأثير : لما ولي الظاهر بالله أظهر من العدل والاحسان ما أعاد به سيرة
العمر بن قهلقيل : لما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز . فكان القائل صادقاً . فانه
أعاد من الأموال المنصوبة والأموال المأخوذة . في أيام أبيه قبلها . شيئاً كثيراً . وأطلق
المكوس في البلاد جميعها . وأمر بإعادة الخراج القديم في جميع العراق وإسقاط جميع
ما جدد أبوه . وأخرج الخبوسين . وأرسل إلى القاضي تشرقا لألف دينار . ليوفيهما من
أعسر . وقيل له : هذا الذي خرج من الأموال ما سمع نفس به قط . فقال : أنا فصح
أنه كان بعد العصر . فتركوني أفعل الخير . وفرق في العلم ما وصلته . مائة ألف دينار .
انتهى .

وعمر رباط الخلافة . ورابط الحرم . ومشهد عید الله . وتربة عون ومعين .
وتربة والده . ولقد وسية إلى جانبها . والرباط الذي بناه . كان دار والده . ومسجد
سوق السفن . ورابط المروانية . ودور الخفيف في جميع المحال . ودار ضيافة الحاج .
وغير ذلك على ما لا يحصى . وبنى إليها الكتب النفيسة بالخطوط المنسوبة .
والمصاحف الشريفة .

وزوله عبد الله بن بونس وأبن حديد وأبن القصاب، ثم يحيى بن زيادة، ثم القمي.
وفتح خوزستان ونستر (وتشغل على أربعين قلعة) ورمذان وإصبعان (وحمل إليه
خراجهما) وتكريت ودقوقة والحديثة.

وكان جميل الصورة، أبيض مشرباً لحرارة حلل الشمال، شديداً القوي، وحديثه
مع الخاموس بحضرة والده مشهور.

ولم يبق في آخر سنة تسعين وخمسة، وخطب له والده بولاية العهد على المنابر سنة خمس
وثمانين، وعزل سنة إحدى وسبعمائة. وأزمه أن أشهد على نفسه بخلعه، ثم أعيدت له
ولاية العهد سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة.

ولم يبق في والده الناصر سنة أربعين وعشرين وسبعمائة، بويع بالخلافة، وله من العمر
أثنان وخمسون سنة إلا شهراً، وصلى عليه بالناس، وعمل الغزاة ثلاثة أيام، ولم يخلعه أبوه
الناصر، أسقطه كراهة من الخطبة على المنبر سائر الألق، فسقطت، إلا خوارزم شاه.

قال قد صح عندى قولته، ولم يثبت عندى موجب عزله، وجعل ذلك حجة لظروق
المراق بالعساكر ليرد خطبته، وجلس الناصر ولده الظاهر في دار فيقصة الأرجاء، ليس
فيها لون غير البياض، وكان حراً أسد يقتشون اللحم، خوة من أن يكون فيه شيء أخضر
ينعش به نور بصره، وضعفت بصره وكاد يذهب بجماله، إلى أن تحمل ابن الناقد (الذي صار
وزيراً بعد ذلك) فدخل عليه، ومعه سراويل أخضر وأرى أنه يحتاج إلى المستراح، فدخل
وترك السراويل في المستراح، وفطن الظاهر لذلك، فدخل على أئمة فوجدته غليظة، ولم يزل
يتعلل به إلى أن تراجع ضوء بصره، رحمه الله تعالى.

محمد بن أحمد بن بستان (فتح الباء الموحدة) وسكون الصاد المهملة، ومعجمة
وبعد الألف نون) ابن عم الدولة، الإمام شيخ القراء، بذار الدين، أبو عبد الله
ابن السراج الدمشقي، المقرئ النحوي، ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة، ونوفي رحمه

الله تعالى في خامس ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمشقة . كان حسين
الشابة منورها . حسن البزاة والعمة . طيب النعمة . جيد الأداء . أشهر عنه أنه لا يأكل
إلا اللحم مضبوفاً والخلوة السكرية لا غيره . ولم يأكل المشمش . وكان يدخل الحمام وعلى
رأسه قبع لباد غليظ . فإذا غسل ، رفعه ، وإذا بطل قلب الماء أعاده ، فأورثه ذلك
ضعف البصر وأقطع لمدام قوة البصر مدة . وكان : أنه فعذ في جلوسه ومشيه
لا يلتفت ولا يتنخم ولا يصق إذا كان جالساً للقراء . دخل يوماً هو والشيخ نجم الدين
الفتح خازي في درب العجم . وبه ظروف زيت فعثر في أحدهما . فقال الشيخ نجم الدين :
نعس في ظرف المكان . فقال له الشيخ بدر الدين : لالك نسي بلا نسي . فقال : إن
ذات حال نحس .

وسمع الكثير بعد التمانين من أبي إسحاق اللعنوني . والعز ابن القراء ، والامام عز
الدين الفاروقي ، وطائفة . وعني بالقراءة سنة تسعين وبعدها فقر المحرمين وأبي عمر و
على رضي الدين ابن ذيوقا ، ولابن عامر على جمال الدين القاضي . ولم يكل عليه خفة الجمع .
ثم كمل على الديباضي وبرهان الدين الاسكندري . وتلا لعا صم خفة على الخطيب شرف
الدين الفزاري . ولا زمة مدة وقرأ عليه شرح القصيدة لابي شامة . قال : الشيخ
شمس الدين الذهبي وتزدنا جميعاً إلى الشيخ المجدني بحث عليه في القصيد . ثم حج
غير مرة . وانجفل عام سبعمائة إلى مصر وجلس في خانوت تاجرا . أقبل على العربية
فحكم كثير أمها . وقدم دمشق بعد ستة أعوام ، ونصبت في لاء قراء الفراء آت والنحو .
وقصدة الطلبة ، وظهرت فضائله وظهرت معارفه وبعد صيته . ثم إنه أقر أبا ابن عمر و بلاد غام
الخير لتركها . وبأية ورأه سائغاً في العربية ، والنظم إخراجاً من القصيد وصمم على
ذلك مع اعترافه بأنه لم يقل به ، وقال أنا قد أذن لي بالإلقاء في القصيد وهذا يخرج منها فقام
عليه شيخنا المجدو ابن الزمكا في وغيرها . فطلبه قاضي القضاة نجم الدين ابن قصري ،
بحضورهم وراجعوه وبحثوه . فلم يفته . فتمعه الحاك من الإلقاء بذلك . وأمره بموافقة
الجمهور . فقام وامتنع من الإلقاء بالجامع . وجلس للأفدة . وازدحم عليه المقلون

وأخذ واعته ، وأقرأ العربية . وله ملك يقوم بمصالحه ، ولا يتناول من الجاهات درهماً ،
ولا طلب جهة مع كمال أهليته . قال : وزهنته متوسط لا بأس به . ثمولى بلا طلب
مشيخة الثرية الصالحة ، بعد عبد الدين التونسي ، بحكم أنه أقر أمن في دمشق في زمانه .
قلت : وأجاز لي رحمه الله تعالى جميع ما صنفه ونظمه وسمعه . وكتب لي خطه بذلك ، سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة . وأنشدني رضي الله عنه لنفسه إجازة :
٥

كلما اخترت أن ترى يوسف الحسن فخذ في يمينك المرأة
وأنظرن في صسغاتها تبصرته * وأرحمن من لأجل ذا الحسن باتا
لا يدوق الرقاد شوقاً إليه * فإني القلب لا يطيق نبانا
وأنشدني له إجازة أيضاً ، في ملبح دخل الحمام مع عمه ، فلما أجمل الصدر على وجهه
قلب الماء عليه شخص أسود ، كان هناك :
١٠

وبروحى ظي على وجهه السدر وقد أغمض الجفون لذلك
قالا عند ذاك حين أناد * بكب الماء عليه أسود حالك
من ترى ذا الذي يغضب أعشى * قلت بل ذا الذي يغضب كخالك
قلت : وقد حنق الشيخ بدر الدين رحمه الله تعالى ما قيل عن شعر التجاذب من التمثال . على
أنني ما أعتمد أن أحد أرحى لنفسه أن ينظم هكذا . والذي أنظمه به رحمه الله تعالى أنه تعمد
١٥ هذا التركيب القلق . وإلا فبأي طباع أحد يعانى النظم هذا التعسف ، ولا هذا الحركة .
ولكن المعاني جيدة ، كما تراها .

محمد بن أحمد : بن عثمان بن قيسار . الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ شمس
الدين ، أبو عبد الله الذهبي . حافظ لأخباري ، ولا فظ لا يبارى . أتقن الحديث ورجاله ،
ونظر عماله وأحواله . وعرف تراجم الناس . وأزال الإيهام في نوارينهم والإيهام . مع
٢٠ ذهن متوقفة كآفه . ويصيح إلى الذهب نسبته وإثاقه . جمع الكثير ، ونفع الجمل العفير ،
وأكثر من التصنيف . ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف . وقف الشيخ كمال
الدين ابن الزملي على تاريخه الكبير ، المسمى تاريخ الإسلام . جزأ بعد جزء ، إلى أن

أتمناه مطالعة . وقال : هذا كتاب علم .

اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثير من تصانيفه . وبأجد عنده جود الخدين .
ولا كثر ذمة النفاة . بل هو فضيلة النظر له ذرابة بأقوال الناس . ومذاهب الأئمة من السلف .
وأرباب المقتالات . وأعجبني ما يأنسه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً بورده حتى يبين
ما فيه من ضعف من أو غلام إسناد أو طعن في رواية . وهذا لم أر غيره يعانى هذه الفائدة فيها
بورده . ونوفى رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .
ودفن في مقابر باب الصغير .

أخبرني العلامة قاضي القضاة آق الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي ، قال : عدته ليلة
مات . فقلت له : كيف نجدك ؟ فقال : في السياق . وكان قد أضر رحمه الله تعالى . قبل
موته بأربع سنين أو أكثر . جاء نزل في عينيه . فكان يتأذى ويعضب . إذا قيل له : لو
قد حلت هذا الرجوع إليك بصرك . ويقول : ليس هذا بماء . وأنا أعرف نفسي . لا في ما زال
بصري ينقص قليلاً قليلاً إلى أن أكمل عنده . وأخبرني عن مولده فقال : في ربيع الآخر
سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . وارتحل وسمع بدمشق . وبعثك . وحمص . وحمه .
وحلب . وطرابلس . ونابلس . والزمالة . والبيس . والقاهرة . والاسكندرية .
والبحار . والقدس . وغير ذلك .

ومن تصانيفه : تاريخ الاسلام . (وقد قرأت منه عليه المغازي . والسيرة النبوية . إلى
آخر أيام الحسن رضي الله عنه . وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبع مائة) . والثلثين
البلدية . ومن كتبه فيده وهو مؤلفي (وقد كتبتهما بخطي وقرأتهما عليه) . وتاريخ النبلاء .
والدول الإسلامية . وطبقات القراء (وسماه القراء الكبار على الطبقات والأعمار) .
أما ولقد متدواً جزئي روايته عنه وكتبته عليه :

عليك بهذه الطبقات فاصبر . إليها بالثبات إن كنت راق
تجد هاسبة من بعد عشر . كنظم الدر في حسن اتفاق
تجلى عنك ظلمة كل جهل . به أنهي مقالتي في وفاق

فتور الشمس أحسن مترادف * إذا ملاح في السبع الطيار
وطبقات الحفاظ ومجدان . وميزان الاعتدال في الرجال . في ثلاثة أسفار . كتاب
المشبه في الأسماء والألقاب . مجد . نبال الدجال . مجد . تذهيب التهذيب . اختصار
تهذيب الكمال للشيخ جمال الدين الميزاني . واختصار كتاب الأعراف . أيضا للمزي .
والكاشف . اختصار التهذيب . اختصار السنن الكبير للبيهقي . تنقيح أحاديث التعليق
لأبي الجوزي . التسهيل في اختصار الخليل . المفتي في الكشي . المنقى في الضعفاء .
العبر في خير من غير . مجدان . اختصار تاريخ نيسابور . مجد . اختصار المستدرک للحاكم .
اختصار تاريخ ابن عساکر في عشرة أسفار . اختصار تاريخ الخطيب . مجدان . السكائر .
جزآن . نحریم الأذکار . جزآن . أخبار السد . أحاديث مختصر ابن الحاجب . توقيف أهل
التوفيق على مناقب الصديق . نعم السمر في سيرة عمر . التبيان في مناقب عثمان . فتح
المطالب في أخبار علي بن أبي طالب (وقرأته عليه من أوله إلى آخره) . معجم أشياخه . وم
ألف وثلاثون للشيخ . اختصار كتاب الجهاد . لبهاء الدين بن عساکر . ما بعد الموت . مجد .
اختصار كتاب القدر للبيهقي . ثلاثة أجزاء . هالة البدر في عدد أهل بدر . اختصار قويم
البلدان لصاحب حماد . تلخيص الجعفي في أخبار شقيقه . قض تبارك بأخبار ابن المبارك .
أخبار أبي مسلم الخراساني . وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات مثل
الأسماء الأربع . ومن جرى مجراهم . لكنه أدخل الكل في تاريخ النبلاء . وقد أجازني
رحمته الله تعالى روايته جميع ما يجوز له تسميته . وأنشدني نفسه مضمنا :

إذا قرأ الحديث على شخص * وأخلى موضعاً لوفاء مثلي
فما جازي بإحسان لأنني * أريد حياته ويريد قسلي
وأنشدني نفسه من نظمته أيضاً :

٢٠

لو أن سفيان على حفظه * في بعض من نبي الماضي
نسى وعربي ثم ضرسى سموا * في غربي والشيخ والفاضلي
وأنشد أيضاً نفسه من نظمته :

العلم قال الله قال رسوله * إن صبح والامجاع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جباله * بين الرسول وبين رأى قفيه
وقلت أنا أريته لما توفي رحمه الله تعالى :

أما قضى شيخنا وعالمنا * ومات فن القاريج والنسب
قلت عجيب وحق ذاعباً * كيف تعدى البلى الى الذهب

وقلت فيه أيضاً :

أشمس الدين غبت وكل شمس * نقيب وغاب عنا نور فضلك
وكم ورخت أنت وفاة شخص * وما ورخت قط وفاة مثلك

محمد بن أحمد : بن عبد الرحيم الموقت بالجامع الأموي . هو الامام المدقق

شمس الدين أبو عبد الله المزي . قرأ على الشيخ الامام شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد
الاكفاني . وكان الشيخ شمس الدين ابن الاكفاني ثني على ذهنه كثيراً . وكان يحفظ
الشاطبية . وينقل القراءات . وعلى ذهنه بعض عربية . وبرز في وضع الاسطرلاب
والارباع . ولم ير أحسن من أوضاعه ولا أطرف . يباع أسطرلابه في حياته بمائتي درهم
وأكثر . وأرباعه تباع بخمسين درهماً وأكثر . وتهاقت الناس عليها في حياته . وأعطاه فيها
بعد نيل أكثر من ذلك . وبرز في دهن النسي . وقول الناس قوس : عمل المزي . برهون
بهذه ان هذا شمس الدين . وبيع قوسه دائماً بأزيد عن قوس غيره . ومن ملازمته
للشمس . نزل في عينيه ماء . ثم انه قدح عينيه ورأى بالواحدة يسيراً . وكان أولاً يوقت
بالبؤدة . ثم انه انتقل الى الجامع . وكان يعرف أشياء من حيل بني موسى ويصنعها . وله رسائل
في الاسطرلاب . وله رسائل فيها كشف الريب في العمل بالطيب . وكان ينظم . توفي
رحمه الله تعالى في أوائل سنة خمس وخمسين وسبعمائة وهو من أبناء الستين .

محمد بن أحمد : بن علي بن جابر الأندلسي الضرير . أبو عبد الله الهواري المزي

عرف بابن جابر . قدم الى دمشق وسمع بها على أشياخ عصره . ونوجه من دمشق الى حلب

في أخريات سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة. اجتمعت به مرات وسأله عن مولده ، فقال : سنة ثمان وتسعين وسبعمائة المبركة . وقرأ القرآن واليهجو على أبي الحسن علي بن محمد ابن أبي العيش . والفتى لما لك رضى الله عنه على أبي عبد الله محمد بن سعيد الرندي . وسمع على أبي عبد الله محمد بن واوي صحيح البخاري . غير كامل . وينظم الشعر جيداً . وأشدنى منه كثيراً . وهو الآن حتى يرزق بشاحبة البيرة . كتب إلى يستجيزني :

٥ إن البراعة تخط أنت معناه * وكل شيء بديع أنت معناه
إنشأ نظمك أشهى عند سامعي * من نظم غورك لو استخاق غناه
تجيب الشعر عن قوم وقد جهدوا * وعند ما جئت أبدى محياه
أنت منه مثل الروض مبتها * فلو نكدم زهر الروض حياه
١٠ تجرت بعد ابن حجر أن يجوز في * محاسن الشعر إلا كنت إياه
وهل خليل إذا عدت محاسنه * إلا حبيب إذا عدت مرياه
إذا العرسى رامت ذكره يدي * قلنا لها الصفدي اليوم أنساه
إعلام كل يدع راق سامعه * أعلام غير تلتهن ككفاه
مائدة السمع إلا من فوائده * ولا لفض ختام العلم إلا هو
١٥ بلشبته البحر فيا حاز من ثري * لكن وردك عذب إن وردناه
حليت أساعنا بالدر منك وما * كمال ذلك إلا أن روينا
تلك الذخائر أولى ما سير بها * للغرب مغربة فيا سمعناه
كذا الكواكب تشرق الأرض مطلقها * وكلها أبدأ للغرب مسراه
إن آبن جابر أن يسأله معرفة * محمد عند من نادى فساه
٢٠ لم عمرت بحال السمع منه عيا * لو جال في سمع ملجود لا حياه
واقاكم مسجراً والاحازة من * أمثالك اليوم أخرى ما سألناه
فاللظ بعد أن لنا ما صنعت من كثر * بساوع الروض مرآة ورياه
نظم وتقر بهز السامعين له * لو صيغ للدر حلي كان إياه

إجازة شملت ما قدر وتيت وما * ألفت يا نخبة فمن رأيتاه
فعمش لنظم المعاني في مواضعها * ودم لوارف عز طاب بحضاه
فكتبت له إجازة صد رتها بقولي :

يا قاضيا كرمت فينا سجاياه * وخصنا بالآل في هذا ياه
خصصتني بربضي شفت جوهرة * لما تلقى منه نور معناه
من كل بيت مبانيه مشيدة * كم من خبايا معاني في زواياه
إذا أدبرت قوافيه وقد نخل السنديم أغتته عن رابع تعاطاه
وغير مستكر من أهل أندلس * لطف إذا ذهب من روض عرفناه
هم فوارس ميدان البلاغة في * يوم الفصاحة إن خطوا وإن فاهوا
إيه تفضلت بالنظم البديع ما * أعلاه عندي من عند وأغلاه
أقسمت لو سمعته أذن ذي حزن * في الدهر أزمه البشري وأهلاه
أشرت فيه بأمر ما أقالاه * إلا بطاعة عبد خاف مولاه
ولست أهلا لأن تروى فضائح ما * عندي لآتي من التصغير أخشاه
وليس إلا الذي رضاه قاروه * مملوك ما رحت نبواه ورضاه

محمد بن أحمد : بن مفضاه الضري الضري البغدادي الخليلي . كان من
الأضراء الملازمين لمسجد ابن حمدي بالربحانيين ، وهو معدود في القراءات والحمدتين . كان
علما قاضيا خيرا دينيا ، حدثنا عنه بعض شيوخنا بسنن الدارقطني . وأجاز الجماعة .
وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين
وسبعمائة . ودفن بحضرة الامام أحمد رضي الله عنه .

محمد بن البقاء : بن الحسن بن صالح بن يوسف . أبو الحسن . الضري الراسبي
(بالباء ثمانية الحروف وراء بعده سبعين مائة وفاء بقرية من طريق خراسان من سواد بغداد
بالجانب الشرقي) . سمع أبا القاسم علي بن عبد السيد بن الصياغ : وأبا الوقت السجزي . ومحمد

ابن ناصر. وسمع منه جماعة. وكان شيخاً صالحاً ثقة. ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. وتوفي سنة خمس وستمائة.

محمد بن أبي بكر: بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق. الأسدي الحلبي الصغار. الشيخ الصالح المقرئ السيد أمين الدين، نزيل دمشق. ولد سنة خمس وعشرين وستمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وسبعمائة. وسمع لما أصبح مع اخوته من حنفية القروشية. ومن شعيب الزعفراني عكة. ومن يوسف السامري وابن الجعفي بصرة. ومن ابن خليل بحلب. وأجاز له أبو إسحق الكاشغري. وطائفة. وتقرئ دواضر وأخطم وعجز وأبطل الخانوت. وكان ساكناً خيراً غامياً وله ذنبا وفيدرة. وما تزوج قط. ولا احتلم. ثم انه قد خرج بعد ما أضر فأبصر.

- ١٠ محمد بن جابر: البجلي الضرب الحنفي السجيني. روى له أبو داود وابن ماجه. وضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما. وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومائة.
- محمد بن حازم: أبو معاوية الضرب. مولى بني عمرو بن سعد بن زيد ثقاته. القهقي. من الطبقة السابعة من أهل الكوفة. ولد سنة ثلاث عشرة ومائة. وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة. وعمل وله أربع سنين. جرى له مع هريرة الرشيد حديث. منه: قال هريرة: لا ثبت أحد خلافة علي بن أبي طالب إلا قتله. فقال: ولم يأمر المؤمنين؟ قالت: نعم: منا خليفة. وقالت عدني: منا خليفة. وقالت بنو أمية: منا خليفة. فأبى حظه كما أبى هشام من الخلافة! لولا علي. فقال: صدقت. لا ينبغي أحد علياً من الخلافة إلا قتله. وقدم بغداد. وحدث عن الأعمش. وكان أثبت أصحابه. لأنه لا زمة عشرين سنة. وروى عن هشام بن عروة وليث بن أبي سليم. وروى عنه أحمد وابن معين والحسن بن عرفة وآخرون. وكان يحفظ القرآن. وهو ثقة. قال ابن سعد: كان بدلس. وكان مرجحاً ولم يشهد وكيف جنازة. وهذا أبو معاوية غير أبي معاوية الأسود. لأن ذلك اسمه الجبان. نزل طوس ومحب سفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم والفضيل. وكان عظيم

الرُّهْد والورع : أسود اللون : من موالی بنی أمیة .

محمد بن الحسن : بن علی بن عبد الرحمن بن النبطیة : أبو الفضائل المعینی
الریونی النجاشی (بالفاء والجیم والكاف والشین المعجمة . نسبة إلى قرية برقع
الریونی تدمن أربع نواحي نيسابور) . كان ضارباً آدياً فاضلاً عارفاً بالغة في الأدب . يقرأ الناس
عليه . سمع أبو القتيان عمر بن عبد الكريم الرواس . كتب عنه أبو سعيد وأبو القاسم ابن
عساكر . ولد في نجاش . وتوفي رحمه الله تعالى بنيسابور في شوال سنة سبع وخمسين
وخمسة مائة .

محمد بن خلیصة : أبو عبد الله . النحوی الشذولي (بالشین والذال المعجمتين) .
كان كفيفاً نحويّاً من كبار النحاة والشعراء . أخذ عن ابن سيدة . وبرع في النحو والمغة .
وشعره مدون . [توفي] سنة سبعين وأربع مائة أو ما قبلها . ورأيت ابن الأثير قد ذكر في تحفة
القادري ابن خلیصة النحوی الشاعر في أول كتابه لكنه (محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن
فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد) . وقال : هو من أهل النخبة وأقرأ وقفاً بدانية . وذكر
وفاته في سنين مختلفة وخرج سنة إحدى وعشرين وخمسة مائة . ولعله غير هذا . لم يسمه ابن
الوفاتين . والأول نفسه من خط الشيخ شمس الدين الذهبي . وقد طول بالقوت . في
معجم الأدباء في إيراد ما أورده من ترسله وشعره . وأورد له من مراسلات كتبها إلى وزراء
الموصل وقبها . والحميدي قال : آخر عهدي بدانية . ويحصل أن يكون ورثه إلى
انتهام . ومن شعره :

بَعَرَهُمْ بِكَ وَالْأَمَلُ كَذِبٌ * مَا جَعَلَ لَكَ مِنْ خِيَلٍ وَمِنْ خَوَلٍ
وَمَا بَصَدَّتْ عِظْمًا كُلَّ ذِي شَطَبٍ * وَلَا يَوْمٌ يَخْصِلُ كُلَّ ذِي خَصَلٍ
مَكَنتَ حَزْمَكَ مِنْ حَزْمِ مَكْرِهِمْ * وَقَدْ نَصَادَ أَسْوَدُ الْعَيْلِ بِالْعَيْلِ
ومنه :

مَلَكْتُ وَأَسْبَقْتُ الْيَوْمَ بَاقِيَةً * مِنْ أَبْدَانِهِ أَوْجَادُتِ بِمَعْتَبٍ
طَلَوِي الْجَانِحَ عَلَى كِسْفِهِ حَسِداً * كَسَرِي وَعَادَا كَرَبِ أَبُوكَرَبٍ

بنفسى وقالت طعنهم مستقلة * وللتلب إزالواخذات بهم وخذ
 بحف سنا الأمار فيهم سنا الخطي * وشهد الذى الماذى ماذية حصدا
 فمن غريب غر دونه غريب مرهف * ومن ورد خدة دونه أسد ورد

- محمد بن زكريا : الرازى الطيب الفيلسوف . كان في صباه مغنيا بالعود . فلما
 التحى . قال : كل غناء يخرج بين شاربي ولحية . ما يضرب . فأعرض عن ذلك وأقبل على
 دراسة كتب الطب والفلسفة . فقرأها قراءة متعقب على مؤلفيها . فبلغ من معرفتها الغاية
 واعتقد بحجتها . وعمل سقمها . وصنف في الطب كتباً كثيرة . فمن ذلك الحاوى .
 يدخل في مقدار ثلاثين مجلداً . والجامع . وكتاب الأعصاب . وهو أيضاً كبير .
 والمتصورى المختصر . جمع فيه بين العلم والعمل . يحتاج إليه كل أحد . صنعه لابي صالح
 منصور بن نوح أحد ملوك السامانية . وغير ذلك .

ومن كلامه إذا كان الطبيب عالماً والمرضى مطيعاً : فما أقل ليث العلة . ومنه :
 علاج في أول العلة بما لا تستعذ به القوة .

- ولم يرل رئيس هذا الفن . واشتغل به على كبر . قيل إنه اشتغل فيه بعد الأربعين .
 وطال عمره . وعمل في آخر عمره . وأخذ الطب عن الحكيم أبى الحسن على بن زيد
 الطبري صاحب التصانيف التي منها : فردوس الحكمة . وكان مسيحياً ثم أسلم . وقيل
 إن سبب عماء . أنه صنف للملك منصور المذكور كتاباً في السكبياء فأعجبه ووصله
 بألف دينار وقال : أريد أن تخرج ما ذكرت من القوة إلى العمل . فقال : إن ذلك يحتاج
 إلى مؤن وآلات وعقاقير صحيحة . وإحكام صنعة . فقال : الملك كتب لزيد أحضره
 إليك . وأمسك به . فلما كبح عن مباشرة ذلك وعمله . قال للملك : ما اعتقدت أن
 حكماً يرعى تخليد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة . أشغل بها قلوب الناس ويعصمهم
 فيما لا فائدة فيه والألف دينارك حملة . ولا بد من غزو تلك على تخليد الكذب في الكتب .
 ثم أمر أن يضرب بالكتاب الذي وضعه على رأسه . إلى أن يتقطع . فكان ذلك الضرب

سبب زول الماء في عينيه . وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . قال ابن أبي أصيبعة
في تاريخ الأطباء : قال عبد الله بن جبريل أن الرازي عُمِّرَ إلى أن صار الوزير بن
العميد . وهو الذي كان سبب إظهار كتاب الحاوي بعد وفاته بأن بذل لاخته مالا حتى
أظهرت المصوّدات له . فجمع تلامذته الأطباء بالرازي حتى تَبَوَّأُوا الكتاب . فخرج
الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى . وكنت أنا قد رقت على يمين من
شعره . ومهما :

لعمري ما أدري وقد آذن البلى * بعاجل ترحالى إلى أين ترحالى
وأين محل الروح بعد خروجه * من الهيكل المنحل والجسد البالى
وكان وفوق عليهما يد مشق في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . فقلت راداً عليه
في وزنه وروبه .

إلى جنة المأوى إذا كنت خيراً * تُخَدِّدُ فيها ناعم الجسم والبال
وإن كنت شراً ولم تلق رحمة * من الله فالسيران ألت لهاصال
محمد بن سالم : بن نصر الله بن سالم بن واصل . القاضي جمال الدين . قاضي حمّاه
الشافعي الحنفي . أحد الأئمة الأعلام . ولد بحمّاه ثاني شوال سنة أربع وسبعمائة وعُمِّرَ
دهراً طويلاً . وتوفي سنة سبع وتسعين وسبعمائة . وبرخ في العلوم الشرعية والعقلية .
والأخبار . وأبام الناس . وصنف ودرس ، وأفتى . واشتغل . وبعد صيته واشتهر اسمه .
وكان من أذكى العلماء . ولما انتضاء مدة طويلة . وجدت عن الحافظ زكي الدين البرزالي
بدمشق وحمّاه . ونُحْرِجُ به جماعة . وما زال حريصاً على الاشتغال . وغلب عليه الفكر
إلى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعن مجالسه . ولما مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع
عشر من شوال من السنة المذكورة ، دُفِنَ بِقَرْيَةِ بَعْبِقَةِ بَنِي عَنَ أَرَبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً .
وصنف في الهيئة . وله تاريخ . واختصر الألفاظ . وملك كتاباً مختصراً في نسخة عظيمة إلى
الغاية في ثلاث مجلدات . وخطه عليها بعد ما أُضِرَّ . وهي كتابية من قد عني . رحمه الله أولاً

مختصر الاربعين . وشرح الموجز للافضل الجويني . وشرح الجليل له . وهداية الالباب في المنطق . وشرح قصيدة ابن الحاجب في العروض والقوافي . والبارع الصالح . ومختصر الأدوية لابن البيطار .

- وقيل إنه جهزه بعض ملوك مصر (أخطه الصالح) إلى الأبرور ملك الفرنج في الرسالة .
 ٥ فلقاه وعظمته وأحضره إلى أرض غل بوما . وضرب به قدامة . وأراد بذلك يستخفها .
 فيقال أنه ما تحررك ولا أحرز وثبت . وما أظهر لهم خفة كذلك ولا طرباً إلا أنه لما قام وجدوا تحتها قط دم . يقال إنه بقي يحك كعبه في الأرض إلى أن أدماها . فعظم أمره عند الأبرور . ثم قال له : يا قاضي أنا ما عندى ما أسألك عنه : لاقه ولا عريية . وسأله ثلاثين سؤالاً . من علم المناظر . فبات تلك الليلة . وصبحه بالجواب عنها . فطلب الأبرور على وجهه . وقال : هكذا يكون قسيس المسلمين لأن القاضي لم يكن معه كتب .
 ١٠ في تلك السفرة . وانما أجابه عن ظهر قلب .
 وله أيضاً كتاب مفرج الكرب في دولة بني أبوب . وغير ذلك . وقيل : أنه كان يشغل في حلقته في ثلاثين علماً .

- وحضر حاشته نجم الدين دبير ان الكاتبي المنطقي . وأورد عليه أشكالا في المنطق .
 ١٥ وحكى عنه الامام البارع شمس الدين ابن الاكفاني غرائب عن حفظه وذكرائه .
 وحكى لي الحكيم السيد الديصاطي اليهودي . قال : جاء ليدرة إلى عند الشيخ علاء الدين بن النفيس في بعض سفراته إلى القاهرة وتام عنده تلك الليلة . فعلى العشاء الآخرة .
 واقتح بهما باب البحث فلم يزالا إلى أن طلع الضوء . والشيخ علاء الدين يبحث معه من غير نزاع . والقاضي جمال الدين ابن واصل يتحدث في البحث ويحمار وجهه . فلما طلع الضوء التفت إلى الشيخ علاء الدين . وقال له : يا شيخ علاء الدين نحن عندنا نكت .
 ٢٠ ومسايل وأطراف . وأما خزان علم هكذا فعندنا . وحكى لي العلامة أنير الدين أبوحيان .
 قال : قدم علينا القاهرة مع انقظر . فسمعت منه . وأجاز لي جميع رواياته ومصنفاته .

وذلك بالكيف من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين
وسبعمائة . وهو من بقايا من رأينا من أهل العلم الذين خففت بهم المائة السابعة . وأشدنا
لنفسه . مما كتب به لصاحب حماد الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المنظر :

ياسيداً مازال نجم سعدة * في فلك العلياء بعلو الانجما
إحصائك الفمر ربيع دائم * فلم يرى في صفر محرماً

٥

محمد بن سعدان : الضرير المقرئ . توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى
وثلاثين ومائتين . وكنيته أبو جعفر . وكان أحد القراء . له كتاب في النحو . وكتاب
كبير في القراءات . وروى عن عبد الله بن إدريس وأبي معاوية الضرير وجماعة . وروى
عنه محمد بن سعد . كاتب الواقدي . وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وغيرهما .

محمد بن سعيد : بن غالب البغدادي الضرير . كان ثقة . قال ابن أبي حاتم : صدوق .
روى عنه ابن ماجه في تفسيره . وتوفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائتين .

١٠

محمد بن سعيد : أبو بكر . البلخي الضرير . من شعره :

أبى عنى لقاءكم الرقاد * وحالفني التذكر والشهاد
علام صدقت يا قدرك نفسي * ولج بك التجنب والبعاد
ولو لم أنج نفسي بالأمانى * وبالتعليل لانتدع القواد

١٥

محمد بن سواء : بن غيرة . أبو الخطاب السدوسي البصري . المكشوف . كان
ثقة نبلاً . روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة
سبع ومائتين ومائة .

محمد بن شبل : بن عبد الله المقرئ الضرير . أبو عبد الله الدلمي . الشيخ الإمام
العام العامل الزاهد الورع الثقي الناسك . له الروايات العالمة الصحيحة الحجة . منها صحيح
البخاري والدارمي . وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة . قال

٢٠

الشيخ تقي الدين القوفي محدث بغداد. أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شبيب بن عبد الله الدمشقي
الضري بالمصري بجميع صحيح البخاري، قراءة مني عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي بكر
ابن عبد الله بن رزم به القلا نسي، قال: أخبرنا أبو الوقت السجزي^١

محمد بن شريق: (بشبين معجمتين الأولى مكسورة وبنيهما رأينا كسوة بعد

- الشيخ الثانية بأخر الحروف ساكنة وقاف)^٢ ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح
ابن يحيى بن الحسين بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجوني بن
عبد الله بن محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. الشيخ
الامام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم بن الشيخ الامام القدوة حسام الدين أبي
الفضل بن الشيخ الامام القدوة^٣ جمال الدين أبي عبد الله بن الشيخ الامام علم الزهاد شمس
الدين أبي المعالي بن الشيخ الامام قطب العارفين محيي الدين أبي محمد الجيلي الحسيني الجبلي
المعروف شيخ^٤ الخيال (بالخاء المهملة وباء آخر الحروف وألف بعدها لام، وهي بدو من
أعمال سنجار).

- والدليل له الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. وتوفي رحمه الله
تعالى يوم الجمعة ثاني ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. ودفن بالخيال في تربتهم عند قبر
أبيد وجده. وأضر قبل موته بنحو من ستة سنين. ولم يخلف بعده مثله. حفظ القرآن العظيم في
١٥ صباه. وتلقاه للإمام أحمد. وسمع الحديث، وهو كبير من جماعة. منهم: الامام نضر الدين أبو
الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري بدمشق، وأبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين
بجلب. والامام عفيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج بمكة، والامام
عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزرع المصري البصري بالمدينة الشريفة.
ورحل. وحدث ببغداد ودمشق والخيال وغيرهما من البلاد. وروى عنه جماعة منهم أولاده

(١) كذا في النسخ (٢) و II بكر الشيخ المعجمة وبنيهما رأينا ساكنة ونسب

ثانية معجمة وبنيهما بأخر الحروف ساكنة وقاف (٣) الى هنا انتهى خرم نسخة I٧.

(٤) و II و III: المعروف بالخيال.

المشايخ حكام الدين عبد العزيز، وبدر الدين الحسن، وعز الدين الحسين، وظهر الدين أحمد،
ومحدث العراق تقي الدين أبو البناء محمود بن علي بن محمود الدقوقي الحنبلي، والشيخ الإمام زين
الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن شيخ الفؤاد الموصلي الشافعي، والأمام بدر الدين محمد
ابن الخطيب الأديب الشافعي، وخلق.

٥ وبنوه بنت رتبة وحشمة وسود ومروية، وغيره، والأحسان معروف بهم. لم
تسجد من عاش إلى أن توفي ذهاباً ولا قضية. وجوده مشهور معروف. وكانت له في النفوس
هبة، وعليه وقارٌ وحرمة. وله كشف وأحوال وقيام بعلم وعمل وزهد وتقوى. حسن
الشكل مليح الخلق والخلق. وله واجهة عند الملوك. وهو لا يكثر بهم. ولأناس فيه
اعتقاد وعجبة شديدة. لذكاءه وأصالته ودانته. ولم يزل يبتدئ إلى آخر وقت يناصحون
١٠ الإسلام وكانون صاحب مصر ونوابه بالشام. ولما كنت بالرحبة سنة تسع وثلاثين
وسبعمائة، أهديت إليه قماشاً السكندرية، فأهدى إلى أشياخ من طوائف سنجار. ولم يزل
رسله تتردد إلى وأخذ منهم. رحمه الله تعالى!

محمد بن عبد الحميد^(١): أبو جعفر القزويني العسكري الضرب. سكن الملقوة.
(وهي قلعة قرب طرسوس^(٢) غزاها المأمون). وكان أبو جعفر المذكور بالقب زريق.
١٥ حدث عن جماعة واقرة. ومات سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

محمد بن عبد الرحمن^(٣): بن عبيد الله بن يحيى بن بونس الطائي، الداراني القنطاري
المعروف بابن الخلال الدمشقي. حدث عن خيفة. كان ثقة نبلاً. مضى على سداد وأمر
جميل. وقد كف بصره سنة خمس عشرة. وقبل ست عشرة وأربع مائة.

محمد بن عبد الرحيم: بن الطيب القيسي، الأندلسي، الضرب. العلامة
٢٠ المقرئ. أبو القاسم ولد سنة ثلاثين [وسبعمائة]، أو نحوها. وثلاثاً بالسبع على جماعة وسكن

(١) هذه الترجمة في II مؤخره إلى بعد الاسمردي وفي IV: إلى بعد ابن ناجون.

(٢) III و I طرس وهو غلط (١) هذه الترجمة والتي فيها سقط من II و III و IV.

سبته . أرادته الامير العز في أن يقرأ في رمضان السيرة ، فبقى يدرس كل يوم فيه
 حفظها في الشهر . وكان طيب الصوت . صاحب فنون . يروي عن أبيه
 أخذ عنه أئمة . و توفي سنة احدى وسبع مائة .

محمد بن عبد العزيز : وقيل محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله

الأسعدي . أبو بكر نور الدين الشاعر . ولد سنة تسع عشرة وستائة . و
 تعالى سنة ست وخمسين وستائة . كان من كبار شعراء الملك الناصر . وله به اختصاص
 ديوان شعر مشهور . وغلب عليه الخجون . وأفرده جزلياته . وسمى ذلك : (سلافة الزرج)
 الخلاعة والخجون . ووضم اليه أشياء من نظم غيره . وكان شابا خليعا جلس تحت الساعات .
 وأعطاه الناصر . وأحضره مجلس شرا به فطلع عليه ليلة قباله وعلمة بطرف مذهب . فأتى بهما
 من القد وجلس تحت الساعات مع الشهود . وحضر ليلة عند الناصر مجلس أنس وكان فيه
 شرف الدين ابن الشيرجي . وكان أخى . فقام ابن الشيرجي قضى شفقه واد . فإشار إليه بصنع
 النور الأسعدي . فصنعه . فلما فعل ذلك نزلت دقته على كتف النور المنحني لصنعه .
 فأسكب النور بيده . وأنشد في الحال :

قد صنعت في ذا الحبل الشريف * وهو إن كنت ترثني تشريني
 فارت للعبد من مصيف صناع * ياربيع الندى وإلا خري في
 وأضر النور الأسعدي المذكور قبل موته . ومن شعره : مضى قول الشريف الزحني :
 قلت إذ نام من أحب وأبدى * شرطية أذنت لشملى بجميع
 فاني أن أرى الديار بطرفي * فلعلى أرى الديار بسمي
 ومنه بضمن قول المتنبي :

سباني معسول المرأشف ناسل ال * معاطف مصقول السوالف .ائد
 يروم على أردافه الخصر مسعدا * إذا عظم المطلوب قل المساعد

سمحت بيغا لمولوك بما ندى * ولو أراد رضائي ما تعداني
قالوا أينسب للملأ أن قلت لهم * ما كنت بايعه لو كان علاني

ومنه :

كم رام أيد... جرح ج... رمعدني * بالظمن فيه عند جد مراسه
حتى نجرح رأسه فتعجب له * طلع الذي في قلبه في رأسه

ومنه :

قلت للزين هل أثبت البع * وثق إنك كرم المنحشر
قال أثبت قلت دقتك في أس * قال أتق فقلت في وسطه... ي

ومنه :

لما نني جیده للسكر مضطجعا * وهنا ولولا شفيع الراح لم يتم

د... مت لبلا عليه بعد هجمته * سكر أقتل في ديب النور في الظلم

(ومنه: ورآ في النوم فاتبه وهو يحفظه:)

د... مت على الخطيب قبيل نوم * قتال أصبر إلى وقت الديب

فلما نام قمت إليه سرا * قتل في من بطيب على الخطيب

ومنه : ١٥

ورج جلالى حمرة مزة جلتي * همومي وقد عانيت في خذه سظرا

ورنوته الشقراء ناعمة غدت * وبأحسنها من رزقة ليها عذرا

جمع فيها أسماء سبعة أما كن من ضواحي دمشق . وهي : المزة . وسظرا . والريوة . والشقراء .
والناعمة . وبرزة . وعذرا .

٢٠ ومنه : حية ظال شعرها وعلتها * ضفرة ليها تكون لهما

لو نوى شعرها إلى أفعى اله * نل عانت منه جنكا عجيا

ومنه (يلغز في الطست والابريق):

وذات بطن فارغ * تحمل فيه إنيها
حتى إذا فارق في * يوم مراراً بطنها
يصب فيها ماء * بألة كأتها

ومنه في غلام بحوث : (٢)

يا حارثاً تروى مقامات الهوى * عن طرفه الفتاك غير مأولة
أنحى يشق لحوه من قتل الهوى * في حبه لبست خطوطاً مهيلة
روحى القداة لبدر تم سائق * للثور ليس بروم غير الشنبلة
ومنه (يلغز) في عثمان :

يسألني عمن هوئت وحسنة * ذو شهرة في الناس وهو إصان
خوف الوشاة أجبت عنه ملغزاً * هو ثالث من سبعة وثمان

ومنه :

ومليح شكاً من الخط ضعفاً * بمعانيه نضرب الأمثال
قلت إن رمت جودة الخطفا كتب * بشالي فقال مالي مثال
وأشدني الشيخ شمس الدين الذهبي وغيره . قالوا أنشدنا الشيخ شمس الدين محمد
ابن عبد العزيز الدمياطي . قال أنشدنا النور الأسعدي لنفسه :

ولقد بليت بشادن إن لمت * في قبح ما يأتيه ليس بنافع
مبتذل في خسة وجهالة * ومجاعة ككشهود باب الجامع

محمد بن عبد الله (٣) : بن رزين . الشاعر المشهور . الملقب بأبي الشيص . وهو
أبن عم دغبل الخزاعي . توفي سنة ما بين أو قبلها . قال ابن الجوزي : في سنة ست وتسعين
ومائة . وقد كلف بصره قال أبو الشيص . وهو مشهور عنه :

وقب الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

١ (II) في (٢) في IV في غلام مرات (٣) سقطت هذه الفرجة من III:II.

أجده الملامة في هوائك لذيذة * حيا لذكرك فليكني التوهم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * إذ كان حظي مني حظي منهم
وأهني فاهنت نفسي هامدا * ممن يهون عليك ممن بكرم
قوله : أجده الملامة البيت : أخذه بعض المغاربة فقال :

هذه دت بالسلطان فيك وإنما * أخشى صدو ذلك من السلطان
أجده اللذازة في الملام فلو درى * أخذا الرُشامني الذي يلعاني
وخالفه أبو الطيب : فقال :

أحبه وأحب فيه ملامة * إن الملامة فيه من أعدائي
ولاي الشيخ أيضا :

لا تنكري صدي ولا إعراضى * لبس المنلى عني الزمان براض
شيطان لا تصبو النساء اليها * حلى المشيب وحلة الإم قاض
حسر المشيب عذاره عن رأسه * فرمينه بالصد والإعراض
ولما جعلت محاسن وجهه * لظفونها غرضا من الأعراض

محمد بن عبد الله : الضرير المروزي ، أبو الخير ، كان قتيها فاضلا أدبيا لقويا ، تفقه على
القال و برع في الفقه ، وأشتهر بالأدب والنحو واللغة وصنف فيها ، وتوفي سنة ثلاث
وعشرين وأربعمائة . قال السمعاني في كتاب مرو : كان من أصحاب الرأي فصار من
أصحاب الحديث لصحبة الامام أبي بكر القفال . سمع الحديث منه ، ومن أبي نصر اسمعيل بن
محمد بن محمود الحمودي ، وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني ، ومن شعره :

تتافى العقل والمال * فإ بينهما شكل

هما كالورد والثر * جسد لا يحوسهما فصل

فعقل حيث لا مال * ومال حيث لا عقل

محمد بن عبد الله : الناجحون الضرير . قال ابن رشيقي : هو من أبناء قلنطة . خرج

منها صغيراً . كان يسرد جميع ديوان أبي نوّاس ، ويقرأ القرآن بروايات . ولم يكن له صبرٌ على
النبيذ . وكان يعلم الصبيان . رأيتُه في المكتب يوماً طافاً ، وهو يقول للصبيان :

يا فراع الزايل * ونطاج الأراذل

إقرأوا لا قرأتم * غير سحر وباطل

روح الله منكم * عاجلاً غير آجل

٥

أطعم طعاماً من مذبذبون بالخطرة . سنة أربع عشرة وأربعمائة . مشرفاً على الستين .
وأنهم به جماعة ممن كان عظامهم .

محمد بن عبيد الله : بن عبد الله . أبو الفتح . سبط النعمان بن المبارك .
وكان أبو الفتح المذکور من الشعراء المشهورين . ودبوانه مشهور . بدخل في مجلد بن .
أضر آخر عمره . ونوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين وخمسمائة . ومولده سنة تسع عشرة
وخمسمائة . ولم ينسب إلى النعمان بن المبارك . لأنّ نشأ في حجاز النعمان بن المبارك .
صغيراً . قال ابن خلكان : ولم يكن في وقت مثله . ولم يكن قبله بمات في سنة من بضاهيد . ولا
يؤخذني من يقف على هذا الفصل . فإن ذلك يختلف بميل الطبع .

قلت : كان شاعراً منطقيّاً . سهل اللفظ . عذب الكلام . منسجم التركيب . ولم يكن
غواصاً على المعاني . ولم يورد له ابن خلكان رحمه الله تعالى على إطنائه في وصفه شيئاً .
قصائد المنطانية . وكان شيخنا الإمام القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى لا يفارق
دبوانه . ويعجبه طريقه . ويقتنى أسلوبه . وكان ابن النعمان بن المبارك كاتباً ديوان المقاطعات
وعمى في آخر عمره سنة تسع وسبعين . وله في عماء أشعار كثيرة أوردت منها جملة في صدر
هذا الكتاب . وضع ديوانه بنفسه ورثه أربعة فصول ثم ألحقه بعد ذلك زيادات . وصنف
كتاباً باسماء الخجيجة والحجاب . بدخل في مقدار خمسة عشر كراً . وهو قليل الوجود . وقال
العماد الكاتب : إنه كان بالعراق صاحباً فلما انتقل العماد إلى الشام وخدم تور الدين وصلّاح
الدين كتب إليه يطلب منه فروة رسالة ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان . وقد

٢٠

تقدمت أشعاره في مصيبتيه بعينيه في ديباجة الكتاب . ومن شعره :

سقاك سار من الوسمي حنان * ولا رقت للعوادي فيك أحنان
يأذاز طهوي وأطراي ومعهذا * راي واللهو أوطار وأوطان
أما لك لي ماض من جديد هوى * أبلتته وشباب فيك قيمان
إذ الرقيب لنا عين مساعده * والكاشحون لنا في الحب أعوان
وإذ تجملة توليني الجليل وعد * دالغانيات وراء الحسن إحسان
ولي إلى البان من رمل الحمى طرب * فالיום لا الرمل بصيبي ولا البان
وما عسى يدرك المشتاق من وطر * إذا بكى الزرع والأحباب قد بانوا
كانوا معاني المغاني والمنازل أم * وات إذا لم يكن فمهن سكان
لله كم قسرت لي بجوئك أوق * مار وكم غازلني فيك غزلان
وليلة بات يتبلو الراح من يده * فيها أغن خفيف الروح جذلان
خال من الهم في خلخاله حرج * فقلبه فرغ والقلب ملآن
يذكر الجوى بارد من ربه شيم * وبوقظ الطرف طرف منه وستان
إن تيس ريان من ماء الشباب على * قلب إلى ريقه المسوق ظمان
بين السيوف وعينيه مشاركة * من أجلها قيل للأعماد أحنان
فكيف أنحوغراما أو أفيق جوى * وقد نمل الأعطاف نشوان
أؤذيه من غادر للعهد غادري * صدوده ودموعي فيه غدران
في خده وثنايه ومفاته * وفي عذاريه للعشاق بستان
شقائق وأفاح بنته خضيل * وترجس أنا منه الدهر سكران

٢٠ ومنه :

إن كان ديتك في الصباية دني * فقف المظي برملي يبريني
والتم نري لو شارفت بي هضبة * أبدى الركاب خيمته بجفوني
وأنشد فؤادي في الظباء معرضا * فبغى غزلان الصريم جفوني

ونشيدني بين الخيام وإنما * غالطت عنها بالظباء العيين
 لولا العدى لم أكن عن الحاظها * وقدودها بجوازي وغصون
 من كل تاتية على أترابها * بالحسن غائبة عن التحسين
 خونا ترى نمر الساء إذا بدت * ما بين سائلة لها وجبين
 نادين مالمعت بروق نعورهم * إلا أسنهلتم الصمغ شؤوني
 إن تنكروا نفس الصبا فلا تمها * مررت بزفرة قلبي المحزون
 وإذا الزكائب في القطار تلمعت * فحينها لتلقى وحيني
 يتسلم إن ضاعت عيودي عنكم * ذنا الذي استودعت غير أمين
 أوعدت مغبونا فأنا في الهوى * لكم بأول عاشق مغبون
 رفقا فقد عسف الفراق بظاقي * مبررات في أسر الغرام رهين
 مالى ووصل الغايات أرومة * ولقد بخلت على الماعون
 وعلام أشكو والدمعة مطاحة * بلحاظهن إذا لوين دوي
 ومن البلية أن تكون مطالبي * جدوى بخيل أوفى خؤون

ومنه ، قصيدة طويلة كتبها إلى القاضي الفاضل :

مررت بنا في ليلة النفر * تجمع بين الإثم والأجر
 أدما غرابة هضم الحشا * واضحة اللهب والنحر
 مررت نهدي بين أترابها * كاليد بين الأنجم الزهر
 مال بها سكر الهوى والعيبا * ميل الصبا بالفضن النضر
 نمر من ساكن وجدى بها * دنوها في ساعة النضر
 لم أحظ منها بسوى نظرة * خلستها من جانب الحيدر
 أومت بتسلم وجاراتها * يرمينا بالنظر الشرر
 ياردها تسليمه قلبت * قلب أحن الشوق على الجمر

ذنبى الى الأيام حُرَّتْنى * ولم تزل إلّياً على الحرِّ
مالى أرى الناس وحالى على * خلافِ أحوالهم نحوى
كانى لست من الناس فى * شئ ولا دهرهم دهرى
وملا نسايتى شاهد * شئ سوى أئى فى خير

[وهى قصيدة طويلة جيدة كلها] قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد: لومذحت

بهذه القصيدة، أجرت عليها ألف دينار * ومن شعره :

يا واثقا من عمره بشيئة * عليقت بذلك بأضعف الأسباب
ضمنت ما يجدى عليك فائده * وحفظت ما هو مؤذن بذهاب
انال بضبط فى يدك حسابه * والعمر نفسه قد بغير حساب

ومنه :

وغلوا السن قد * كسر بالشيب نشاطى
كيف سنوه علوا * وهو أخذ فى الخطا

ومنه :

أأحرم دولكم بعدما * ركبت الأمانى وأنصبتها
ومالى ذنب سوى أئى * راجعواكم فتميتها

ومنه :

حبة طال عمرها فعدت نصالح أن يسمع الحديث عليها
كلما قلت فسرّج الله منها * أحوجت حصة الزمان إليها

ومنه ٢٠ :

فمن شبه العمر كأساً بهر قذاؤه ورسب فى أسفه
فأرى رأيت القذى ظافياً * على صفحة الكأس من أوفه
ومنه * بهجوا لوز براين البلدى :

يارب أشكو اليك خيراً * أنت على كشفه قدير

البس صرنا الى زمان * فيه أبو جعفر وزير

ومنه :

ولقد مدحتكم على جهل بكم * وظننت فيكم للصنعة موضعا
ورجعت بعد الاختيار أذمكم * فأضعت في الخالين عمري أجما

ومنه :

أيسفت وقد ضقت عني الليالي * جديداً من شباب مشعار
وكان يقيم عذري في زمان الشبان * الشبيبة في عذارى
ولم أكره بياض الشيب إلا * لأن العيب يظهر في النهار

ومنه :

إذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة * قياد في التأخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشادن * وشمم وشاد مطرب وشراب

محمد بن عبد الملك^(١) : ابن عيسى بن درباس . القاضي كمال الدين . أبو حامد ابن قاضي

القضاة صدر الدين الماراني المصري الشافعي الضرير . أجاز له . وروى عنه . الدواداري .
وابن الفأهري . وغيرهما . ودرس بالدرسة السلفية مدة . وأفتى . وأشغل . وقال أشعر .

وجالس الملوك . وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وستة مائة .

محمد بن عثمان : أبو الناسم . الاسكافي الخوارزمي الثوباني . الأديب الضرير .

توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وخمسمائة . عن خمس وعشرين سنة . كان من أعيان
فضلاء خوارزم . وهو فقيه أديب شاعر متمثل . وكان آخر عمره يعط الناس
ونذركهم . ومن شعره :

ونار كالعنقة في أحمرار * وفي حافاتها مسك وند
أمام الشيخ مولانا المرجي * إمام ماله في الفضل ند

(١) في II و III عمري (وهو غلط) . سقطت هذه الترجمة من باقي النسخ .

محمد بن عدنان : بن حسن . الشيخ الامام العالم العابد الشريف السيد يحيى
الدين العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي الملقب بشيخ الامامية . ولد سنة تسع وعشرين
وسبعمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنين وعشرين وسبعمائة وفي مرة نظر الشيخ وولي آية الله
زين الدين حسين ، وأمين الدين جعفر ، نقابة الاشراف فنادوا احتسبهما عند الله تعالى .
أخبرني غير واحد أنه لما مات كل منهما كان يسجي ولده قدامه وهو قائم يتلو القرآن
لم يزل يدمعه عليه وكان كل منهما رئيس دمشق . وولي النقابة في حياته ابن آية شريف الدين
عدنان بن جعفر . وكان يحيى الدين ذا نبيذ زائد وعلاوة وتألم وانقطاع بالمرّة . وأضرّ مده
قبل موته . وكان يرضى عن عثمان رضي الله عنه ويتلو القرآن ليلاً ونهاراً ويتظاهر بالاعتراف .
ينتصر له ، ويبحث عليه .

محمد بن علي : بن علوان . الشيخ شمس الدين المزي غابر الرؤيا . كان خيراً
كثير التلاوة . وكان له المتهفي في تفسير المنامات . يضرب به المثل في وفاء . وتوفي رحمه
الله تعالى سنة ثمانين وسبعمائة .

محمد بن عيسى : بن سوار بن موسى . السلمي الحافظ . أبو عيسى الترمذي الضرير
مؤلف الكتاب الجامع . ولد سنة بضع ومائتين . وتوفي رحمه الله تعالى ثالث عشر شهر
رجب القمر سنة تسع وسبعين ومائتين . وسمع قتبية بن سعيد ، وأبالمصعب الزهرقي ، وإبراهيم
ابن عبد الله الطبري ، وإسماعيل بن موسى السدي ، وصالح بن عبد الله الترمذي ، وعبد الله
ابن معاوية ، وأحمد بن مسعدة ، وسوار بن مطير المروزي ، وعلي بن خنجر السعدي .
ومحمد بن حميد الرازي ، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، ومحمد بن عبد الملك بن أبي
الشوارب ، وأبا كريب محمد بن العلاء ، ومحمد بن أبي معشر السدي . ومحمد بن غيلان .
وهناد بن السري ، وخلقا كثيراً . وأخذ علم الحديث عن أبي عبد الله البخاري . وروى

(١) كذا في I وفي II ، III مطبوعاً بالياء قبل الراء . (٢) كذا في I وفي II حجب
باللام عوض الراء ولم تلف عليه .

ينقل له . ومن أعرض عن حديثك . إنما أكسب نفسه من سوء الأدب . أكثر مما
نال من سوء الاستماع . فأنشد أبو العيناء :

إن بأخذ الله من عيني نوراً هم * في لساني وسمعي منهما نور
قلب ذكي وعقل غيروي خطل * وفي فمي صارم كالسيف مأثور

٥ وقال الخطيب : صولده أبي العيناء بالأهواز . ومنشأؤه بالبصرة . وبها كتب
الحديث . وطلب الأدب . وسمع من أبي عبيدة . والأصمعي . وأبي نعيم النخيل .
وأبي زيد الأنصاري . وغيرهم . وكان من أحفظ الناس . وأفصحهم لساناً . وأسرعهم
جواباً . وأحضرهم فائدة . وانتقل من البصرة إلى بغداد . وكتب عنه أهلها . ولم يستند من
الحديث إلا القليل . والغالب على رواياته الأخبار والحكايات . وقال الدارقطني : ليس
بالقوي في الحديث . وقال جرحه : أنشدنا أبو العيناء نفسه :

حمدت إلهي إذ سلا في مجيها * على حوال نعتي عن النظر التمر
نظرت إليها والرقيب بفسقى * نظرت إليه فاسترحت من العذر

وقال محمد بن خلف بن المرزبان : قال لي أبو العيناء . أعرف في شعراء الحديث
رشيداً راسحاً . قال : فقلت لا . قال بل هو القائل في :

١٥ نسب لابن قاسم ما ثارت * فهو للخير صاحب وقير
أحول أمين والمخلوق زين * لا آحولال بها ولا تسسلون
ليس للمرأة شأناً حول العيىن إذا كان فعلاً لا يشين

٢٠ فقلت له . وكنت قبل العمى . أحول ؟ من السقم إلى البلى . فقال : هذا أخرف خير
نعم فيه الملائكة إلى السماء اليوم . وقال : أما أصلح ؟ من السقم إلى البلى . أوحال المعجوز .
لا وأخذها الله . من القيادة إلى الزنا . وحمي بعض الوزراء على دابة . فأنظر عظمها فلما
أبطأ عليه . قال : أيها الوزير هذه الدابة حملتني عليها أو حملتها علي . وقال له التتوكي
 يوماً : هل رأيت طاليفاً ؟ حسن الوجه . قال : نعم رأيت بغداد منذ ثلاثين سنة واحداً .
قال : نجده كان مؤجراً . وكنت أنت تقوم عليه . فقال : يا أمير المؤمنين أو بلغ هذا من

فراغى . أذغ موالى مع كثيرهم وأقود على الغرباء . فقال المتوكل للفتح : أردت أن أشتري
منهم . فاشتقنى منى لهم . وقال له يوماً : إن سمعيت عبد الملك يضحك منك . فقال : إن
الذين أجروا كانوا من الذين آمنوا يضحكون . وقال ابن نوبة يوماً : كتبت
أندس الرجال . فقال : حيث كانوا وراء ظهرك . وقال له يوماً نجاش بن ساسنة : ما
ظهورك . وقد خرج توقيع أمير المؤمنين فى الزنادقة . فقال له : أستدفع الله عنك
وعن أسهارك . ودخل يوماً على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . وهو يلعب بالشطرنج .
فقال : فى أى الخبر بن أنت . فقال : فى خبر الأملأ بده الله . وتغلب عبيد الله . فقال :
بألمع . قد غلبنا . وقد أصابك خمسون رطل الحج . فقام ومضى إلى ابن نوبة . وقال : إن
الأمير يدعوك . فلبس دخلاً . قال : أهد الله الأمير قد جئت . بجبل همدان . ومنسبتيان .
١٠ . فخدمته شئت . ومر يوماً على دار عبد الله . فقال : ما خبر أى محمد . فقالوا : كما
نحب . قال : فقال لا أسمع . الزفة والقياس . ووعده ابن الله بدابة . فلما طالبه
قال : أخاف أن أحمل عليها فتقطعنى ولا أراك . فقال : عدنى أن أقسم اليها حماراً .
لأؤاظب مقتضياً . ووعده يوماً أن يعطينه بغلاً . فلقبه فى الطريق . فقال له : كيف
أصبحت بألمع . فقال : أصبحت بلا بغل . فضحك منه . وبعث به إليه . وقالت له : قيت
١٥ . حسنى ضحكك أذكرك . فقال لها : أذكركى أنك طلبت منى ومنعتك . وقال له محمد بن
مكرم : سمعت أن امرأ غلامى أن يدوس بطنك . فقال : الذى خلفه على عمالك إذا ركبت .
والذى حمل على ظهرك إذا انزلت . وقيل له : ما تقول فى محمد بن مكرم والعباس بن رستم .
فقال : هما . الحمر والميسر . وإنيهما أكبر من قهقهة . ولم استوزر صاعده عقيب إسلامه .
صار أبو العلاء إلى باب . فقبل له يعلى . فعاد . فقبل يعلى . فقال : معذوري لكل جود بدلة .
٢٠ . وحضره يوماً ابن مكرم . وأخذ يؤذيه . فقال ابن مكرم : الساعة والله أنصرف . فقال ما رأيت
من بتهيد بالغا فيه غيرك . وقال له : يوماً بعرض به كم عدد المسكن بين البصرة . فقال : عدد
البقا بين بغداد . وقال ابن مكرم يوماً : من هبى الجمع بين الصلادين . فقال له : جدت . فجمع
بينهما بالرك . وقال له أبو الحسن المنى : على أن كرسا قلب معايم . فقال : إذا تعبتا ونحن

نستعفيك . وقال له : علي بن الجهم : إنما نغض علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا نكأن
 يقتل الفاعل والمفعول وأنت أحدهما . وقال له يوماً : يا محمد . فقال : وضرب لنا مثلاً
 ونسي خلقه . وقال له عبيد الله بن سليمان : أعذرنى فاني مشغول عنك . فقال له : اذا
 فرغت لم أحجج اليك . وسألكم نباح بن سلمة . الى موسى بن عبد الملك يستأديه مالا . فظلف
 في المطالبة . فلقى بعض الرؤساء أبا العيناء . وقال له : ما عندك من خير نباح . قال فذكره
 موسى فنضى عليه . فبلغت كلمته موسى فلقبه . فقال له : أي نوع والله قومك . فقال :
 « أنريد أن تقطنى كما قطنت نفساً بالأمر » . وعنده ابن مكرم يوماً . فقدم اليه غرافاً فلما
 جسد فأن له : فذكر هذه طبعفت بالشرط . وقدم يوماً اليه قدراً . فوجد بها كثيرة العظام .
 فقال له : هذه قدر أم غير . وقال له رجل من بني هاشم : بلغني أنك بماء . فقال : وما ذكرت من
 ذلك مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . مولى القوم منهم . فقال : إنك ذى عي . فبنا . قال :
 بعاني صحح سبي فيكم . وأكل عند ابن المكرم . فسقى على المائدة ثلاث شرباً باردة . ثم
 استسقى فسقى شربة حارة . فقال : لعل من ملئكم تعقرها حتى الرابع . وقال له العباس
 ابن رستم يوماً : أنا أكفر منك . قال لا أكفر . ومعك خفير مثل عبيد الله بن يحيى وابن أبي
 داود . وأنا أكفر بالاختارة . ودخل يوماً الى المتوكل . فقدم اليه طعاماً . فغمس أبو العيناء
 لقمته في خلل كان حامضاً . فأكلها واذى بالحموضة . وطمع المتوكل فحمل بضحك . فقال :
 لا تلمني يا أمير المؤمنين . فقد نمت حلاوة الانسان من قلبي . وقيل لابي العيناء : لم اتخذت
 خدمين أسودين . قال : أما أسودان فثلاثا أتتهم بهما . وأما خدمين . فثلاثا بينهما . وقال
 ابن مكرم يوماً : أحسبك لا تصوم شهر رمضان . فقال : وذاك وتدعني . أمر أنك أصوم .
 وقال أبو العيناء : مررت يوماً في درب بسر من رأي . فقال لي غلامي . يا مولاي في الدرب
 نحل معين والدرب خل . فأمرته أن يأخذه وغطيته بطيلسانى وصرت به الى منزلي . فلما
 كان من الغد جاءني رقعة من بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها جعلت فداك ضاع
 ثيابي بالأمس حل فأتخبرني صبيان در بنا أنك أنت أخذته فأمرته مرة مشغولاً . فكتبت اليه :
 يا سبحان الله ! ما أعجب هذا الأمر مشايخ در بنا زعمون أنك بقاء . وأكذبهم أنا قولا

- أصدقهم . ونصدق أنت صيدان در بك أي أخذت الحبل ، قال : فكنت وما أود أني .
وأكل يوماً عند بعض أصحابه طعاماً وغسل يده عشر مرات ولم تنق . فقال : كادت هذه
القدر تكون نسباً وصبراً . وقال يوماً لابن نوبة : إذا شهدت على الناس ألسنتهم وأيديهم
وأرجلهم بما كانوا يكسبون . شهد عليك أنتن عضوفيك . ودق عليه إنسان الباب .
فقال : من هذا . قال أنا . فقال : أنا والدق سواء . وقال ابن مكرم يوماً : كان ابن الكبي ٥
صاحب البر يدعي أن يشتم الخري . فقال أبو العيناء ثوراك لترشقك . وسأل إبراهيم
ابن مهبون حاجة فدفعه عنها واعتذر إليه . وحلف أنه صدقه . فقال : والله لقد سرتني
صدقك . لتوز الصدق عنك . فمن صيدقه حرمان كيف يكون كذبه . ولقيه بعض
الكتاب في السحر . فقال متعجباً منه ومن كوره : أبا عبد الله أنكر في مثل هذا الوقت .
فقال له : أنشركني في الفعل وتفرد بالتعجب . واعترضه يوماً أحمد بن سعيد قسماً ١٠
عليه . فقال له أبو العيناء : من أنت ؟ قال : أنا أحمد بن سعيد . فقال : اني بك أعرف .
ولكن عهدي بصوتك يرفع إلى من أسفل فإله ! ينحدر على من علو . قال : لا أني
راكب . فقال : عهدي بك وأنت في طمرين لو أقسمت على الله في رغي لا أعضن
بما تكره . وقال ابن وناب يوماً لأبي العيناء . أنا والله أحبك بكيتي . فقال أبو العيناء : إلا
بعضو واحد أي ذلك الله . فبلغ ذلك ابن أبي دؤاد فقال : قد وفق في التجديد عليه . وقال ١٥
أبو العيناء : أنا أول من أظهر العتوق بالبصرة . قال لي أي : يا بني إن الله تعالى قرن طاعة
طاعتي . فقال : أشكرني ولو الله بك . فقلت له : يا أبا إن الله أنقني عليك ولم يأنك
علي . فقال : تعالى . ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق وسئل يوماً عن ابن حنوق
مالك . فقال لو كان في بني إسرائيل ثم نزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره . وقال يوماً لجارية
مغنية : أنا أشبهني ألب قالت له : ذلك يوم عمالك . فقال : بسقي فإسأله بالله قد ٢٠
قد سبق الشرط . وابت ليته عند ابن مكرم . جعل ابن مكرم يغسو عليه . فقال أبو العيناء
وصعد السور . فارتفع اليه فساؤه فصعد إلى السطح . فباعته راحته . فقال : يا ابن الناقة
ما سألتك إلا دعوة مظلوم . وقد ما إليه ابن مكرم يوماً جنب سواء . فلما جسد . قال ليس هذا

جانباً هذا سر رجة قصب . وذكر يوماً وأدموسى بن عيسى فقال : كأن أنوفهم قبور نصبت
على غير قبلة . وقال : رجل من ولد سعيد بن أسلم : إن أبى يعضك . فقال يابى : لى أسوة
بآل محمد صلى الله عليه وسلم .

محمد بن محمد : المعروف بابن الجبلى . الفرج حوطى (بالهاء والراء والجيم والواو
والطاء المهملة) . كان له مشاركة فى النسخة والقراءات . ومعرفة بالقراءات . وله أدب وشعر
ومعرفة بحمل الألفاظ والأحاجى . وكان ذكياً . جيد الإدراك . خفيف الروح . حسن
الأخلاق . كُتِبَ عصره آخر عمره . قال كمال الدين جعفر الأذقوى : اجتمع به كثيراً
وأشدنى من شعره وألفازه . وتوفى رحمه الله تعالى بقرى جوط . فى شهر الله المحرم سنة سبع
وثلاثين وسبعمائة . ومن شعره :

وشاعر يزعم من غرّة * وفرط جهل أنه يشعر
بصيف الشعر ولكنه * يحدث من فيه ولا يشعر
ومنه (فى النبق) :

إنظر إلى النبق فى الأغصان منتظماً * والشمس قد أخذت تجلوه فى الغضب
كأنَّ حفره للآخرين غدت * تحكى جلالاً قديمه من الذهب

محمد بن محمد : بن أحمد بن اسحاق . الحافظ الحاكك . القيسابورى الكرابسى
أبو أحمد . صاحب التصانيف . سمع بيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة
والبصرة وحلب والشعر . وروى عنه جماعة . كُتِبَ عصره سنة سبعين . وكان حافظ
عصره . وأما حفظه فى كُتِبَ ولم يحفظ . وتوفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول
سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وله ثلاث وتسعون سنة . قال أبو عبد الله : الحاكك أبو أحمد
الحافظ إمام عصره فى الصناعة . وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية . ومن
المحدثين فى إسناده فى أهل البيت والصحة يرضى الله عنهم . نقل القضاء فى مدن كثيرة .

وصنف على جميع حجي البخاري ومسلم وعلى جامع الترمذي، وله كتاب الأيمان والسكنى،
وكتاب العلل، والخروج على كتاب الترمذي، وكتاب الشروط، وكان بها عارفاً. وصنف
الشيوخ والأجواب. ووقيل قضاء الشاش، وحكم بها أربع سنين. ثم قضاء طوس. وكان
يحكم بين الخصوم فإذا فرغ أقبل على التصنيف بين يديه. وقدم يساً بوز سنة خمس وأربعين
[وئلاً: الله] وأقبل على العبادة والتأليف.

محمد بن محمد: بن الحسين بن صالح. أبو الفضل الضرير الحنفي. المعروف بزين
الأنفة. كان له معرفة تامة بالفتنة. ونائب في الصدر بس عن قاضي القضاة أبي القاسم الزيني
بشهادة أبي حنيفة. ثم درس بالمدرسة الغياثية. سمع أبا الفضل أحمد بن خير بن دوابطاهر أحمد
ابن الكرخي، وأبا علي أحمد التبرداني الحافظ، وغيرهم. وسمع منه أبو محمد بن الخشاب، وأبو
بكر الخفاف. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

محمد بن محمد: بن هبة. (بالله الموحدة والنفاد والياء آخر الحروف. على وزن
عديه) الوزير. أبو الطاهر. نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه. كان من
جلة الوزراء وأعيان الكرماء [وأخبار الرؤساء] يقال إن راتبه في الشمع كان في كل شهر
ألف من. وكان من أهل لوزاء [من عمل بغداد] وفي أول أمره توصل إلى أن صار
صاحب مطبخ معز الدولة. ثم نزل في غير ذلك من الولايات والخدم. وتسلمت معز الدولة
حسنت حاله عند [ولده] عز الدولة. ورعى له خدمته لانيه. فاستوزره في ذي الحجة سنة
أربعين وستين وثلاثمائة. فقال الناس: من الغضارة إلى الوزارة. وستر عيوبه بكمه. خلع في
عشرين يوماً عشرين ألف خلعه. وقال أبو اسحاق الصافي: رأيت في ليلة يشرب ركبا ليس
حبة خلعه على أحد الحاضرين. فزادت على مائة خلعة. وقالت له مغيبة: في هذه الخلع
زنانير مائة على ثيابها. فضحك وأمره بجمعة. حتى. ثم إن عز الدولة قبض عليه. لسبب
بطول كره. حاج به أنه جعل على غاربه أن عمه عفيف الدولة فيلقيا على الأهواز وكثير

١٩ الزيادة في II. III. ٢٠ الزيادة في II. ٢١ الزيادة في II.

٢٢ الزيادة في I. ٢٣ في II. ٢٤ في II. ٢٥ في II. ٢٦ في II. ٢٧ في II. ٢٨ في II. ٢٩ في II. ٣٠ في II.

عز الدولة . وفي ذلك يقول أبو عنان^١ الطبيب بالبصرة

أقام على الأهواز خمسين ليلة * يدبر أمر الملك حتى تدعرا

قد بر أمرأ كان أوله عني * وأوسطه بلوى وآخره خرا^٢

ولما قبض عليه بعد يند واسط سفل عينيهم ولزم بيته إلى أن مات عز الدولة ومالك تعضد الدولة

بغداد فطلبه ملك كان يبلغه عنه من الأمور الفبيحة . منها أنه كان يسميه أبا بكر العديدي تشبيها له

برجل أشترا خمس مبيع الغد للسنابير . والظاهر أن أعداءه كانوا يفعلون بذلك ويقتولونه .

فلما حضر ألقاه تحت أرجل القبيلة . فلما قتلته . صلبه بحضرة البهارستان العضدي بغداد .

وذلك يوم الجمعة ليست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة . وكان قد نيف على

الخمين ورتاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري أحد العدول ببغداد بصيدته

يجمع في مصلوب أحسن منها : وأولها

علو في الحياة وفي الممات * بحق أنت إحدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا * وفود نذاك أيام الصلابة

كأنك قائم فيهم خطيبا * وكلهم ييام للصلابة

مددت يديك نحوهم احتفاء * كدركها اليهم بالحيات

ولما ضاق بطن الأرض عن أن * يضم غفلتك من بعد الممات

أصاروا الجوف قيرك واستنابوا * عن الألفان توب السافيات

لعظيكن في النفوس تبيت الرعي * بحفاظ وحرات قحات

ولشغل عندك النيران ليلا * كذلك كنت أيام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الفذاهيات

وما أرق قبل جسدك قط جذعا * تنكبن من عناق التسكر مات

أسأت إلى التواب فاستنارت * فانت قتيلا نأر الثايات^٣

وكننت تجير من حرق الليالي * فعاد مطالبك بالثقات

(١) في II : أبو عنان الطوائف . (٢) في II ، III : وآخره بلوى وأوسطه خرا . (٣) في II : الثايات .

وصير دهرك الإحسان فيه * أيتها من عظيم السيئات
 وكنت لمغير سعاداً فلماً * مضيت تخرقوا بالمتحيزات
 غليل باطن لك في فؤادي * تخفف بالدموع الجاريات
 ولو أفي قدرت على قيام * بضررك والخفوق الواجبات
 ملأت الأرض من نظم القوافي * ونحت بها خلاف التائحات
 ولعلك تربة فقول نسبي * لأنك تنسب قتل الحافظات
 عليك تحية الرحمن تخرى * برحمت غسواد رائحات

وكتبها الشاعر المذكور . وروى بها نسخاً في شوارع بغداد . فتداولها الأديباء إلى أن وصل
 خبرها إلى عضد الدولة وأشدت بين يديه . فتمنى أن يكن هو المصلوب ذوته . وقال : على
 بهذا الرجل . فطلب سنة كاملة وأتصل الخبر بالصاحب ابن عباد فكتب له إلى عضد
 الدولة بالأمان فحضر إليه . فقال له صاحب : أنشدنيها فلما بلغ قوله « ولم أرقبل جذعك »
 البت فأم إليه وقبل فاه وأغذه إلى عضد الدولة . فقال له : ما حلك على رداء عدوي . قال :
 حقوق وجبت . وأياك سلقت فحاش الحزن في قلبي فرتبه . وكان بين يدي عضد الدولة
 شموع زهر . فقال : هل يحضرك شيء في الشموع . فأنشد :

كان الشموع وقد أظهرت * من النار في كل رأس يسنا
 أصابع أعداك الخائفين * تضرع تطلب منك الأمانا

[نخل عليه] ^{١١} وأعطاه فرساً وبذرة . وبذل ابن بنية المذكور مصلوباً إلى أن توفي عضد
 الدولة رحمه الله تعالى .

محمد بن محمد : ^{٢٠} بن علي التقي . العكبري الجوز راني (بالجيم والواو الساكنة
 وزائياً بعدها راو ألف ونون . وهي قرية قرب عكراء من نواحي بغداد) . كان ضريباً
 من أهل القرآن والحديث . سمع أبا الحسن محمد بن أحمد رزقويه . وغيره . وروى الحافظ

أبو محمد الأشعري، وغیره عنه. ومات الخويزراني في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

محمد بن محمود بن سبكتكين. لما توفي والده كان ولده مسعوداً أخو محمد هذا غائباً. فقدم نيسابور وقد استنصب أمر أخيه محمد. بوصية من أبيه. واجتهدت الكلمة عليه وغمر الناس ببذل الأموال فيهم. فراسل أخاه محمد أموال الناس إليه. لنفوة نفسه. وتنام هيئته. وزعم أن الامام القادر ولاه خراسان. وسماه الناصر لدين الله. وخلع عليه وخطوه سواراً قنوي أمر بذلك. وكان محمد سبي الندير منهمكا في ملازمته. فاجتمع الجند على عزل محمد وولاية مسعود. وفعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه إلى قلعة. ووكلوا به واستقر الأمر لمسعود. وجري لدمع بني سلجوق خطوباً بطول شرحها. وقتل سنة ثلاثين وأربعمائة. واستولى على المملكة بنو سلجوق. وقبض الناصر المذكور شدائد عظيمة في حروب بني سلجوق. وثبت ثباتاً عظيماً. هكذا كره ابن خلكان رحمه الله تعالى في ترجمة محمود أبيه. وقال غيره: إن مسعوداً أخلع أخاه محمداً وسجنه وسقط عيبيه وحكم على خراسان والهند وغير ذلك. ثم إن الجيش أطاعوا أخاه محمداً أنفسهم وعاد إلى الملك وقتل أخاه مسعوداً سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. والله أعلم.

محمد بن المسيب بن اسحاق بن عبد الله نيسابوري. الأرماني الأسدي. الخافظ الجوال الزاهد. روى عنه ابن خزيمة مع جلالة قدره واندازه. قيل إنه بكى حتى عمى. وكان من العباد المحمدين. وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

محمد بن مصطفى بن زكرياء بن خواجا حسن آخر الدين التركي الصلغوري الدوركي الحنفي. أخيراً في الشيخ أمير الدين أبو حيان (من نظمه قل الصلغور محمد من الترك) (ودورك) بلد الروم. موته سنة إحدى وثلاثين وستمائة بدورك. كان شيخاً فاضلاً عند أدب. وله نظم ونثر. وقد نظم الدوركي في الفقه. نظماً قصيدته لا جامعاً. ونظم قصيدة في النحو تضمنت أكثر الحاجية. وآخر الدين هذا كتب عنه لسان الترك ولسان الفرس. وكان عالماً

(١) سقط ولاية مسعود بن (II) (III) (٢) (II) (III) من خواجا بن حسن.

(٣) سقط لفظ (أبو حيان) من (II) (III).

باللسانين ، يعرفهما أفراد أو تركيباً . أمانه على ذلك مشاركته في علم العربية . وله قصائد كثيرة . منها قصيدة في قواعد لسان التوفيق . وتظم كثيراً في غير فن . وأنشدني كثيراً أمنه . درس بالحسابية الفتية على مذهب أبي حنيفة . وكان قد بدأ قد نوى الحسبة بقرعة . وكان يارع الخط . جميل العشرة . متواضعا منصفاه نال بالقرآن . حسن النعمة . وقد أدب بقلعة الجبل بعض أولاد الملوك . قلت : هو السلطان الملك الناصر . قال الشيخ أثير الدين : وعمي في آخر عمره . وأنشدني من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم :

قلوا أنخذ مدح النبي محمد * فينا شعارك إن شعرك ريق
وعلى تلك للبراعة بهجة * وعلى يانك للبراعة رونق
يا قطب دائرة الوجود بأسره * لولاك لم يكن الوجود المطلق
مذ كنت أوله وكنت أخيره * في الخافقين لولاك تجدك يخلق
كل الوجود إلى جالك شاخص * فذا اجتلاك فمن جلال يطرق
كنت النبي وآدم في طينه * ما كان يعلم أي خلق يخلق
فأبنت واسطة لعقد نبوته * منها أثار عفيف والابرق
قلت : شعر جيد فصيح .

محمد بن مكرم : (بشديد المراء) أبو علي بن أحمد الانصاري الزوافعي الإفریقی ١٥
تم المصري . القاضي جمال الدين أبو الفضل . من ولد درويش بن ثابت الصبحاني . سمع من
يوسف بن الخليل . وعبد الرحمن بن الطليل . ومرضى بن حاتم . وابن المشير . وطائفة .
وتفرد وعمر وكبر وأكثروا عنه . وكان فضلاً وعنده تشيع . بهار فض . خدم في ديوان
الإمضاء بمصر . ثم ولي نظراً طرابلس . وكتب عنه الشيخ شمس الدين الذهبي . أخبرني
العلامة أثير الدين أبو حيان رحمه الله قال : ولد المذكور يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع
سنة ثلاثين وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى [سنة إحدى عشرة وسبعمائة] ٢٠
وأنشدني لنفسه من نظم سنة إحدى وستائة .

ضع كتابي إذا أتاك إلى الأثر * ضل وقلبه في يدك يناما

(١) الزيادة من مئة الوعد لسبوطي مكن الياس والاصول بها .

فعلني خضم وفي جانيه * قبل قد وضعتن ثؤاما
كان قصدي بها مباشرة الارض * وكفيك بالشئ اذا ما
ومن شعر جمال الدين بن المكرم :

يا الله ان جزت بوادي الأراك * وقبليت عبيدائه الخضر فان
ابعث الى المملوك من بعضه * فاني والله مالي يسوالك

قلت : هو والد القاضي قطب الدين بن المكرم ، كاتب الامراء الشريفة بصرى ،
الصالح الدهر ، المجاور بمكة زمانا ، اخبرني قطب الدين المذكور بطلعة الجبل في ديوان الامراء
أن والده ترك بخطه خمسة مجلدات ، قلت : وما أعرف في كتب الأدب شيئا إلا وهذا مختصره .
من ذلك : كتاب الألفاظ الكبير ، رتبته على الحروف مختصرا ، وزهر الأداب للخصري .
والينجمة . والذخيرة . وشوان المحاضرة . واختصر تاريخ ابن عساكر . وتاريخ الخطيب .
وذيول ابن التجار عليه . وجمع بين صحاح الجوهري . وبين الحكم لابن سيده . وبين
الأزهرى . في سبع وعشرين مجلدة ^١ . ورأيت أنا أيضا بكتاب القاهرة ، وقد كتب عليه أهل ذلك
العصر بقرطونه وبعصفونه الحسن : كالشيخ بهاء الدين بن التماس ، وشهاب الدين محمود .
وعبي الدين بن عبد الظاهر ، وغيرهم . واختصر صفوة الصفوة . ومفردات ابن البيطار .
وكتاب التيفاشي . فصل الخطاب . في مدارك الخواص النفس لأولى الألباب ، اختصره في
عشر مجلدات . وسامع وراية النفس . ورأيت كتاب الصلاح للجوهري ، في مجلدة واحدة
نخطه ، في غاية الحسن . ولم يزل يكتب الى أن أضر وعي في آخر عمره . رحمه الله تعالى .

محمد بن منهل : القمي المجاشعي البصري الضرب الحافظ . أبو جعفر . روى عنه
البخاري ومسلم وأبو داود ، وروى عنه التماسي في نسخة . قال المعجل : بصري ثقة . توفي
سنة إحدى وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى . ^٢

محمد بن موهوب : بن الحسن . أبو نصر الفرضي الضري . كان أوحدا وقتة في علم

(١) في حاشية الأصل ما نصه : وسامع ابن الأثير . وحاشية الصلاح لابن بري . وس
هذا الكتاب (لسان العرب) ومنه الآن نسخة بخطه في خزنة الشرقية . (٢) يافى في I
مقدار عشرة أسطر .

القرآن والحساب . وله مصنفات حسنة في ذلك . قرأ عليه جماعة ونخرجوا به . وذكره
 ابن كمال الخفاف في معجم شيوخه الذين سمع منهم . ولم يخرج عنه حديثا . وكان لا يأخذ
 أجره على تعليمه القرآن والحساب . ولكن يأخذ الأجرة على تعليمه الجبر والمقابلة .
 ويقول : القرآن مهبة . وهذا العلم من الفضل .

محمد بن هبة الله : بن ثابت . الامام أبو نصر البندنجي الشافعي . كان من اكبر
 ائمة الشافعية في اسحاق الشيرازي . سمع وحدث . كان يقرأ في كل اسبوع ستة آلاف
 مرة . قل هو الله أحد . ويصلي في شهر رمضان الثلاثين عمرة . وهو ضرير يؤخذ بيده .
 وتوفي رحمه الله سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

محمد بن الهذيل : بن عبد الله بن مكحول . أبو الهذيل . العلاف البصري المعرف .
 قيل اسمه أحمد . كان من اجلاد النعمان في الاعمال . ومن المعرفة فرقة يسبون إليه .
 يعرفون بالله في ليلة يقولون بئلا له .

زعم أن أهل الجنة تنقطع حركاتهم حتى لا يتكلمون كلمة وينقطع نعيمهم . وكذلك
 أهل النار خود سكوت . ويجمع اللغة لأهل الجنة . والآلام لأهل النار في ذلك السكون .
 وهذا من مذهب جهم بن صفوان . لأنه حكم بقاء أهل الجنة والنار . وإنما الزم أبو
 الهذيل هذا المذهب . لأنه الزم في مسألة حدوث العالم أن الحوادث التي لا أول لها كالحوادث
 التي لا آخر لها . إذ كان كل واحد منهما لا ينتهي . قال : إني لا أقول بمرحلة لا تنتهي
 بل يصيرون إلى سكون دائم . فظن أن ما الزم من الاستمرار في الحركة لا يلزم في السكون .
 وغلب في ذلك على هؤلاء . فلا فرق في امتناع عدم التناهي بين الحركات والسكون .
 وأثبت إرادات لا في محال . وهو أول من أحدث هذه المقالة . وتابعه عليها جماعة من
 المتأخرين . وقال : بعض كلام الباري لا في محال . وهو قوله : « كن » . وبعضه في محال .
 كالأمر والنهي . والخير والاشقياء . والاستخبار . وأجده القول بأن القتل بالسيف أو غيره من
 أجله ولو مات بأجله . حتى لو فرضنا أنه لم يقتل لبقى إلى أجله فيموت . وكذلك من أكل حرمانا
 لم يأكل رزقه . وآخره بأشياء غير هذه .

ويروي أن النامون قال لحاجبه: من الباب؟ قال: أبو الهذيل العلاف، وعبد الله بن
أباض الخارجي، وهشام بن الكلبي الرافضي. فقال النامون: ما بقي من رؤس جهنم أحد
إلا وقد حضر.

وشرب امرءة عند أناس فراود غلاماً مأمرده فصر به جور فدخل في رقبتة. فاحضروا
له حداداً حتى فكه من عنقه.

وقال أبو الهذيل: أول ما تكلمت كان عمري خمس عشرة سنة. فبلغني أن يهودياً
قدم البصرة وقطع كل من فيها. فقلت لعبي: امض بي اليه حتى أناظره. فقال: لا طاقة لك به.
فقلت: بلى. فمضيت إليه فوجدته في إنيات نبوة موسى وإنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ويقول: نحن قد اتفقنا على نبوة موسى. فأتيت بالنبوة محمد حتى قربه. فقلت له: أسألك
أوتسألتني؟ فقال مستصغراً: أوما ترى ما فعلت بشايعي؟ فقلت: دع هذا وأسألتني أو أسألك.

فقال: أليس قد بينت نبوة موسى وصحت دلائله؟ أقرر بهذا أم تجدده؟ فقلت له: سألتني عن
نبوة موسى. وهذا على أمرين. أحدهما موسى الذي أخبر عن نبوة محمد وبشر به وأمر
بإتياعه. فإن كنت سألتني عن نبوة هذا فأنأقر به. وهونى. والثاني موسى الذي لم يخبر عن
نبوة محمد. ولا بشر به ولا أمر بإتياعه. فلا أقربه ولا أعرفه. فله شيطان. فتحير اليهودي

ثم قال لي: ما تقول؟ في التوراة فقلت: أبعثها من متسمة إلى قسمين: توراة فيها ذكر النبي محمد
صلى الله عليه وسلم والبشارة به والأمر بإتياعه. فهي التوراة الحق المنزلة. وتوراة ليس فيها
ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ولا البشارة به. فهي باطلة ولا أصدق بها. فتحير اليهودي
وانقطع. ثم قال لي: إني أريد أن أسألك في شيء. فقدمت إليه. فذا هو يشتمني ويشتم
معلمي وأبوي. فظن أني أردت عليه وأضار به بحضرة الناس. فيقول إنهم قد تغلبوا علي. فقلت

للجماعة ما قل وعرفتكم ما أريد. فاحذروا أئدي بالعلماء. فخرج هارباً من البصرة.
وقال المسعودي في مروج الذهب: إنه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين. وكان قد
كف بصرة وخرف آخر عمره إلا أنه كان لا يذهب عليه شيء من الأصول لكنه.

ضعف عن المناظرة ومحنة^١ المخالفين له .

وقيل ولد سنة خمس وثلاثين ومائة . وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين . وحكى عنه أنه لقي صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الخزع عليه . فقال له أبو الهذيل : لا أرى الخزع عليك عليه وجهاً . إذ كان الإنسان عندك كالزروع . فقال صالح : يا أبا الهذيل إنما أجزع عليه لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك . فقال : وما كتاب الشكوك ؟ قال : كتاب وضعته من قرأه بشك فيما كان حتى يتوهم أنهم لم يكن . ويشك فيما لم يكن حتى كأنه قد كان . فقال له أبو الهذيل : فشك أنت في صوته وأعمل على أن تدعى به . وإن كان قد مات . وشك في قرأته الكتاب وأعمل على أنه قرأه . وإن لم يكن قرأه . فأخجله . وقيل إن الذي قال ذلك إبراهيم النظام ابن أخت أبي الهذيل . وهو الصحيح . ولأبي الهذيل : كتاب يعرف بميلاس . وكان ميلاس هذا محتوسباً جمع بين أبي الهذيل وبين جماعة من الثوباء فقطعهم أبو الهذيل .
فسلم ميلاس عند ذلك .

محمد بن يعقوب : بن يوسف بن معقل بن بشار . أبو العباس الأعمري (عولاشم) التبرسي بوزي الأحم . كان يكره أن يقال له الأحم . قال الحاكم إنما ظهر به العظم بعد انصرافه من الرملة فسبحك فيه حتى بقي لا يسمع . يبيع الحمار . وكان يحدث عصره بلا مدافعة . حدث في الإسلام ستاً وسبعين سنة . ولم يختلف في حديثه ومخبراته . وضبط والده يعقوب الوراق لها^٢ . أدن سبعين سنة في مسجد . وكف بعصره بأخرة . واضطعت الرحلة إليه . ورجع أمره إلى أن كان يتناول فلما فإذا أخذه يده علم أنهم يطلبون الرواية فيقول : حدثت الربيع بن سليمان . ويسرد أحاديث يحفظها . وعن أربعة عشر حديثاً . وسبع حكايات . وصار بأسوء حال . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة . قال الحاكم : سمعت أبا العباس يقول : رأيت أبا في المنام . فقال لي : عليك بكتاب البيهقي . فليس في كتب الشافعية مثله .

١ في الأصول الفاحجة (وهو غلط) ٢ كتب في الأصول .

- محمد بن يوسف^(١) : بن علي بن يوسف بن حيان ، الشيخ الامام الحافظ العلامة ،
 فريد العصر وشيخ الزمان ، وإمام النجاة أمير الدين أبو حيان الغرناطي النفري^(٢) (بالنون
 والقاء والزاي) . قرأ القرآن بالروايات ، وسمع الحديث بحزيرة الأندلس ، وبلاد إفريقية ،
 ونغر الاسكندرية ، وديار مصر ، والحجاز . وحصل الاجازات من الشام والعراق وغير
 ذلك . واجتهد وطلب وحصل وكتب وقيد . ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه لاني لم
 أره إلا وهو يسبح أو يشغل أو يكتب . ولم أره على غير ذلك . وله إقبال على الطلبة الأذكياء ،
 وعندة أعظم لهم . وله نظم ونثر . وله مؤلفات البديعة . وهو ثبت فيما يتلقاه . محررا لما
 يقوله ، عارف باللسنة ، ضابطا للفاظها . وأما النحو والتصريف ، فهو إمام الدنيا في عصره
 فيها لم يذكروا أحدا في أقطار الأرض . وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط
 والقروع وتراجم الناس وطبقاتهم ونوادرهم وحوادثهم ، خصوصا المغاربة . ويقيد
 أسماءهم على ما يلقنون به من إمالة وتزخيم وترقيق وتغضيب ، لأنهم يحاورون بلاد الفرنج ،
 وأسماؤهم قريبة منهم والقائهم كذلك . كل ذلك قد جردته وحررته وقيدته .
- والشيخ شمس الدين الذهبي . له سوالات سألت عنها قبايعا في المغاربة ، وأجاب عنها .
 وله تصانيف التي سارت وطارت ، وانتشرت وما أنتشرت . وقُرئت وذُرئت ،
 ونُسخت وما نُسخت . أخذت كتب الأقدمين ، وأهدت المتعجبين بعصر والقادمين .
 وقرأ الناس عليه . وعماروا أئمة وأشياخا في حياته .
- وهو الذي جسر الناس على معصيات الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله ، ورجعهم
 في قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وخلص بهم لجهنم . وفتح لهم منقلبا . وكان يقول عن
 مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء .
- والنزم أن لا يفرى أحدا إلا إن كان في كتاب سيبويه ، أو في التسهيل لابن مالك ، أو
 في تصانيفه .

ولما قدم البلاد لازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله كثيراً ، وأخذ عنه كتب الأدب .

وكان شيخاً حسن الهيئة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مشرباً حمرة ، متوِّراً الشيبة ، كبير الحجة ، متوسل الشعر فيها ، لم تكن كثرة .

عبارته فصيحة لعل الأندلس ، بعقد القاف قرياً من الكاف . على أنه ينطق بها في القرآن فصيحة . وسمعه يقول : ليس في هذه البلاد من بعقد حرف القاف .

وكانت له خصوصية بالأصغر سيف الدين أرغون النائب الناصري ، ينسبط معه ويبيت عنده . ولما توفيت أمته نزار ، طلع إلى السلطان الملك الناصر وسأل منه أن يدفنها في بطنها داخل القاهرة فأنزله .

- وكان أولاً يرى رأي الظاهرية ، ثم إنه ذهب للشافعي رضي الله عنه . وولى تدريس التفسير بالهيئة النصورية والإقراء بجامع الأقر . وقرأت عليه الأشعار الستة (وكان يحفظها) . والمقامات الحريرية (وحضرها جماعة من أفاضل الديار المصرية) . وسمعوها بقرأتها عليه . وكان يذهب نسخة صحيحة يتق بها وبأیدی الجماعة قريب من أثنى عشرة نسخة وإحداهن بخط الحريري . ووقع منه ومن الجماعة في أثناء القراءة فوائد ومباحث عديدة . وقال لي : لم أر بعد ابن دقيق العيد أفصح من قراءتك . ولما وصلت إلى المقامة التي أورد الحريري فيها الأحاسي . قال : ما أعرف مفهوم الأحجية المصطلح عليها من أهل الأدب . فأخذت في إيضاح ذلك وضرب الأمثلة . فقال لي : لا تعب معي . فاني تعبت مع نفسي في معرفة ذلك كثيراً ، ولا أفاد ولا ظهر لي . وهذا في غاية الإحصاف منه والمدالة لا اعتراف لي في مثل ذلك الجمع وهم يسمعون كلامه بمثل ذلك) وقرأت عليه سقط الزند لأبي العلام المعري . وبعض الحماسة لأبي تمام الطائي . ومقصورة ابن دريد . وسمعت من لفظه كتاب القصص لثعلب . وكان يحفظه . وسمعت من لفظه كتاب التخيض عبارات بلطيف الإشارات في القرائات السبع لابن بلهية . وسمعت من لفظه خطبة كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب . واعتنيت ديوانه وكتبته .

وسمعت منه . وسمعت من لفظه ما اخترته من كتابه مجاني المختصر وغير ذلك . وأنشدني
من لفظه لنفسه :

سبق الدمع بالمسير المطايا * إذ نوى من أحب غنى قلبه
وأجاد السطور في صفحة الخسد * ولم لأجيد وهو ابن مثله
وأنشدني أيضاً في صفات الخراف :

أنا هارٍ لمسطيل أغنى * كلما اشتد صارت النفس رخوة
أهميس القول وهو يجهر سبى * وإذا ما آنخفضت أظهر علوة
فتح الوصول ثم أطبق هجرأ * بصغير والقلب قلقل شجوة
لأن دهر أم أغدنى ذا الخراف * وفشا السر مذ تكررت نحوه
وأنشدني من لفظه لنفسه :

يقول في العذول ولم أطمع * تسلى فقد بدا قلبه لحيه
تغفل أنها شانت حبيبي * وعندى أنها زين وحليه
وأنشدني من لفظه لنفسه :

راض حبيبي عارض قد بدا * بأحسنه من راض راض
وطن قوم أن قلبي سلا * والأصل لا يعتد بالمرض
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أحدب) :

تعشقت أهدباً كيتاً * ليحاكي ليحياً حين البغام
إذا كدت أنقط من فوقه * تعلقت من ظهره بالسقام
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أسود) :

لعلته بشجي اللحظ حالك * ما يرض منه سوى تفرحك المأزرا
قد صاغه من سواد العين خالقه * واكل عينيه اليه قصد النظرا
وأنشدني من لفظه لنفسه :

تعشقت شيخاً كأن مشيته * على وجنتيه ياسين على ورد

- أخا العقلي يدرى ما يراد من المعنى * أمنت عليه من رقيب ومن خلد
وقالوا الورى قسان في شريعة الهوى * لسود اللحن ناس وناس إلى المراد
ألا إني لو كنت أصبوا لأمرد * صبحت إلى هفاء مائسة القدر
وسود اللحن أبصرت فيهم مشاركا * فأحييت أن أبقى بأغصنهم وحدي
وأما تصنيفه في : البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم . الخلف الأرباب في
القرآن من الغريب . كتاب الأسفار المخلص من كتاب الصغار شرحاً لكتاب سيبويه .
كتاب البحر بدلاً لحكام سيبويه . كتاب التذليل والتكميل . في شرح التسهيل . كتاب
التخيل المخلص من شرح التسهيل . كتاب التذكرة . كتاب المبدع في التصريف .
كتاب الموهوب . كتاب التتريب . كتاب التدریب . كتاب غاية الاحسان . كتاب
النكت الحسان . كتاب الشذا في مسائله كذا . كتاب الفصل في أحكام الفصل .
كتاب المدحة . كتاب الشذرة . كتاب الأرباب في الفرق بين الفساد والظاء . كتاب
عقد اللآلئ . كتاب نكت الأمل . كتاب النافع في قراءة الفع . كتاب الأثر في قراءة
ابن كثير . المورد الغمر في قراءة أبي عمرو . الروض الباسم في قراءة قاصم . المزن الهامر في
قراءة ابن دمر . الرمز في قراءة حمزة . تريب الثاني في قراءة الكسائي . غاية المطلوب في
قراءة يعقوب . قصيدة . التبر الجلي في قراءة قرين بن علي . الوهاج في اختصار المنهاج . الأنور
الأجل في اختصار الغلي . الحال الحالية في أساليب القراءات العالية . كتاب الإسلام
بأركان الإسلام . نثر الزهر ونظم الزهر . قطر النحي في جواب أسئلة الذهبي . فهرست
مسموعة . نوافذ السحر في دماثة الشعر . كتاب تحفة القدس في بحار الأندلس .
الآيات الوافية في علم التنافيه . جزة في الحديث . مشيخة أبي المنصور . كتاب الادراك
للسان الأتراك . زهر النكت في نحو الترك . غصة المسك في سيرة الترك . منطق الخرس
في لسان الفرس . (وتمام بحكمه في تصنيفه إلى سنة ثمان وعشرين وسبعاً مائة حسب
ما كتب به خطته في) . مسئلة الرشدي [تجريد] [مسائل نهاية ابن رشد] . كتاب منهج

السالك في الكلام على الفية أين مالك . نهاية الإعراب ^١ في علمي التصريف والإعراب .
 رجز . بحالي المصير في آداب وتواريخ لا أهل العصر . خلاصة البيان في علمي البديع
 والبيان ، رجز . نور العرش . في لسان الحبش . المخبور في لسان النجمور ^٢ .

ومولدة بغرناطة في آخريات شوال سنة أربع وخمسين وسبعمائة . ووفى رحمه الله
 ٥ تعالى في ثامن عشر من شهر بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة . وقلت أنا أريد رحمه
 الله تعالى :

مات أمير الدين شيخ الأورى * فاستقر البارق واستعبرا
 ورزق من حزن نسيم الصبا * وأعتل في الأسطرلاب سرى
 وجدحات الأبن في دوحها * رنم في السجع على حرف را
 بالعين جودي بالشموع التي * تروى بها ما ضعة من نرى
 وأجرى دما فخطب في شأنه * قد أفضى أكثر مما جرى
 مات إمام كان في علمه * يرى أمانا والأورى من ورا
 أمي منادى للبلى مفردا * فضمة التلو على ما نرى
 يا أسفا كان هدى ظاهرا * فعاد في ربه مضمر
 وكان جمع الفضل في عمره * صح قلنا أن قضى كثيرا
 وعرف العلم به راحة * والآن لما أن مضى شكرا
 وكان ممنوعا من الصرف لا * يتطرو من وفاة خطب غرا
 لا أعمل التفضيل ما ربه * وبين من أعرفه في الأورى
 لا تدل عن تعبد بالنق * فمعه مكانه مقصدا
 لم يدغم في المحمد إلا وفدا * فك من الصبر وثيق العرى
 يحكى له زبد وعمره من * أمثلة النجوم ومن فرا

(١) في I الإعراب (بالعين المعجمة) (٢) كذا في II و III المخبور في لسان

النجمور في I المخبور في لسان النجمور .

- ما اعتقد التسهيل من بعده * فكبر له من عشرة بئرا
 وجسر الناس على خوفه * إذ كان في النجوم استبحرا
 من بعده قد حال نيزه * وحظه قد رجع التفتري
 شارك من قد ساد في فنه * وكم له فن به استترا
 دأب بني الآداب أن يعملوا * بدمعهم فيه بقايا الكرمي
 والنحو قد سار الردي نحوه * والصرف للتصرف قد غيرا
 واللغة الفصحى غدت بعده * يلغى الذي في ضابطها قيرا
 قسيرة البحر المحيط الذي * يهدي إلى وارده الجوهر
 فوالد من فضله جمه * عليه فيها بعد الخضر
 وكان نبأ نقله حجة * مثل ضياء الصبح إذ أسفرا
 ورحله في سنة المصطفى * أصدق من يسمع إن خيرا
 له الأسايد التي قد علت * فاستقلت عنها سوامي الذرا
 ساوى بها الأحفاد أجدادهم * فحجب لماض فنه من طرا
 وشاعرا في نظم مقلتا * كم حرر اللغز وكم حبرا
 له معان كلتا خطها * تسر ما برقهم في سنة
 أقدم من ماض لأمر الردي * مستقبلا من ربه بالقرى
 مبات في أبيض أكفانه * إلا وأنهى سندسا أخضرا
 لصفح الخور له راحة * كمن بعث في كل ما سطر
 إن مات فذكر له خلفه * يحيى به من قبل أن يسرا
 جاد ترى وراه غيثا إذا * مآه بالسفيا له بكر
 وختمه من ربه رحمة * فورده في حشر الكورا

وكنيت كنت اليه من رحمة مالك بن طوق في سنة تسع وعشرين وسبعمائة

في ورق آخر :

لو كنت أملك من دهرى جناناً خبيراً * نظرت لكتفه فيكم جنى خبيراً
 بإسادة نلت في مصر بهم شرفاً * أرقى به شرفاً نلت عن العين
 وإن جرى لسما كيو أن ذكر غلاً * أحلنى فضلهم فوق السباكين
 وليس غير أمير الدين أشد * فساد ما شادني حقاً بلا عين
 خير ولو قلت إن الباء رابعها * من قبل صدق الأقوام في دين
 أحبي علوماً مات الدهر أكثرها * من خلدت خلدت ما بين دفين
 يا واحد العصر ما قولي بهم * ولا أحشي أمر أين الفريقين
 هذي العلوم نلت من سبويه كما * قالوا فيك أنت به بالثاني اثنين
 قد ملها ووردي لو أكون فدي * لما ينالك في الأيام من شين
 بأسبويه النوري في العصر لا عجب * إذا الخليل أعداً يديك بالعين
 ١٠
 فبيل الأرض وينهى * هو عليه من الأشواق التي رحت بالهاء وأجرت الدموع
 دماً وهذا الطرس الأحمر يشهد بدمها وأرست بسحبها على السحاب ، وأين دوام هذه
 من ديمها وفترقت الأوصال على التسم لوجود عدمها .
 فيا شوقي ما أبى وإلى من النوى * ويا دمع ما أجزى وما قلب ما أصا
 ١٥
 وبذكر ولاعه الذي تسجع به في الروض الحماهم ، ويسير تحت لوائه مسير الرياح بين
 الغمام ، وبقاؤه الذي ينضوع كالزهر في الكأثم ، ويتسم تسم هلمات الزبال إذا لبست من
 الأربع ملوثات العناهم .
 ويشهد الله على كل ما * قد فسد وانقضى الشهيد

محمد بن يوسف : بن عبد الغني بن محمد بن رشك (بالهاء) اللقي الخروف والراء
 ٢٠
 وشين معجمة وبغدها ثالث) . الشيخ الصالح الورع العالم الناسك تاج الدين المقرئ الحوفي
 الحنبلي البغدادي . مولده ثلث عشر شهر رجب سنة ثمان وستين وسنة ثمان مئتين .
 حفظ القرآن المجيد في صباه بالروايات وأقرأه . وسمع الكثير من ابن حصين ومن في
 طبقة . واجازاته ثمانية . وروى وحديث وسمع منه خلق ببغداد وبدمشق وغيرهما .

من البلاد. وكان ذاسمت حسن وأخلق طاهر وقبس عفيفة رضية وصوت مطرب
إلى الغاية. قدم الشام مرارا وحدث وحج غير مرة. ثم عاد إلى بلده. توفي رحمه الله
تعالى سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقد أضر بالخرقة.

محمود بن همام: بن محمود. عفيف الدين. أبو النساء. الإمام الزاهد المحدث

- المقرئ الانصاري الدمشقي الضرير. كان قتيها محققا مسدقا حسن الأداء للاقراء. ٥
وكان بصوم الدهر ولازم الجامع. ولا يكاد يخرج منه إلا بعد العشاء للقطر. وسمع من
الخشوعي وأبي عساكر وطهتهم. وابن طبرزد. ولازم الخافظ عبد الغني كثيرا. وتوفي
رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين وستائة.

مخزومة بن نوفل: بن أقيب بن زهرة بن كلاب القرشي. أمه رقيقة بنت أبي

- صبي بن هاشم بن عبد مناف. وهو والد المسور. وكان مخزومة من مسلمة الفتح ١٠
وكان حسن وعلم. بأبام قر يش. كان يؤخذ عنه علم النسب. وكان أحد علماء قر يش
وكنيته أبو صفوان. وقيل أبو المسور. وقيل أبو الأسود. والأول أكثر.
روى عن الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة. قال: أخبرني المسور بن مخزومة.
قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصفوان: يا أبا صفوان في حديث ذكره.
شهد مخزومة حبيبا وهو أحد المؤلفة لهم. ومن حسن إسلامه. وهو أحد الذين ١٥
نصبوا أعلام الحرم لعمر رضي الله عنه.

توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة أربع وخمسين للهجرة. وقد بلغ مائة وخمس عشرة سنة
وكف بصره في زمن عثمان. وله من الولد صفوان والمسور والصلت الأكبر وأم صفوان
والصلت الأصغر وصفوان الأصغر والعطاف الأكبر والعطاف الأصغر وعبد.
استأذن مخزومة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما سمع صوته. قال: يس أخو
المشيرة. فلما دخل بشبهه. فلما خرج. قالت له: تشبه في ذلك. فقال: يا عائشة

(١) مسلمة الفتح مصدر رفع على المؤنث جمع. (٢) المشهور أن هذه القصة في عبيد بن جابر بن حسن القرشي.

أعهد نبي فحاشا : إن شر الناس من يتقى شره .

مربع بن قبيطى : وقيل أن قطن . قال الدارقطني : كان مربع أعنى متافقا .
وهو الذى سلك النبي صلى الله عليه وسلم فى حائطه لما خرج الى أحد . فجعل مربع نحو
التراب فى وجوه المسلمين . ويقول : إن كنت نبيا فلا تدخل حائطى .

المرزبان : [بن فحاشى] (١) هو الملك صمصام الدولة . أبو كاليجار بن عضد

الدولة . ولى الملك بعد أبيه . لأنه لما توفى والده : أخفى خواصه موته وكهده كئيبا ليلا
وأستدعوا ابنه صمصام الدولة الى دار المملكة . وأخرجوا عهدا من عهد الدولة بتوليت
وأستخلافه . وفيه مكتوب : قد قد نأبأ كاليجار [المرزبان] ابن عضد الدولة ، والله
يختار لنا وله حسن الخيرة . ويوبع على ما فى العهد . ثم إنهم التمسوا من الطائع العهد
والخلع والدواء . فبعث اليه بذلك جميعه . وجلس صمصام الدولة وقرى العهد بين يديه .

واسفر الخيال على إخفاء موت عضد الدولة : الى أن عهد الأمر لصمصام الدولة .
وأجتمعت الكثرة على الطاعة له . وكان صمصام الدولة قد خلف من أخيه أبى الحسن
أحمد فاعتقله . وكانت والدته أمة نادر (٢) ملك الديلم فخافهم صمصام الدولة . وعزمت أمد
على كبس دار صمصام الدولة : وأن تلبس مثل الرجال . وتأتى بالرجال . وتخلص ولدها .
فعلم بذلك صمصام الدولة فأطلقه وولاه شيراز وفارس . وقال له : ألقى . قبل أن يصل
المهاشرف الدولة . وأعطاه الأموال والرجال . فسبقتهم شرف الدولة الى شيراز . وأقام أبو
الحسن بالأهواز . وابن أخيه صمصام الدولة وتلقب بجاج الدولة . وخطب لنفسه . فجهز اليه
صمصام الدولة جيشا من الترك والديلم . فهرمهم وقتل جماعة منهم . واستولى على الأهواز
ووجد فيها أربعمئة ألف دينار وثلاثة آلاف وخمسمئة ثوب ديباج وأربعمئة رأس من
الدواب . ووجد جمالا وفحاشا . فاستولى على الجميع . وجاء الترك والديلم فاستخدمهم
وأعطاهم وأحبوه وسار الى البصرة فملكها . ورتب فيها أخاه أباطره وكتبه خيرا للدولة . ثم

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) (١٠١) (١٠٢) (١٠٣) (١٠٤) (١٠٥) (١٠٦) (١٠٧) (١٠٨) (١٠٩) (١١٠) (١١١) (١١٢) (١١٣) (١١٤) (١١٥) (١١٦) (١١٧) (١١٨) (١١٩) (١٢٠) (١٢١) (١٢٢) (١٢٣) (١٢٤) (١٢٥) (١٢٦) (١٢٧) (١٢٨) (١٢٩) (١٣٠) (١٣١) (١٣٢) (١٣٣) (١٣٤) (١٣٥) (١٣٦) (١٣٧) (١٣٨) (١٣٩) (١٤٠) (١٤١) (١٤٢) (١٤٣) (١٤٤) (١٤٥) (١٤٦) (١٤٧) (١٤٨) (١٤٩) (١٥٠) (١٥١) (١٥٢) (١٥٣) (١٥٤) (١٥٥) (١٥٦) (١٥٧) (١٥٨) (١٥٩) (١٦٠) (١٦١) (١٦٢) (١٦٣) (١٦٤) (١٦٥) (١٦٦) (١٦٧) (١٦٨) (١٦٩) (١٧٠) (١٧١) (١٧٢) (١٧٣) (١٧٤) (١٧٥) (١٧٦) (١٧٧) (١٧٨) (١٧٩) (١٨٠) (١٨١) (١٨٢) (١٨٣) (١٨٤) (١٨٥) (١٨٦) (١٨٧) (١٨٨) (١٨٩) (١٩٠) (١٩١) (١٩٢) (١٩٣) (١٩٤) (١٩٥) (١٩٦) (١٩٧) (١٩٨) (١٩٩) (٢٠٠) (٢٠١) (٢٠٢) (٢٠٣) (٢٠٤) (٢٠٥) (٢٠٦) (٢٠٧) (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠) (٢١١) (٢١٢) (٢١٣) (٢١٤) (٢١٥) (٢١٦) (٢١٧) (٢١٨) (٢١٩) (٢٢٠) (٢٢١) (٢٢٢) (٢٢٣) (٢٢٤) (٢٢٥) (٢٢٦) (٢٢٧) (٢٢٨) (٢٢٩) (٢٣٠) (٢٣١) (٢٣٢) (٢٣٣) (٢٣٤) (٢٣٥) (٢٣٦) (٢٣٧) (٢٣٨) (٢٣٩) (٢٤٠) (٢٤١) (٢٤٢) (٢٤٣) (٢٤٤) (٢٤٥) (٢٤٦) (٢٤٧) (٢٤٨) (٢٤٩) (٢٥٠) (٢٥١) (٢٥٢) (٢٥٣) (٢٥٤) (٢٥٥) (٢٥٦) (٢٥٧) (٢٥٨) (٢٥٩) (٢٦٠) (٢٦١) (٢٦٢) (٢٦٣) (٢٦٤) (٢٦٥) (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢) (٢٧٣) (٢٧٤) (٢٧٥) (٢٧٦) (٢٧٧) (٢٧٨) (٢٧٩) (٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢) (٢٨٣) (٢٨٤) (٢٨٥) (٢٨٦) (٢٨٧) (٢٨٨) (٢٨٩) (٢٩٠) (٢٩١) (٢٩٢) (٢٩٣) (٢٩٤) (٢٩٥) (٢٩٦) (٢٩٧) (٢٩٨) (٢٩٩) (٣٠٠) (٣٠١) (٣٠٢) (٣٠٣) (٣٠٤) (٣٠٥) (٣٠٦) (٣٠٧) (٣٠٨) (٣٠٩) (٣١٠) (٣١١) (٣١٢) (٣١٣) (٣١٤) (٣١٥) (٣١٦) (٣١٧) (٣١٨) (٣١٩) (٣٢٠) (٣٢١) (٣٢٢) (٣٢٣) (٣٢٤) (٣٢٥) (٣٢٦) (٣٢٧) (٣٢٨) (٣٢٩) (٣٣٠) (٣٣١) (٣٣٢) (٣٣٣) (٣٣٤) (٣٣٥) (٣٣٦) (٣٣٧) (٣٣٨) (٣٣٩) (٣٤٠) (٣٤١) (٣٤٢) (٣٤٣) (٣٤٤) (٣٤٥) (٣٤٦) (٣٤٧) (٣٤٨) (٣٤٩) (٣٥٠) (٣٥١) (٣٥٢) (٣٥٣) (٣٥٤) (٣٥٥) (٣٥٦) (٣٥٧) (٣٥٨) (٣٥٩) (٣٦٠) (٣٦١) (٣٦٢) (٣٦٣) (٣٦٤) (٣٦٥) (٣٦٦) (٣٦٧) (٣٦٨) (٣٦٩) (٣٧٠) (٣٧١) (٣٧٢) (٣٧٣) (٣٧٤) (٣٧٥) (٣٧٦) (٣٧٧) (٣٧٨) (٣٧٩) (٣٨٠) (٣٨١) (٣٨٢) (٣٨٣) (٣٨٤) (٣٨٥) (٣٨٦) (٣٨٧) (٣٨٨) (٣٨٩) (٣٩٠) (٣٩١) (٣٩٢) (٣٩٣) (٣٩٤) (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧) (٣٩٨) (٣٩٩) (٤٠٠) (٤٠١) (٤٠٢) (٤٠٣) (٤٠٤) (٤٠٥) (٤٠٦) (٤٠٧) (٤٠٨) (٤٠٩) (٤١٠) (٤١١) (٤١٢) (٤١٣) (٤١٤) (٤١٥) (٤١٦) (٤١٧) (٤١٨) (٤١٩) (٤٢٠) (٤٢١) (٤٢٢) (٤٢٣) (٤٢٤) (٤٢٥) (٤٢٦) (٤٢٧) (٤٢٨) (٤٢٩) (٤٣٠) (٤٣١) (٤٣٢) (٤٣٣) (٤٣٤) (٤٣٥) (٤٣٦) (٤٣٧) (٤٣٨) (٤٣٩) (٤٤٠) (٤٤١) (٤٤٢) (٤٤٣) (٤٤٤) (٤٤٥) (٤٤٦) (٤٤٧) (٤٤٨) (٤٤٩) (٤٥٠) (٤٥١) (٤٥٢) (٤٥٣) (٤٥٤) (٤٥٥) (٤٥٦) (٤٥٧) (٤٥٨) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤٦١) (٤٦٢) (٤٦٣) (٤٦٤) (٤٦٥) (٤٦٦) (٤٦٧) (٤٦٨) (٤٦٩) (٤٧٠) (٤٧١) (٤٧٢) (٤٧٣) (٤٧٤) (٤٧٥) (٤٧٦) (٤٧٧) (٤٧٨) (٤٧٩) (٤٨٠) (٤٨١) (٤٨٢) (٤٨٣) (٤٨٤) (٤٨٥) (٤٨٦) (٤٨٧) (٤٨٨) (٤٨٩) (٤٩٠) (٤٩١) (٤٩٢) (٤٩٣) (٤٩٤) (٤٩٥) (٤٩٦) (٤٩٧) (٤٩٨) (٤٩٩) (٥٠٠) (٥٠١) (٥٠٢) (٥٠٣) (٥٠٤) (٥٠٥) (٥٠٦) (٥٠٧) (٥٠٨) (٥٠٩) (٥١٠) (٥١١) (٥١٢) (٥١٣) (٥١٤) (٥١٥) (٥١٦) (٥١٧) (٥١٨) (٥١٩) (٥٢٠) (٥٢١) (٥٢٢) (٥٢٣) (٥٢٤) (٥٢٥) (٥٢٦) (٥٢٧) (٥٢٨) (٥٢٩) (٥٣٠) (٥٣١) (٥٣٢) (٥٣٣) (٥٣٤) (٥٣٥) (٥٣٦) (٥٣٧) (٥٣٨) (٥٣٩) (٥٤٠) (٥٤١) (٥٤٢) (٥٤٣) (٥٤٤) (٥٤٥) (٥٤٦) (٥٤٧) (٥٤٨) (٥٤٩) (٥٥٠) (٥٥١) (٥٥٢) (٥٥٣) (٥٥٤) (٥٥٥) (٥٥٦) (٥٥٧) (٥٥٨) (٥٥٩) (٥٦٠) (٥٦١) (٥٦٢) (٥٦٣) (٥٦٤) (٥٦٥) (٥٦٦) (٥٦٧) (٥٦٨) (٥٦٩) (٥٧٠) (٥٧١) (٥٧٢) (٥٧٣) (٥٧٤) (٥٧٥) (٥٧٦) (٥٧٧) (٥٧٨) (٥٧٩) (٥٨٠) (٥٨١) (٥٨٢) (٥٨٣) (٥٨٤) (٥٨٥) (٥٨٦) (٥٨٧) (٥٨٨) (٥٨٩) (٥٩٠) (٥٩١) (٥٩٢) (٥٩٣) (٥٩٤) (٥٩٥) (٥٩٦) (٥٩٧) (٥٩٨) (٥٩٩) (٦٠٠) (٦٠١) (٦٠٢) (٦٠٣) (٦٠٤) (٦٠٥) (٦٠٦) (٦٠٧) (٦٠٨) (٦٠٩) (٦١٠) (٦١١) (٦١٢) (٦١٣) (٦١٤) (٦١٥) (٦١٦) (٦١٧) (٦١٨) (٦١٩) (٦٢٠) (٦٢١) (٦٢٢) (٦٢٣) (٦٢٤) (٦٢٥) (٦٢٦) (٦٢٧) (٦٢٨) (٦٢٩) (٦٣٠) (٦٣١) (٦٣٢) (٦٣٣) (٦٣٤) (٦٣٥) (٦٣٦) (٦٣٧) (٦٣٨) (٦٣٩) (٦٤٠) (٦٤١) (٦٤٢) (٦٤٣) (٦٤٤) (٦٤٥) (٦٤٦) (٦٤٧) (٦٤٨) (٦٤٩) (٦٥٠) (٦٥١) (٦٥٢) (٦٥٣) (٦٥٤) (٦٥٥) (٦٥٦) (٦٥٧) (٦٥٨) (٦٥٩) (٦٦٠) (٦٦١) (٦٦٢) (٦٦٣) (٦٦٤) (٦٦٥) (٦٦٦) (٦٦٧) (٦٦٨) (٦٦٩) (٦٧٠) (٦٧١) (٦٧٢) (٦٧٣) (٦٧٤) (٦٧٥) (٦٧٦) (٦٧٧) (٦٧٨) (٦٧٩) (٦٨٠) (٦٨١) (٦٨٢) (٦٨٣) (٦٨٤) (٦٨٥) (٦٨٦) (٦٨٧) (٦٨٨) (٦٨٩) (٦٩٠) (٦٩١) (٦٩٢) (٦٩٣) (٦٩٤) (٦٩٥) (٦٩٦) (٦٩٧) (٦٩٨) (٦٩٩) (٧٠٠) (٧٠١) (٧٠٢) (٧٠٣) (٧٠٤) (٧٠٥) (٧٠٦) (٧٠٧) (٧٠٨) (٧٠٩) (٧١٠) (٧١١) (٧١٢) (٧١٣) (٧١٤) (٧١٥) (٧١٦) (٧١٧) (٧١٨) (٧١٩) (٧٢٠) (٧٢١) (٧٢٢) (٧٢٣) (٧٢٤) (٧٢٥) (٧٢٦) (٧٢٧) (٧٢٨) (٧٢٩) (٧٣٠) (٧٣١) (٧٣٢) (٧٣٣) (٧٣٤) (٧٣٥) (٧٣٦) (٧٣٧) (٧٣٨) (٧٣٩) (٧٤٠) (٧٤١) (٧٤٢) (٧٤٣) (٧٤٤) (٧٤٥) (٧٤٦) (٧٤٧) (٧٤٨) (٧٤٩) (٧٥٠) (٧٥١) (٧٥٢) (٧٥٣) (٧٥٤) (٧٥٥) (٧٥٦) (٧٥٧) (٧٥٨) (٧٥٩) (٧٦٠) (٧٦١) (٧٦٢) (٧٦٣) (٧٦٤) (٧٦٥) (٧٦٦) (٧٦٧) (٧٦٨) (٧٦٩) (٧٧٠) (٧٧١) (٧٧٢) (٧٧٣) (٧٧٤) (٧٧٥) (٧٧٦) (٧٧٧) (٧٧٨) (٧٧٩) (٧٨٠) (٧٨١) (٧٨٢) (٧٨٣) (٧٨٤) (٧٨٥) (٧٨٦) (٧٨٧) (٧٨٨) (٧٨٩) (٧٩٠) (٧٩١) (٧٩٢) (٧٩٣) (٧٩٤) (٧٩٥) (٧٩٦) (٧٩٧) (٧٩٨) (٧٩٩) (٨٠٠) (٨٠١) (٨٠٢) (٨٠٣) (٨٠٤) (٨٠٥) (٨٠٦) (٨٠٧) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) (٨١٢) (٨١٣) (٨١٤) (٨١٥) (٨١٦) (٨١٧) (٨١٨) (٨١٩) (٨٢٠) (٨٢١) (٨٢٢) (٨٢٣) (٨٢٤) (٨٢٥) (٨٢٦) (٨٢٧) (٨٢٨) (٨٢٩) (٨٣٠) (٨٣١) (٨٣٢) (٨٣٣) (٨٣٤) (٨٣٥) (٨٣٦) (٨٣٧) (٨٣٨) (٨٣٩) (٨٤٠) (٨٤١) (٨٤٢) (٨٤٣) (٨٤٤) (٨٤٥) (٨٤٦) (٨٤٧) (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥١) (٨٥٢) (٨٥٣) (٨٥٤) (٨٥٥) (٨٥٦) (٨٥٧) (٨٥٨) (٨٥٩) (٨٦٠) (٨٦١) (٨٦٢) (٨٦٣) (٨٦٤) (٨٦٥) (٨٦٦) (٨٦٧) (٨٦٨) (٨٦٩) (٨٧٠) (٨٧١) (٨٧٢) (٨٧٣) (٨٧٤) (٨٧٥) (٨٧٦) (٨٧٧) (٨٧٨) (٨٧٩) (٨٨٠) (٨٨١) (٨٨٢) (٨٨٣) (٨٨٤) (٨٨٥) (٨٨٦) (٨٨٧) (٨٨٨) (٨٨٩) (٨٩٠) (٨٩١) (٨٩٢) (٨٩٣) (٨٩٤) (٨٩٥) (٨٩٦) (٨٩٧) (٨٩٨) (٨٩٩) (٩٠٠) (٩٠١) (٩٠٢) (٩٠٣) (٩٠٤) (٩٠٥) (٩٠٦) (٩٠٧) (٩٠٨) (٩٠٩) (٩١٠) (٩١١) (٩١٢) (٩١٣) (٩١٤) (٩١٥) (٩١٦) (٩١٧) (٩١٨) (٩١٩) (٩٢٠) (٩٢١) (٩٢٢) (٩٢٣) (٩٢٤) (٩٢٥) (٩٢٦) (٩٢٧) (٩٢٨) (٩٢٩) (٩٣٠) (٩٣١) (٩٣٢) (٩٣٣) (٩٣٤) (٩٣٥) (٩٣٦) (٩٣٧) (٩٣٨) (٩٣٩) (٩٤٠) (٩٤١) (٩٤٢) (٩٤٣) (٩٤٤) (٩٤٥) (٩٤٦) (٩٤٧) (٩٤٨) (٩٤٩) (٩٥٠) (٩٥١) (٩٥٢) (٩٥٣) (٩٥٤) (٩٥٥) (٩٥٦) (٩٥٧) (٩٥٨) (٩٥٩) (٩٦٠) (٩٦١) (٩٦٢) (٩٦٣) (٩٦٤) (٩٦٥) (٩٦٦) (٩٦٧) (٩٦٨) (٩٦٩) (٩٧٠) (٩٧١) (٩٧٢) (٩٧٣) (٩٧٤) (٩٧٥) (٩٧٦) (٩٧٧) (٩٧٨) (٩٧٩) (٩٨٠) (٩٨١) (٩٨٢) (٩٨٣) (٩٨٤) (٩٨٥) (٩٨٦) (٩٨٧) (٩٨٨) (٩٨٩) (٩٩٠) (٩٩١) (٩٩٢) (٩٩٣) (٩٩٤) (٩٩٥) (٩٩٦) (٩٩٧) (٩٩٨) (٩٩٩) (١٠٠٠) (١٠٠١) (١٠٠٢) (١٠٠٣) (١٠٠٤) (١٠٠٥) (١٠٠٦) (١٠٠٧) (١٠٠٨) (١٠٠٩) (١٠١٠) (١٠١١) (١٠١٢) (١٠١٣) (١٠١٤) (١٠١٥) (١٠١٦) (١٠١٧) (١٠١٨) (١٠١٩) (١٠٢٠) (١٠٢١) (١٠٢٢) (١٠٢٣) (١٠٢٤) (١٠٢٥) (١٠٢٦) (١٠٢٧) (١٠٢٨) (١٠٢٩) (١٠٣٠) (١٠٣١) (١٠٣٢) (١٠٣٣) (١٠٣٤) (١٠٣٥) (١٠٣٦) (١٠٣٧) (١٠٣٨) (١٠٣٩) (١٠٤٠) (١٠٤١) (١٠٤٢) (١٠٤٣) (١٠٤٤) (١٠٤٥) (١٠٤٦) (١٠٤٧) (١٠٤٨) (١٠٤٩) (١٠٥٠) (١٠٥١) (١٠٥٢) (١٠٥٣) (١٠٥٤) (١٠٥٥) (١٠٥٦) (١٠٥٧) (١٠٥٨) (١٠٥٩) (١٠٦٠) (١٠٦١) (١٠٦٢) (١٠٦٣) (١٠٦٤) (١٠٦٥) (١٠٦٦) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١٠٦٩) (١٠٧٠) (١٠٧١) (١٠٧٢) (١٠٧٣) (١٠٧٤) (١٠٧٥) (١٠٧٦) (١٠٧٧) (١٠٧٨) (١٠٧٩) (١٠٨٠) (١٠٨١) (١٠٨٢) (١٠٨٣) (١٠٨٤) (١٠٨٥) (١٠٨٦) (١٠٨٧) (١٠٨٨) (١٠٨٩) (١٠٩٠) (١٠٩١) (١٠٩٢) (١٠٩٣) (١٠٩٤) (١٠٩٥) (١٠٩٦) (١٠٩٧) (١٠٩٨) (١٠٩٩) (١١٠٠) (١١٠١) (١١٠٢) (١١٠٣) (١١٠٤) (١١٠٥) (١١٠٦) (١١٠٧) (١١٠٨) (١١٠٩) (١١١٠) (١١١١) (١١١٢) (١١١٣) (١١١٤) (١١١٥) (١١١٦) (١١١٧) (١١١٨) (١١١٩) (١١٢٠) (١١٢١) (١١٢٢) (١١٢٣) (١١٢٤) (١١٢٥) (١١٢٦) (١١٢٧) (١١٢٨) (١١٢٩) (١١٣٠) (١١٣١) (١١٣٢) (١١٣٣) (١١٣٤) (١١٣٥) (١١٣٦) (١١٣٧) (١١٣٨) (١١٣٩) (١١٤٠) (١١٤١) (١١٤٢) (١١٤٣) (١١٤٤) (١١٤٥) (١١٤٦) (١١٤٧) (١١٤٨) (١١٤٩) (١١٥٠) (١١٥١) (١١٥٢) (١١٥٣) (١١٥٤) (١١٥٥) (١١٥٦) (١١٥٧) (١١٥٨) (١١٥٩) (١١٦٠) (١١٦١) (١١٦٢) (١١٦٣) (١١٦٤) (١١٦٥) (١١٦٦) (١١٦٧) (١١٦٨) (١١٦٩) (١١٧٠) (١١٧١) (١١٧٢) (١١٧٣) (١١٧٤) (١١٧٥) (١١٧٦) (١١٧٧) (١١٧٨) (١١٧٩) (١١٨٠) (١١٨١) (١١٨٢) (١١٨٣) (١١٨٤) (١١٨٥) (١١٨٦) (١١٨٧) (١١٨٨) (١١٨٩) (١١٩٠) (١١٩١) (١١٩٢) (١١٩٣) (١١٩٤) (١١٩٥) (١١٩٦) (١١٩٧) (١١٩٨) (١١٩٩) (١٢٠٠) (١٢٠١) (١٢٠٢) (١٢٠٣) (١٢٠٤) (١٢٠٥) (١٢٠٦) (١٢٠٧) (١٢٠٨) (١٢٠٩) (١٢١٠) (١٢١١) (١٢١٢) (١٢١٣) (١٢١٤) (١٢١٥) (١٢١٦) (١٢١٧) (١٢١٨) (١٢١٩) (١٢٢٠) (١٢٢١) (١٢٢٢) (١٢٢٣) (١٢٢٤) (١٢٢٥) (١٢٢٦) (١٢٢٧) (١٢٢٨) (١٢٢٩) (١٢٣٠) (١٢٣١) (١٢٣٢) (١٢٣٣) (١٢٣٤) (١٢٣٥) (١٢٣٦) (١٢٣٧) (١٢٣٨) (١٢٣٩) (١٢٤٠) (١٢٤١) (١٢٤٢) (١٢٤٣) (١٢٤٤) (١٢٤٥) (١٢٤٦) (١٢٤٧) (١٢٤٨) (١٢٤٩) (١٢٥٠) (١٢٥١) (١٢٥٢) (١٢٥٣) (١٢٥٤) (١٢٥٥) (١٢٥٦) (١٢٥٧) (١٢٥٨) (١٢٥٩) (١٢٦٠) (١٢٦١) (١٢٦٢) (١٢٦٣) (١٢٦٤) (١٢٦٥) (١٢٦٦) (١٢٦٧) (١٢٦٨) (١٢٦٩) (١٢٧٠) (١٢٧١) (١٢٧٢) (١٢٧٣) (١٢٧٤) (١٢٧٥) (١٢٧٦) (١٢٧٧) (١٢٧٨) (١٢٧٩) (١٢٨٠) (١٢٨١) (١٢٨٢) (١٢٨٣) (١٢٨٤) (١٢٨٥) (١٢٨٦) (١٢٨٧) (١٢٨٨) (١٢٨٩) (١٢٩٠) (١٢٩١) (١٢٩٢) (١٢٩٣) (١٢٩٤) (١٢٩٥) (١٢٩٦) (١٢٩٧) (١٢٩٨) (١٢٩٩) (١٣٠٠) (١٣٠١) (١٣٠٢) (١٣٠٣) (١٣٠٤) (١٣٠٥) (١٣٠٦) (١٣٠٧) (١٣٠٨) (١٣٠٩) (١٣١٠) (١٣١١) (١٣١٢) (١٣١٣) (١٣١٤) (١٣١٥) (١٣١٦) (١٣١٧) (١٣١٨) (١٣١٩) (١٣٢٠) (١٣٢١) (١٣٢٢) (١٣٢٣) (١٣٢٤) (١٣٢٥) (١٣٢٦) (١٣٢٧) (١٣٢٨) (١٣٢٩) (١٣٣٠) (١٣٣١) (١٣٣٢) (١٣٣٣) (١٣٣٤) (١٣٣٥) (١٣٣٦) (١٣٣٧) (١٣٣٨) (١٣٣٩) (١٣٤٠) (١٣٤١) (١٣٤٢) (١٣٤٣) (١٣٤٤) (١٣٤٥) (١٣٤٦) (١٣٤٧) (١٣٤٨) (١٣٤٩) (١٣٥٠) (١٣٥١) (١٣٥٢) (١٣٥٣) (١٣٥٤) (١٣٥٥) (١٣٥٦) (١٣٥٧) (١٣٥٨) (١٣٥٩) (١٣٦٠) (١٣٦١) (١٣٦٢) (١٣٦٣) (١٣٦٤) (١٣٦٥) (١٣٦٦) (١٣٦٧) (١٣٦٨) (١٣٦٩) (١٣٧٠

إنه في شهر رمضان سنة سبعين وثلاثمائة ، شعب الخند على حصصام الدولة وفارقدا أكثرهم
وتسلل الأعيان منهم الى شرف الدولة ، منهم أبو نصر بن عضد الدولة ، فعزم حصصام الدولة
على الأصعاد الى عسكرها . فبيناهو في ذلك . احتاطوا بداره وصاحوا بشعار شرف الدولة
وخرقوا الخيمة . فالتحقوا الى شرف الدولة بنفسه ، فلقاه وأكرمه وأتزه في خيمة قبالة خيمته .
وأخدمه حواشيه . ولما كان يوم العيد ، جلس شرف الدولة جلوساً على المنهته . ودخل
الناس على خيمتهم وجاء حصصام الدولة ، فقبل الأرض ووقف عن يسار السرير . وجاء
الشعراء وأنشدوا مديحهم وغمز بعضهم في شعره بصحصام الدولة . فانكر ذلك شرف الدولة
وقام من المجلس . فلم يعرف بعد ذلك لخصصام الدولة خير . فقبيل : حمل الى فارس واعتقل
بغامة وكحل . وكانت مدة أيامه بالعراق ثلاث سنين وأحد عشر شهراً .

وتوفي شرف الدولة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بعملة الاستغناء . ونزل حصصام الدولة
من القلعة التي كان بها محبوساً هو وأخوه أبو طاهر . وكانا قد أقاما معتقلين بها مدة . ولم يعلم
أحد منهما بصاحبه .

ولما خلاص حصصام الدولة من الاعتقال ، سار الى فارس ومالك شيراز وأقام بها
ملكاً إلى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . فاضطربت أموره . ونسبوا إليه . وقصرت
مواده عما يرضيهم . فاستولى عليهم على إقطاع والدته وحاشيته . وكان قد أسقط من
الديلم ألف رجل . فتوجهوا الى أبي نصر سيفير وزو أبي القاسم أبي عز الدولة بختيار .
وعما محبوسان في بعض قلاع فارس . وخذعوا الموكلين بهما . فصارت القلعة بحكمهما .
وأنضم اليهما الأكراد . فساروا بتاعز الدولة في جيش كثيف وملكاً أرتجان . ثم إنه مات
أبني لخصصام الدولة ، يقال له أبو شجاع . قدر عمره ونشأ ، فوجد عليه وجداً عظيماً
ولم يبق بشيراز إلا من ليس السواد عليه . وكان حصصام الدولة يكي عليه من أذنيه . وهذا
من الغرائب . وأراد أن يصعد إلى القلعة ، فلم يفتح له نائماً الباب . فدعا الأكرادواستونق
منهم وأخذ أمواله وجواهره وكل ما يملكه . وطلب الأهواز . فما بعد عن شيراز حتى نهبوا
جميع ماله . وعرف أبو نصر خبره فبعث اليه جماعة من الديلم فقتلوه في رابع عشر ذي الحجة

سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . وكان عمره خمسا وثلاثين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشر يوماً . وإمارته بفارس تسع سنين وثمانية أيام .

مسافر بن ابراهيم :

مسلم بن ابراهيم : أبو عمرو . الأزدي التميمي . (مولى) البصري الحافظ .
 ٥ روى عنه البخاري وأبو داود . وروى الباقر عن رجل عنه . وكان ثقة . وكان
 بروى عن سبعين امرأة . وكان لا يحتاج إلى الجاه وفيه سلامة . وتوفي رحمه الله تعالى في
 صفر سنة ثنتين وعشرين ومائتين .

مشرف بن علي : بن أبي جعفر بن كامل^١ . الخالقي^٢ أبو العز نصر بن المقرئ .
 قدم بغداد في شبابه وأقام بها . وجوز القرآن . وقرأ بالروايات . على أبي الكرم المبارك^٣ بن
 ١٠ الحسن بن أحمد الشهرزوري . وأبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحسين .
 وأبي الحسن علي بن أبي الغنائم المشرقي . وسمع الكثير من ابن الشهرزوري . ومسعود بن
 الحسين . وأبي الوقت عبد الأول . وأبي بكر بن سلامة . وأحمد بن الصدي . وغيرهم . قال ابن
 التجار : كتب عنه . وكان صدوقاً شجاعاً صالحاً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة^٤ .

مقفر بن ابراهيم : بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض بن عبد
 ١٥ الرزاق . أبو العز . موفق الدين القمي في الخليل الشاعر المصري . كان أديباً شاعراً جيداً .
 صنّف في العروض مختصراً جيداً . دل على حدّقه . وله ديوان شعر . ولد في جمادى
 الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسة مائة بصرى . وتوفي بهار جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين
 وسبعمائة . ودفن بسفح المنظم . ومن شعره :

(١) كذا في I وبين له . ١٢ في II ابن جعفر الخزازي III مشرف بن علي بن
 مشرف بن كامل الخالقي . ١٣ في II . III : علي أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد
 الشهرزوري وأبي مسعود منصور بن عبد الواحد بن محمد بن الحسين وأبي الوقت عبد الأول
 الخ (وهو غلط) . ١٤ كذا في الأصول كلها .

كأنا ممشينا * في الياسين اليتق
جلاجل من ذهب * في ورق من ورق

ومنه في الشمة :

جاءت بحسب لسانه ذهب * نهكي ونشكو الهوى وتذهب
كأنها في من حملها * رمح أحمق يسانه ذهب

ومنه :

ومؤرد الحيات أخفى حبه * عند ولا يخفى عليه غواهي
في خده لعداره ونخاله * حرفان من يقرأها ياؤره

ومنه :

قلته فلفظي جسر وجنته * وفاح من عارضيه العنبر العبق
وجل ونهما ماء ومن عجب * لا ينطق ذا ولا دامنه بحرق

ومنه :

مولاي زرت وما عليك رقيب * ومضيت والشوان عنك عيب
كالطيف أو كلال أول ليل * في الشير تطلع ساعة ونعيب

ومنه :

مولاي مالك لا تنو على ديق * جفائك من هذالذ ياوظيفته
ماء سود خزنك حتى أبيض مفرق * مما يقاسيد وأسودت صحيفته

ومنه (في أمره) النعي :

وشادن كان زمان العتب * بدولة المرد له صولة
قد كتب الشعر على خده * خفض فهذا آخر الدولة

ومنه :

حبيب من أهوى بافة رجب * نمت محاسنها على خطائه
وستيت يتر الخبيرة خمره * فبست مضجعة على وجنائه

ومنه :

ومظفر بن لوصد قنا في محبته * لسان مناعليه المال والروح
غنى فلنسا على ألحانه طرباً * مثل الغصون اذا هبت بها الريح

ومنه :

يا حادياً بفتاته وجهاته * يزداد فيه تشوقى وتلفى

شيثان فيك حبا القواد الهمام * نعمات داود وصورة يوسف

ودخل موفق الدين المذكور . على ابن سنا الملك . فقال له : يا أديب . قد صنعت نصف

بيت . ولى أيام أفكر فيه ولا يأتى حمامه . فقال : له ما هو ؟ فنشده :

بياض عذارى من سواد عذاره

فقال موفق الدين : قد حصل حمامه . وأنشده :

كأجل تارى فيه من جسناره

فسمحت وجعل يعمل عليه . فقام موفق الدين . فقال له : ابن سنا الملك إلى أين ؟

قال أقوم . إلا بطلع المنسطوع من كبى . وكان الوزير مصطفى الدين بن شكر قد توجه إلى

مصر . فخرج أحمابه يلقونه إلى الخشي (وهي المزرعة المعروفة بجاورة للعباسية) . فكتب إليه

الموفق المذكور بمقتدر :

قالوا إلى الخشي سرنا على عجل * تلقى الوزير رجيعاً من ذوى الرتب

ولم نمر أبها إلا عفى فقلت لهم * لم أخش من أعب ألقى ولا نصب

وإنما النار فى قلبى لوحشسته * وكيف أجمع بين النار والخشب

وقد أكثر أهل عصره الهجو فيه . فقال فيه نشأ الملك ابن المنجم :

قالوا يقود أبو العسر قلت هذا عناد

أعنى يقود وعمدى بكل أعنى يقاد

وكان موفق بنمرا فى مسجد كهف الدين طغان . فكتب ابن المنجم إليه :

يا كهف دين الله يا وى له * فتية كهف قطم يكفروا

لا تظلم الإسلام في كفهيم * فهو حسب الناس مستهتر
ولا تمل دعه يكن كلمهم * فكتب أهل الكهف لا يغتر
فطره طعان من المسجد . فقال فيه آبن المنجم :

أبا المعز قل لي ولا تجمد * علام تقولك من المسجد
أحقاً رأوك على أربع * وفي أسد... فبشاة الأسود
لقد كذبوا ونجّوا عليك بما سوف يلقونه في غد
وحاشاك من سجدة للغيبيد فانت زيك لم تسجد
وقال فيه أيضاً :

قالوا هياك أبو المعز الضرزوم * فجيء إلا بهديد وإنذار
فقلت لا تعجبوا فاشوف أظفه * العير يضطرب والمكواة في النار

المظفر بن القاسم : بن المظفر بن علي بن ^{١١} الشهرزوري . أبو منصور بن أبي
أحمد . ولد له زيل . ونشأ بالموصل . وقدم بغداد في صباه . ونفقه على أبي إسحاق
الشيرازي . وسمع منه ومن الشريف أبي نصر الزيني . وأبى القاسم محمد بن علي بن أبي
عنان . وغيرهم . وهدى إلى الموصل . وولى قضاء سنجار . مدغلوسه . وسكنها . وأضر في
آخر عمره . وقدم بغداد سنة أربع ولاثين وخمسمائة . وحدث بها . وسمع منه أبو سعد
السماعاني ^{١٢} وعبد الخالق بن عبد الوهاب الصدوق . وكان شريفاً فاضلاً صالحاً . كثير العبادة .
مليح الشبابة . وله سنة سبع وخمسين وأربعمائة .

معاوية بن سفيان : أبو القاسم الأعشى . شاعر . راوية . أحد غلمان الكسائي .
كان معلم أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب ومروية . ثم إنه اتصل بالحسن بن سهل
يؤدب ولده . فعتب عليه في شيء . فقال لهم جوده :

(١) سقط ابن علي من II . III .

(٢) كذلك في I . وفي II . III : وسمع من ابن سعد السماعاني .

لا تحمدن حسناً في الجود إن مطرت * كفاة غزارة ولا تزدمن إن رزما
فليس يتبع إبقاء على نسب * ولا يجود لفضل الحمد لمعنا
لكنها خطرات من وسام سيد * يعطى ويمنع لا بخلاً ولا كرم
ومن شعره:

أندري من تلوم على المدام * فتى فيها أصم عن الكلام
فتى لا يعرف النشوات إلا * بكاسات وطاسات وجام
وكتب إلى الحسن بن سهل:

ما كان أقصر عمر فكهف * جاءت إلينا ثم لم تعد
ولدت عذافة السبت صالحة * فينا ومات ليلة الأحد

معن بن أوس: الموفى شاعر مجيد من مخضري الجاهلية والاسلام. كان له

بنات وكان بكرهن ومنهن أمية فولد لهن بعض عترة بنت فسكرها، فقال:

رأيت رجلاً يكرهون بناتهم * وفيهم لا تكذب ساء عوالم
وفيهم والأيام يعثرون بالفسق * نوادب لا يملك ونواصع

ومر عبيد الله بن العباس بمعن وقد كُف بصره فقال: يا معن كيف حالك فقال:

ضعف عصري وكثر عيالي وغلبني الدين * فقال: وكذا كنت أقال: عشرة آلاف درهم.

فبعث بها إليهم فمر به من العبد فقال: كيف أصبحت يا معن؟ فقال:

أخذت بعين المال حتى نهكتها * وبالندين حتى ما أكد أغان
وحتى سألت القرض عند ذوى القنى * فردت فلان حجنى وفلان

(١) في II - III رزما بتقديم آراء على آراء وقد أورد بقول ومعجم الأدباء لاني

بكر الموارزي في ابن عبادي رحمه

لا تحمدن ابن عباد وال عطلت * كفاة يوما ولا تزدمن إن رزما

فإنها خطرات من وسام سيد * يعطى ويمنع لا بخلاً ولا كرم

(٢) في II - III عبد الله: وما الغنى وعبد الله أمد أجواد فريش

قَالَ لَهُ عُيَيْدُ اللَّهِ : اللَّهُمَّ اسْتَعَانُ . إِنَّا بَعَثْنَا إِلَيْكَ بِالْأَمْسِ لِقَبَّةً . فَمَا نَسَكْتُمَا حَتَّى أَنْتَرَعْتَ مِنْ
بِكَ . فَأَمَى شَيْءُ الْأَهْلِ وَالْقَرَابَةِ وَالْجِرَانِ . وَبَعَثَ إِلَيْكَ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دَرَاهِمٍ أُخْرَى . قَالَ :

إِلَيْكَ قَرَعَ مِنْ قَرِيشٍ وَإِنَّمَا . يَتَوَجَّعُ النَّدَى مِنْهَا الْبُحُورُ الْقَوَارِعُ

تَوَوَّافَةً لِلنَّاسِ بِطَحْلَةِ مَكَّةَ . لَمْ . وَسَقَاتِ الْحَجَّاجِ الدَّوَابِعُ

فَلَمَّا دُعُوا لِلْمَوْتِ لَمْ تَبْكْ مِنْهُمْ . عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ الْعِيُونَ الدَّوَابِعُ ٥

مغيرة بن مقسم : الضبي الكوفي . أبوه هاشم الكوفي الأعمى . أحد الأعلام . من

موالى بني ضبة . ثقة بإبراهيم النخعي وبالشافعي . وروى عنهما . وعن أبي وائل شقيق .

ومجاهد . وقال : ما وقع في مسامعي شيء أنسبته . وكان علمانياً ، إلا أنه كان يحمل على علي

مضى جل . وقال : إذا تكلم اللسان بما لا يعنيه ، قال القفا : واحترابه . وقال : من طلب

الحديث ، قلت صلاته . قال أحمد بن حنبل : مغيرة بن مقسم صاحب سنة . ذكره حافظ . ١٠

في روايته عن إبراهيم ضعف . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين ومائة . وقيل سنة

أربع وثلاثين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

مخرج بن موفق : بن عبد الله . الشيخ الصالح العابد ذو الكرامات أبو الفيث

الدمايني . ذكره الشيخ الصفي بن أبي المنصور وذكر عنه كرامات . وذكر أنه كان أولاً

مخدوماً ثم محبب الشيخ أبي الحسن بن الصباغ . وذكر الشيخ عبد الكريم أنه محبب أبا الخجاج ١٥

الأقصرى . وذكره الحافظ رشيد الدين العطار . وقال : من مشاهير الصالحين ومن فرج

بركة [دعائه] . وذكرته بركات وتعبه . فعنا الله به . وكان قد عجز وبلغ نحو من تسعين

سنة . وكف بصرة آخر عمره . وقال : سمعته يقول : التقوى محالبة ما حرم الله تعالى .

وسمعه يقول : من تكلم في شيء لا يصل إلى علمه ، كان كلامه منة لسامعه . وتوفي رحمه

الله تعالى ليلة الجمعة ثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائة . ٢٠

ولم يقبض الصالح نجم الدين أيوب على أخيه العادل قبض على أبي الفقيه لصره بسبب

(١) و III أشبهتها مخرج . (٢) في الزيادة II . III : وفيها كرامات بدل بركات .

(٣) من قوله بسبب (أي) قوله يقوم فقط من II . III : وفيها بدل عبد الدين بن الدين .

العدل . لأنه ابن الكامل من خمسة . وكانت أولاد جارية لابن الفقيه نصر . وكانوا جماعة
يقوص ، وهم إحسان إلى المقرء والفقيه وغيرهم . فتوجد الشيخ محمد بن علي بن وهب
التشيري والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مفرج بسببهم إلى القاهرة . فلما
وصل إليها أرسل السلطان إليه يقول له : لولا العوام جئت إليك . وطلب منه الحضور . فطلع
ودخل عليه . وكان عاده أول ما يرى شخصاً يقول له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لا تقاطعوا ولا تباغضوا . وبسوق الحديث . فلما رأى السلطان قال له : أنت السلطان /
قال : نعم . فروى الحديث . فوجم السلطان خشية أن يشفع في العادل . فلما ذكر أولاد
الفقيه نصر ، شري عنه ورسم باطلاق بني نصر ورفع الخوطة عنهم . وأخرج الحرابي إلى
الشيخ حتى لمس رؤسهم ودخلهم . وكان يقال له في الطريق : يا سيدي ! إذا دخلت على
السلطان امش تقول له : فقال : يا أولادي ! كل كلام معني مفسود .

مقلد بن أحمد : بن محمد أبو الحماكي . المعروف والددة بحشيش التكريتي ^١ . قال
عبد الدين ابن التيجار : ذكر لي القاضي عبد الرحمن بن يحيى التكريتي أنه كان يقول الجيد
من الشعر : في غير معرفته بالأدب . وأنه رقى الأمير أبو الحسن علي بن الإمام الناصر شهيداً
وأشدها بغداد ، وسمعها منه جماعة . وأضر آخر عمره . وولد سنة تسع وأربعين
وخمسائة . ووفاه رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وستائة . ومن شعره ^٢ :

مكي بن ريان : بن شبة ^١ الماكسي ^٢ النحوي أبو الحرم . قدم بغداد وجالس

شيوخها . ومات رحمه الله تعالى بالموصل سنة ثلاث وستائة . وقرأ بغداد علي ابن محمد بن
الحشاش . وعلى أبي الحسن بن القطار ^١ . وعلى أبي الترسكات ابن الأتباري . وبالموصل
على أبي بكر يحيى بن سعدون القروطي وغيره . وقرأ عليه أهل الموصل . ونخرج به أعيان

(١) و II ، III الكري (وهو غلط) . (٢) رياض في الأصول كلها .

٥ (كذا في I وفي II : III : شبة (بالسين المهملة) وجه . من نسبي به غلط . واحد
كما في المتن . (١) في II الماكسي : وفي III الماكسي (وهو غلط) وفي المتن الماكسي
كما في متن الأصل رسالة مكفا صالح بن ريان بن شبة بن صالح الخ . (٢) في I النص .

زمانه من أهلها . ومضى إلى الشام ونادى إلى الموصل . قال ياقوت رحمه الله : رأيت به وكان شيخاً طويلاً على وجهه أثر الجدرى إلا أنني ما قرأت عليه شيئاً . وكان حراً أكرماً صالحاً صبوراً على المشتغلين . يجلس لهم من سحر إلى أن يصلي العشاء الآخرة . وكان من أحفظ الناس لغزاً . ناقل السبع . وكان قد أخذ من كل علم طرفاً وسمع الحديث فكثر . ومن شعره :

إذا احتاج النوال إلى شبيب * فلا تقبله فخر رعين

إذا عيف النوال لفرء مني * فأولى أن يمسك يلسنتين

وكان ينصب لأبي العلاء المعري ويظهر إذا قرئ عليه شعره . للجامع بينهم من الأدب والعلم . لأنه أضر آخره . وكان أولاً في ما كسب يعرف بشكيتك : تصغير مكي . فلما ارتحل عن ما كسب وتغير واستغل . اشتاق إلى وطنه . فعاد إليهم واستمع به الناس . ممن كان قد بقي بمفرقه . فزاروه وقرحوا بفضله . فبات تلك الليلة قلماً كان من الغد خرج إلى الحمام سحره . فسمع امرأة تقول من غرفتها لأخرى : ما تدرين من جاء ؟ قالت : لا . قلت : مكيت بن فلانة . فقال : والله لا أقت في يد أدعى فيه شكيتك . وسافر من وقته إلى الموصل بعد . كان قد نوى الإقامة في وطنه . (وما كسب بلدة على نهر الخابور من أعمال الجزيرة) .

مكي بن علي^{١١} : بن الحسن الحريري أبو الحرم الضرير . الفقيه الشافعي المعروف

بالعراقي . قرأ الفقه بعد أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز . وسكن دمشق إلى حين وفاته . وتلقب بأبي الحسن علي بن المسلم السلمي . وسمع منه ومن الفقيه بصراقة بن محمد بن عبد القوي المصيصي . وحديثه بالسير . ونوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة .

منصور بن اسماعيل : بن عمر بن أبي الحسن . الفقيه الشافعي القمي . أصله من رأس

العين . وهو من أصحاب الشافعي . كان ضريراً . وله مصنفات في المذهب ، مليحة . منها :
الواجب والمستعمل ، والمسافر ، والهداية ، وذكره الشيخ أبو إسحاق في طبقات الفقهاء .
وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثمائة نصر . أصابته منقبة شديدة في سبني القحط
فرقى سطح داره ونادى : أعلى صوته في الليل :

الغيث الغيث بأحرار * نحن خلقناكم وأتممنا

إنما نحن المراساة في الشد * فلا حين نرخص الأسار

فسمع جيرانه . فأصبح على يده مائة رجل من الأبر . وكان جندياً قبل عماده . وظهر
في شعره التثمين . ومن شعره :

أب النفسه قوم لا يقول لهم * وما عليهم إذا نابوه من ضرر

ما ضرهم الشمس والضحى والشمس طالعة * أن لا يرى ضوءها من كان إذا بصير

ومنه :

الكب أحسن عشرة * وهو النهاية في الحسنة

من يتارع في الرئاسة * قبل أوقات الرئاسة

ومنه :

لي حيلة فمنهم * وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما بقو * لخلق في فيه قليلة

ومنه :

صنن بما أوتيته مغبطاً * تستد من غير القنوع المكتنى

إن في نيل المني وشك الردى * وقياس النصد عند السرف

كسبر الج ذهنه قوته * فإذا عرفت فيه طق

مهنا بن علوي : بن مهنا . أبو بكر . الضرير المقرئ الدمشقي (والدمشقي) القريظة على

(١) الرائدة في II و III و II من بدل جز - ٢٠ كذا في النسخ الثلاث : والرواية

الصحيحة التي يصح بها المني * من ليس ذا بصير . ٢٠ كذا في الأصل : وفي المعجم لباقوت

ديما (يشهد الميم الثانية والألف) قرية كبيرة على الفرات .

القرأت) . قدم بغداد في صباه . وحفظ القرآن وجوَّده . وسمع الكثير من أبي الحسين
عبد الخالق بن أحمد بن يوسف . ومن جماعة . وكان صالحاً . قال : محب الدين ابن
النجار : وسمع معنا كثيراً بالحنيفة بجامع القصر . وكثيراً عنه شيئاً سيراً . وكان حسن الشكل .

موسى بن سلطان : بن علي أبو الفضل . الباقوني . خُزير المقرئ البغدادي . قدم

بغداد صبياً وسكنها إلى حين وفاته . وفراً بالروايات . على أبي الكرم المبارك بن الحسن بن
أحمد الشهرستاني . وعلى غيره . وسمع من أبي الوقت . وحدث باليسير . وكان شيخاً
صالحاً صدوقاً . قال : محب الدين ابن النجار : كثيرنا عنه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع
ونسعين وخمسة .

المؤمل بن أميل : الخزاز الكوفي . كان شاعراً محمداً . مدح المهدي حمداً

فجازاه ألف دينار . وتوفي رحمه الله في حدود التسعين والمائة . وهو القائل في امرأة كان
بهاها من أهل الحيرة

شف المؤمل يوم الحيرة النظر * لمت المؤمل لم يخلق له بصر

فيقال له مات لك الليلة فرأى رجلاً في المنام أدخل إصبعه في عينه . وقال : هذا ما تنبت .
فأصبح أعمى . ومن هذه القصيدة :

يكفي المحبين في الدنيا عذابهم * والله لا عذبهم بعدها سقر

١٥

وآمدح المهدي وهو ولي عهده . فمر له بعشرين ألف درهم . فبلغ المنصور ذلك . فكتب
إليه يومه . وقال : إنما كان ينبغي أن أعطيه أربعة آلاف درهم . بعد أن يتم بذلك سنة .
وأجلس قائداً من قواده على جسر النهر وإن تصفح وجوه الناس . حتى مر به المؤمل فأخذه
ودخل به على المنصور فسلم . فقال : من أنت ؟ قال : المؤمل بن أميل . قال : أتيت إلى غلام غر
خدمته . قال : نعم أصليح أحمد أمير المؤمنين أتيت غلاماً كرمياً فخدمته فخدمته . فكان
ذلك أعجب المنصور . فقال : أشدني ما قلت فيه . فأشده القصيدة التي منها :

٢٠

هو المهدي إلا أن فيه * مشابهة من القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما إذا ما * أنارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل * وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضل الرحمن هذا * على ذا المنابر والسرير
والمسلك العزيز هذا أمير * وماذا بالأمر ولا الوزير
وبعض الشهر ينتص ذا وهذا * منير عند قصان الشهور

فقال : والله أحسنت . ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم . فابن المال : فقال :
هوذا . فقال : يا ربيع ! أمض معه فأعطه أربعة آلاف درهم . وخذ الباقي . ففعل . فلما
تولى المهدي رفع المؤمن رقعة ذكر فيها واقعة فضحك . وقال : ردوا اليه عشرين ألف
درهم . فردت . ١٠

حرف النون

نابت^{٢١} : أبو الزهر الضريز . قال العماد الكاتب : كان يحفظ كتاب يحيى . وكان
حجاء . ومن شعره في الحجاء قوله :

ونابت هو في ذا الدهر نابتة * وأفرح وهو عندي من قوارع
قفاه يشهد وهو العدل أن يدي * لا توقع الصفع إلا في مواضع

نصر بن الحسن : بن جوشن بن منصور بن حنيفة . يتصل بنصر بن زرار بن سعد بن
عدنان . أبو المرء حنف السمريني الضريز الشاعر . قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته . سنة
ثمان وثمانين وجمائة . وحفظ القرآن الحفيد . وثقه لابن حنبل . وسمع من القاضي أبي بكر
محمد بن عبد الباقي الأنصاري . وأبي الروكات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي . وأبي الفضل

محمد بن ناصر، وغيرهم. وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي. ومدح الخلفاء. والا كابر. وحدث. وكان زاهداً ورعاً. وكان كثيراً لا تقطع إلى الوزير ابن هبيرة. ومن شعره:

ما في قبائل نامس * من معلم الطريق غيري
خالي زعيم عبادة * وأبي زعيم بني نعيم

ومنه [أيضاً]:

مضى يتألف الشميل الصديق * وأمن من زمان ما يؤمغ
ونالس بعد وحشنا بنجد * منازلنا القديمة والزبوع
ذكرت بأئمن العلمين عصراً * مضى والشميل ملتم جميع
فلم أملك لدعي زفة غرب * وعند الشوق تعصيك الله موع

النفيس بن معتوق: ابن عيسى بن فارس بن وهب. الأسدي. أبو الخير الضرب
البغدادي. سكن ربيعة الشام. وتلقب بها على أبي الحسن ابن المتقنة. ثم إنه أقام بمشقة في
آخر عمره. وروى بها أرجوزة ابن المتقنة في الترائف.

نوح بن دراج^(٢): القاضي بالجانب الشرقي من بغداد الكوفة في القبة. أحد
المجتهدين. تلقب على أبي حنيفة، وعلى عبد الله بن شبرمة. كذب يحيى بن معين. وقال ابن
حيان: روى موضوعات. وضعفه النسائي وغيره. وأخر ما أخره. وبقى بحكم ثلاث
سنين حتى فطنوا له. ونوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثمانين ومائة^(٣).

حرف الباء

هارون بن معروف: أبو علي المروزي. كان خزانة وأخيراً باخرة. وروى عنه

١. الزيادة في II، III، وفيها: نرى في ذلك الخ. ٢. وفيها ابن السراج معرفة.
٣. ليس في I مقدار صحيفته.

مسلم وأبو داود. وروى البخاري عن رجل عنه. وأحمد وصالح جزرة. وغيرهم. وقال :
رأيت في المنام. قيل لي : من آثر الحديث على القرآن عذب . قال : فظننت أن ذهاب
بصري من ذلك . وكان صدوقاً^١ . فضلاً صاحب سنة . ونوفى رحمه الله تعالى ستة إحدى
وثلاثين ومائتين .

هـ هارون بن الخائف : الضرير النحوي . أحد أعيان أصحاب ثعلب . وكان بوزن

بوزنه . أصله يهودي من الحيرة . وكان الوزير عبيد الله بن سليمان أرسل إلى ثعلب في
الاختلاف إلى ولده القاسم ثأني وأحتج عليه بالضعف . فقال : ألقني إلى من رنقني به من
أصحابك . فألهه هرون الضرير . فاستحضر عبيد الله أبا إسحاق الزجاج . وجمع بينهما
فسأله الزجاج . كيف تقول : ضربت زيداً ضرباً . فقال : ضربت زيداً ضرباً .
فقال : كيف تسكني عن زيد والضرب . فأخذه ولم يعبه وجار في يده وأقطع أعقابها
وكان ذلك سبب منيته . وما كان هرون يذهب عليه ذلك . وجواب المسألة أن
تقول : ضربته إياه . وهارون من التصانيف : كتاب العلل في النحو . وكتاب الغريب
الهاشمي (واختلف فيه فليل إنه لثعلب) .

هبة الله بن سلامة : أبو القاسم . المفسر في الضرير المفسر . كان من أحفظ

الناس . للتفسير والنحو العربية . وكانت له حظوة بجماعة المنصور في بغداد . وسمع
الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره . وله كتاب النسخ والمنسوخ . ولم يمت
منثورة في العربية . وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي المحدث هو ابن بنت هذا .

هبة الله بن عبد الرحيم : بن إبراهيم . شيخ الإسلام . ومفتي الشام . القاضي

شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين ابن الطاهر بن
المسلم الحنبلي الحموي الشافعي البارز قاضي حماة . صاحب التصانيف . ولد سنة خمس
وأربعين وستائة^٢ . ونوفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة في ذي القعدة .

(١) سقطت كلمة صدوق من II : III . (٢) في II : III عبارة وهو غلط

سمع من أبيه وجده وابن حامل والشيخ ابراهيم بن الأرموي بسيراً . وتلا بالسبع على
 القاضي . وأجاز له نجم الدين الباذرأي . والكمال الضرير . والرشيد العطار . ومحمد الدين ابن
 الحرساني . وعز الدين بن عبد السلام . وكال الدين ابن العديم . وزيغ في الفقه وغيره .
 وشارك في الفضائل . وانتهى اليه الامامة في زمانه . ورُحِّلَ اليه . وكان من بحور العلم بقوى
 الله كاه . مكياً على الطلب . لا يفتقر ولا يفتل . مع الصون والدين والفضل والوراة والخير
 والتواضع . وكان جم الخاسن كثير الزيادة للصالحين حسن المعتقد . اقتنى من الكتب
 شيئاً كثيراً . وأذن لجماعة بالافتاء . وحكم بحماة دهره . ثم انه ترك الحكم وذهب بصرد .
 وحج مرات . وحدث بما كان . وحمل عنه خلق . وكان يرى السكف عن الخوض في
 الصفات . ورثى على الطائفتين . ولما توفي أغلقت حمام مشهده . ولهم النصايف . تفسيران .
 وكتاب بديع القرآن . وشرح الشاطبية . وكتاب الشرعة في السبعة . والثاسبع والمنسوخ .
 ومختصر جامع الاصول . والوفى شرف انصطفى . والاحكام على أبواب النبية . وغريب
 الحديث . كبير . وشرح الحاوي . أربع مجلدات . ومختصر النبية . والزبدة في الفقه .
 وكتاب المناسك . وكتاب عروض . وغير ذلك .

ووقت كتمه . وهي تساوي مائة ألف درهم . وبشر القضاء بلا معلوم لغناه عنه .
 ولا اتخذ درة . ولا عزز أحدا قط . ولا ركب عها زولا يفرقة وعين مرات لتضاء مصر
 فاستعفى . وكانت جلالة عبيته مع تواضعه . وكان قد أخذ الفقه عن والده وجده .
 وجده عن القاضي عبد الله بن ابراهيم الحموي . وعن فخر الدين بن عساكر . وأخذ
 القاضي عبد الله عن أبي سعد بن أبي منصور . عن الفارقي . عن أبي إسحاق الشيرازي .
 عن القاضي أبي الطيب . وأخذ الفخر عن القاطب مسعود النيسابوري . عن عمر بن سهل
 السلطان . عن الغزالي . عن إمام الحرمين . عن أبي بكر القفال . وقال في غير
 واحد إن الشيخ برهان الدين بن ناج الدين الفارزي شيخ دمشق . كان يقول مع جلالة
 وددته لو سافرت إلى حماة فقرأت النبية على القاضي الشرف الدين البارزي . ولهم

يقرأ معكوساً «سورة حماد برأبها تحترق»

- هبة الله بن علي^١ بن قلكاه أبو البركات [أوحد الزمان] «الطيب الفاضل» .
 كان يهودياً وسكن بغداد وأسلم في آخر عمره . خدم المستنجد . ودخل يوماً على الخليفة فقام
 الحاضرون سوى قاضي القضاة فإنه لم يهتم له . فقال : يا أمير المؤمنين . إن كان القاضي لم يوافق
 الجماعة لكوني على غير ملته . فإنا أسلم ولا ينتقصني فاسلم . وكان له آهنا مبالغ في العلوم .
 وفطرة فائقة . وكان مبدأ معلمه الطيب . أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله . كان له نصائب
 وتلامذة . وكان لا يقرئ يهودياً . وكان أوحد الزمان يستنهي [أن] يقرأ عليه وتعمل عليه بكل
 طريق في مكانه فكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز . فلما كان بعد سنة جرت مسألة
 وبحثوا فيها ولم يجد لهم جواب عنها . فدخل وخدم الشيخ . وقال ياسيدي بذلك أنكم .
 فقال : بخل . فاجاب بشئ من كلام جالينوس . وقال ياسيدنا هذا جرى في اليوم الثاني في
 ميعاد فلان فاستعلم حاله فأوضحه . فقال إذا كنت كذلك فامتنع . فتربه وصار من أجل
 تلامذته . وكان في بغداد مريض بالمناخوليا^٢ بعثد أن على رأسه دناً وأنه لا يفارقه
 فيتعايد السوف التصيرة ويطأ على رأسه فحضره أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يرمي
 دناً بقرب رأسه وأن يضربه بخشبة يكرهه لزال بذلك الوباء عن الرجل وعوفي . وأضر أبو
 البركات في آخر عمره . وكان : علي بن الجمال بن فضالان . وعلى ابن الدهان المنجم .
 وعلى يوسف والد عبد اللطيف . وعلى المذهب النقاش . كتاب المعبر وهو كتاب جيد .
 وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً . واختصار التشریح . وكتاب
 أقرب الأديان^٣ . ومقالة في الدواء الذي ألهمه سبحانه برشعنا . ورسالة في العقل . وغير ذلك . ومن
 تلامذته المذهب بن هبل . وتوفي في حدود الستين وخمسة مائة . وعاش ثمانين سنة . وكان
 كثير أمالي عن اليهود . قال مرة بحضور ابن التلميذ لعن الله اليهود . فقال : نعم وأبناء
 اليهود . فوجهم لذلك وعرف أنه غفاه .

(١) سقطت هذه الترجمة من II و III . (٢) زيادة في غير الأصل . (٣) الذي في
 الأصول باليونانية بعد اللام . الذي في الأصول أقرب الأديان .

هشام بن معاوية : أبو عبد الله الضرير . النحوى الكوفى . صاحب أبي الحسن على الكافى . أخذ عنه كثير من النحوى . وله فيه مقالة تسمى إليه . وله فيه نصا ينفى عنها : كتاب الحدود وهو صغير . وكتاب المختصر . وكتاب القياس . وغير ذلك . كان إسحاق بن إبراهيم بن مضعب قد كلف المأمون يوماً فلحن فى كلامه فنظر إليه المأمون فظن لما أراد وخرج من عنده . وجاء إلى هشام المذكور وقرأ النحوى عليه . ونوفى هشام المذكور رحمه الله تعالى سنة تسع ومائتين . قال أبو نصر سندی بن صدقة : كنت أهوى غلاماً يقال له إسحاق من أبناء الكتاب ، وكان هشام الضرير يعرف امرئ معه . فقال لى يوماً : يا أبا نصر رأيت فى النوم كأنك بطخت إسحاق وأنت تضربه . فقلت له : إن صدقت رؤياك قلت أعمل منه : فلم أزل حتى تخطوت معه . فقلت :

- ١٠ ما رأينا كمثل رؤيا هشام * لم تكن من كواذب الاحلام
 كأن تأويلها وقد يكذب الخا * كم نه... وشرب صفو المدام
 فى ندامى كأنهم أوبة الاحباب من حسن منطق وندام
 فاقترحنا ونحن أنصاء شكر * من قلب متيم مستهام^١
 ذاك حتى بدا وقد وضع العجز ومال الصالح بالظلام
 جادلى أحمد فذات نفسه نهى ما شئت من صنوف الحرام
 ولقد كان بعد أنطح واطح * وأغلام ما تشهى من غلام

هشام بن غالب : أبو الحسن السعدى . الضرير الموصلى الشاعر . قدم بغداد . ومدح بها عضد الدولة . وابن بنية الوزير . وقاضى القضاة ابن معروف . وكان مجدوراً جهوياً الصوت يهوده أخوه . ونوفى رحمه الله تعالى سنة سبعين وثلاثمائة . دخل مرة على ابن بنية وأنشده قصيدة أولها

٢٠

ما تابت فى الدار الخلاء

ومطط إنشاده وطوله . فقال ابن قتيبة لما فرغ من المصراع الأول : أبعدوا هذا الذي قد نهوع علينا في الخلاء ، وأعطوه جازته . وقطع إنشاده . وقال في القاضي ابن معروف :
 اليوم أشرق وجه الدين وأبتسما * وأزداد نوراً بأسنى قديم قدما
 قاضي القضاة الذي حلت ما نره * فوق تنجوم وساد العرب والعجماء
 بر بن الحكم أحكامه لسمعته * نرى الأصاله فيها حاولت أمما
 أقام سرق المعالي بعدما كدته * وردة للشعر ذكرها بعدما أنخرما

أبو هلال بن سليم : الراسي البصري . قال أبو حاتم : كان محله الصدق . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : علق له البخاري . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . ونوفى رحمه الله تعالى في حدود السبعين والمائة .

حرف الواو

وشاح بن جواد : بن أحمد بن الحسن بن جواد . أبو ظاهر الضمر بالمقري . من أهل قرية دازر بجبان (بالدال المهملة والألف والراء والياء الموحدة والجيم والألف والنون ، وهي بين المدائن وبغداد) . سكن بغداد إلى أن نوفى رحمه الله تعالى سنة ثمانين وخمسمائة . قرأ القرآن على المشايخ . وسمع من أبي طالب بن يوسف ، وغيره . وحدث بالبصرة . روى عنه ابن الأثير . وكان شيخاً صالحاً بجيد التلاوة . وصلى أياماً بالوزير علي بن طراد الزيني .

حرف الياء

بجى^١ بن أحمد : بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي . الجد أمة الإمام المقرئ
 النعمان . شرف الدين . أبو الحسين بن نجيب الدين بن الصواف الاسكندرى الشروطى .
 ولد سنة تسع وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وسبع مائة . وسمع فى سنة خمس
 عشرة من ناصر الأنعمائى^٢ . وسمع من محمد بن عماد ، الخليليات . ومن جمال الدين ابن
 الصفر اوى . وقلا عليه بالثمان . وسمع من جعفر الحمدانى ، ومن جده : وطائفة . ثم إنه
 كبر وثقل سمعه وذهب ببصره . ولحقه العلامة قاضى القضاة تقي الدين أبو الحسن على البكى
 الشافعى بآخر رمق ، فلقنه أحاديث سمعها منه . وسمع منه الشيخ شمس الدين الذهبى ،
 ثلاثة أجزاء .

بجى بن الحسين : بن أحمد بن حميلة ، أبوزكريا الأوائى الضرير المقرئ .
 قدم بغداد فى صباه . وأثنى القرآن بالروايات الكثيرة على المشايخ . وسمع الكثير . ولازم
 مجالس العلم . وحصل النسخ والأصول . ولم يزل فى التحقيق والتجويد وضبط
 القراءات . وقرأ عليه خلق كثير وجهم غفير . قال بحسب الدين ابن النجار : قرأت عليه
 ولم يكن نقه ولا مرضياً فى دينه ولا روايته . وكان يركب القواحش والمنكرات فى
 المساجد . رأيه مراراً يقول فى بالوعة المسجد . ويحفل بالصلوات ، ولا فرق عنده بين
 المسجد وأقمن الحمام فى الحرمه ، وزاد فى ذمير . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وستائة .
 وكان يحقق التلاوة . وحفظ القراءات ، ومعرفة وجوهها وأعلامها .

بجى بن هذيل : بن عبد الملك بن هذيل بن اسمعيل . التميمى القرطبى الشاعر .

(١) كذا فى I و III : بجى . (٢) كذا فى الأصول : ولحقه الانعمائى بالثمان . بقية من

تجويد بلاد البربر قرب مراكنش .

سمع، وروى، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وكان أعرف بالكيف
وهو شيخ الزماني، ومن شعره:

لا تلمني على الوقوف بدار * أهلها صير والسقام ضجيجي
جعلوا لي إلى هوائهم سبيلا * ثم سدوا علي باب الرجوع

بجي بن يوسف: بن يحيى بن منصور بن المعتمر بن عبد السلام، الشيخ الإمام
الزاهد الضرير، جمال الدين، أبو بكر بن أبي الفوارس البغدادي الحنبلي الثقوي الأديب
الناظم صاحب المدايح النبوية السائرة في الاتقي، لأعلم شاعراً أكثر من مدائح النبي صلى
الله عليه وسلم أشعر منه، وشعره طيبة عليا، وكان فصيحاً، بليغاً، يدخل شعره
في ثمان مجلدات، وكله جيد وله قصائد السقم في كل حرف ظاء، وأخرى في كل كلمة منها
صاد، وأخرى في كل كلمة منها زاي، وهكذا الحروف الصعبة، وأخرى في كل بيت
حروف المعجم، وهذا دليل القدرة والإطلاع والتمكن، ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة،
وروى الحديث، وتوفي رحمه الله في سنة ست وخمسين وسبعمائة، دخل عليه التمار في كائنة
بغداد وكان ضريراً فظمن معكاز ووطن واحد فقتله، ثم إنه قتل شهيداً، ومن شعره مدح
النبي صلى الله عليه وسلم:

بين الشهداء وبين جفنين أخى * زمن تقادم عهد و تراخي
هل ناشد خير الحمى لميتهم * صبي إذا ذكر الحجاز أصاخي
لولا جوى يحلولة ما اعتاض من * ريف الحضارة حرة وسياخي
بأساق البزل البوادر طالبا * خير المنازل للركاب متاخي
بلغ إلى الحرم الشريف رسالة * عن ذي بلايل وقدة ما باخي
هل لي إلى تلك الأباطح عودة * لأزال صوب غمامها قضاخي
وإذا حلت بأرض طيبة داره * تجمعت مناقب أعجز الشاخي
بلغ سلام محلا عن ورديه * والماء قد روى العطاش نساخي
فبعطف من فيها يدل خوفه * أمنا ونفخ كربة إفراخي

يا خاتم الرُّسُل الكرام وفانح السَّخيرات يا متواضعاً تَمَحَّاسَا
 يَمَنْ بِهِ الْإِسْلَامُ أَصْبَحَ ظَاهِرًا * وَبَقِيَرُهُ الْكَفَرُ الْمُشْتَقُّ دَاخَا
 يَمَنْ رَسَمَتْ وَسَمَتْ قَوَاعِدُ دِينِهِ * وَبِهِ هَزَى أَسْرُ الْفَضَالِ وَتَسَاخَا
 يَا خَيْرَ مَنْ شَدَّ الرِّجْلَ لِقَصْدِهِ * حَادِي الْغَطَى فِي هَوَاهُ أُنَاخَا
 عَطْفًا عَلَى عَبْدٍ تَعَلَّقَ بِحَبْلِهِ * طِفْلًا فِي صَدَقِ الْخَبَةِ شَاخَا
 فَمَنْ عَلَى بِنْظَرَةٍ تَجَلَّوُ الصَّدَى * عِنْدَ وَتَنِي الْهَمِّ وَالْأَوْسَاخَا
 وَأَسْأَلُ لِي اللَّهُ الْمُهَيِّجَ غُزْمَ مَنْ * فِي الدِّينِ أَخْبَى نَاهَا رَسَاخَا
 فَلَعَلَّنِي أَكْفَى غَوَائِلِ نَاصِبِ * شَرَّ كَالنَّامِنْ كَكِيدِهِ وَفَخَاخَا
 يَجْرِي مَعَ الدَّمِ بِالْوَسَاوِسِ نَافَا * فِي الصَّدْرِ عَمَّازَا يَدِ تَفَاخَا
 وَأُفُورُ بِالْبَشَرَى إِذَا وَرَدَ الْوَرَى * يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهَا أَطْبَاخَا
 فَجَا النَّقَى وَلَمْ يَذَرْ فِي قَعْرِهَا * إِلَّا غَوِيًّا مَعُولًا صَرَاخَا

ومنه : لغز (في حرف الكاف)

وحرف من حروف الخط ليست * علامته على العلماء تخفى
 يكون أسما مع الأسماء طَوْرًا * وَخَوْرًا فِي الْحُرُوفِ يَكُونُ حَرَّة
 نَزَاهُ يَسْدُمُ الْأَسْمَاءَ طَرًا * وَيَخْتَفِ مِنْ مَشَابِهَا وَيَنْفَى
 بَصِيرُ أَمَلِهَا مَادَامَ حَرَفًا * وَإِنْ سَمِيَتْهُ فَيَصِيرُ خَلْفَا
 وَفِيهِ تَلَاهُ بَيْنَ أَسْمٍ وَفَعْلٍ * قَدِيمًا كَسْتَفَاهُ كَالْأَبْوَيْنِ لُفْلَا

ومنه : (في عدد أسنان الإنسان)

تَبَيَّنَتْ الْقِسَى وَرَبَاعِيَاتُ * وَأَبْيَابُ الْقِسَى كُلُّ رُبَاعٍ
 وَأَرْبَعُ الْفُضُولِ كُنَّ يَسْتُ * وَسَتْ فِي طُجُوحِهَا أَنْشَاعُ
 وَأَرْبَعُ التَّوَالِجِدُ مَالِكُض * إِذَا تَرَى الْقِسَى مِنْهَا أَرْتِفَاعُ

يعقوب بن داود : بن عمر بن عثمان بن ظهير بن السُّلَيْمِ (بالولاء) - مولى أبي صالح

عبد الله بن حازم السلمي والي خراسان . كان يعقوب كاتب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . وكان أبوه داود وأخوته كتابا بالنصر بن سيار
عامل خراسان . ولم يظهر المنصور على ابراهيم المذكور حبس يعقوب في المطبق . وكان
يعقوب ستمائة جوادا كثير البر والصدقة وأصطناع المعروف . وكان مقصودا بمدحاء قلبا
مات المنصور وقام المهدي من بعده جعل يتقرب اليه حتى أدناه واعقد عليه وعاء من لثمه
عنده وعظم شأنه . حتى خرج كتابه الى الديوان بأن أمير المؤمنين قد آخى يعقوب بن داود .
فقال في ذلك سلم الخاسر .

قل فلأمام الذي جاءت خلافة • تهدي اليه بحق غير مردود
نعم الثرين على الفتوى استعنت به • أخوك في الله يعقوب بن داود
وحج المهدي ويعقوب معدوم يكن شذشي • من كتب المهدي حتى يرد كتاب
الوزير يعقوب معد • الى أمينة بالقاذ • وكان المنصور قد خلف في بيوت المال ألف ألف
درهم وستين ألف ألف درهم . وكان الوزير أبو عبيد الله بشير على المهدي بالاعتصاف في
الإتفاق وحفظ الأموال . فلما عزله وولى يعقوب بن داود . زين له هواه فاتفق الأموال
على اللذات والشرب وسماح الغناء واشتغل يعقوب بالتدبير . وفي ذلك قال بشير بن برد:
يى أمية هبوا طال نومكم • إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم باقوم فاحسوا • خليفة الله بن النامي والعود

ثم إن يعقوب خبر ما هو فيه فسأل المهدي الإقالة فمتنع عليه . ثم إن المهدي أراد أن
يتحدث في ميله الى العلوية . فدعا به يوما هو في مجلس فرأه مودعة عليه لياب مودعة
وعلى رأسه جارية عليها لياب مودعة . وهو مشرف على بستان فيه صنوف من الورش . فقال
له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا . فقال : في غاية الحسن متع الله أمير المؤمنين به . فقال جميع
ما هو فيه فهو لك والجارية لك لئتم سرورك . وقد أمرت لك بمائة ألف درهم فدعا له . فقال

- له المهدي: لي اليك حاجة فقام قائماً . وقال: ما هذا يا أمير المؤمنين إلا الموجدة وأنا أستعبد
بالله من سخطك . فقال: أحب أن نضمن قضاءها ، فقال السمع والطاعة . فقال له: والله:
قال . والله اثلاثاً . فقال: ضع يدك على رأسي واحلف به . ففعل . فلما استوثق منه: قال:
هذا فلان ابن فلان من العلوية أحب أن تكفيني مؤونته وتربحنني منه . فخذ اليك حقوله
وحول الجارية وما كان في المجلس فلشدة سروره بالجارية جعلها في مجلس يقرب منه . ووجهه
فاحضر العلوي فوجده ليلاً فهماً . فقال له: ويحك يا يعقوب! تلقى المهدي وأنا رجل من ولد
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال له: يعقوب يا هذا أفليك خير؟ فقال: إن فعلت
معي خيراً شكرت لك ودعوت لك ، فقال: خذ هذا المال وخذ أي طريق شئت .
فقال طريق . كذا وكذا إلى آمن . فقال: أمضي مصاحباً . وسمعت الجارية الكلام
كده فوجهت مع بعض خدمها إلى المهدي تعرفه الخبر . فأمسك المهدي الطرفات حتى خسر
بالعلوي والمال . ووجهه إلى يعقوب فقال له: ما حال الرجل ، فقال: قد أراحك الله منه . قال
مات . قال: نعم . قال: والله أقال: والله أقال: فضع يدك على رأسي واحلف به . فوضع
يده وحلف له . فقال المهدي: أخرج الينا يا غلام . ففتح العلوي الباب وخرج والمال
معه . فبقى متعجراً وامتنع من الكلام . فقال المهدي: للدحلى دمل . ولو شئت لأرقه .
ولكن أحبسوه في المنطق . فحبسوه وأمر أن يطوى خبره عنه وعن كل أحد . فحبس في
١٥ بئر وبني عليه قبة فكان فيها خمس عشرة سنة . بدلى له في كل يوم رغيف وكوز ماء ويؤذن
بأوقات الصلوات . فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة . أناهأت في منامه . فقال له:
حتى على يوسف رب فأخرجه . من قعر جب . وبنت حوته غنم
فحمد الله . وقال: أنا في المخرج . ثم مكث حولاً لا يرى شيئاً . ثم أناه ذلك الآتي . فاشده:
عسى الكرب الذي أصبت فيه . يكون وراءه فرج قريب
٢٠ ثم أقام حولاً آخر لا يرى شيئاً . ثم أناه ذلك الآتي بعد حول . فأنشده:
عسى فرج يأتي به الله إله . له كل يوم في خليقته أمر
فلما أصبح نودى فظن أنه يؤذن بالصلاة . ودلى له حبل أسود . وقيل أشده في وسطك .

فقتل . فلما خرج الى الضوء وقابله غشي بصره ولم ير شيئاً . وانطلقوا به فادخل على الرشيد . فقيل له : سلم على أمير المؤمنين . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي . فقال : لست به . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي . فقال : لست الهادي . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الرشيد . فقال : يا يعقوب بن داود والله ما شفيع فيك أحد عندي . غير أنني حملت الليسلة صبيحة لي على عتي . فذكرت حملك إلي على عنقك . فوثقت لك من الحمل الذي أنت فيه . ثم إنهم ردوا ما له اليه وخيره المقام حيث يريد . فاختار مكة فتوجه اليها فقام بها حتى مات سنة سبع وثمانين ومائة . وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة . رحمه الله تعالى .

يعقوب بن سفيان : بن جحوان ^١ الحافظ الكبير القوي صاحب التاريخ والشيخة . طوف الأقاليم . وسمع ما لا يوصف كثرة . روى عنه الترمذي والنسائي وقال : لا بأس به . وكان فاشيع ويحكم في عمان . قال كنت أكثر النسخ في الليل وقلت فقتي . فجعلت أستعجل فنسخت ليلة حتى تصرم الليل فزل الماء في عيني . فلم أبصر السراج فكيت على القطاعي وعلى ما يفرقني من طلب العلم . فاشتد بكائي فتمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم . فناداني : يا يعقوب بن سفيان لم بكيت ؟ فقلت : يا رسول الله ذهب بصرى فتحصرت على ما فاني من كتب سنتك . وعلى الاقطاع عن يدي . فقال : ادن مني فدوت منه . فأمر يده على عيني كأنه يقرأ عليهما . ثم استيقظت . فبصرت . فأخذت نسخي وقعدت أكتب في السراج . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود الثمانين والمائتين .

يعيش بن صدقة : بن علي أبو القاسم . القرائي الضرير الفقيه الشافعي . صاحب ابن الخل . كان إماماً صاحب أخباراً في معرفة المذهب والخلاف . سديد الفتاوى . حسن المناظرة . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

اليمان بن أبي اليمان : أبو بشر البندنجي . أصله من الأماجم من الدهاقين . ولد أكنه لا يرى الدنيا . في سنة مائتين . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين ومائتين .

شأ بالبند نيجين . وحفظ هناك أدبا كثيرا . وأشعارا كثيرة . وكان بها أبو الحسن علي بن
 المغيرة الأرم صاحب أبي عبيدة . يروي كتبه كلها . وكتب الأصمعي . فلام أبو
 بشر ذلك الخط . وحفظ من كتب الأرم علما كثيرا . قال : حفظت في مجلس واحد
 مائة وخمسين بيتا من الشعر بغيره . وخرج إلى بغداد وشيئا من رأي . ولقي العلماء . وقرأ
 على محمد بن زياد الأعرابي . وسمع منه . ولقي أبا نصر صاحب الأصمعي . وهو ابن أخيه .
 وحفظ كتاب الأجناس الأكبر . وكانت لأبي شرفسياب كثيرة وبساتين خلفها أبوه
 فباعها وأتقها في طلب العلم . ولقي يعقوب بن السكيت . ولقي الزياتي . والزياتشي . بالبصرة .
 وقرأ عليهم ما من حفظه كتب كثيرة . ومن نسايفه : كتاب النقيصة . كتاب معاني الشعر .
 كتاب القروض . ومن شعره .

- ١٠ أنا النجمان بن أبي النجمان * أسعد من أبصرت في الغميان
 إن تلقى تلقى عظيم الشان * ألقى أبلغ من تسجبان
 * في العلم والحكمة والبيان *

ومن شعره :

- فديوان الصبياح بفتح ضاد * وديوان الخراج بغير جيم
 ١٥ إذا ولي ابن عباس وموسى * فما أمر الأمام بمستقيم

- يوسف بن سليمان : بن عيسى أبو الخواج الأندلسي الشنتمري (بالشين المعجمة
 والنون وبمدها ثمانية ثلثة الحروف وميم بمدها ثمانية) . الأعم النحوي . كان واسع الخط
 جيد الضبط . كثير العناية بهذا الشأن . فكانت الرحلة إليه في وقته . أخذ عن أبي القاسم
 إبراهيم الأرقطبي . وأبي سهل الحراني . ومسلم بن أحمد اللاديب . وأخذ عنه أبو علي الغساني .
 وطائفة كبيرة . وكنت بصرة في آخر عمره . وكان مشفوقا شفا كبيرا . توفي
 ٢٠ رحمه الله تعالى بأشبيلية سنة ست وسبعين وأربعمائة . وكانت ولادته سنة عشر وأربعمائة .

وشرح الجمل في التحول إلى القاسم الزجاجي . وشرح أبيات الجمل في كتاب مفرد . وساعد
شيخه الأقبلي على شرح ديوان أبي الطيب . وقيل شرح الحماسة شرحاً مطولاً . ورتب
الخماسة كل باب منها على حروف المعجم ^{١١} .

يوسف بن عدي : أبو يعقوب الكوفي . روى عنه البخاري . وروى
اللساني عن رجل عنه . وأبو زرعة وأبو حاتم . قال أبو زرعة ثقة . وأضر قبل موته يسير .
ونوفى رحمه الله تعالى سنة اثنين وثلاثين ومائتين .

يوسف بن علي : بن حبارة بن محمد بن عقيل . الهذلي . أبو القاسم الغزي المقرئ
اليسكري (بالباء الموحدة والسين المهملة والكاف والراء) . ووسكرته من بلاد المغرب في إقليم
يعرف بالزاب الصغير . وهي في عمل المعز بن بادس . ولد سنة ثلاث وأربعمائة . ونوفى
رحمه الله تعالى في سنة خمس وستين وأربعمائة . وقدم بغداد . وطوف البلاد في طلب
القرآت . وقرأ على المشايخ بأصبهان . وسمع من أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ . وبنيسابور
من أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف . وقرأ ببغداد على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن
يعقوب الواسطي . وغيره . وله كتاب سماء الكامل في القرآت . وكان يدرس النحو ويفهم
الكلام والفقه .

يوسف بن محمد : بن الحسين . الموفق . أبو الحجاج المعروف بابن الحلال .
صاحب ديوان الانشاء بمصر في دولة الحافظ أبي المنصور عبد المجيد صاحب مصر . قال :
العماد الكاتب في حقه . ناظر ديوان مصر . وإنسان ناظراً . وجامع متفخراً . وكان

(١) قيل في سبب عمه أنه سئل عن وجه منع اعتبار محل اسم إن في التثنية قبل استكمال الخبر دون
غيره من التوابع فقال وجه الشك عند الجمهور في التثنية أن الغرض منه بيان المعنويات ليصح الاخبار
فحقه أن يكون قبل الخبر فلجاء ببدء فعلية التثنية والتأخير والجل على الموضع لا يكون
إلا بعد تمام الكلام فتكلمه: للجواب كان سبب زول الماء في عينه لا تمكن أرمد فعمي رحمه الله
أفاد ذلك الشيخ أحمد بن الأمين الشنيطي حفظه الله .

أبدا لا تشاء . وله قوة على الترشل ، يكتب كيف شاء . عاش كثيراً ، وعطل في آخر
عمره . وأضر . ولزم بيته إلى أن نعوض منه الخبر . وتوفي رحمه الله تعالى بعد ملك الملك
الناصر بثلاث أو أربع سنين . وكان الفاضل قد سيرة أبو ذؤ . وهو قاضي غسقان إلى
ابن الخلال ليتخرج عليه في فن الكتابة ويتدرب به . فلما وصل إليه . قال له : ما الذي
أعددت كفن الكتابة من الآلات . فقال : ليس عندي شيء سوى أتي أحفظ القرآن
الكريم وكتاب الحماسة . فقال : في هذا بلاغ . ثم أمره بتلازمته فلازمه وتدرب بين
يديه . ثم أمره بعد ذلك أن يحل شعر الحماسة . فخلد من أوله إلى آخره . ثم أمره به
خلد مرة ثانية . ويقال : إن الموفق بن الخلال . كان يكتب إلى القاضي الفاضل وهو
عاطل في بيته . خدمه يوسف . وكان الفاضل يقول : إلى متى يحيا الألف واللام . يعني
يقول الخادم .

و لم يزل ابن الخلال يدعوان إلى أن طعن في السن . وعجز عن الحركة . فانقطع في
بيته . وكان الفاضل يرمي له حق الصحبة والتعلم . ويحري عليه ما يحتاج إليه إلى أن
مات رحمه الله تعالى في ثالث عشر ربيع الثاني الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة . ومن

شعره :

عذبت ليال بالعدوب حوال * وحلت مواقف بالوصال حوال
ومضت إذ ذات نفضي ذكرها * نصبي الخلى وتسليم السالى
وحلت مؤرودة الحدود فأوتخت * في الصبوة الخالي تحسن الخال
فالأسرأة غي هلال أصلها * صدقوا كذاك البدر فرح هلال

ومنه :

وله طريق لواحظه * نصرت شوقي على كيدى
قد فت عيني سوائفه * فتساورت منه بالزردى

ومن شعره :

وصفدة لينة كالحرير فتقى في * لجنح الظلام إذا ما أبرزت فلما

تدفق خرق بَرْدَ الليلِ لَهْدَها * وإن نأت رتق الإِظلامَ ما فقا
ونسهلُ بقاء عند وقد نهى * كما تالق برق الغيث فاندفقا
كالصَّب لونا ودمعاً وانظاً وضئى * وطاعة وسهاداً دائماً وشفا
والحب أنساوليناً واستوى وسناً * وبهجة وطروقاً واجتلاً ولقا

وكان الموفق بن الخلال خال القاضي الجليل عبد العزيز بن الحسين بن الحباب فحصل
لأبن الخلال نكبة وحصل لأبن الحباب بسبب خاله أبن الخلال صداع فكتب أبن
الحباب إلى القاضي الرشيد بن الزبير :

تسمع مقالى يا أبن الزبير * فانت خليق بأن تسمة
بليت بذي نسب شاك * قليل الجدوى في زمان الدعة
إذا ناله الخير لم ترجع * وإن صفوة صفعتا معه

يوسف بن محمد : بن عبد الله . الامام الفاضل الكاتب . محمد الدين أبو الفضائل
المعروف بابن المنذر . المصري المحدث القاري بدار الحديث الأشرفية . ولد في حدود سنة
عشر وستائة . ونوفى رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين وسبعمائة . وسمع من ابن حبان
وابن الزبيدي ، وأبي نصر الأريزي ، وأبن الليث ، وجعفر الهمداني ، وأبن المقبر ، وأبن ماسويه ،
وطائفة . وقرأ وكتب الأجزاء والطباقي ، وشارك في العلم ، وتوحد في الكتابة القائمة ، وعلم
بها دهرأ ، ووفى في الآخر مشيخة دار الحديث الشورية . وكان إمام المسجد الذي داخل
باب الفردوس . وكان ذا دين وورع . وكتب بصره قبل موته بقليل . وسمع منه ابن
القطار ، وأبن الخباز ، وأبن أبي الفتح . والمزني ، وطائفة سواهم . وأجاز سرور ياته الشيخ
شمس الدين الذهبي .

يونس بن ميسرة : بن حليس . الجبلائي الأعشى . هو أخو يزيد وأيوب . كان
من كبار علماء دمشق . وروى عن معاوية ، وعبد الله بن عمرو ، ووالده بن الأشعث . وأبى
عمرو الصائحي ، وأبى مسلم الخولاني ، وأم الدرداء . وغيرهم . وله كلام نافع في الزهد .

والمعرفة قال العجلي والدارقطني وغيرهما . : .

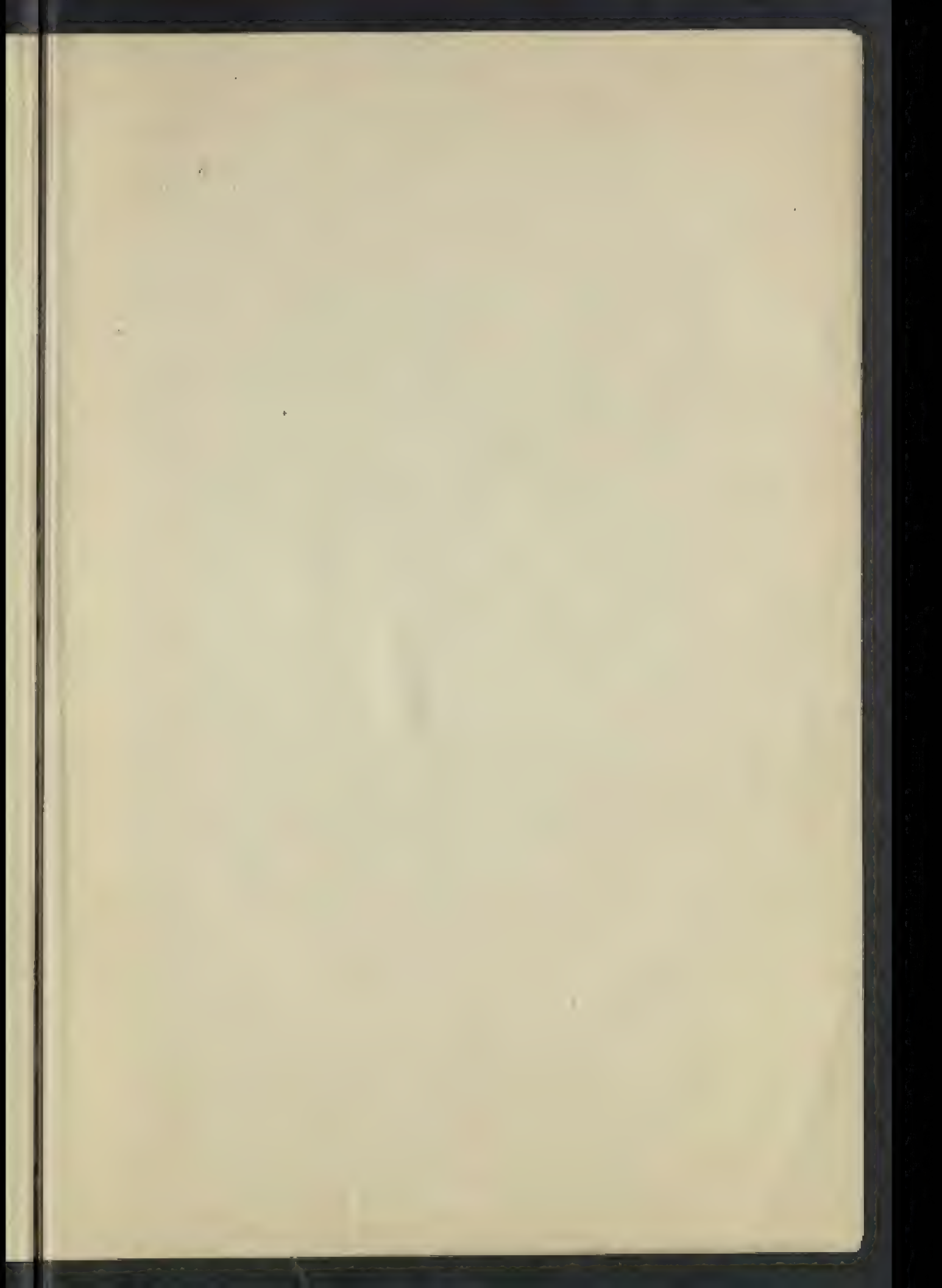
قتله السوداء عند ملن دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى . وكان يقول
 في دعائه . اللهم ارزقنا الشهادة ، فيستجيب منه ، إذ يدعو بهذا الدعاء ، وهو أعمى
 حتى قتله السوداء . وروى لأبو داود والترمذي وابن ماجه .

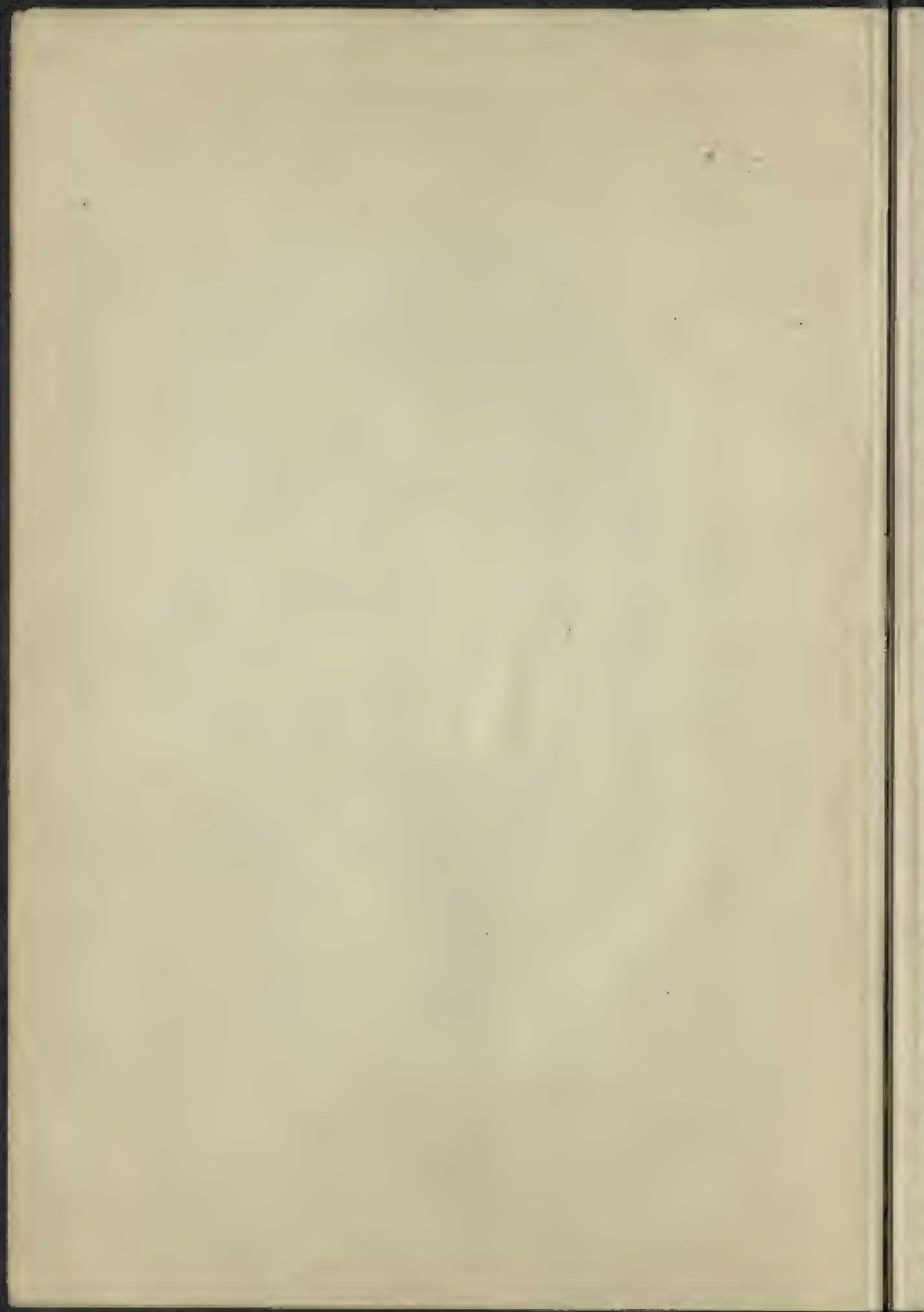
« آخر الكتاب » والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا

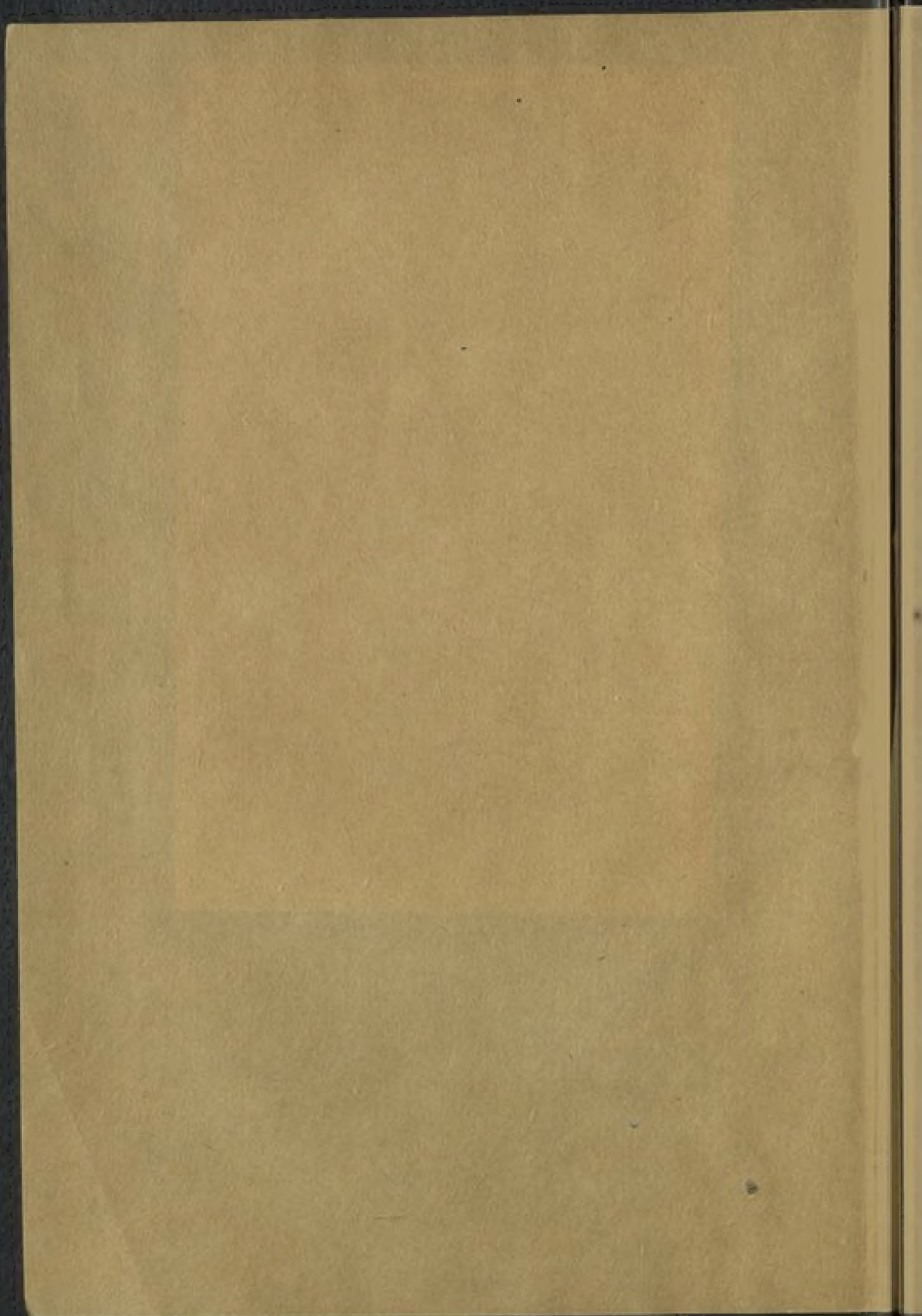
محمد وآله وصحبه

وسلم





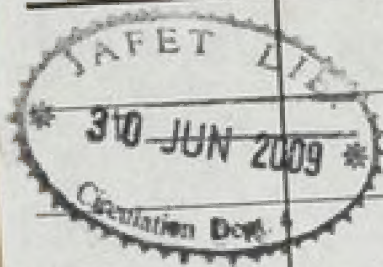




SAFETY LIFE

310 JUN 2009

Circulation Dept.



زكريا، احمد
نكت الهميان نكت العميان
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01045121



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

1844

March 1st

1845

March 1st